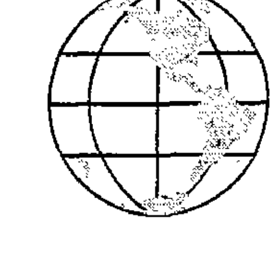
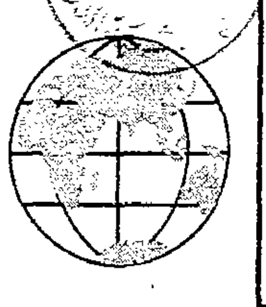
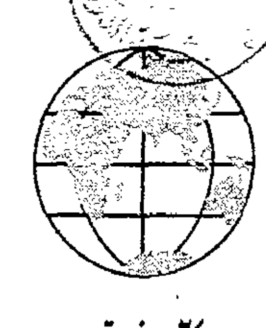





طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

AL HAYAT THURSDAY 3, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12274

ان الحياة عقيدة وجهاد

الخميس ٣ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٢١ جمادى الأولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٧٤

قمة واشنطن انتهت من دون التزامات اسرائيلية

كلينتون: اتفاق على متابعة المفاوضات مع اعطاء الاولوية للخليل

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ اعترف الرئيس بيل كلينتون بان قمة واشنطن الرباعية التي انتهت من دون مصافحات لم تتمكن من حل الخلافات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي. لكنه اوضح ان المشاركين في القمة قرروا متابعة المفاوضات فوراً لحل المشاكل، خصوصاً قضية الخليل. وقرر كلينتون ايفاد السفير دنيس روس منسق جهود السلام الاميركية للمشاركة في المفاوضات التي ستبدأ الاحد المقبل.

واعلن ذلك كلينتون في مؤتمر صحافي عقد امس بحضور الملك حسين والرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الذين بدوا عابسين. ولم يشارك في المؤتمر الصحافي اي من الزعماء الثلاثة الآخرين.

واضاف كلينتون ان الجميع متفقون على ان لا بديل من السلام وان المؤتمرين حققوا تقدماً بالنسبة الى الاهداف الثلاثة التي حددوها وهي وقف اعمال العنف وجمع الفلسطينيين والاسرائيليين معاً على اعلى المستويات والعودة الى المفاوضات.

وقال ان قمة واشنطن كانت اجتماعاً على اعلى المستويات ووجها لوجه بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وان اجتماع عرفات ونتانياهو سيساعد على اعادة بناء الثقة بينهما وبالتالي حل المشاكل القائمة بينهما.

وزاد ان عرفات ونتانياهو اتفقا على انهما «شريكان في السلام ويعرفان حاجات كل منهما واهتماماتهما».

وقال ان الزعيمين الفلسطيني والاسرائيلي «التزما مستقبلاً يغيب عنه العنف ومن دون خلافات».

واظهر كلام الرئيس الاميركي ان نتانياهو لم يقدم شيئاً للجانب الفلسطيني ان على صعيد اغلاق النفق الممتد تحت المسجد الاقصى او تحديد موعد لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

وتابع كلينتون ان الجانبين مستعدان لتجديد المفاوضات فوراً على أن تكون لقضية الخليل أولوية. وقال إنهما مستعدان للبدء فوراً في التفاوض من اجل تحقيق تقدم على وجه السرعة.

واشار إلى قراره ارسال السفير روس فوراً لبدء المفاوضات حول الخليل الاحد المقبل عند معبر اريز وذلك لحل هذه المشكلة في اسرع وقت ممكن.

وزاد كلينتون ان عرفات ونتانياهو يعرفان جيداً الحاجة إلى قيام ترتيبات بين قوات الأمن التابعة لكل من الجانبين لكي يتم التعاون بينهما بهدف تهدئة الوضع على الأرض.

وعندما سئل كلينتون لماذا لم يشارك الزعماء الأخرون في المؤتمر الصحافي رغم حضورهم له، دعا الملك حسين ونتانياهو وعرفات إلى المشاركة، لكن الثلاثة رفضوا ذلك، ولوحظ ان الزعماء الثلاثة صافحوا الرئيس كلينتون بعد انتهاء المؤتمر لكنهم لم يصافحوا بعضهم بعضاً.

واعترف كلينتون بانه لا يعرف ما إذا كانت

التتمة في الصفحة (٦)

نتانياهو يتحدث الى الرئيس عرفات خلال استراحة تخللت اللقاء الطويل بينهما مساء اول من امس. (أ ف ب)

الاتفاق على الانسحاب تم في صيف ٩٤

الشرع محذراً إسرائيل: تستطيع بدء حرب لكنها لن تنهيها كما تشاء

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ حذر وزير خارجية سورية السيد فاروق الشرع من اختيار الحكومة الإسرائيلية طريق المواجهة. وقال امام الجمعية العامة للأمم المتحدة امس: «ان طريق المواجهة باهظ التكاليف، اولاً، لان اسرائيل تستطيع ان تبدأ الحرب متى تشاء، لكنها لا تستطيع ان تنهيها كما تشاء. ولعل كثيرين من الاسرائيليين يجهلون ان جميع الحروب التي

التتمة في الصفحة (٦)

«النفط للغذاء»:

الأمم المتحدة تستأنف التحضير لارسال مراقبين إلى العراق

□ نيويورك - «الحياة»:

■ أزيلت عقبتان رئيسيتان امام استئناف اجراءات تنفيذ القرار ٩٨٦ الذي يسمح للعراق ببيع نفط قيمته بليونا دولار على مدى ستة شهور لتلبية الحاجات الانسانية الملحة لمواطنيه. وقالت مصادر مطلعة إن الأمانة العامة للأمم المتحدة بدأت بوضع قائمة باسماء المراقبين الدوليين

التتمة في الصفحة (٦)

أكدت تمسكها بـ «السيادة الكاملة» على طنب الصغرى وطنب الكبرى وابو موسى

إيران تصعّد مع الإمارات وترفض ازالة منشآت في الجزر

□ طهران - من غسان بن جدو:
□ نيويورك - «الحياة»:

■ صعّدت إيران مع دولة الإمارات وأصرت على أن الاجراءات التي اتخذتها في جزر طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى «مشروعة انطلاقاً من سيادة الجمهورية الإسلامية على جزرها واستناداً إلى اتفاق ١٩٧١».

وحملت إيران على «ادعاءات» الإمارات، في رفض ضمني لمطالبة وزير الخارجية الإماراتي السيد راشد عبدالله النعيمي من على منبر الأمم المتحدة، طهران بـ «ازالة كل ما دشنته من منشآت مدنية وعسكرية في جزرنا الثلاث». (راجع ص ٤)

وطالب النعيمي، في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، إيران بـ «استجابة كل المبادرات السلمية المدعومة من الدول الشقيقة والصديقة المحبة للسلام، والداعية إلى الدخول في مفاوضات ثنائية جادة غير مشروطة، تحقق الحل السلمي لهذا النزاع (على الجزر) أو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية».

التتمة في الصفحة (٦)

بيبي!!

غازي القصيبي

يا للغُلام المُدللْ
من الجميلاتِ... أجملْ
إذا مشى يتهادى
مُهفْهفَ القدِّ... أكحلْ
جفونه ناعماتٌ
والقلبُ كِسرةُ جَندلْ
بيبي!! عشقناك عشقاً
من بعضهِ قيسُ يُذهَلْ
بعد المحيط... خليجٌ
هفّا... فهامَ... فهرولْ
ماذا تريد؟! فإنا
كما ستأمرُ... نفعلْ
تريدُ سلماً وارضاً؟!
هذا من العدلِ أعدلْ
تريدُ نسفَ بيوتٍ؟!
أهلاً... وسهلاً... تفضلْ
خذ الصغارَ ضحايا
على مذابحِ هيكلْ
وإن أردتَ كباراً
فكلّ شيخٍ مُبجلْ
أو رُمْتَ نزعَ سلاحٍ
من شُرطةٍ... فتوكلْ
وإن أردتَ احتلالاً
مُجدداً... فقم احتلْ
هذي «يهوذا»... وهذي
السامرا... فتجوّلْ
بستان جدك «ياهو»
وجدُ جدك... «حزقل»
وبنت عمك سارا
وجدها الحبر «هرزل»
وإن تضق بك ارض
فلا تضقْ... وتوغلْ
النيلُ كم يتمنى
لو جئته... تتغسّلْ
وفي الفرات حنين
لبشرةٍ هي مخمل
ونحن فوق أراضٍ
بك عصبة تتطفل
فإن رضيت... بقينا
وإن غضبت... نرحلْ
وإن اشرت... أكلنا
وإن نجع... نتسوّل
بيبي!! حنانا بشعب...
من لاعج الحب... أعولْ
وأنت تقسو... وتجفو
كغادة قلبها ملْ
أرفق بنا... وتذكرْ
كم جر عشق لمقتلْ

«طالبان» تستورد دستوراً من باكستان وتفضل الاستئثار بالسلطة في كابول

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ اعلنت امس جمعية علماء الاسلام الباكستانية بزعامة ملا فضل الرحمن انها في صدد اعداد دستور للدولة الاسلامية في افغانستان بناء على طلب حركة «طالبان» التي نصبت حكومة خاصة بها بعد اجتياح كابول الاسبوع الماضي.

وتعتبر الجمعية الباكستانية العرّاب الرئيسي لحركة «طالبان» التي درس قادتها الدين في مدارس الجمعية. ومعروف ان زعيم الجمعية الباكستانية قريب من رئيسة الوزراء بينظير بوتو ويملك علاقات جيدة في العالم العربي.

وجاء الاعلان عن اعداد دستور لافغانستان في وقت انتقدت تنظيمات اسلامية باكستانية الممارسات «المسيئة لصورة الاسلام» التي قام بها مقاتلو «طالبان»، ومن بينها شنق الرئيس الشيوعي السابق نجيب الله من دون محاكمة ومنع النساء من العمل.

في الوقت نفسه، لم ينجح المبعوث الدولي الى افغانستان نوربرت هول في اقناع «طالبان» بتشكيل حكومة موسعة تضم اطرافاً اخرى. وكان هول أجرى محادثات مع قادة «طالبان» في كابول بعد لقاء مع قائد الميليشيات الأوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم اول من أمس.

وتاكيداً لرغبتها في الاستئثار بالسلطة عمد زعيم «طالبان» ملا محمد عمر الى تعيين حاكم لولاية كابول يدعى ملا عبدالعزيز كما عيّن قائداً للقوات المسلحة المركزية يدعى ملا عبدالسلام ومحافظاً للبنك المركزي يدعى ملا محمد نعيم اضافة الى تعيينات اخرى من بينها منصب مسؤول أمن العاصمة الذي اسند الى ملا ماض الله. وهؤلاء جميعاً مولويون تابعون للحركة.

وفي ظل هذه التطورات، بدا ان «طالبان» قضت على امكانات التحالف مع دوستم الذي اتجه صوب اطراف خارجية مثل تركيا للحصول على دعم سياسي يوازي الدعم الذي تتلقاه «طالبان» من

التتمة في الصفحة (٦)

لبنان: إحياء مشروط لاستثناء تلفزيون «حزب الله»

□ بيروت - «الحياة»:

■ بعد مضي اسبوعين عن عودة مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة برئاسة رئيس الجمهورية الياس الهراوي عن الاستثناء الذي كان مجلس الوزراء خصه لتلفزيون «المنار» وإذاعة «النور» التابعين لـ «حزب الله» في جلسته المنعقدة في القصر الحكومي برئاسة رئيس الحكومة رفيق الحريري وقبل يوم من انعقاد الجلسة في بعبدا التي رفضت الإستثناء، عاد مجلس الوزراء في جلسة ثالثة عقدت في القصر الجمهوري ووافق على احياء الاستثناء لتلفزيون «المنار» وإذاعة «النور» مشروطاً بحصر نشرة الاخبار لدى كل منهما بتغطية اخبار «المقاومة الوطنية» فقط من دون بث واذاعة البرامج السياسية على اختلاف انواعها المباشرة منها وغير المباشرة.

هذا ما توصل اليه مجلس الوزراء في جلسته الاسبوعية والتي كان سبقها لقاء ضم رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري عقد صباحاً في بعبدا، كما سبقتها خلوة بين الرئيسين الهراوي والحريري وانضم اليها وزير الاعلام فريد مكاري وجاءت

التتمة في الصفحة (٦)



نياشين السيرجنت محمد سعيد بسام عادت اليه: هل هذه ثمن المعارك الطاحنة في العلمين؟

□ بيروت - من حسن داوود:

■ استعادة السيرجنت محمد سعيد حسين بسام لنياشينه، في الاحتفال الصغير الذي اقيم بمناسبة ذلك في مقرّ السفارة البريطانية بالروشة، ربما كان آخر احتفالات لبنان لمناسبة انقضاء خمسين سنة على الحرب العالمية الثانية. في العام الماضي، في اليوم المصادف لاعلان نهاية الحرب، اقام البريطانيون والحلفاء، احتفالاً بالمناسبة كرموا فيه ٤٥ من الجنود السابقين، اللبنانيين، الذين ما زالوا على قيد الحياة. السيرجنت محمد سعيد بسام كان هناك، وقد صافحته السفيرة البريطانية مايف جيرالدين فورد اسوة برفاقه الآخرين. لكنه لم يكن معلقاً نياشينه على صدره، اذ اضاعت سبيلها اليه منذ ١٩٤٦، حين لم يكن هناك في مقهى «مارين» في ساحة المعرض، حيث ارسلت.

واذ لم تجد النياشين صاحبها اعيدت الى القاعدة البريطانية في قبرص، لتعاد من هناك، بعد سنوات، الى بريطانيا. في هذه الاثناء، ومنذ نهاية الحرب وتسريح المتطوعين من غير الشعوب الخاضعة لسيطرة التاج البريطاني، كان محمد سعيد بسام قد عاد الى فلسطين، حيث عمل في صفوف البوليس الفلسطيني، ثم الى لبنان حيث انضم الى فصيل الدرك اللبناني، ثم الى الكويت التي ماجر اليها ليقضي فيها سنوات كثيرة من عمره.

امام الكاميرات التي وقفت لتصويره في باحة مقر السفارة بدا السيرجنت السابق وكأنه لم يستعد تماماً للمناسبة. لم يرتد ثياباً خاصة بالمناسبة ولا هو اعتنى اعتناء غير معتاد بهندامه. ظنّ، ربما، ان موظفاً في السفارة، او حاجباً، سيعطيه النياشين ويقفل عائداً من ثم، بالسرفيس، الى قريته عيناتا الواقعة في الشريط الحدودي. كانت ثلاثة أوسمة علّقها الملحق العسكري على صدره. لقد ظهرت الآن بعدما كانت اختفت قبل خمسين سنة. السيرجنت السابق كان احتفظ بشهادات عنها، لكنها هي، النياشين الاصلية، المسكوكة في تلك الايام، كادت تضيع حقاً لو لم يسع جاداً الى استعادتها في خلال السنوات الاربع الاخيرة.

انها نياشينه عن المعارك التي خاضها وكانت أقواها معركة العلمين. بحسب وصفه، بالنطق الفصيح «لا عين رأت مثلها ولا اذن سمعت». في احدى جولاتها، او حوادثها، أغارت الطائرات الالمانية على الموقع الذي تجمعت الكتائب فيه، وإذ انخفضت لتضرب، اربع طيارات تتبعها اربع فاربع، كادت بطونها تلامس الارض». من فرقة محمد سعيد وحدها مات ٦٠ جندياً في هذه الغارة.

حين أتى تشرشل بعد هزيمة العلمين وخاطب فلول الجيش الذي استبدّ به التعب واليأس والهزيمة، حين خاطبهم تشرشل قائلاً: «بسواعدكم سوف ننتصر»، فهم السيرجنت العربي ان الزعيم البريطاني يقصد المتطوعين من غير البريطانيين. «كان الضابط الانكليزي على رأس كل فرقة مؤلفة من مئات الجنود». لذلك يقول محمد سعيد، الآن، بعد دقائق من تعليق النياشين على صدره، ان الحكومة البريطانية، «مهما فعلت، لن تكافىء هؤلاء الجنود المسرحين الذين دافعوا عن التاج البريطاني».

هؤلاء، بحسبه، خاضوا حرباً ضد قوات «المحور». وهو إذ ينطق بكلمة المحور، يحاول المزج بين بلاغة الكلمة ووقعها الضخم في الوقت نفسه. وفي المقابلة القصيرة التي اجريتها معه، وكانت النياشين الثلاثة ما زالت معلقة على صدره، قال انه لا يعرف ماذا يفعل بها. بدا واضحاً انها ربما ستكون مثار تعليقات فكهة في عيناتا، حيث سيعود من فوره. ثم ان اللبنانيين منا لا يفهمون بالنياشين وهم باتوا يؤثرون عليها

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
03
9 770967 559101

تسمية رئيس الحكومة قد تسبق وصول شيراك

اتجاه الى تحديد ١٦ الجاري موعداً لانتخاب رئيس للبرلمان

□ بيروت - «الحياة»:

■ نقل امس زوار رئيس المجلس النيابي نبيه بري عنه وجود توجه لدعوة المجلس النيابي المنتخب الى عقد اول جلسة له في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، تخصص لانتخاب رئيس المجلس ونائبه وهيئة مكتبه، ما يفسح في المجال امام قيام رئيس الجمهورية الياس الهراوي بالبدء بالاستشارات النيابية الملزمة لتسمية رئيس الحكومة المكلف تشكيل الحكومة الجديدة، خصوصاً ان الحكومة الحالية تعتبر مستقيلة فور انتهاء ولاية المجلس النيابي الحالي.

واكد الزوار من النواب الذين التقاهم الرئيس بري في اللقاء الاسبوعي كل اربعاء، نقلاً عنه، ان هذا التوجه يستند الى نص المادة الـ ٤٤ من الدستور وان رئيس الجمهورية طرحه في اللقاء الرئاسي الذي عقد امس في القصر الجمهوري في بعبدا وان هذا الاتجاه، لقي قبولاً منه.

ولفت النواب الى ان الرئيس بري يعتقد ان في مقدور المجلس النيابي المنتخب ان ينعقد فور انتهاء ولاية المجلس الحالي في ١٥ الجاري، لانتخاب رئيس ونائب رئيس له واعضاء هيئة مكتب المجلس. واضاف النواب ان الحكومة الحالية تعتبر مستقيلة فور تمكن المجلس النيابي الجديد من انتخاب رئيسه وهيئة مكتبه. واوضحوا ان الدعوة الى عقد الجلسة المخصصة لانتخاب رئيس المجلس ونائبه في اول ثلثاء يلي ١٥ الجاري، غير ملزمة على هذا الصعيد، باعتبار ان النص الوارد في المادة الـ ٣٢ من الدستور يتعلق بتحديد مواعيد انعقاد العقدين العاديين للمجلس النيابي من كل عام.

واضاف النواب «ما دام الدستور لا يتضمن اي نص في شأن تحديد موعد انتخاب رئيس المجلس سوى المادة الـ ٤٤ التي نصت على ان في كل مرة يجدد المجلس انتخابه يجتمع برئاسة اكبر اعضائه سناً ويقوم العضوان الاصغر سناً بينهم بوظيفة امين ويعمد الى انتخاب الرئيس ونائب الرئيس لمدة ولاية المجلس كل منهما على حدة بالاقتراع السري وبالغالبية المطلقة من اصوات المقترعين، وتبنى النتيجة في دورة اقتراع ثالثة على الغالبية النسبية واذا تساوت الاصوات فالاكبر سناً يعد منتخباً».

ورأى النواب ان انعقاد جلسة انتخاب رئيس المجلس ونائبه في ١٦ الجاري سيفسح في المجال امام مبادرة رئيس الجمهورية بإجراء استشارات نيابية ملزمة لتسمية رئيس الحكومة العتيدة وتكليفه تشكيلها، مشيرين الى ان هذا يعني ان التكليف يتم قبل بدء الزيارة الرسمية للرئيس جاك شيراك لبيروت في ٢٤ الجاري.

من جهة ثانية، نقل النواب عن رئيس المجلس قوله انه لا يزال عند اقتراحه الذي قدمه الى رئيس الجمهورية في شأن الاعلام المرئي والمسموع خصوصاً لجهة السماح للتلفزيونات الحالية بالعمل وبث النشرات الاخبارية بإشراف مجلس ادارة «تلفزيون لبنان».

وفي النشاط النيابي استقبل الرئيس بري امس نائبه ايلي الفرزلي والنواب عبداللطيف الزين وبهية الحريري وزهير العبيدي واسعد اسمر ويوسف المعلوف وسمير عازار ومحمد عبدالحميد بيضون وايوب حميد ومحمد كبارة وفيصل الداود ومحمود عواد وسامي الخطيب ونائلة معوض ومحمد قباني. والوزراء النواب اسطفان الدويهي ونديم سالم ومحمود ابو حمدان الى جانب النواب المنتخبين هنري شديد وجهاد الصمد وبهاء الدين عيتاني.

الحص ينتقد عدم الترخيص لاذاعة المقاصد

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص امام وفد من «هيئة شؤون بيروت»، امس، «ضرورة اعادة النظر في موضوع الاعلام المرئي والمسموع في شكل يحقق العدل والانصاف لجميع اصحاب الحقوق». واعتبر «ان الموضوع تفاعل وسيتفاعل حتماً الى ان يصل كل ذي حق الى حقه».

واشار الى «ان هناك ترخيصاً لاذاعات وحجب ترخيص عن اذاعات تعمل وفق منطوق تقني وسياسي مقبول بل محايد، الا انها لم تحظ بنعمة الترخيص». واعطى مثلاً على ذلك اذاعة «صوت الوطن» المقاصدية.

ونقل الوفد عن الحص «ضرورة انتخاب مفت اصيل». واكد انه «مع تعديل قانون انتخاب المفتي وفق ما يحقق الاجماع والكرامة لملء هذا المركز». وعن انتخابات بلدية بيروت اشار الوفد الى ان الرئيس الحص «مع ضرورة اجرائها شرط تصحيح جداول الشطب واصدار البطاقة الانتخابية، وقد اصبحت ضرورة ملحة».

التطمينات الى عدم وجود تباين هل تفي الغرض؟

بري والحريري ينفيان خلافهما مع الهراوي لكن 'الاشاعات' مستمرة

□ بيروت -
من محمد شقير:

■ التطمينات التي يتناقلها زوار رئيس الحكومة رفيق الحريري عنه، الى ان لا خلاف بينه وبين الرئيس الياس الهراوي، وان الحلف الذي يجمعه ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ليس موجهاً ضد الرئاسة الاولى ولا يراد منه التأسيس لقيام ثنائية على حساب رئيس البلاد وموقعه. هل تكفي للرد القاطع على ما يتردد من ان العلاقة بينهما ليست على ما يرام؟

وهل تكفي التطمينات التي يسمعها بعض من زوار القصر الجمهوري ان لا خلاف بين الرئيسين الهراوي والحريري لدحض ما يتناقل عن اجواء غير متفائلة بمستقبل العلاقة بين الرئاستين الاولى والثالثة وايضاً بين رئاستي الجمهورية والمجلس؟

يبدو حتى الساعة ان التطمينات التي يشيعها زوار رئيسي الجمهورية والحكومة ان العلاقة بينهما مستقرة ولا يلوح في الافق القريب ما يهددها او يسمح بتعكير صفوها، تسير على خط مواز مع معلومات متناقضة لها، على رغم جهود «ترويكا» الحكم، المنشغلة في الوقت الحاضر بالرد بالنفي على كل ما يقال عن «توتر خفي» تمر فيه العلاقات الرئاسية.

وعلى هذا الصعيد فإن رئيس الحكومة الذي ترفض اوساطه الدخول في سجال مباشر او غير مباشر مع ما يشاع عن ان العلاقة بينه وبين رئيس الجمهورية ليست طبيعية، يحاول من حين الى آخر التصدي للحملات الاعلامية التي تهبط حيناً وتعلو حيناً آخر، وتتناول علاقته بالرئيس الهراوي.

وفي هذا الصدد، نقل زوار الحريري عنه قوله ان لا مشكلة بينه وبين الرئيس الهراوي، وان الحلف القائم مع الرئيس بري لا يستهدف رئيس الجمهورية لا من قريب او بعيد، و«ان الغاية منه التعاون في وجه الذين كانوا استفادوا سابقاً من اهتزاز العلاقة بينهما».

ونقل الزوار عن الرئيس الحريري ان التباين بين الرؤساء الثلاثة «امر جائز، لكن هذا لا يعني بالضرورة خلاف دائم. والدليل ان ما تحقق لم يكن الا تتويجاً للتعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية». واضافوا ان الرئيس الحريري «لن يدخل من الآن وصاعداً في خلاف مع رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي. قد يقوم تباين في الرأي لكن التواصل بين الرؤساء الثلاثة سيقود حتماً الى التفاهم على القضايا العالقة».

في ضوء ذلك يبقى السؤال: اذا كان الرؤساء الثلاثة ينفون في شكل مباشر او بالواسطة وجود اي خلاف بينهم، ويسارعون الى دحض كل ما يشاع على هذا الصعيد، بما فيه الحديث عن نتائج الانتخابات النيابية التي اوصلت رئيسي المجلس النيابي والحكومة على رأس اكبر كتلتين نيابيتين، فيا ترى مع من يختلف الرئيس الهراوي الذي يبدي امام الزوار الاصدقاء عدداً من الملاحظات على الطريقة التي اتبعت في خوض الانتخابات النيابية، وبالاخص لجهة قيام ائتلافات انتخابية ومنها في محافظة البقاع، لم يستشر في شأنها ولو من باب الوقوف على رأيه كرئيس للبلاد ينتمي الى منطقة البقاع؟

والسؤال ايضاً: اذا لم يكن الخلاف مع رئيسي المجلس والحكومة، فمع من الخلاف او التباين في وجهات النظر، انطلاقاً من عدم الارتياح الكامل لرئيس الجمهورية الى بعض النتائج في معظم الدوائر الانتخابية، التي جاءت انعكاساً للتحالفات التي نظمت العملية الانتخابية والتي لم يكن القرار في صددها بالكامل للرئيسين بري والحريري؟

وفي هذا السياق، اكد قطب سياسي «ان الرئيس الهراوي الذي تابع كل التحركات الانتخابية يعرف اكثر من غيره ان الرئيسين بري والحريري لا يتحملان وحدهما المسؤولية المترتبة على الاعتبارات والضرورات الاقليمية التي املت التوصل الى ائتلاف انتخابي في محافظتي البقاع والجنوب، في مقابل الابقاء على المعركة مفتوحة في محافظة الشمال، وقد اوصلت الى الندوة النيابية العدد الاكبر من النواب الذين يعكسون الى حد بعيد حقيقة التمثيل السياسي والطوائفي».

وقال القطب «ان من غير الجائز تحميل الرئيسين بري والحريري مجتمعين او منفردين مسؤولية مباشرة حيال عدم نجاح بعض المرشحين المسيحيين في جبل لبنان وبيروت والبقاع، ممن تردد ان الرئيس الهراوي يدعم ترشحهم ويحبذ التعاون معهم من اجل الحفاظ على حد ادنى من التوازن الذي يحتاج اليه التمثيل المسيحي في المجلس النيابي العتيد».

واضاف: «اما القول ان رئيسي المجلس النيابي والحكومة حققا انتصاراً من جراء الانتخابات النيابية، على خلاف رئيس الجمهورية الذي حرص على ان يبقى على مسافة واحدة من جميع المرشحين، فإن اجراء مقارنة سريعة بين حصتي الرئيسين بري والحريري من جهة، واصدقاء الرئيس الهراوي من النواب المنتخبين، تبين ان هناك مبالغة في الحديث عن مسألة الحصص اذا كان الهدف المرسوم من خلالها اظهار رئيس البلاد كأنه في موقع عادي غير قوي، خصوصاً ان له عدداً لا بأس به من الاصدقاء والحلفاء».

وتابع القطب السياسي: «بالنسبة الى قضية تنظيم الاعلام المرئي والمسموع، فإن الجميع يدرك الاسباب الكامنة وراء اعادة النظر في قرار مجلس الوزراء المتعلق بمنح التراخيص لعدد من الاذاعات والتلفزيونات لجهة توسيع رقعة الترخيص ليشمل محطات جديدة. واذا كان من تباين على هذا الصعيد جاء نتيجة العمل بموجب الاستثناءات، فإن المسؤولية لا تقع على عاتق رئيسي المجلس النيابي والحكومة حتى حيال القول انهما كانا على رأس المستفيدين. واذا كان لا بد من تحديد المسؤولية فإنها تقع بالكامل على عاتق مجلس الوزراء بسبب سوء التوزيع الذي اعتمد. إذ ان منح التراخيص حمل في طياته تمييزاً لمحطات دون اخرى، ولم يكن من مانع امام مجلس الوزراء في عدم تبنيه التقرير الذي اعده المجلس الوطني للاعلام، والاستعاضة عنه بالموافقة على الترخيص لعدد اكبر شرط الا يتخطى القدرة الفنية على استيعاب الاذاعات والتلفزيونات».

ولفت القطب الى ان «البعض يغمز من قناة الرئيسين بري والحريري وان هذا البعض بالذات محسوب على جهات رسمية رفيعة اخذت تتحدث عن الاحراج الذي يواجهه رئيس الجمهورية في العودة عن رفض الاستثناءات التي كان الغاها مجلس الوزراء بناء على الرغبة التي ابداها»، مشيرة الى ان «دمشق كانت وراء الدعوة الى ايجاد «مخرج سياسي» يسمح لتلفزيون «المنار» واذاعة «النور» التابعين لـ «حزب الله» ببث الاخبار المتعلقة بالمقاومة وهذا ما سيشكل احراجاً للدولة امام المحطات غير المشمولة حتى الساعة بالترخيص، اذ ان هذا التدبير يظهرها كأن سواها احق منها في بث الاخبار والنشاطات المتعلقة بمقاومة الاحتلال».

وتابع ان «ما قلناه على صعيد العلاقة بين الرؤساء الثلاثة جاء قبيل الاجتماع الرئاسي (الذي عقد امس) وقبيل ساعات من انعقاد جلسة مجلس الوزراء وانتهى الى توافق على التوصل الى مخرج لمأزق تنظيم الاعلام المرئي والمسموع وقد لا يكون رادعاً لوقف الحديث عن وجود تباين ربما تعرف اسبابه وتحجب الانظار عن مسبباته. ما يعني ان هناك صعوبة امام وضع النقاط على الحروف حتى لا يبقى الكلام على التباين مادة سياسية للاستهلاك المحلي، ما دام السجال الرئيسي يتعدى العلاقة بين الرؤساء الثلاثة الى ما هو ابعد».

وختم «اذا لم يقم تباين بين رئيس الجمهورية ورئيسي المجلس النيابي والحكومة، فمع من يقوم التباين الذي لا بد من ان يحدد في وضوح، كشرط للبحث في اسبابه خصوصاً انه مشكلة قد تكون عابرة وقابلة للحل، في حال طرحت من خلال القنوات المؤهلة للنظر في كل ما ينقل عن رئيس الجمهورية، حتى لا يقال ان كل واحد من اركان الدولة اخذ يكثر من مخاوفه ويمعن في تعدادها او الحديث عنها، لشعوره انها السلاح المطلوب من اجل تعزيز المواقع وتثبيتها في الحكومة العتيدة التي لن يفتح ملف تشكيلها قبل اسبوعين.

ويبقى القول ان التواصل اللبناني والسوري وحده يقود الى المصارحة في ملفين يكادان يصبحان من الماضي هما الانتخابات النيابية وتنظيم الاعلام المرئي والمسموع، وكان لرئيس الجمهورية ملاحظات عليهما، حتى لا تبقى التساؤلات مطروحة من دون ان تشق طريقها الى الحل من خلال الدخول في تقويم مفتوح يبدأ على قاعدة وضع النقاط على الحروف وينهي السجال القائم.

كتلة نيابية شمالية ترى النور قريباً

■ بيروت - «الحياة» - توقع نائب شمالي منتخب كان خاض الانتخابات على لائحة «الانماء والتغيير الشمالية» المنافسة للائحة تحالف الرئيس عمر كرامي والوزير السابق النائب سليمان فرنجية ورجل الاعمال عصام فارس، ان تنتهي المشاورات الى تشكيل اول كتلة نيابية عن محافظة الشمال.

وقال النائب الشمالي لـ «الحياة» ان الاتصالات القائمة الآن تدور على انضمام النواب الذين فازوا على اللائحة الثانية المنافسة للائحة كرامي - فرنجية - فارس، في كتلة نيابية.

ابدى مخاوف على "الوحدة الوطنية من جو القلق"

مجلس المطارنة: المنطقة على شفير حرب

□ بيروت - «الحياة»:

■ لفت مجلس المطارنة الموارنة امس الى «اتساع الهوّة بين الحكام والمواطنين لاختلاف النظرة الى الاوضاع الراهنة». وأعرب عن قلقه من جو القلق السائد، متخوفاً من «ان ينال من الوحدة الوطنية». وشدد على «حرية الرأي والتعبير من خلال الحفاظ على الحريات العامة والاعلام الديني». وحذّر من «حرب ضروس» في المنطقة من جراء توقف عملية السلام في ضوء الأحداث الأخيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

عقد المجلس اجتماعه الدوري الشهري برئاسة البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير في بكركي، وعُرضت خلاله شؤون كنسية وراعوية ووطنية. وأصدر المجلس بياناً تلاه امين سر البطريركية الاب يوسف طوق جاء فيه: «ان الصراع الدامي القائم بين الفلسطينيين والاسرائيليين والذي من جرائه سقط قتلى وجرحى باعداد كبيرة، يبدو كأنه سيضع المنطقة على شفير حرب ضروس، بعدما أوقف مسيرة السلام التي كان يعول عليها لإحلال سلام عادل وطويل الامد يشمل كل دول المنطقة. ومن شأن هذا الوضع المأسوي ان يحفز كل مؤمن على رفع الصلوات الى الله ليسأله ان يلهم المسؤولين بذل قصارى الجهد لكي لا يخنقوا الامل في هذا السلام، وستبقى القدس كما يشير اليها اسمها، مدينة السلام».

واضاف البيان «ان اتساع الهوّة بين المواطنين والحكام، لاختلاف النظرة الى الاوضاع الراهنة، من قانون انتخابات نيابية وتجاوزات أدّت الى طعون ستترك خلافات قد يطول امدها بين المرشحين الفائزين والراسبين وانصارهم. والتضييق على الحريات الاعلامية بحيث يمنع الشعب من ابداء رأيه في شؤونه وايصال صوته الى المسؤولين الذين يريدون ان يعفوه، على ما يبدو، من التفكير والتعبير، والاضرابات التي أعلنتها بعض الفئات الشعبية احتجاجاً على الشكوى من الضيق الاقتصادي، وعودة الشأن التربوي على صعيدي المدرسة والجامعة الى الظهور، مع ما يرافقه من اعتصامات، والابطاء في اعادة المهجرين... ان كل هذا أحدث جواً من القلق يخشى ان ينال من الوحدة الوطنية التي لا بد منها لمواجهة التهديدات التي تستهدف لبنان».

واعتبر البيان «ان اصرار الدولة على حرمان المجتمع المدني رسائله الاعلامية الخاصة بالشأن الديني، من نصح وارشاد وتثقيف في شؤون الايمان والاخلاق والتوجه الوطني السليم، يحرمها هي خير وسيلة لمساعدتها على حمل المواطنين على ان يكونوا مخلصين لربهم ووطنهم. والقول ان المجال يبقى مفتوحاً لهم عبر اذاعة رسمية خاصة لا يفي بالمقصود، لأن الرقابة ستتحكم بما سيذاع. وبعد، فهذا دليل ضعف من الدولة وعدم ثقة في ابنائها».

وأضاف ان «اهتمام وزارة الزراعة بايجاد اسواق للانتاج الزراعي يستحق لها الشكر، على ان يشمل الاهتمام كل المحاصيل الوطنية». وختم «ان الارادة الصالحة وحدها تصنع السلام».

المجلس الشيعي: التفاهم مع سورية يفوّت على اسرائيل استفرادنا

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعت الهيئة الشرعية في المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الى «مساندة الانتفاضة الفلسطينية وعدم اقرار التوجهات والاجراءات الاسرائيلية في القدس وعموم فلسطين». واكد رئيس المجلس الشيخ محمد مهدي شمس الدين «ضرورة اعتماد كتاب ديني مدرسي» في لبنان.

وقال بيان للمجلس الشيعي ان هيئته الشرعية اجتمعت برئاسة الامام شمس الدين وعرضت للحوادث الجارية في مدينة القدس وسائر المناطق الفلسطينية وتوقفت طويلاً عند المظاهر الجديدة التي تندرج في سياق المؤامرة الصهيونية لتهويد القدس. وأشادت بالروح الجهادية العالية التي تمثلت في هذه الانتفاضة العظيمة العارمة، واعتبرت ان ما حدث هو اعادة تأسيس للمقاومة في فلسطين وتجديد لها وتأكيد لدورها الضامن لعروبة القدس وفلسطين عموماً وتثبيت المدينة المقدسة في موقعها الجامع لأهل الايمان والتوحيد في اصقاع الارض كافة».

واكد البيان ان «عروبة القدس لا تحتاج الى دليل ولا يلغيها اتفاق او تنازل او مساومة ولا يؤثر فيها تقادم الزمن بل يزيدها عمقاً ويؤكد انها المساحة الاوسع لتلاقي المسلمين والمسيحيين على وظيفة حضارية وثقافية وانسانية هي احتضان القدس وفلسطين وصيانة مقدساتها من الاستحواذ الصهيوني وتزييف الهوية». وتوجهت الهيئة الشرعية «الى المسلمين والمسيحيين في البلاد العربية والاسلامية والعالم بالدعوة الى مساندة هذه الانتفاضة وعدم قبول التوجهات الاسرائيلية وعدم اقرار الاجراءات الاسرائيلية في القدس وفي عموم فلسطين ودعم المقاومة الوطنية في جنوب لبنان والبقاع الغربي حتى تحرير الارض اللبنانية المحتلة ودعم الموقف السوري الصلب لاستعادة الجولان المحتل». كذلك دعت «الشعب الفلسطيني المقدام الى استمرار انتفاضته وتطويرها حتى تحقيق مطالبه المشروعة. وحذرت من استغلال الانتفاضة المباركة في غير السياق الذي انتجها»، منوهة «بالموقف السوري المميز الذي يشكل ضمانة للامة العربية والاسلامية وبالتفاهم اللبناني - السوري الذي فوّت على العدو الصهيوني ويفوت فرصة التفكيك والاستفراد».

واعتبر البيان ان «الجرائم التي ترتكبها اسرائيل بحق المقدسات الاسلامية والمسيحية وضد حقوق الانسان العربي في القدس ما كانت لتقع لولا الدعم والمساندة والتغطية التي توفرها دول وقوى عالمية مختلفة وعلى هذه الجهات جميعها ان تكف عن مساندة البغي والعدوان وان لا تشارك في تمكين اسرائيل من تنفيذ مخططاتها في الاستيطان والتهويد والتهجير والابادة ضد المدينة المقدسة».

التربية الدينية

وجاء في بيان آخر للمجلس الشيعي ان مكتب التربية الدينية فيه عقد ندوة بحث فيها في مواضيع التربية الدينية والتعليم والتوجيه الديني. والقى الشيخ شمس الدين كلمة الافتتاح، فدعا الى «التمييز بين التعليم والتربية».

ودعا الى «البحث في موضوع التربية الدينية بجدية لأن الهدف ليس في تعليم الاطفال في المدارس مفردات دينهم بل يجب ان تكون التربية الدينية هي الاساس في صياغة الطفل واخلاقه». واكد ان «تربية الشخصية الانسانية المؤمنة وليست الشخصية الانسانية العارفة تتوقف على التواصل البشري، ونحن نرى ان المهمة الاولى هي تربية تلاميذ المدارس على العقيدة ومفاعيلها وآداب الشريعة واحكامها». ودعا الى «تكوين المدونات والاساتذة القيمين على التلامذة على هذا الاساس وضمن هذا التوجه».

وقال ان «المعيار ليس في كم المعلومات التي يتلقاها التلاميذ، بل في مدى تكوين شخصيته وروحه من خلال ما يتلقاه من عقيدة وشريعة». ولفت الى ان «هناك بعض الشبهات التي تشوب التعليم الديني والمعلمين في هذا المجال تصل الى الانحراف في اتجاه مضمون سياسي ما او التسييس لمصلحة بعض التيارات او التوجهات السياسية». ودعا الى «ايلاء هذه النقطة عناية خاصة لما فيها من اشكالات تعود على التربية بشكليها الاجتماعي والاخلاقي». وقال: «نحن لا نتنوع في الاسلام بل نتنوع في دائرة الاسلام». واشار الى ان «ممارسة التسييس في التربية الدينية تشكل اخلالاً بالثقة التي اولاها اولياء هؤلاء التلاميذ للاساتذة».

وقال ان «المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ودار الفتوى في بيروت يعتبران ان مسؤوليتهما الشرعية والتنظيمية بشكل اساسي عن التربية الدينية للمسلمين واطفالهم في لبنان. واذا وجدت هيئات اهلية تتصدى لهذه المهمة فهي تقوم بهذه المهمة لأن هاتين المؤسستين او احداهما لا تستطيع ان تملأ هذا الفراغ». واكد ان «هذه المؤسسات ليست في مقام منافسة مع اي جهة تتصدى هذه الموضوعات». ودعا الى «اعتماد كتاب دين مدرسي يمكن لهذه المؤسسات ان تعتمده».

السفير البريطاني الجديد سيسعى الى تطوير دور بلاده

ماكلينان لـ"الحياة": الانتخابات النيابية خطوة مهمة في اعادة بناء لبنان سياسياً

□ لندن - من سمير ناصيف:

■ التقت «الحياة» السفير البريطاني الجديد الى لبنان ديفيد روس ماكلينان الذي سيتسلم مهمات منصبه مطلع الأسبوع المقبل. وتحدث ماكلينان عن العلاقات البريطانية - اللبنانية مؤكداً اهتمام بريطانيا الكبير بالشأن اللبناني. وقال ان بلاده ستتنسق مع الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين في سياستها المتعلقة بلبنان وستلعب دوراً اساسياً، لكنه سيكون - كما في السابق - مختلفاً عن ادوار اللاعبين الآخرين على الساحة اللبنانية. وقال ان مستقبل العلاقة اللبنانية - السورية «امر يقرره اللبنانيون والسوريون». ورأى ان انتخاب المجلس النيابي اللبناني الجديد يشكل خطوة أخرى أساسية في عملية اعادة بناء لبنان وعلّق على امكان اعلان المجلس الجديد الوحدة بين لبنان وسورية، بالقول ان الموضوع يبحث في حينه ومرتبط برغبة البلدين.

وعن الأهداف الاسرائيلية في لبنان، قال ان التطور في العملية السلمية سيؤدي الى الأخذ في الاعتبار متطلبات اسرائيل الأمنية.

وفي ما يأتي نص الحوار:

● هل زرت لبنان سابقاً وبأي صفة، وهل تتكلم العربية؟

- نعم زرت لبنان عام ١٩٦٦، اي قبل ثلاثين سنة، حيث تعلمت العربية في معهد شملان. ولم تكن لي صفة ديبلوماسية انذاك مع انني كنت موظفاً في الخارجية.

● هل تعرفت بلبنانيين من خلال المناصب الديبلوماسية التي تسلمتها سابقاً في العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط، وما رأيك بهم؟

- ان اللبنانيين يشكلون شعباً مدهشاً. انهم أذكياء، مثقفون، ناجحون في حقل الاعمال، ويملكون حساً سياسياً عالياً. وشعرت بالراحة مع الأصدقاء اللبنانيين الذين تعرفت اليهم على الصعيد الشخصي.

● ما هو الفارق بين لبنان الحالي ولبنان ما قبل حرب ١٩٧٥؟

- لقد تبدلت الهيكلية العمرانية للبلد وأصيبت بعض المناطق بأضرار كبيرة خصوصاً في منطقة الأسواق. وعلى الصعيد الانساني كان اختباراً صعباً ومخيفاً للشعب اللبناني. والآن بدأت عملية الاعمار وهي مستمرة ولا زالت هناك مشاكل تجب معالجتها ومشاكل أخرى تنشأ وتحتاج الى أفكار جديدة (لحلها).

● هل تبدلت العلاقة البريطانية - اللبنانية في السنوات الست الأخيرة؟

- اهتمامنا كبير بلبنان، وقد ازداد بعد تطور عملية الاعمار واعادة البناء. وانا سعيد لوجود عدد من الشركات الاستشارية البريطانية التي تعمل في حقل البناء وغيره في لبنان. ان الخبرات البريطانية تتوق الى فتح أسواق جديدة في لبنان. لكننا لسنا في وضع يسمح لنا بالحلول مكان الدور الفرنسي في لبنان. ونتمنى ان ينمو دورنا في عملية اعادة الاعمار ليصبح موازياً للدورين الفرنسي والايطالي. وهذا أحد الأدوار التي سأقوم بها.

● ما هي خطتك في هذا المجال؟

- سأتابع الخطة التي اعتمدها اسلافي من السفراء البريطانيين السابقين في لبنان. وسأكثف اجتماعاتي ومحادثاتي مع المسؤولين اللبنانيين والحكومة اللبنانية ورجال الأعمال والأكاديميين والبارزين في حقلي الثقافة والاعلام. ان التنوع الثقافي هو أحد أهم ثروات لبنان ويجب تطوير العلاقات في هذا المجال.

● هل ستتنسق بريطانيا في سياستها في لبنان الى درجة أكبر مع حلفائها الأوروبيين أو مع الولايات المتحدة؟

- لا نجد تضارباً في تنسيق بريطانيا مع الجانبين الأميركي والأوروبي والأطراف الاقليمية الفاعلة في لبنان. والمسألة ليست الخيار بين هذا الطرف او ذاك. وعندما طرحت قضية القصف الاسرائيلي لجنوب لبنان في نيسان (ابريل) الماضي كانت هناك مواقف أميركية وأوروبية وسورية واسرائيلية. وكان دورنا تأييد عملية التوصل الى تفاهم وليس اتباع هذا الخط او ذاك. ولا نرى تنافساً. المهم التقدم نحو الأفضل.

صحيح ان الدور البريطاني في القوات المتعددة الجنسية في مطلع الثمانينات كان صغيراً في حجمه لكنه كان مهماً في فاعليته وفي اتخاذه القرارات الصحيحة. ان علاقتنا بلبنان تاريخية وتعود لسنوات طويلة ماضية. لكن لبنان كان خاضعاً للانتداب الفرنسي وليس البريطاني، والدور الأميركي في لبنان مختلف عن دورنا. انهما (فرنسا والولايات المتحدة) تعالجان الأمور بطريقة مختلفة عن طريقتنا.

● من هو في رأيك اللاعب الأساسي على الساحة اللبنانية؟

- هناك عدد من اللاعبين. لكن اللاعب الأساسي هو لبنان نفسه، ومن بعده الأطراف الأخرى كالأوروبيين والأميركيين والسوريين والاسرائيليين وكل دول المنطقة. كل هذه الدول لعبت وتلعب دوراً في لبنان.

قد تتبدل الأمور بعد سنوات وفي المستقبل. كلنا نأمل بان تتقدم عملية السلام في الشرق الأوسط لكي يتخلص لبنان من المشاكل التي يعانيها حالياً.

● كيف ترون الدور السوري في لبنان. وهل تتصورون ان لبنان وسورية سيصبحان دولة واحدة يوماً ما؟

- هذا أمر يقرره اللبنانيون والسوريون. ليس بامكاني التكهن في شأنه، فهذا التكهن ليس في محله. ان فكرة الوحدة اللبنانية - السورية او الوحدة العربية مطروحة منذ زمن. وبعض اللبنانيين والسوريين يؤيدها. لكن الأمر في النهاية في يد لبنان وسورية.

● واذا قرر البرلمان اللبناني المنتخب اخيراً تأييد مثل هذه الوحدة؟

- سنتطرق الى هذه المسألة عندما تُطرح واذا طُرحت. في الوقت الحاضر هناك اتفاقات تعاون وعلاقات وثيقة بين لبنان وسورية.

● ما رأيكم في الانتخابات التي جرت أخيراً في لبنان؟

- نراها كخطوة مهمة في الطريق الى اعادة بناء لبنان سياسياً.

● ما هي في رأيكم الاطماع الاسرائيلية في لبنان؟

- اسرائيل تريد ضمانات امنية لحدودها الشمالية مع لبنان. واذا تقدمت العملية السلمية فقد يحصل تقدم في هذا المجال. ويجب الأخذ في الاعتبار قضية السيادة اللبنانية عند التطرق الى المطالب الاسرائيلية.

● ما رأيكم في مسألة توطين الفلسطينيين المقيمين في لبنان؟

- هذا الأمر يخص الشعبين اللبناني والفلسطيني وعليهما ان ينظرا الى مصالحهما ويقررا موقفهما في هذا الشأن.

ويشار الى ان السفير الجديد عمل في الحقل الديبلوماسي في عدن وباريس وابو ظبي والكويت وقبرص والقدس (حيث كان قنصلاً عاماً) قبل ان يصبح سفيراً. كذلك تولى مناصب عديدة في اقسام مختصة بالشرق الأوسط في مقر وزارة الخارجية في لندن.

ديفيد روس ماكلينان.

غارة اسرائيلية على اقليم التفاح

■ بيروت - «الحياة» - اغارت طائرة هليكوبتر اسرائيلية بعد ظهر امس على موقع لـ «حزب الله» في جبل الرفيع (اقليم التفاح) بعد ساعات من عملية للمقاومة جرح فيها جنديان اسرائيليان. ولم يعرف اذا سقطت اصابات في الغارة الاسرائيلية.

وكانت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ «حزب الله» قالت ان وحدة الاسناد الناري التابعة لها استهدفت في الحادية عشرة الا ثلثاً تجمعاً آلياً اسرائيلياً في بئر كلاّب محققة فيه «اصابات مباشرة». واضافت في بيان ان وحدة اخرى منها قصفت في الاولى الا ربعاً بعد الظهر موقع علمان بالاسلحة المناسبة واصابته «اصابات مؤكدة». وقالت في بيان ثان «ان مجموعة شهداء رفح (الفلسطينية) في وحدة الاسناد الناري استهدفت في الثالثة وخمس دقائق موقع بئر كلاّب بالاسلحة المناسبة ما ادى الى اصابته وتدمير منصة صواريخ تاو».

وقصفت القوات الاسرائيلية، بعد الظهر مرتفعات اقليم التفاح والجبل الرفيع واحراج سجد والريحان ومجرى نبع الطاسة بقذائف من عياري ١٥٥ و١٢٠ ملم من مواقعها في الزفاتة والعيشية وسجد.

وكانت قوات الاحتلال قصفت من مواقعها في سجد، بلدتي الريحان وعقماتا بعدد من قذائف الهاون وارفقت قصفها برمايات رشاشة.

المجلس الشرعي الإسلامي: العودة الى استراتيجية التحرير

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى في بيان اصدره امس بعد اجتماعه برئاسة القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ان «كل حسابات اسرائيل هي سراب خادع وان كل اتفاقات الاذعان لن تغير شيئاً من اصالة الامة». ودعا الى «العودة الى استراتيجية التحرير ولاحياء روح النضال».

وقال البيان ان «الحوادث البالغة الخطورة التي جرت اخيراً في فلسطين المحتلة تؤكد حقيقتين راسختين تحكمان كل تطور وتدفعان مسيرة المنطقة الى نزاع طويل ومحتوم. الحقيقة الاولى هي العدوانية المتأصلة في الثقافة الاسرائيلية، وفي الوسائل والاهداف التي تلتزم بها اسرائيل وتتفاقم شرورها وضراوتها بمرور الزمن. والحقيقة الثانية هي عزة الاباء، والشرف، وقوة الايمان، التي تقيم في قلب كل عربي وتشكل حركته وتوجهه وتملي عليه رفض المهانة، ومقاومة الباطل».

ورأى ان «الحوادث الاخيرة جاءت لتكشف للمخدوعين ما تبيّته اسرائيل من غدر وحقد، وتكشف للمترددين ما ينطوي عليه العربي من عزيمة لا تزلزلها الشدائد، ومن صلابة لا ترهبها المكائد؛ فما كانت اسرائيل تمعن في سياسة الحصار ضد شعبنا في فلسطين وتمارس ابشع انواع الافقار والتجويع، وتنقض مواثيقها التي شهد العالم عليها، ثم تعمد الى ايذاء شعور المسلمين بالتطاول على المقدسات الاسلامية، والنيل من حرمة المسجد الاقصى، والاعلان بوقاحة عن تهويد القدس وتوسيع المستوطنات اليهودية، حتى التهبت مشاعر الامة العربية، وانفجر الغضب الفلسطيني ليتحدى السلطة الاسرائيلية، ويواجه قوتها العسكرية، ويقدم عشرات الشهداء الذي لم يرهبوا الموت، ولم يتخلفوا عن الشهادة».

واكد ان «شعلة الايمان ما زالت متوهجة في نفوس الفلسطينيين، وان ارادة الحياة ما زالت اقوى لديهم من جبروت الطغيان المتسلط عليهم، وان كل حسابات اسرائيل على تطويع وتدجين الفلسطينيين هي سراب خادع، وان كل اتفاقات الاذعان لن تغير شيئاً من اصالة الامة، ومن موازين الحق، ومن عنفوان الكرامة». وتابع: «دخلت اسرائيل في نفق مظلم من سوء التقدير، ومن اوهام الغرور، ولن يجدي اسرائيل نفعاً اصرارها على الجريمة، ولا تهديدها بالحرب الضيقة او الواسعة، ولا اعتمادها على دعم الولايات المتحدة، المشغولة بتنافس مرشحيها على استرضاء اصوات اليهود».

ودعا البيان الى «تدعيم التضامن العربي، والعودة الى استراتيجية التحرير، وتوظيف الطاقات العربية في نصرة الحق».

"عرفات الخاسر الأكبر"

فضل الله يعتبر قمة واشنطن ورقة انتخابية لكلينتون

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد السيد محمد حسين فضل الله ان الرئيس بيل كلينتون «لا يستطيع ان يضغط على اسرائيل في مرحلة الانتخابات الاميركية لذلك دعا الى قمة واشنطن لتكون ورقة انتخابية يستفيد منها».

كلام فضل الله جاء في درس التفسير القرآني الاسبوعي امس اذ سئل عن قمة واشنطن ومستقبل الوضع الفلسطيني فقال «اننا لا ننتظر من هذه القمة خيراً فكيف بمعجزة، لأن كلينتون الذي دعا الى هذا المؤتمر اراد من خلاله ان يحافظ على المكاسب التي حصل عليها في ما يسمى بقضية السلام ليوظف هذه الورقة في الانتخابات على اساس انه رجل السلام الذي يريد ان يستكمله».

واضاف «واجه الرئيس الاميركي الاحداث الفلسطينية - الاسرائيلية الاخيرة التي انطلقت من خلال جنون (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتانياهو، لأنه شعر بأن الموقف بدأ يهتز وبأن اتفاقات السلام قد تسقطها الاحداث، لكنه في الوقت نفسه لا يستطيع في مرحلة الانتخابات الاميركية ان يضغط على اسرائيل لأنه يحتاج الى دعم اللوبي اليهودي والصوت اليهودي، لذلك دعا الى هذه القمة لتكون ورقة انتخابية يستفيد منها على اساس ان يجمع الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي، ليعيدهما الى طاولة المفاوضات على اساس الشروط الاسرائيلية. وقد يعطي الفلسطينيين بعض الاوهام او بعض ما يحفظ ماء الوجه مما لا يقدم ولا يؤخر».

وتابع «لذلك قد يكون الخاسر الاكبر في هذا المجال عرفات وبالتالي الفريق العربي الذي مهما تمرد واعترض على سياسة الولايات المتحدة لا بد في نهاية المطاف من ان يدخل في تسوية معينة تحت رعاية اميركا بما يعيد الامور الى طبيعتها من دون اي نتائج كبيرة، واذا تحقق بعض النتائج فهي التي يريد ان تحققها اسرائيل للفلسطينيين لا النتائج التي يريد الفلسطينيون ان يحققوها لأنفسهم».

وقال «اما مسألة اعادة انتاج الانتفاضة فإن الجواب يختصره نتانياهو الذي قال لعرفات «اننا اعطيناكم البنادق لتقاتلوا بها حماس والجهاد الاسلامي لا الجيش الاسرائيلي». اذاً لا تزال البندقية في يد سلطة الحكم الذاتي من اجل ان تكون امينة على وظيفة هذه البندقية في مواجهة الانتفاضة ومحاصرتها واسقاطها، وهذا هو كل دور سلطة الحكم الذاتي لدى حزبي العمل والليكود وهو ان تجنّب اسرائيل مشكلة مواجهة الانتفاضة».

توضيح من وفاء سليمان زوجة الموظف ر. س.

■ بيروت - «الحياة» - جاءنا من زوجة الموظف في وزارة المال «ر. س.» السيدة وفاء سليمان: «ورد في جريدتكم (امس) الاربعاء خبر مفاده ان قسم المباحث يبحث عن الموظف ر. س. امين صندوق بيع الطوابع في وزارة المال في بيروت. وتوضيحاً للحقيقة:

١ - ان الموظف ر. س. اختفى اثناء وجوده في مركز عمله في وزارة المال.

٢ - ان ر. س. لم يكن موضع ملاحقة او تفتيش مالي او قضائي قبل اختفائه. وحقيقة الامر ان الوزارة بادرت تحسباً وحفاظاً على موجودات المكتب وعلى القيود المؤتمن عليها بجرد موجوداته بعد اختفائه.

٣ - تجدر الملاحظة انه حتى تاريخه لم يصدر عن وزارة المال اي اجراء يفيد ان الموظف ر. س. هو موضوع شبهة.

٤ - فور اختفائه بادرنا بإعلام الاجهزة الامنية بغية البحث والاستعلام عن مصيره. ووجهت نداء باسمي عبر الصحف الى المسؤولين طالبة المساعدة في الكشف عن مصيره.

٥ - اني احتفظ بحقي في ملاحقة اي جهة او شخص يكون مسؤولاً عن خطفه واخفائه والتشهير به».

الخليل يعود غداً من جوهانسبورغ

■ بيروت - «الحياة» - يعود وزير المغتربين علي الخليل مساء غد الى بيروت بعد زيارة لجنوب افريقيا. واوضح ان اتصالات قام بها، من جوهانسبورغ، هو والسلطات الفرنسية وسلطات جنوب افريقيا، في شأن اوضاع المغتربين في انغولا، اسفرت عن الافراج عن ٥ معتقلين لبنانيين هذا الاسبوع في لواندا. ولم يبق سوى لبناني واحد قيد الاعتقال.

افتتاح السنة الجامعية في الاميركية

حداد دعا الى حماية الحرية السياسية وتقويتها

□ بيروت - «الحياة»:

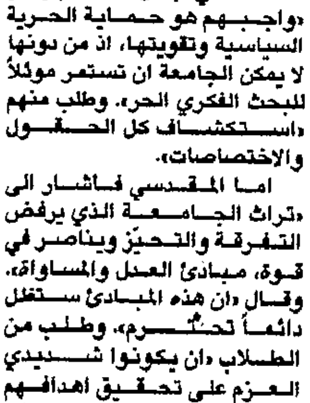
■ احتفلت الجامعة الاميركية في بيروت امس بافتتاح السنة الدراسية الثلاثين بعد المئة، في قاعة الاحتفالات الكبرى «اسمبلي هول».

حضر الاحتفال، الرئيس المنتدب الدكتور سمير المقدسي ونواب الرئيس وعمداء وأساتذة وموظفون. ولوحظ وجود حشد طالبي كبير لم يسبق له مثيل ملأ ارجاء «أسمبلي هول» وجوارها. وبعد دخول موكب الاساتذة في اللباس الاكاديمي الرسمي، عُزف النشيد الوطني اللبناني ثم تلا الدكتور مخلوف حدادين، نائب الرئيس للشؤون الاكاديمية، الرسالة التي وجهها الرئيس الدكتور روبرت حداد الى الطلاب.

ولفت الدكتور حداد الطلاب الى «الصلة الثابتة بين الحرية الاكاديمية التي تتمتع بها الجامعة ومقدار الحرية السياسية السائدة في لبنان»، معتبراً ان «واجبهم هو حماية الحرية السياسية وتقويتها، اذ من دونها لا يمكن الجامعة ان تستمر موئلاً للبحث الفكري الحر». وطلب منهم «استكشاف كل الحقول والاختصاصات».

اما المقدسي فأشار الى «تراث الجامعة الذي يرفض التفرقة والتحيز ويناصر في قوة، مبادئ العدل والمساواة». وقال «ان هذه المبادئ ستظل دائماً تحترم». وطلب من الطلاب «ان يكونوا شديدي العزم على تحقيق اهدافهم وطموحاتهم وان يجهدوا في الحفاظ على جمال الحرم الجامعي».

وفي نهاية الاحتفال، عزف الدكتور روبرت بتس نشيد الجامعة، ورافقه الحضور انشاداً. ثم خرج موكب الاساتذة وسط تصفيق الطلاب.




الدكتور مقدسي يلقي كلمته والى جانبه عمداء واساتذة. (الحياة)

شدد على "الدعم الكامل للسعودية في تصديها للارهاب"

النعيمي يحض ايران على إزالة كل المنشآت في الجزر الثلاث

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ طالب وزير خارجية دولة الامارات السيد راشد عبدالله النعيمي ايران بـ «ازالة كل ما نشّنته من منشآت مدنية وعسكرية في جزرنا الثلاث، واستجابة كل المبادرات السلمية» لتسوية النزاع على جزر طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى. وقال في خطابه امام الجمعية العامة للأمم المتحدة اول من امس ان ايران تسعى الى «فرض سياسة الأمر الواقع، امعاناً في تكريس احتلالها غير عابئة بخطورة أبعاد هذه السياسة على الأمن والاستقرار في المنطقة، وعلى الملاحة الدولية». وأعرب عن دعم حكومته التوجهات السلمية الهادفة الى ترسيم الحدود وحل الخلافات القائمة وفقاً للقانون الدولي. وأشار الى «مرور ٢٥ سنة على احتلال جمهورية ايران الاسلامية جزرنا الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، والتي هي عربية التاريخ والمنشأ وجزء لا يتجزأ من السيادة الاقليمية لدولتنا، وحق من حقوقها الوطنية الراسخة». وأضاف: «عمدت دولة الامارات العربية المتحدة منذ بداية الاحتلال الى مطالبة الحكومة الايرانية بانهاء احتلالها الجزر الثلاث، من خلال الدخول في مفاوضات ثنائية، او اللجوء الى محكمة العدل الدولية للفصل في هذه القضية، وفقاً لما تقدمه كل من الدولتين من اثباتات ومستندات ووثائق تاريخية وقانونية تؤكد الاحقية السيادية في تبعية هذه الجزر».

وتابع: «على رغم هذه التوجهات السلمية التي اعلنتها بلادي، فضلاً عن الجهود والوساطات التي قام بها بعض الدول الصديقة بما في ذلك جهود الأمين العام للأمم المتحدة، الحكومة الايرانية لم ترفض هذه المساعي السلمية فحسب، بل عمدت الى اقامة تجهيزات ومنشآت فوق تلك الجزر ليست كلها ذات طابع مدني، فشيدت محطة للكهرباء في جزيرة طنب الكبرى، ومطاراً ومستودعاً للتبريد ومصنعاً لتجهيز الاسماك في جزيرة ابو موسى، كما لجأت الى توطين اعداد كبيرة من المواطنين الايرانيين، خصوصاً فئة العسكريين منهم لتغيير المعالم الديموغرافية للجزر الثلاث، وفرض سياسة الامر الواقع، امعاناً في تكريس احتلالها غير عابئة بخطورة ابعاد هذه السياسة على الأمن والاستقرار في المنطقة وعلى الملاحة الدولية».

ونبه النعيمي الى ان «عدم استجابة جمهورية ايران الاسلامية الدعوات المتكررة الجادة والصادقة الصادرة عن دولة الامارات ومجلس التعاون لدول الخليج العربية، والقمة العربية الاخيرة، ومجلس جامعة الدول العربية، ودول اعلان دمشق، الرامية الى حل هذا النزاع بالطرق السلمية، لا يشكل خرقاً للسيادة الاقليمية لدولتنا فحسب، بل يمثل انتهاكاً للقانون الدولي ولكل القواعد والمبادئ والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول، لا سيما المتجاورة منها. اننا نطالب حكومة ايران بإزالة كل ما نشّنته من منشآت مدنية وعسكرية في جزرنا الثلاث، واستجابة كل المبادرات السلمية المدعومة من الدول الشقيقة والصديقة المحبة للسلام، والداعية الى الدخول في مفاوضات ثنائية جادة غير مشروطة، تحقق الحل السلمي لهذا النزاع، او اللجوء الى محكمة العدل الدولية».

ودان «كل اشكال الاعمال الارهابية والتخريب وإثارة الفوضى التي يواجهها المجتمع الدولي»، وقال: «ندعم كل الاجراءات التي اتخذتها دولة البحرين من اجل الحفاظ على امنها وسيادتها الوطنية واستقلالها السياسي». وشدد على «الدعم الكامل للمملكة العربية السعودية في تصديها للارهاب بكل صوره وأشكاله وكل ما يهدد امنها الوطني، وذلك انطلاقاً من مبدأ وحدة المصير المشترك لمجلس التعاون الخليجي، وامن المنطقة وسلامتها. كما نؤمن بان هذه الظاهرة (الارهاب) التي تتعارض مع القيم والمعتقدات الدينية والموروثات الثقافية والحضارية يجب ان تعالج في الاطار الدولي».

وزاد ان الامارات «تابعت بقلق بالغ تطورات الاحداث الاخيرة في العراق، وتؤكد مجددا اهمية الحفاظ على سيادته الوطنية وسلامته الاقليمية وعدم التدخل في شؤونه الداخلية او اقامة اي مناطق آمنة فيه من قبل الدول المجاورة، وفي السياق ذاته تعلن تاييدها كل الاجراءات التي اتخذتها دولة الكويت من اجل الحفاظ على سيادتها وأمنها وسلامتها الاقليمية».

وتحدث عن «تفاقم المعاناة الانسانية وسوء التغذية والأمراض التي يعاني منها الشعب العراقي وتستدعي التنفيذ الفوري للقرار ٩٨٦» (صيغة النفط للغذاء). وقال ان «الرفع الشامل للحظر الدولي مسؤولية تتحملها الحكومة العراقية ذاتها، ولن تتحقق الا بعد استكمال تنفيذها التزاماتها الدولية المنصوص عليها في قرارات مجلس الأمن، لا سيما المتعلقة بمسالة الافراج عن الأسرى والمحتجزين الكويتيين وغيرهم من رعايا الدول الاخرى، وإعادة كل الممتلكات الكويتية التي ما زالت في حوزتها».

واعرب عن دعم الامارات «اتفاق المبادئ المبرم بين جمهورية اليمن وأريتريا في شأن جزيرة حنيش الكبرى»، وجدد الدعوة الى «الالتزام بمبادئ التسوية السلمية عن طريق التحكيم الدولي، تحقيقاً للسلم والأمن في تلك المنطقة»، منوهاً بالوساطة الفرنسية.

وتطرق النعيمي الى عملية السلام واكد ان دولة الامارات «التي رحبت بمفاوضات السلام في الشرق الأوسط ابتداء بمؤتمر مدريد مروراً بالاتفاقات التكميلية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، تعلن خيبة املها من موقف الحكومة الاسرائيلية، التي عمدت الى عدم الوفاء بالالتزامات الدولية التي قطعتها الحكومة الاسرائيلية السابقة».

وذكر ان بلاده «تدين كل اجراءات العنف التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي اخيراً ضد الشعب الفلسطيني بما في ذلك اطلاق النار الذي أدى الى سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى، وتطالب الحكومة الاسرائيلية بوضع حد لممارستها الوحشية التي تتعارض مع أبسط قواعد القانون الانساني الدولي».

ولفت الى ان «تمسك الاطراف العربية بمواصلة عملية السلام كهدف وخيار استراتيجي لا بديل عنه، يستوجب بالضرورة التزاماً مماثلاً من الجانب الاسرائيلي لا تشوبه المماطلة او التسويف، ويتمثل في التنفيذ الفعلي غير المشروط لكل الاتفاقات المبرمة، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه المشروعة في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس، وتحقيق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان السوري الى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ومن جنوب لبنان وبقاعه الغربي الى ما بعد الحدود المعترف بها دولياً، وذلك تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ ومبدأ الأرض مقابل السلام، بما يضمن الأمن المتوازن والمتكافئ لكل دول المنطقة».

الأمير سلطان يشهد ختام مناورات "صقر الجزيرة"

□ الرياض - «الحياة»:

■ شهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في منطقة حفر الباطن أمس المرحلة النهائية للمناورات العسكرية التي تنفذها وحدات المنطقة الشمالية للقوات السعودية المسلحة، والمعروفة بمشروع «صقر الجزيرة» الذي تشارك فيه القوات الجوية وقوات الدفاع الجوي.

وحضر وزير الدفاع والطيران السعودي ختام تمرينات مشروع «صقر الجزيرة» الذي تضمن مناورة بالذخيرة الحية وقصفاً بالطائرات والمدفعية والصواريخ، وعمليات ميدان للقوات البرية.

يذكر ان هذه المناورات بدأت قبل نحو أسبوعين وتستهدف تعزيز مهارات أفراد الجيش السعودي وقواته في المنطقة الشمالية لمواكبة ما هو جديد في أساليب الدفاع والتكتيكات العسكرية. وحضر المناورة النهائية رئيس أركان الجيش السعودي الفريق أول الركن صالح المحيا وقائد المنطقة العسكرية الشمالية اللواء الركن تركي النفيعي وكبار القادة العسكريين.

بيري: لا قواعد عسكرية أجنبية في السعودية

■ واشنطن - واس - اكد وزير الدفاع الاميركي وليام بيري ان «المملكة العربية السعودية لم تستضف مطلقاً في يوم من الايام قواعد عسكرية اجنبية لأية دولة».

وقال في تقرير بعنوان «مسؤوليات عالمية... مصالح عالمية»، رفعه الى الرئيس بيل كلينتون في السادس عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي ان المملكة كانت دائماً واحة السلام والازدهار في منطقة تفتقد الى الاستقرار.

وأوضح ان «الولايات المتحدة لا ولن تسعى الى إقامة قواعد دائمة او اي وجود عسكري جاهز للعمل في شبه الجزيرة العربية».

وعرض بيري في تقريره الى الرئيس الاميركي طبيعة علاقات الصداقة بين الرياض وواشنطن منكراً بان عمر هذه العلاقات يزيد على نصف قرن بدايتها تعود الى عام ١٩٤٥ عندما اجتمع الملك عبدالعزيز مع الرئيس فرانكلين روزفلت بناء على طلب الرئيس الاميركي الذي كان في طريق عودته الى بلاده من مؤتمر يالطا.

اليمن في وداع أحمد نعمان

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ ودعت اليمن امس الاستاذ احمد محمد نعمان ابرز شخصياتها الوطنية المعاصرة. وتقدم الرئيس علي عبدالله صالح مع كبار المسؤولين اليمنيين وذوي الفقيد موكب الجنازة، ووري النعمان الثرى في مقبرة الشهداء.

وكان الفقيد فارق الحياة عن ٨٧ عاماً في جنيف مساء الجمعة الماضي ونقل جثمانه ليل الثلثاء - الأربعاء في طائرة خاصة ارسلها الرئيس اليمني. وقد رافقت الجثمان شخصيات يمنية عدة حرصت على المجيء الى جنيف لتعزية ذوي الفقيد في مقدمهم السيد مصطفى سفير اليمن في البحرين والسيد عبدالله الديبلوماسي في البعثة اليمنية لدى مقر الأمم المتحدة. وكان في مقدم هذه الشخصيات السيد محسن العيني سفير اليمن في واشنطن، وهو رئيس سابق للوزراء وكان أحد الذين عاصروا النعمان ورافقوه في درب نضاله.

وبدأت مراسم دفن جثمان النعمان من القصر الجمهوري في صنعاء الذي نقل اليه على عربة عسكرية يغطيها العلم اليمني محاطاً بثلة من رجال القوات المسلحة الذين نكسوا اسلحتهم. وعزفت الموسيقى الحاناً حزينة فيما كان الموكب يشق طريقه الى مقبرة الشهداء في صنعاء بصعوبة كبيرة وسط حشود من المواطنين خرجوا من بيوتهم للمشاركة في مراسم الوداع.

وبعد الصلاة على الجثمان في جامع الشهداء نقل الى مقبرة الشهداء المجاورة للمسجد حيث ووري وسط مشاعر الحزن.

وشارك في التشييع كبار المسؤولين في الدولة والمؤسسات الرسمية ورئيس مجلس النواب الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر وابناء الفقيد واحفاده واقاربه واصدقاؤه وبين هؤلاء الشيخ سنان ابو لحوم الذي رافق الجثمان لدى توقف الطائرة الخاصة في القاهرة.

بغداد تهاجم تشكيك اللجنة الخاصة ببيانات التسلح "الشاملة"

واشنطن سحبت حاملة طائرات من الخليج

■ بغداد، دبي - أ ف ب، رويتر - حملت بغداد على تصريحات تشارلز دولفر نائب رالف اكيوس رئيس اللجنة المكلفة نزع الأسلحة العراقية المحظورة، والتي اكد فيها ان بيانات قدمتها السلطات العراقية عن التسلح بوصفها «نهائية»، تتضمن تضارباً وليست مكتملة.

في غضون ذلك قال ناطق عسكري أميركي ان حاملة الطائرات الأميركية «كارل فينسون» غادرت الخليج في اشارة الى تراجع التوتر مع العراق.

وأكد ناطق باسم البحرية الأميركية لوكالة «فرانس برس» ان الحاملة «انتربرايز» التي وصلت الى المنطقة في ١٩ ايلول (سبتمبر) الماضي في اطار تعزيز القوات الأميركية ضد العراق، لا تزال في الخليج.

وقال الناطق ان العديد من الطائرات الـ ٨٠ الموجودة على متن «انتربرايز» يشارك في مهمات استطلاع فوق جنوب العراق للتاكد من احترام منطقة الحظر الجوي التي وسعتها الولايات المتحدة مطلع ايلول من خط العرض ٣٢ حتى الخط ٣٣.

الى ذلك انتقد العراق تصريحات نائب اكيوس التي أبدى فيها شكوكاً في نزع السلاح العراقي المحظور بموجب شروط وقف النار في حرب الخليج.

وقال وزير النفط العراقي اللواء عامر رشيد ان تصريحات دولفر «تتناقض مع ما قاله للمسؤولين العراقيين وتفتقر الى الموضوعية».

وتابع الوزير المكلف ملف نزع الأسلحة العراقية، في تصريح نشرته «وكالة الأنباء العراقية»، ان «تصريحات دولفر تأتي كأنها انعكاس للسياسة الذاتية للادارة الاميركية التي تستهدف عرقلة اختتام أعمال اللجنة الخاصة بالصورة التي تتيح لمجلس الأمن النظر في رفع الحصار عن العراق».

ونشر تصريح عامر رشيد بعد لقائه صباح امس دولفر الأميركي الجنسية الذي لم يدل باي تصريح الى الصحافيين بعد الاجتماع.

وكان دولفر قال للصحافيين اول من امس ان «هناك شكوكاً في موضوع الصواريخ، عددها ونوعها، وكذلك مواد الإنتاج». وذكّر بان اكيوس كان اوضح ان العراق ما زال يمتلك ١٠ - ١٦ صاروخاً.

وذكر الوزير العراقي ان «العراق تلقى تصريحات دولفر بمنتهى الدهشة والاستغراب» مشيراً الى ان دولفر «أكد في لقائه الأول معنا الأحد الماضي ان اللجنة الخاصة قطعت أشواطاً طويلة ومهمة في تنفيذ مهماتها وفق القرارين ٦٨٧ و٧١٥».

وشدد عامر رشيد على ان «الاعلانات العراقية في شأن برامج التسليح وضعت في شكل مفصل ومتكامل وشامل، طبقاً للملاحظات التي أبداها خبراء اللجنة الخاصة خلال عشرات الزيارات» للعراق.

وتابع ان الجانب العراقي «أنجز المستلزمات المطلوبة من اللجنة بموجب قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وهو حريص على التعاون الكامل مع اللجنة».

ويغادر دولفر بغداد اليوم، وستقدم اللجنة تقريرها نصف السنوي الى مجلس الأمن في ١١ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري.

أعلن انضمام عُمان الى المعاهدة النووية وانتقد سياسة نتانياهو

بن علوي: اعتبارات انسانية تفرض عدم ربط الـ٩٨٦ بأحداث العراق

□ نيويورك - «الحياة»:

■ أعلن وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة امس ان سلطنة عمان «قررت الانضمام الى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية»، وأعرب عن الأمل بانضمام كل الدول الى المعاهدة. وأكد ان بلاده تؤيد عقد مؤتمر دولي وتنسيق العمل الدولي «لاستئصال» الارهاب. وأعرب عن ارتياح بلاده الى «هدوء الأوضاع في العراق»، مشدداً على ضرورة عدم ربط تنفيذ القرار ٩٨٦ بالأحداث الأخيرة في هذا البلد «نظراً الى الاعتبارات الانسانية الملحة». وحض العراق على التعاون التام مع الأمم المتحدة لتنفيذ القرار في أقرب وقت.

وأشار الى دعم عمان عملية السلام في الشرق الأوسط مذكراً بـ «الاتفاق على تبادل التمثيل التجاري مع اسرائيل وآخر مع السلطة الفلسطينية». وقال الوزير العماني ان «مسيرة السلام في الشرق الأوسط تحتاج اليوم الى أقصى درجة من الدعم والاهتمام الدوليين وفي شكل أكثر من اي وقت مضى نظراً الى ما تتعرض له من ريبة وشكوك، نتيجة التباطؤ الذي شابها، وهاجس التردد الذي ألمّ بها بسبب السياسة المعلنة التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية الجديدة منذ انتخابها، والمتمثلة في عدم تنفيذها العملي كل ما تم الاتفاق عليه من قبل».

وزاد ان «عملية السلام في الشرق الأوسط هي بمثابة شراكة كاملة بين الدول العربية واسرائيل. والشراكة تقتضي ان يتحمل الجميع الأخطار والخسائر، مثلما يتقاسمون المكاسب وجني الثمار. ومن هذا المنطلق لا يحق لأي طرف في هذه الشراكة ان يستأثر لنفسه بكل المحاسن فقط من دون تحمل الأخطار المحتملة. ان بلادي تعتبر استمرار اسرائيل في اغلاق المناطق الفلسطينية ومحاصرتها امراً لا مبرر له، سواء من الناحية الانسانية، او كونه يقوض أسس التعايش السلمي بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي». واشار الى ما حدث من «مواجهات دموية في الأيام الأخيرة في القدس نتيجة فتح الحكومة الاسرائيلية النفق تحت الأماكن المقدسة».

وقال ان «ذلك كله يؤدي الى اتساع دائرة التعقيد في مفاوضات السلام ولا يخدم سوى الذين يشككون في عملية السلام، الأمر الذي يصعب معه الاستمرار في اتخاذ خطوات جديدة نحو تعزيز بناء الثقة وأرساء قواعد التعاون المتبادل». ودعا الحكومة الاسرائيلية الى «عدم السماح باستخدام النفق».

وأعرب بن علوي عن ارتياح سلطنة عمان الى «هدوء الأوضاع في العراق بعدما كانت الأحداث الأخيرة تعيد منطقة الخليج الى التوتر وعدم الاستقرار». وأكد «أهمية وضرورة التزام جميع الأطراف الشرعية الدولية والتركيز على قرارات مجلس الأمن الخاصة بالعراق، واستئناف الاتصالات والمحادثات لتنفيذها، مع الالتزام وفي كل الظروف بوحدة العراق وسلامة أراضيه».

ورحب بمذكرة التفاهم التي وقعها العراق مع الأمم المتحدة لتنفيذ القرار ٩٨٦ «الذي تعتقد انه سيساهم في تخفيف معاناة الشعب العراقي الشقيق». وقال: «في الوقت الذي نؤكد فيه ضرورة عدم ربط تنفيذ هذا القرار بالأحداث الأخيرة، نظراً الى الاعتبارات الانسانية الملحة داخل العراق، وكون آلية تنفيذ القرار التي اتفق عليها تمثل الحد الأدنى لمتطلبات الشعب العراقي من الغذاء والدواء، ندعو العراق الى التعاون التام مع الأمم المتحدة لتهيئة الظروف المناسبة لوضع ذلك القرار موضع التنفيذ في أقرب وقت ممكن. كما ندعو العراق الى تنفيذ بقية القرارات الدولية الخاصة باطلاق الأسرى والمحتجزين الكويتيين وغيرهم من رعايا الدول الأخرى، واعادة الممتلكات والالتزام بآلية التعويضات، ومزيد من التعاون مع اللجنة الدولية المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل، وهي خطوات من شأنها ان تعجل رفع الحظر الدولي ودعم أسباب الأمن والاستقرار في المنطقة».

وأعلن ان سلطنة عمان «قررت الانضمام الى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية» وانها تأمل بـ «التحقيق الكامل لعالمية هذه المعاهدة، بانضمام كل الدول التي لم تنضم اليها بعد».

وتطرق الى موضوع الارهاب قائلاً: «أصبحت ممارسات العنف وأعمال التطرف الهدامة والعمليات الارهابية التي تستهدف أرواح الأبرياء، من أطفال ونساء وشيوخ، وتنتهك حقهم المشروع في العيش بطمأنينة وأمن ورخاء، ظاهرة تستوجب تكثيف الجهود الدولية وتوحيدها بارادة قوية وحازمة، للتصدي لمثل هذه الأعمال الشريرة. لذا نؤيد كل الجهود والاجراءات المخلصة الرامية الى عقد مؤتمر دولي لمعالجة سائر الجوانب المتصلة بهذه الظاهرة العالمية، وتنسيق العمل الدولي لاستئصالها، وضمان مثول الذين يمارسونها، ويروّجون لها، امام العدالة».

بارزاني ينفي معلومات عن اتفاق وشيك مع بغداد

□ لندن - «الحياة»:

■ نفى الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة السيد مسعود بارزاني) معلومات وزعتها «هيئة الارسال العراقية» التابعة لـ «المؤتمر الوطني العراقي» المعارض، تفيد ان توقيع بارزاني اتفاقاً جديداً مع بغداد بات وشيكاً.

وقال لـ «الحياة» السيد هوشيار زيباري الناطق باسم الحزب الديموقراطي إن «هذه المعلومات من دون أساس وهي مجرد تشويش». وتابع ان مكتب رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر السيد احمد الجلبي هو الذي يروج هذه المعلومات، وان الجلبي «لا يمثل كل المعارضة» العراقية.

وشدد على أن قيادة حزب بارزاني لم تتخذ بعد قراراً بالعودة إلى اتفاق ١٩٩١ تم التفاوض عليه في بغداد مع وفد من الجبهة الكردستانية. ولفت إلى أن السيد برزان التكريتي الأخ غير الشقيق للرئيس صدام حسين، ممثل العراق لدى المقر الأوروبي للأمم المتحدة (جنيف) «كان يقصد اتفاق ١٩٩١ الذي لم يوقع» في حديثه إلى «الحياة»، «وليس اتفاقاً آخر يجري التفاوض عليه» بين بارزاني وبغداد. إلى ذلك، ذكر زيباري ان هناك «اتصالات مكثفة» بين حزبه والإدارة الأميركية عشية ذهاب وفد من الحزب إلى واشنطن «سيطرح أفكاراً في شأن مسائل عدة». وأشار إلى أن التركمان «استجابوا دعوة إلى شغل حقيبتين وزاريتين (العدل والمواصلات) في الحكومة الكردية الجديدة».

البنك المركزي العراقي يتدخل للجم سعر الدولار

■ بغداد - أ ف ب - اتخذ البنك المركزي العراقي اجراءات جديدة للحد من الزيادة السريعة في سعر الدولار في سوق الأوراق النقدية الاجنبية.

وأفادت الصحف العراقية امس ان البنك المركزي خوّل الى مصرفي «الرافدين» و«الرشيد» بيع العملات الاجنبية بأسعار تقل عن سعر السوق، لكنها لم تحدد موعد تنفيذ الاجراء.

لكن «وكالة الانباء العراقية» نقلت عن مصدر في البنك المركزي ان عدداً من فروع المصرفين باشر بيع الدولار بأسعار تقل عن اسعار السوق. ولم يتطرق المصدر الى السعر الذي تتعامل به فروع هذين المصرفين الرسميين.

وهذه هي المرة الأولى التي يتخذ فيها البنك المركزي اجراء مباشراً لطرح الدولار في السوق في محاولة للحد من موجة ارتفاع سعره.

وقال أحد أصحاب مكاتب الصيرفة ان سعر الدولار تراوح ظهر امس بين ١٣٥٠ و١٤٠٠ دينار مشيراً الى احتمالات زيادة السعر في وقت لاحق. وكان سعر الورقة الخضراء سجل الثلثاء ١٥٥٠ ديناراً.

واعتبرت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي نجل الرئيس صدام حسين أول من أمس ان السبب الرئيسي للزيادة التي طرأت على سعر الدولار هو إزالة نقاط التفتيش على مشارف المحافظات الكردية والسماح للتجار بشراء بضائع من الشمال ونقلها الى بقية المحافظات العراقية.

وذكر عراقيون زاروا المحافظات الكردية ان الدينار المتداول في الشمال يعادل خمسين ديناراً من العملة المتداولة في بقية المحافظات في وسط العراق وجنوبه.

وكتبت «بابل» ان التجار أقبلوا على شراء الدولار من الاسواق لإبرام صفقات شراء المواد وفي مقدمها المواد الغذائية من المحافظات الكردية.

دانت "المجازر الوحشية" في الأراضي المحتلة

قطر: المذكرة البحرينية لمحكمة العدل خطوة نحو مزيد من التقارب

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ نوّه مجلس الوزراء القطري في اجتماعه الأسبوعي أمس الذي رأسه أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بـ «موقف دولة البحرين الشقيقة»، وتنفيذها الاتفاقات الدولية المبرمة معها بتقديم مرافعتها المكتوبة في شأن النزاع بينها وبين دولة قطر بخصوص الحدود البحرية والمسائل الاقليمية، إلى محكمة العدل الدولية، تنفيذاً لأمر المحكمة الصادر في ١٩٩٦/٢/١». وأعرب المجلس عن «تقديره التام» هذا الموقف البحريني الذي «يجسد ما تقره المواثيق والأعراف الدولية من ضرورة حل النزاعات الدولية بطريقة سلمية حضارية».

ورأى المجلس ان «ذلك الموقف خطوة مهمة للحفاظ على روابط الاخوة والمحبة القائمة وعلاقات حسن الجوار وعلى الأمن والاستقرار في المنطقة، وتحقيق المزيد من التقارب والتلاحم بين البلدين وشعبيهما».

وكانت قطر والبحرين قدمتا في مذكرتين الاثنين الماضي مرافعاتهما المكتوبة إلى محكمة العدل الدولية في شأن النزاع بينهما على الحدود البحرية والمسائل الاقليمية.

إلى ذلك، دان مجلس الوزراء القطري «الاعتداءات الإسرائيلية والمجازر الوحشية التي تعرض لها الفلسطينيون في الأراضي المحتلة».

وشدد على ضرورة «ان يعمل المجتمع الدولي لنصرة الشعب الفلسطيني وحمايته ومواصلة عملية السلام وفقاً للاتفاقات المبرمة وقرارات الشرعية الدولية».

وعبّر المجلس عن «تعاطفه البالغ مع الشعب السوداني الشقيق لما ألمّ به نتيجة الفيضانات التي تسببت في خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات». وتقرر بناء على تعليمات أمير دولة قطر تقديم مساعدات طبية وعينية للسودان.

واطلع مجلس الوزراء على مضمون الاتصال الهاتفي الذي تلقاه الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني السبت الماضي من الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي، وتضمن «عرض العلاقات الأخوية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، وبحث المستجدات الاقليمية والعربية والدولية والقضايا ذات الاهتمام المشترك».

كما اطلع امير دولة قطر مجلس الوزراء على نتائج زيارة الملك حسين للدوحة.

"معركة" الانتخابات الكويتية احتدمت: من قبض "المنحة السرية" من الحكومة؟

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ مع اقتراب المنافسة الانتخابية في الكويت من يوم الاقتراع، دخلت العلاقة بين القوى السياسية الشعبية مرحلة التراشق بالاتهامات، ما دفع مراقبين الى التنبيه الى ان مرشحي الحكومة هم المستفيدون من هذه المواجهة.

فخلال الأسبوعين الماضيين تحولت العلاقة الفاترة أساساً بين النواب الليبيراليين والاسلاميين الى نوع من العراك الانتخابي تبادلوا خلاله اتهامات لا حصر لها بشبهات وتجاوزات مالية مزعومة من كل طرف ضد الآخر.

واستقطبت هذه المواجهة الصحف والصحافيين وانشغل النواب من الجانبين في اجابة جمهور الناخبين عن الشبهات التي اثيرت حولهم، واصبحت محور النقاش الانتخابي الذي كان حتى وقت قريب موجهاً لانتقاد الحكومة.

وانفجرت «المعركة» عندما نشرت صحيفة «الطليعة» التي تعبّر عن «المنبر الديموقراطي» مقالاً مثيراً يهاجم النواب الاسلاميين عموماً ويحمّل رئيس اللجنة المالية في مجلس الأمة (البرلمان) الدكتور اسماعيل الشطي مسؤولية «هدر» ١٢ بليون دولار هي المخصصات التي ارادتها الحكومة لشراء اسلحة للجيش الكويتي. وكتبت «الطليعة» ان اقتراع الشطي لمصلحة تمرير هذه المخصصات في اللجنة المالية ثم في قاعة المجلس كان حاسماً في شأن هذه المبالغ التي ترى «الطليعة» انها لم تصرف بالوجه الصحيح.

ولم يرد الشطي على «الطليعة» معتبراً المقال شتيمة انتخابية، لكن السؤال عن البلايين المهدورة لاحقه في «الديوانيات»، وكان الشطي يؤكد للناخبين ان له صوتاً واحداً بين خمسين نائباً، وانه غير قادر على تمرير شيء لا يريد المجلس تمريره، وان المبلغ المذكور يمول اتفاقات الكويت الدفاعية مع الدول الخمس الكبرى، وان ليس هناك كويتي واحد يقبل بالغاء هذه الاتفاقات.

وبعد أيام نشرت صحيفة «الوطن» الأقرب الى الاسلاميين تصريحات للنائب مبارك الدويلة (الحركة الدستورية الاسلامية) يتهم فيها النائب عبدالله النيباري (المنبر الديموقراطي) بأنه تسبب في ضياع ٢٠ بليون دولار في قانون «المديونيات» لأن صوته كان حاسماً في تمرير القانون.

وقال الدويلة ان النيباري مدين للبنوك بمليوني دولار وانه كان عليه عدم المشاركة في التصويت على القانون لأنه يستفيد شخصياً من نتائجه اذ منح مديني البنوك في الكويت خصماً يصل الى ٥٥ في المئة من قيمة الدين.

ورد النيباري ببيان نشره بعض الصحف نافياً ان صوته كان الحاسم في اقرار قانون المديونيات، ومتهماً مبارك الدويلة بأنه من المدافعين عن هذا القانون.

ودخلت السجالات الانتخابية دورة جديدة عندما نشرت صحيفة «الرأي العام» قائمة بأسماء ١٥ نائباً تقاضوا رواتب تقاعدية اضافة الى رواتبهم العادية، ما اعتبرته الصحيفة كسباً مالياً غير مشروع.

ورأت «الطليعة» ان رواتب التقاعد «منحة سرية» من الحكومة للنواب القريبين منها، ولاحظت ان نصف من حصلوا عليها كانوا من الاسلاميين.

ورد النواب الاسلاميون معتبرين رواتب التقاعد أمراً مشروعاً. وحدثت مواجهة في الجلسة الأخيرة بين النائب مشادي العصيمي (ليبيرالي) الذي قال بعدم جواز أخذ راتب التقاعد والنائب خالد العدوة (اسلامي) الذي قال ان هذه الرواتب كانت بموافقة الجهاز القانوني لمجلس الأمة، وان هناك نواباً «حصلوا على الملايين من وراء المجلس». في اشارة الى ما نشرته صحيفة «الوطن» من ان مكتب المحاماة الذي يملكه النائبان مشادي العصيمي وحمد الجوعان يتقاضى مبالغ كبيرة عن قضايا لشركات حكومية.

وحتى أمس كانت هذه القضايا والشبهات مادة الحوار الانتخابي بين أبرز تجمعين سياسيين معارضين للحكومة، وجرت مساعٍ من رموز وطنية مثل وزير الأوقاف السابق السيد عبدالله المفرج لجمع النواب الاسلاميين والليبيراليين لانهاء المواجهة، لكنها لم تكن ناجحة، ويتهم كل طرف الآخر بأنه مسؤول عن افشال مساعي الوفاق.

وكتب فيصل الزامل في زاويته في صحيفة «الأنباء» يعيب على «الحركة الدستورية» و«المنبر الديموقراطي» اندفاعهما في تبادل الاتهامات وعجزهما عن تحقيق «الحد الأدنى من الوفاق الوطني الذي كان سائداً في انتخابات ١٩٩٢».

ورأى ان السجالات وارتفاع الصراخ والتشنج علامة على انخفاض الثقة بالنفس» فيما «يتحلى افراد جدد على الساحة الانتخابية بقدر أوفر من الرزانة والروح الرياضية مما نراه لدى تجمعات سياسية ذات تاريخ طويل وقديم».

واعتبر ان «هذا المنحى غير مريح للرأي العام الذي تمنى مباراة تسودها الروح الرياضية (...) وما ينفع الناس هو عصارة ٤ سنوات من العمل التشريعي والرقابي، لا شك انها أوصلت الطرفين وغيرهما الى تشخيص دقيق لمواطن الخلل في قضايانا... وهو تشخيص يصلح لطرح نقاط تحقق الحد الأدنى من الوفاق الوطني».

وزراء خارجية الاتحاد رفضوا الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على القدس الشرقية

تمسك أوروبي بدور في عملية السلام وتشديد على مصالح الدول الـ١٥ في المنطقة

□ بروكسيل – من نورالدين الفريضي:

■ جدد الاتحاد الاوروبي عدم اعترافه باحتلال اسرائيل القدس الشرقية وضمها اليها لانها تقع تحت مظلة القرار الدولي ٢٤٢. ودعا الاتحاد الى اغلاق النفق الذي حفرته اسرائيل تحت المقدسات الاسلامية، واعتبر في بيان أصدره وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي مساء الثلثاء لوكسمبورغ ان حفر النفق ينتهك اتفاق اعلان المبادئ المبرم بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الذي يلزم الطرفين الامتناع عن اتخاذ أي اجراء من شأنه التأثير في مستقبل مفاوضات الوضع النهائي. وعقب وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت بان افتتاح النفق «كان القطرة التي أفاضت الكاس» ودعا اسرائيل الى العدول عن الاجراءات التي تسببت في تفجر الوضع في الاسبوع الماضي. ويسجل البيان ثبات موقف الاتحاد الأوروبي وعدم اعترافه باحتلال اسرائيل وضمها القدس الشرقية وذكر وزراء الخارجية بان القرار الدولي ٢٤٢ يحظر ضم الأراضي بالقوة وينطبق على القدس الشرقية. وجددوا في البيان عدم اعتراف الاتحاد الأوروبي، بالسيادة الاسرائيلية على القدس الشرقية.

وعرض الاتحاد الأوروبي استعداده للمشاركة في الجهود المبذولة «من أجل استئناف مفاوضات السلام»، وارجع حرصه الى أهمية مصالحه في المنطقة. وقال وزير الخارجية الفرنسي ان تمسك الاتحاد بضرورة مشاركته في دفع مسيرة السلام «تمليه مصالح أوروبا وما تتمتع في المنطقة من صداقات ومصالح».

وذكر ديبلوماسي أوروبي بان الاتحاد الأوروبي «يسعى الى تأمين دوره في ضمان تنفيذ المقررات المنتظرة في قمة واشنطن». ومن المقرر أن تبحث هذه المقررات في الاجتماع المرتقب بين الرئيس جاك شيراك والرئيس ياسر عرفات غداً الجمعة في باريس وكذلك خلال الجولة التي سيقوم بها الرئيس الفرنسي على عواصم المنطقة في الفترة بين ١٩ و٢٥ من الشهر الجاري. واكد المجلس الوزاري الأوروبي في لوكسمبورغ ان ثمة مشاورات جارية لقيام الترويكا الوزارية الأوروبية بزيارة الى الشرق الاوسط في محاولة لتشجيع استئناف مفاوضات السلام بين الأطراف المعنية.

وتخلى الوزراء الأوروبيون عن اقتراح كان ورد في مسودة البيان حول «ترحيب» الاتحاد الأوروبي باقتراح قدمه الملك حسين من أجل تشكيل لجنة دولية حول المسائل الأثرية في المدينة المقدسة. وابدت بريطانيا استعدادها، حسب مسودة البيان الأوروبي، لاستضافة الاعمال التحضيرية للجنة الدولية التي اقترحها العاهل الأردني. ويبدو ان المحادثات التي كانت الترويكا الأوروبية اجرتها مع الرئيس ياسر عرفات ليل الاثنين – الثلثاء في لوكسمبورغ كانت احد اسباب عدول وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي عن ذكر الاقتراح الأردني في البيان الذي اصدروه في لوكسمبورغ، عشية انعقاد قمة واشنطن. وكشف مصدر مسؤول الى «الحياة» ان رد الرئيس عرفات على سؤال الترويكا في شأن اقتراح الملك حسين كان «فليغلق النفق أولاً».

ولوحظ من جهة اخرى انفراد المانيا خلال مشاورات بلدان الاتحاد بمعارضة تشدد اسلوب البيان الأوروبي حيال اسرائيل ومحاولاتها «إضعاف» المضمون السياسي للفقرات التي تعلقت بالقدس المحتلة وتسمية آليات القمع التي استخدمتها القوات الاسرائيلية. إلا ان جهوداً بذلها وزير الخارجية الفرنسي دو شاريت لدى نظيره الالماني أدت الى الاحتفاظ بمضمون وقوة البيان الأوروبي الذي مثل دعماً للرئيس الفلسطيني ورسالة سياسية من جانب الاتحاد الأوروبي الى قمة واشنطن التي تغيب الاتحاد عن حضورها بسبب رفض الادارة الاميركية مشاركته. وقال الرئيس عرفات خلال توقفه في لوكسمبورغ بانه «لا ينشد القمر» وانما تنفيذ الاتفاقات المبرمة وان يترجم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اقواله عن مسيرة السلام في الواقع اليومي.

ويعتقد الاتحاد الأوروبي ان «إحراز تقدم عاجل» في تنفيذ الاتفاقات المبرمة يعد اليوم «امراً حيوياً بالنسبة الى مسيرة السلام، ويرى ان إعادة الوضع الى حال عادية واستعادة الثقة ميدانياً برهن بـ «تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها (بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية) ومنها تنفيذ المرحلة الأولى من اعادة الانتشار، خصوصاً من الخليل، والافراج عن المعتقلين الفلسطينيين».

وللمساعدة على تخفيف حدة التوتر، يدعو الاتحاد الأوروبي الى رفع الحصار الذي تفرضه القوات الاسرائيلية على المناطق الفلسطينية والى «ضمان الممر الآمن بين غزة والضفة الغربية وازالة العوائق القائمة أمام المساعدات الدولية». ويدعم الاتحاد تنفيذ مشاريع البنى التحتية، ومنها إقامة مطار غزة ومينائها وتنمية المناطق الصناعية. ويرى خبير أوروبي ان المخرج الوحيد من نفق انعدام الثقة بين الطرفين يكمن في فتح الحدود من جانبي مصر والأردن امام حركة تنقل السكان والبضائع الفلسطينية. وقال لـ «الحياة» ان تجربة الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل تؤدي الى انهيار كل جهود التنمية التي تبذلها الاطراف الدولية، وفي مقدمها الاتحاد الأوروبي. وتقدر خسائر الاقتصاد الفلسطيني جراء الحصار الاسرائيلي بما يراوح بين ٦ و٧ ملايين دولار في اليوم وأدت الى انخفاض مستوى دخل الفلسطيني من ١٢٠٠ دولار في السنة الى معدلات ٧٠٠ دولار، فيما فاقت معدلات البطالة ٦٠ في المئة في الضفة والقطاع.

وفرنسا ستحكم على النتائج بناء على مدى مساهمتها في تنفيذ الاتفاقات

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ قال وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت امس امام الجمعية الوطنية انه «ينبغي للعودة الى طريق السلام في الشرق الأوسط ان تنفذ أعمال ضرورية هي ايجاد حل لمدينة الخليل والعودة الى الوضع السابق بالنسبة الى النفق الذي فتح أخيراً في القدس، والعمل على سحب الدبابات من أماكن الحكم الذاتي في الضفة الغربية، ثم العودة الى مسيرة السلام التي لا يمكن ان تعود إلا على مبادئ مدريد وأوسلو وطابا، وفرنسا تتحرك بهذا الاتجاه وتتوقع الكثير من اجتماع واشنطن. وبناء على الأهداف التي ذكرت سنبني رأينا حول نتائج هذه القمة اذا كانت نجحت في تحقيق هذه الاهداف أو إذا، لسوء الحظ، فشلت في ذلك، والجميع يعرف ان بامكانه الاعتماد على فرنسا وأوروبا للمساعدة على ايجاد طريق السلام وهذا بالأخذ بالتطلعات الشرعية لكل الأطراف: الأمن الضروري للشعب الاسرائيلي والسلام والاستقلال للجميع. وهذا ما نعمل عليه، والمرحلة المقبلة لفرنسا هي زيارة الرئيس جاك شيراك الى ست دول في المنطقة» (سورية، اسرائيل، غزة، الأردن، لبنان والقاهرة).

روسيا تنتظر ما ستسفر عنه قمة واشنطن

□ موسكو – «الحياة»:

■ اكدت موسكو انها ستحدد موقفها من قمة واشنطن بعد ظهور نتائجها، وأعلنت ان وزير الخارجية يفغيني بريماكوف سيزور الشرق الاوسط اواخر الشهر الجاري وسيبحث مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في ترتيبات زيارته الى روسيا.

وعرض بريماكوف امس على الرئيس بوريس يلتسن نتائج الاتصالات التي اجراها في الولايات المتحدة وهيئة الامم المتحدة في شأن الشرق الأوسط. وذكر وكيل الوزارة ايغور ايفانوف ان بلاده آثرت اتخاذ «موقف الترقب» في انتظار ما تسفر عنه اجتماعات واشنطن. وقال ان موسكو مستعدة لدعم «اي خطوة تؤدي الى تنفيذ الاتفاقات المعقودة سابقاً». ورداً على سؤال وكالة «انترفاكس» عن اسباب عدم توجيه الدعوة الى روسيا لحضور القمة قال ان لاجتماع واشنطن «مبادرة احادية الجانب» من الولايات المتحدة.

ومن جانبه اكد نائب وزير الخارجية فيكتور بوسوفاليوك امس ما نشرته «الحياة» عن زيارة سيقوم بها بريماكوف الى الشرق الاوسط اواخر الشهر الجاري، وذكر ان من بين القضايا التي سيبحثها في اسرائيل ترتيبات زيارة نتانياهو الى موسكو، لكنه لم يحدد موعدها وبرنامجها.

جنديان اسرائيليان يعتقلان شاباً فلسطينياً في الخليل امس.(ا ب)

تحسباً لاحتمال تجدد المواجهات مع الفلسطينيين

الجيش الاسرائيلي في حال تأهب قصوى ودباباته تطوق مدن الحكم الذاتي

■ القدس المحتلة – أ ف ب، رويتر – وضع الجيش الاسرائيلي وحداته في الأراضي الفلسطينية في حال تأهب قصوى. وطوقت الدبابات المدن الفلسطينية الست الخاضعة للحكم الذاتي فيما قام فلسطينيون برشق العسكريين الاسرائيليين بالحجارة في مدينة الخليل الخاضعة لحظر التجول لليوم السابع، كما توقف الفلسطينيون في الضفة الغربية وغزة عن العمل مدة خمس دقائق ظهر امس لإظهار دعمهم للرئيس ياسر عرفات.

وترمي هذه العملية التي دعت اليها السلطة الفلسطينية الى اظهار دعم الشعب الفلسطيني لعرفات في قمة واشنطن التي دعا اليها الرئيس بيل كلينتون وشارك فيها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو والملك حسين.

الى ذلك، أكد شهود ان عشرات الفلسطينيين رشقوا امس الاربعاء بالحجارة عسكريين اسرائيليين في الخليل. وقال هؤلاء ان الجيش الاسرائيلي فرق على الفور المحتجين واعتقل بعض الاشخاص ولم يسجل وقوع اصابات في هذه الصدامات التي وقعت في وسط المدينة.

في غضون ذلك وضع الجيش الاسرائيلي وحداته في حال تأهب قصوى في الاراضي الفلسطينية تحسباً لوقوع مواجهات في حال فشلت قمة واشنطن. وذكرت مصادر عسكرية ان مدن الحكم الذاتي في الضفة مطوقة بالدبابات، والمروحيات المقاتلة على أهبة الاستعداد للاقلاع.

وشرع الجيش الاسرائيلي عمليات شراء السترات الواقية من الرصاص والخوذات واجهزة حماية السيارات العسكرية. وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان الجنود الاسرائيليين يحملون كذلك قذائف مضادة للدبابات.

وقالت المصادر ان تعزيزات كبيرة للجنود وعناصر الشرطة، وكذلك الدبابات، انتشرت على طول «الخط الأخضر» الذي يفصل بين الضفة والقطاع في اسرائيل. وانتشر الجنود الاسرائيليون، خصوصاً الوحدات الخاصة، في مواقع جديدة تسمح لهم بمراقبة ما يحدث في المدن الفلسطينية في الضفة.

وأعطى الجيش الاسرائيلي تعليمات جديدة لقواته «بإطلاق النار بغزارة» في حال تعرضها لهجمات، ومنع الفلسطينيين منعاً باتاً من الاقتراب من مواقع عسكرية من دون إذن مسبق.

ونقلت صحيفة «هارتز» عن ضابط كبير ان «اي فلسطيني يجتاز الخط الممنوع ويقترب كثيراً من موقع اسرائيلي سيقتل».

وحذر قائد المنطقة الوسطى التي تضم الضفة الجنرال عوزي دايان من أن الجيش «سيستخدم كل الوسائل لمواجهة تهديدات فلسطينية».

وصرح رئيس القسم اللوجستي في الجيش الجنرال اميار ساغيس بان «هذه القوة قد تستمر طوال الشتاء».

وشدد الجيش الاسرائيلي اجراءات الحماية حول المستوطنات الاسرائيلية واقام ابراجاً جديدة للمراقبة. وتمت تعبئة العديد من قوات الاحتياط من بين المستوطنين للمشاركة في الدفاع عن المستوطنات.

وذكرت «هارتز» ان تقديرات المسؤولين العسكريين تفيد ان لدى الفلسطينيين ٤٠ ألف قطعة سلاح معظمها رشاشات «كلاشنيكوف» سرقت من الجيش الاسرائيلي أو حصلوا عليها عبر عمليات تهريب بعد قيام الحكم الذاتي. وهذا العدد هو أكبر بكثير من العدد الذي تنص عليه اتفاقات الحكم الذاتي. وقالت الصحيفة ان هذه الاتفاقات حددت عدد قطع السلاح بـ ١٢ الفاً يجب ان توزع على ٣٠ ألف شرطي (١٨ الفاً في القطاع و١٢ الفاً في الضفة). كما تنص على وجود ان تقوم السلطات الاسرائيلية بتسجيل هذه الأسلحة قبل ادخالها الى الأراضي الفلسطينية.

في مقابل ذلك، نزل عشرات الآلاف من دعاة السلام الاسرائيليين الى الشوارع في تل ابيب، مطالبين الحكومة الاسرائيلي بالتراجع عن فتح النفق تحت المسجد الأقصى.

وردد المتظاهرون شعارات بينها «لا ضوء في نهاية النفق».

... ويرفض اعادة الدوريات المشتركة في الضفة

□ القدس المحتلة – «الحياة»:

■ رفضت اسرائيل طلباً فلسطينياً لتجديد الدوريات الفلسطينية – الاسرائيلية المشتركة في الضفة الغربية علماً ان مثل هذه الدوريات عادت الى العمل جزئياً في قطاع غزة. واستبعد الجنرال عوزي ديان قائد المنطقة العسكرية الوسطى التي تضم الضفة اعادة الدوريات المشتركة في المنطقة حالياً.

وقال أن «الدوريات في الضفة الغربية يجب ان تعمل في المناطق (أ) ذات السيادتين الامنية والمدنية، بينما تعمل في غزة على الحدود بين اسرائيل والأراضي الفلسطينية»، وأضاف: «انكسر شيء اساسي في علاقاتنا مع الشرطة الفلسطينية، اذ ان افرادها اطلقوا النار على جنودنا».

من جهته اعرب وزير المواصلات الاسرائيلي الحاخام اسحق ليفي عن اعتقاده بأن الشرط الأساسي والمحوري لتعزيز امن الاسرائيليين هو تعزيز المستوطنات وتطويرها.

وكانت صحيفة «يديعوت احرونوت» نقلت امس عن مصادر عسكرية اسرائيلية ان «قناصة قوات الأمن الفلسطينية هم الذين اطلقوا النار على الجيش الاسرائيلي».

يذكر ان اسرائيل طالبت السلطة الفلسطينية بإقالة ما بين مئة ومئتي شرطي فلسطيني قالت انهم شاركوا في اطلاق النار على الجنود الاسرائيليين، لكن السلطة الفلسطينية رفضت هذا الطلب.

الطرفان العربيان حضرا بحكم الضرورة والارغام

دمشق: قمة واشنطن غير قادرة على انقاذ السلام

■ دمشق – أ ف ب – اعتبرت دمشق امس ان قمة واشنطن الرباعية «غير قادرة» على اخراج عملية السلام من «مازقها»، متهمة اسرائيل بانها «لا تريد السلام وغير معنية به».

واعربت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية عن اعتقادها ان «الشيء الوحيد الذي يمكن ان يصدر عن القمة هو اعلان نيات بالرغبة في مواصلة عملية السلام»، مشيرة الى ان السنوات الخمس التي انقضت منذ مؤتمر مدريد (٣٠ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٩٠) «تثبت وبشكل لا يترك اي مجال للشك ان اسرائيل لا تريد السلام، وان (رئيس وزرائها بنيامين) نتانياهو صعد الى السلطة واضعاً نصب عينيه هدفاً محدداً هو الغاء عملية السلام وتدميرها».

وقالت ان «المواقف المعلنة والامكانات المتاحة لا تفسح في المجال لاي تفاؤل تمكن المراهنة عليه (في القمة) بل على العكس فان التشاؤم يطغى على تحليلات معظم المراقبين ووجهات نظرهم».

واضافت ان نتانياهو ذهب الى واشنطن ونيته المبيتة هي تدمير عملية السلام نهائياً وقطع الطريق امام كل جهد دولي لاحيائها مجدداً». واعتبرت الصحيفة ان الطرفين العربيين (الأردن والسلطة الفلسطينية) «موجودان في واشنطن بحكم الضرورة والارغام ومن دون اي ورقة للمساومة يمكنهما بواسطتها ان يضغطا على نتانياهو او يجبراه على تعديل مواقفه»، مشيرة الى انشغال الادارة الاميركية في الانتخابات الرئاسية المقررة في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وقالت ان غياب مصر عن القمة «يشير وبشكل مسبق الى فشلها المحتوم في ضوء الظروف والمستجدات الراهنة».

كذلك شككت صحيفة «تشرين» الحكومية بـ «جدوى» اجتماع واشنطن، معتبرة ان «انقاذ عملية السلام وانقاذ المنطقة من المخاطر المحدقة يتطلبان تغييراً جوهرياً في الموقف الاسرائيلي في اتجاه تنفيذ قرارات مجلس الأمن ومبادلة الأرض بالسلام وتطبيق الاتفاقات المبرمة»، داعية المجتمع الدولي الى «وضع حد لعبث» المسؤولين الاسرائيليين من خلال «فرض عقوبات رادعة على اسرائيل». وقالت ان لدى المجتمع الدولي «ما يكفي من الاوراق لاعادة حكام اسرائيل الى جادة الرشد والصواب».

مسؤول فلسطيني: الدول العربية رفضت اقتراح الأردن تشكيل لجنة دولية لمعاينة النفق

□ القاهرة – من أشرف الفقي:

■ قال امين سر المجلس الفلسطيني مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية السفير محمد صبيح ان عرفات سيصل الى القاهرة مساء غد الجمعة او صباح السبت بعد انتهاء زيارته للعاصمة الفرنسية باريس، ويلتقي الرئيس حسني مبارك لاطلاعه على تفاصيل ما دار في اجتماعات القمة الرباعية في واشنطن.

وانتقد صبيح في تصريحات لـ «الحياة» اقتراح الاردن تشكيل لجنة دولية فنية تتولى معاينة النفق هندسيا وتحديد تاثيراته على المسجد الاقصى، وقال «هذا الاقتراح تم رفضه في الاجتماع الاستثنائي لمجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين».

واعتبر التعاطي مع هذا الاقتراح امر يتعارض مع التعهدات الاميركية بخصوص القدس، والتي اكدت ضرورة عدم المساس بالمقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس.

وكشف صبيح الذي اجرى اتصالا هاتفيا امس والوفد الفلسطيني في واشنطن اعتراضات فلسطينية كثيرة على مسار المحادثات الجارية هناك، ولفت الى ان الوفد الفلسطيني هدد بعدم التوقيع على البيان الختامي في حالة عدم الوصول الى اجراءات محددة بخصوص النفق وتحديد موعد اعادة الانتشار في الخليل واستئناف محادثات المرحلة النهائية.

في غضون ذلك ساد هدوء مشوب بالحذر الحدود المصرية – الاسرائيلية، ولم تتعرض الدوريات المصرية لعمليات اطلاق الرصاص من داخل الاراضي الفلسطينية في قطاع غزة، الا ان حالة الاستنفار استمرت امس في الجانب المصري تحسبا لاية تداعيات.

وكان عسكريون مصريون حذروا في اجتماع لجنة عسكرية مشتركة مصرية – اسرائيلية من تكرار حوادث اطلاق النار من الحدود الاسرائيلية.

الى ذلك يعود الى القاهرة اليوم وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ويقدم تقريرا للرئيس حسني مبارك بخصوص محادثاته في واشنطن وأعمال القمة الرباعية.

نتانياهو نسي كبير المفاوضين في اسرائيل

□ القدس المحتلة – «الحياة»:

■ ذكرت صحيفة اسرائيلية ان مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي نسي دعوة أحد ابرز المفاوضين الاسرائيليين الى الانضمام الى الوفد المرافق لرئيس الوزراء الاسرائيلي الى قمة واشنطن.

وأشار مراسل صحيفة «يديعون أحرونوت» الاسرائيلية الذي رافق بنيامين نتانياهو في طائرته الى واشنطن الى ان الوفد المرافق فوجئ لدى اقلاع الطائرة بعدم وجود رئيس هيئة أركان الجيش الاسرائيلي السابق دان شومرون، رئيس الجانب الاسرائيلي في لجنة التوجيه والمراقبة العليا المشتركة في الطائرة.

وقالت الصحيفة: «اتصلوا به من الطائرة وابلغوه ان خطا حدث وانه من ضمن المدعوين للمشاركة في القمة».

وتتولى لجنة التوجيه والمراقبة العليا المشتركة التي يرأسها عن الجانب الفلسطيني الدكتور صائب عريقات تطبيق البنود العالقة في اتفاق طابا المرحلي، ومن المتوقع ان يكون اعادة انعقادها أحد ابرز قرارات قمة واشنطن.

من جهة ثانية رفض المدير العام لمكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي افيغدور ليبرمان المشاركة في الوفد الاسرائيلي الى القمة خشية مصافحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال ليبرمان للصحافيين امس «انا اتنازل عن حقي بمصافحة عرفات».

تدابير مشددة حول مبنى السفارة الاسرائيلية في بون

□ بون – من اسكندر الديك:

■ اكد ناطق باسم الشرطة الألمانية في بون امس ان السفارة الاسرائيلية تلقت تهديدات. ولم يوضح الناطق طبيعة التهديدات مكتفياً بالقول ان هنالك معلومات عن «خطر محتمل» يستهدف السفارة التي تحظى في الظروف العادية بحراسة مشددة تتولاها القوى الأمنية والاستخباراتية الألمانية والاسرائيلية.

وتحولت المنطقة والشوارع المحيطة بالسفارة امس منطقة معزولة، اذ اخلت الشرطة الشوارع من السيارات وجرى تحويل السير الى طرق اخرى، الامر الذي احدث ارتباكاً في المواصلات العامة والخاصة.

وقال الناطق ان هذه التدابير الأمنية «ستبقى لفترة معينة ولن تكون لها صفة دائمة». لكنه رفض الرد على ما اذا كانت التهديدات لها علاقة بالمواجهة الاخيرة بين الجيش الاسرائيلي والفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. كما ان مسؤولاً في السفارة لم يشأ الاجابة عن اي سؤال يتعلق بنوع التهديدات واكتفى باحالة السائلين الى الشرطة التي تحقق في الموضوع.

من جهة اخرى وجه السفير الاسرائيلي افراهام بريمور، في مقابلة صحافية، انتقاداً غير مباشر الى رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو معتبراً انه قلل من اهمية الردود الفلسطينية على فتح النفق الاسرائيلي تحت المسجد الأقصى.

ايطاليا: قرارات اسرائيلية تتناقض مع السلام

■ روما – أ ف ب – صرح وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني امس ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة لم تبد رغبة في تنفيذ تعهدات السلام، لا بل اتخذت قرارات «تتناقض مع روح» العملية السلمية. واعتبر الوزير الايطالي في كلمة امام لجنة الخارجية في مجلس النواب الايطالي، ان «قرار الحكومة الاسرائيلية فتح نفق» تحت المسجد الاقصى «كان وراء» المواجهات الدموية التي حصلت في الأيام الماضية بين الجيش الاسرائيلي والفلسطينيين.

لكنه قال ان «السبب العميق لهذه الحوادث هو الجمود الحالي لعملية السلام مع كل ما يترتب على ذلك من نتائج».

واضاف ديني ان الحكومة الاسرائيلية «وعلى رغم التطمينات بتعابير عامة عن رغبتها في مواصلة المفاوضات فانها، ليس فقط لم تبد رغبة في تنفيذ تعهداتها بل اتخذت سلسلة من المبادرات التي تتناقض مع روح عملية السلام»، مشيراً الى الاغلاق شبه الكامل للأراضي الفلسطينية، واعلان استئناف سياسة الاستيطان اليهودي وتبني قرارات تثير جدلاً في شأن مدينة القدس».

ولاحظ ان «المحكمة الدستورية (الاسرائيلية)، وحتى قبل فتح النفق، سمحت للمتطرفين الاسرائيليين بالذهاب للصلاة في المسجد الأقصى وكذلك ارتفعت وتيرة مصادرة الأراضي الفلسطينية وتدمير منازل فلسطينية وتقرر بناء ٧٠ الف مسكن، على طول الخط الفاصل بين اسرائيل والأراضي الفلسطينية.

واكد الوزير الايطالي ان الرئيس ياسر عرفات «يبقى المرجع الأساسي للتوازن الداخلي الفلسطيني وعنصراً اساسياً لعملية السلام»، معرباً عن اعتقاده ان «معاودة المباحثات بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية تبدو نقطة انطلاق ضرورية لكامل عملية السلام في الشرق الأوسط».

أفكار مصرية - فرنسية للقمة الأوروبية المقبلة لدفع عملية السلام

□ القاهرة – من محمد علاء:

■ اكد مصدر ديبلوماسي اوروبي في القاهرة لـ «الحياة» ان القمة الاوروبية المقبلة ستناقش تطورات عملية السلام ونتائج قمة واشنطن الرباعية، وما يمكن عمله (اوروبيا) لدفع مسيرة التسوية ومنعها من الانهيار. وكشف ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك سيناقش مع الزعماء الاوروبيين افكارا فرنسية – مصرية لدفع العملية. واشار الى ان شيراك سيزور مصر خلال الاسبوع الاخير من الشهر الجاري ضمن جولة في منطقة الشرق الاوسط.

وقال المسؤول الاوروبي ان «وجهة نظر دول الاتحاد الاوروبي متفقة على ان الكرة في ملعب اسرائيل التي يتوقع منها خطوات عملية لجهة استئناف المفاوضات والالتزام بالاسس التي استندت اليها صيغة مدريد». وقال: «حذرنا الاسرائيليين من نفاد صبر الرئيس حسني مبارك الحليف الاساسي للسلام في الشرق الاوسط ودفعه الى التخلي عن اهم صفاته وهي ضبط النفس».

ورفض الديبلوماسي الاوروبي الافصاح عن الافكار المصرية – الفرنسية قبل اعلان شيراك عنها واطلاعه الجانب الاوروبي عليها. لكنه اشار الى عنصرين مهمين في اي تحرك ينشد النجاح على صعيد انهاء النزاع العربي – الاسرائيلي، الاول: الارتكاز الى اسس عملية السلام وشروط السلام النهائي. والثاني: تفعيل دور اوروبا كمجموعة، ودور بعض الدول التي تربطها بمنطقة الشرق الاوسط وعملية السلام صلة مهمة كفرنسا واسبانيا (مستضيفة مؤتمر مدريد) والمانيا بوصفها إحدى اهم الدول المانحة للمساعدات لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ومعروف ان الرئيس حسني مبارك كان تحدث غير مرة عن اهمية وجود دور اوروبي فاعل في عملية السلام، كما شكا من انحياز اميركي لإسرائيل.

بدء الدورة الطارئة لجبهة التحرير الجزائرية

□ الجزائر – «الحياة»:

■ عقدت «جبهة التحرير الوطني» صباح امس اجتماع دورتها الطارئة في قاعة المحاضرات بالمركب السياحي في زرالدة (ولاية تيبازا)، بحضور الجناح المؤيد للأمين العام السيد بوعلام بن حمودة. وسُجل غياب بعض الوجوه البارزة وفي مقدمهم رئيس الحكومة السيد مولود حمروش. ولوحظ تأخر بدء الاجتماع حتى الحادية عشرة، بسبب تأخر وصول السيد بن حمودة والسيد عبدالرحمن بلعياط (احد مهندسي «الانقلاب» على الأمين العام السابق السيد عبدالحميد مهري).

وكانت الجلسات مغلقة لم يحضرها الصحافيون ولوحظ عدم حضور كبير للصحافة الوطنية والدولية على عكس الدورات السابقة لجبهة التحرير.

وقال السيد بلعياط ان جدول اعمال اللجنة المركزية يتناول اربع نقاط هي:

١ – تقويم نشاط المكتب السياسي خلال الدورتين السابقتين. ٢ – تقويم مشاركة الحزب في ندوة الوفاق الوطني، والندوة الاقتصادية والاجتماعية. ٣ – تحضير الدورة السابقة. ٤ – الموقف من المشاركة في الحكومة الموسعة والمجلس الوطني الانتقالي (بحسب اقتراح الرئيس زروال).

وأكد السيد مولود حمروش الذي يُقال انه كان وراء توقيع ٢٠ عضواً على بيان ينتقد القيادة الحالية لجبهة التحرير، للصحافة الجزائرية امس ان هدف اصدار بيان الانتقاد هو «التنبيه». واضاف ان «الهيئة الحالية للحزب او اللجنة المركزية لم يعد لها أي تمثيل. فلا يمكنها باي حال من الأحوال إلزام جبهة التحرير والتحدث باسم القاعدة». وذهب الى حد اعتبار ان «هذه الدورة لا جدوى منها ولن يترتب عليها اي اثر».

توجيهات من زروال للسفراء الجدد

■ الجزائر – «الحياة» – أعطى الرئيس اليمين زروال صباح أمس توجيهات صارمة للسفراء الجدد بضرورة إعادة الاعتبار لصورة الجزائر في توجهاتها الجديدة وايصال صورة واضحة عن تجربتها الديموقراطية. وأعلن رئيس الجمهورية هذه التوجيهات خلال استقباله خمسة سفراء جدد عشية التحاقهم بمقرات عملهم. وهم السادة: حميد شبيرة (الأردن)، مصطفى بوتورة (اليمن)، حسين مغلاوي (البرازيل)، عبدالحميد شبشوب (الغابون)، ومحمد الأمين دراجي (اوغندا).

البصري في اسبانيا لمحادثات عن الهجرة والتنسيق الأمني

□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ بدأ وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري امس زيارة لاسبانيا يجتمع خلالها مع رئيس الوزراء خوسي ماريا ازنار ووزير الداخلية خايمي مايور اوريخا، اضافة الى العاهل الاسباني خوان كارلوس الذي يرتبط بعلاقات ودية مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وقالت مصادر اسبانية ان محادثات المسؤول المغربي في مدريد ستركز على ملفات الهجرة غير المشروعة ومكافحة المخدرات والتنسيق الأمني. ولم توضح هل سيثار الموقف عن مستقبل مدينتي سبتة ومليلية خلال المحادثات، علماً ان ملف الهجرة مرتبط في جوانب عدة بوضع المدينتين اللتين تقول حكومة مدريد انهما تحولتا الى مركز لاستيعاب المهاجرين الافارقة والمغاربيين الذين يحاولون العبور نحو اسبانيا واوروبا عبر سواحل البحر المتوسط.

وكانت السلطات الاسبانية لجأت في الفترة الاخيرة الى اقامة حاجز من الاسلاك الشائكة ونقاط المراقبة حول مدينة مليلية المحتلة. ويبلغ طول الحاجز نحو ثلاثة كيلومترات. وتسعى اسبانيا الى مده مسافة عشرة كيلومترات لمنع المهاجرين من التسلل الى المدينة. ومعلوم ان السلطات الاسبانية رحّلت عدداً كبيراً من المهاجرين الذين كانوا يقيمون في مليلية الى اوطانهم الاصلية، وهي تسعى الى قيام تعاون مع المغرب في هذا المجال يشمل تشديد الرقابة والسماح بترحيل المهاجرين الذين يتفقون من المعابر المغربية.

المنتصر ألقى كلمة بلاده في الأمم المتحدة

ليبيا تتهم أميركا وبريطانيا بـ «رفض حل» أزمة لوكربي

□ نيويورك – من راغده درغام:

■ حضّ وزير الخارجية الليبي السيد عمر مصطفى المنتصر اعضاء الجمعية العامة للامم المتحدة على رفض الامتثال لقرارات العقوبات المفروضة على ليبيا في حال استمرت الولايات المتحدة وبريطانيا في «تعنتهما، ورفض حل الخلاف (في شأن قضية لوكربي) في صورة عادلة ونزيهة».

وقال في كلمته امام الجمعية العامة للامم المتحدة ان استمرار تعنت الدولتين يتطلب «ان ينفذ اعضاء هذه الجمعية قرار رؤساء الدول والحكومات لحركة عدم الانحياز في قرطاجة، والزعماء العرب في قمة القاهرة، والزعماء الأفارقة في قمة ياوندي وهو القرار القاضي بوقف الامتثال لقرارات العقوبات، والنظر في السبل الممكنة لتجنيب الشعب الليبي مزيداً من الاضرار، اذا استمرت الدول الغربية في رفض مبادرات الحل السلمي».

وتطالب الولايات المتحدة وبريطانيا ليبيا بتسليم المتهمين بتفجير طائرة «بان اميركان» فوق لوكربي الى القضاء الأميركي او البريطاني. لكن الوزير الليبي قال ان «الجماهيرية عرضت حلولاً عديدة لمحاكمة المشتبه في علاقتهما بحادث الطائرة الاميركية. اقترحت ان يمثلا امام محكمة يتم الاتفاق على مكانها. عرضت اللجوء الى محكمة العدل الدولية، بعدما رفضت الولايات المتحدة وبريطانيا تطبيق الاتفاقية المختصة بقمع الاعمال غير القانونية المخلة بأمن الطيران المدني، وهي اتفاقية مونتريال لعام ١٩٩١، على رغم ان كلا البلدين طرف فيها. كما قبلت باقتراح جامعة الدول العربية الذي يقضي بمحاكمة المشتبه فيهما في مقر محكمة العدل الدولية في لاهاي، بواسطة قضاة اسكوتلنديين، ووفقاً للقانون الاسكوتلندي. وكل هذه الحلول التي عرضتها الجماهيرية أو قبلت بها تم التأكيد عليها في اكثر من مناسبة، وامام محافل عديدة بما فيها هذه الجمعية. وهذا رد كاف على من يدعي ان ليبيا ترفض محاكمة المشتبه فيهما، وفي مقدمتهم الرئيس (بيل) كلينتون، الذي ذكر في بيانه في الثالث والعشرين من الشهر الماضي، ان ليبيا ترفض تسليم الاشخاص المسؤولين عن تفجير طائرة البانام». واكد ان ليبيا «لا تعترض ان يمثل المشتبه فيهما امام المحاكمة. وكل ما تريده هو ان تضمن لهما محاكمة محايدة وعادلة ونزيهة، بعيداً عن اي تاثيرات سياسية او اعلامية، بخاصة ان المسؤولين في كل من بريطانيا والولايات المتحدة يروجون في تصريحاتهم، بان المواطنين الليبيين مذنبان ويجب الاقتصاص منهما، مما جعل الادانة مقررة سلفاً، وقبل اجراء التحقيق، بل قبل مثولهما امام القضاء».

وتحدث الوزير الليبي في المواقف الدولية من الازمة. وقال «لقد نال تعامل الجماهيرية مع الخلاف تاييداً واسع النطاق، عربياً، وافريقياً، ودولياً... اعلنت منظمة المؤتمر الاسلامي تضامنها معه. وقمة حركة عدم الانحياز ايدته في جاكرتا. وجددت دعمها له في قرطاجنة. وساندته بقوة القمة العربية بالقاهرة. وكررت منظمة الوحدة الافريقية تاييدها له بدءا من قمة القاهرة عام ١٩٩٣، وحتى القمة الاخيرة في ياوندي... وعندما جوبهت الدول الثلاث بهذه المواقف، التي تؤكد على القناعة التامة بان ليبيا استجابت مطالب قرارات مجلس الأمن، بدات في إقحام مسائل اخرى، بعيدة عن الخلاف وإطاره». واضاف: «إذ كيف يكون الخلاف ليبيا دولياً في الوقت الذي يزداد فيه التاييد الدولي للمواقف الليبية، ممثلاً في منظمات اقليمية ودولية يزيد سكانها على ثلثي سكان العالم؟ أتت الحكومتان بفريسة جديدة، فقالت ان ليبيا تتحدى الشرعية الدولية، والحقائق تفند ذلك تماماً. فليبيا من اكثر الدول التزاماً باحكام القانون الدولي، والدليل تنفيذها لحكم محكمة العدل الدولية في خلافها الترابي مع تشاد، على رغم انه جاء في غير صالحها».

وقال ان دول العالم قررت مطالبتها بالاسراع في حل ازمة لوكربي وفقاً للمواثيق والقوانين الدولية، وقد قبلت الجماهيرية ذلك. والعقبة هي التعنت الأعمى والمطالب غير المنطقية للحكومتين الاميركية والبريطانية. وإذا ما استمرت الحكومتان في تعنتهما، ورفض حل الخلاف بروح العدل والنزاهة، وتخفيف المعاناة التي يتكبدها شعبنا منذ اكثر من أربع سنوات، فإنه لم يعد امام الشعب العربي الليبي الا ان يهيب باصحاب الضمائر الحرة في هذا المحفل لكي يكثفوا جهودهم من اجل فضح الممارسات الظالمة، التي تنتهجها الولايات المتحدة وبريطانيا، لاطالة أمد الحصار على شعب صغير، وأن ينفذ اعضاء هذه الجمعية عملياً قرار رؤساء دول وحكومات حركة عدم الانحياز في قرطاجنة، والرؤساء العرب في قمة القاهرة، والرؤساء الافارقة في قمة ياوندي، وهو عدم الاستمرار في الامتثال لقرارات العقوبات، والنظر في السبل الممكنة لتجنيب الشعب الليبي مزيداً من الاضرار».

زعيم المعارضة الموريتانية يعتبر الانتخابات «مهزلة»

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ وصف زعيم المعارضة الموريتانية احمد ولد داداه الانتخابات الاشتراعية الحالية بانها مهزلة. واتهم السلطات بالتحضير لتزويرها.

وقال ولد داداه، الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي ليل الثلثاء – الاربعاء، ان السلطات شكلت مجموعات من الإداريين والقضاة «مهمتها التزوير». وتحدث زعيم المعارضة عن «اكياس» من بطاقات الناخبين وبطاقات الهوية يجري توزيعها على انصار السلطة، على حد زعمه.

وحذر ولد داداه، الذي اتسمت تصريحاته بالحدة والعصبية، من ان المعارضة «لم تختر بعد العنف». وقال إنه يبدو ان النظام «لا يفهم إلا هذه اللغة».

ووصف ولد داداه الانتخابات الاشتراعية التي تدخل حملتها اليوم يومها التاسع ومن المقرر اجراؤها في ١١ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري بانها مهزلة. وقال إن الديموقراطية الموريتانية فصلها نظام يتحكم فيه شخص على مقاسه وهي لا تترك مساحة للحرية. وانتقد ولد داداه رئيس الجمهورية معاوية ولد سيدي أحمد الطايع قائلاً إنه يحكم البلاد بالقوانين الاستثنائية.

وحمل زعيم المعارضة على اللجنة الحكومية المكلفة اجازة النصوص الدعائية الصالحة للنشر في وسائل الاعلام التي تملكها الدولة. ووصف اعضاء اللجنة بانهم مجموعة «من اشرار الحزب الجمهوري (الحاكم)». وقال إن اللجنة صادرت النصوص الدعائية الخاصة بحزبه (اتحاد القوى الديموقراطية). وقال إن الأحداث الأخيرة في الأراضي المحتلة تدعو إلى ان تقطع موريتانيا علاقاتها الجديدة مع إسرائيل.

نياشين السيرجنت

تتمة الصفحة الاولى

الاشياء الاقل رمزية لكن الاكثر فعليّة. قال لي السيرجنت انه كان موعوداً بمكافأة مالية ايضاً، وهو بدا حانقاً لانه لم يحصل عليها.

«ماذا أفعل بهذه النياشين؟» قال لي، هكذا كأنه خاض غمار تلك الحرب الفظيعة من دون ان تقوده حميّتها او الشعارات التي وضعت لاهدافها. ثم انها ليست حربه حتى يؤثر النصر على عائده منه. وليس هو وحده في ذلك، فمن بقي حياً من الآلاف الذين التحقوا بقوات الحلفاء ما زالوا، منذ ذلك الحين، خارج كل ما قيل عن الحرب الثانية. انها ليست حربهم، وليس لها مكان في تاريخهم برغم قتالهم فيها ذلك القتال الضاري.

«طالبان» تستورد دستوراً

تتمة الصفحة الاولى

باكستان والولايات المتحدة. (راجع ص ٨)

واعلنت واشنطن امس انها سترسل مبعوثاً الى كابول بهدف اجراء محادثات مع قادة «طالبان» حول امكان اعادة فتح السفارة الأميركية في العاصمة الأفغانية.

وجاء ذلك في وقت دفع القلق روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى الى عقد قمة في الماآتا غداً الجمعة للبحث في التطورات الافغانية في وقت دعا رئيس مجلس الأمن القومي الروسي الكسندر ليبيد حكومته الى تقديم الدعم باشكاله كافة الى حكومة المجاهدين المخلوعة.

وعلى الصعيد العسكري، لم تشهد خطوط التماس شمال كابول تغييرات ملموسة امس سوى تحرك الميليشيات الأوزبكية لتحصين مواقعها في ممر سالانغ اضافة الى اقدام القوات التابعة لاحمد شاه مسعود على نسف بعض الطرق المؤدية الى معقله في وادي بنشير.

ويقف مقاتلو «طالبان» على بعد بضعة كيلومترات عن ممر سالانغ المؤدي الى شمال البلاد كما يقفون على مداخل وادي بنشير المؤدي الى معاقل حكومة المجاهدين في الشمال الشرقي.

الشرع محذراً إسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

خاضوها (من ١٩٧٣ الى ١٩٩٦) لم تحقق لهم سوى خسائر سياسية وبشرية، ومزيد من الادانات الدولية وثانياً لان المجتمع الدولي يرفض الحرب والعدوان، ويطالب بتحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط.

واشار الشرع الى اتخاذ العرب «من السلام خياراً استراتيجياً». وقال: «بعد ذلك كله، من غير المقبول الا يكون السلام خياراً استراتيجياً لاسرائيل ايضاً، بل انها كارثة الا يكون كذلك».

واكد الوزير السوري في خطابه انه «جرى الاتفاق بين سورية واسرائيل على انسحاب من الجولان حتى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧. ثم استمرت المفاوضات حول عناصر السلام الاخرى، وحصل كل ذلك باشراف الولايات المتحدة الأميركية ومشاركتها». وعلمت «الحياة» من مصادر موثوق بها ان المفاوضات في شأن الاتفاق الذي اتى الوزير السوري على ذكره بدات صيف ١٩٩٣، وان الاتفاق نفسه تم التوصل اليه في شهر تموز (يوليو) ١٩٩٤، في واشنطن وليس في «واي بلانتيشين»، وكان الوزير الشرع موجوداً في واشنطن وقتذاك. ولفتت المصادر الى ان الولايات المتحدة لم تنف وجود مثل هذا الاتفاق كذلك اسرائيل.

ولوحظ من خلال خطاب الوزير السوري امام الجمعية العامة تجنبه انتقاد السياسة الاميركية على صعيد عملية السلام، وتعمده ايضاً عدم الاشارة الى قمة واشنطن.

وتابع الشرع في خطابه: «والآن بعد كل هذه الجهود الدولية التي لا مثيل لها في تاريخ الصراع العربي – الاسرائيلي، جاءت حكومة جديدة في اسرائيل، حددت لنفسها نهجاً مغايراً عن نهج الحكومة السابقة، معلنة لاءاتها الثلاث: لا للانسحاب من الجولان، لا للانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة، لا للدولة الفلسطينية».

واتهم الشرع الحكومة الاسرائيلية بانها تريد اطلاق «مفاوضات جديدة لا مرجعية لها وتقوم على فرض الأمر الواقع»، وتحاول «نسف كل ما تحقق خلال السنوات الخمس الماضية».

واعتبر ان سقوط الضحايا البريئة في القدس ومدن الضفة الغربية وقطاع غزة «سرّع في سقوط اقنعة التمويه والخداع، فظهرت الحكومة الاسرائيلية على حقيقتها امام الراي العام، غير راغبة في السلام العادل، ولا ساعية اليه».

وعرض الوزير السوري المواقف الاسرائيلية وقال: «في ضوء ما سبق، يمكن الاستنتاج ان هذه الحكومة الاسرائيلية لا تملك استراتيجية من اجل السلام، وانها اختارت، في ما يبدو، طريق المواجهة».

وحذّر من «ان طريق المواجهة باهظ التكاليف: أولاً، لان اسرائيل تستطيع ان تبدأ الحرب متى تشاء، لكنها لن تستطيع ان تنهيها كما تشاء. تستطيع ان تدمر الكثير هنا وهناك، لكنها لا تستطيع ابداً ان تدمر ارادة امة ممتدة جذورها الحضارية على اتساع العالم كله. ولعل الكثيرين من الاسرائيليين يجهلون ان جميع الحروب التي خاضوها منذ تشرين الأول ١٩٧٣ وحتى نيسان (ابريل) ١٩٩٦، لم تحقق لهم سوى خسائر سياسية وبشرية، ومزيد من الادانات الدولية، وثانياً لان المجتمع الدولي يرفض الحرب والعدوان، ويطالب بتحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط وتعرف اسرائيل ان العرب، وعلى مستوى القمة، اتخذوا من السلام خياراً استراتيجياً، دعمتهم في هذا الموقف قمة دول عدم الانحياز وقمة الاتحاد الأوروبي وقمة الدول الصناعية، التي اكدت جميعها ضرورة التمسك باسس عملية السلام وقرارات مجلس الامن ومبدأ الأرض مقابل السلام واحترام الأطراف للاتفاقات والالتزامات التي تم التوصل اليها».

وتابع الشرع: «بعد ذلك كله، من غير المقبول، الا يكون السلام خياراً استراتيجياً لاسرائيل ايضاً، بل انها كارثة الا يكون كذلك. ان تحقيق السلام العادل والشامل الذي تتطلع اليه شعوب المنطقة والعالم، يتطلب انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥».

وتناول الوزير الشرع ملف العراق وقال: «ان سورية تؤكد مجدداً حرصها على وحدة العراق ارضاً وشعباً، وتعبّر عن رفضها لاية محاولات تستهدف النيل من وحدة وسلامة الاراضي العراقية او التدخل في شؤونه الداخلية، بما في ذلك محاولة اقامة ما يسمى منطقة امنية في شمال العراق، وتدعو الى رفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق والى الاستمرار في تنفيذ قرارات مجلس الأمن، بما في ذلك حل موضوع الأسرى الكويتيين».

وفي ما يتعلق بازمة لوكربي، قال ان سورية تعرب «عن قلقها للاضرار البشرية والمادية التي لحقت بالشعب الليبي الشقيق، جراء استمرار الاجراءات القسرية المفروضة عليه من قبل مجلس الأمن، وتؤكد ما جاء في هذا الصدد في البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي الذي عقد اخيراً، وتدعو الى الاستجابة للمبادرة التي قدمتها جامعة الدول العربية لحل هذه الأزمة».

واعرب عن امل سورية «بان يتم التوصل الى حل سلمي لأزمة الجزر الثلاث بين دولة الامارات العربية المتحدة وجمهورية ايران الاسلامية، بما يحفظ علاقات حسن الجوار، ويساهم في تعزيز امن المنطقة واستقرارها».

واضاف: «وتعرب سورية عن تاييدها للمبادئ المتفق عليها بين حكومتي اليمن واريتريا لحل النزاع بينهما عن طريق التحكيم الدولي، وذلك انطلاقاً من الحرص على علاقات حسن الجوار بين البلدين، وعلى أهمية استتباب الأمن والاستقرار في منطقة البحر الأحمر».

لبنان: احياء مشروط

تتمة الصفحة الاولى

قبيل دقائق من بدء جلسة مجلس الوزراء.

وفي نهاية الجلسة، اعلن الوزير مكاري أن «مجلس الوزراء بعد تداوله في الشأن الاعلامي المرئي والمسموع والأخذ بكل الاعتبارات ذات الطابع الوطني والوفاقي، قرر الآتي:

١ – انشاء محطتين اذاعيتين ملحقتين بـ «إذاعة لبنان» (الرسمية) تخصص احداهما لإذاعة البرامج والاحتفالات الدينية المسيحية والاخرى لإذاعة البرامج والاحتفالات الدينية الاسلامية. وكلف مجلس الوزراء وزير الاعلام التنسيق مع المراجع الدينية المختصة لتحديد آلية تنفيذ مضمون هذا القرار وعناصره.

٢ – انشاء قناة تلفزيونية ثانية ملحقة بـ«تلفزيون لبنان» تخصص لبث البرامج والاحتفالات الدينية المسيحية منها والاسلامية. وكلف مجلس الوزراء وزير الاعلام التنسيق مع المراجع الدينية المختصة تحديد آلية تنفيذ مضمون هذا القرار وعناصره.

٣ – بصورة موقتة واستثنائية يسمح لتلفزيون «المنار» وإذاعة «النور» (التابعين لحزب الله») بحصر نشرة الاخبار لدى كل منهما بأخبار المقاومة الوطنية فقط ودون بث واذاعة البرامج السياسية على اختلاف انواعها المباشرة منها وغير المباشرة».

واضاف الوزير مكاري ان «مجلس الوزراء درس المواضيع المدرجة في جدول الاعمال واتخذ في شأنها القرارات المناسبة ومنها الموافقة على مشروع قانون يرمي الى تعديل قانون يتعلق باصلاح الوضع المصرفي وتعيين السيد صافي سعيد حرب عضواً في لجنة بورصة بيروت. كذلك الموافقة على استمرار المعلمين الملحقين بالادارات والمؤسسات العامة لمدة سنة ريثما يبت وضعهم وتكليف وزير التربية تقديم الاقتراحات في هذا الشأن. وقرر المجلس تعيين المهندس محمد صفا مديراً لمرفأ طرابلس».

وقيل للوزير مكاري أن الوزير وليد جنبلاط قال ان مجلس الوزراء عمل نصف عجيبة والنصف الثاني سيستكمل الاسبوع المقبل؟ فأجاب «لست قديساً حتى اعرف، عليكم ان تسألوا وليد بك».

إيران تصعّد مع الإمارات

تتمة الصفحة الاولى

وبعث كمال خرازي، مندوب إيران لدى الامم المتحدة، امس برسالة إلى الأمين العام بطرس غالي شدد فيها على «سيادة إيران على جزرها الثلاث، أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى» رافضاً «ادعاءات» دولة الإمارات.

وأفادت وكالة «الجمهورية الإسلامية للأنباء» الإيرانية الرسمية أن خرازي وصف الاجراءات التي اتخذتها بلاده في الجزر الثلاث، خصوصاً في ابو موسى، بانها «مشروعة وقانونية انطلاقاً من سيادة الجمهورية الإسلامية على جزرها، واستناداً إلى اتفاق ١٩٧١».

وزاد أن السياسة الخارجية لبلاده تستند إلى أسس «الصداقة وحسن الجوار»، وأن إيران مستعدة لاستئناف المحادثات الثنائية مع الإمارات «لإزالة سوء الفهم»، واستناداً إلى الاتفاقات الموقعة». وطلب خرازي من غالي ادراج الرسالة كوثيقة رسمية في مجلس الأمن.

وانتقدت وسائل اعلام إيرانية ما جاء في كلمة وزير الخارجية الإماراتي امام الجمعية العامة. واعتبر التلفزيون الإيراني ان رسالة خرازي «تأكيد حازم» لسيادة إيران «الكاملة» على الجزر الثلاث، ورد واضح على ادعاءات الإمارات». واشار إلى أن «موقف الإمارات في الامم المتحدة يدل على انها ما زالت غير قادرة على اتباع سياسة مستقلة ومنطقية لحل خلافاتها مع البلدان الأخرى»، وشدد على «اتساع نطاق الأوهام» و«عدم التمييز بين مبدأ سيادة بلد على اراضيه ووجود خلاف على فحوى اتفاق ما».

لكن التلفزيون ذكّر برسالة الرئيس هاشمي رفسنجاني إلى رئيس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان نهاية آب (اغسطس) الماضي التي اعرب فيها عن استعداد إيران لاجراء محادثات في شأن الجزر. وتابع التلفزيون ان طهران «ترحب باية خطوة على طريق الحوار لوضع حد لسوء التفاهم».

«النفط للغذاء»

تتمة الصفحة الاولى

النفطيين الذين يُفترض أن يتوجهوا إلى شمال العراق لوضع الترتيبات اللازمة لمراقبة ضخ نفط.

وذكرت المصادر ان الامانة العامة تسلمت تقريراً من المسؤولين الدوليين في شمال العراق يفيد ان الاوضاع الامنية في اربيل تسمح الآن باستئناف التحضير لوصول المراقبين الدوليين. وجاء ذلك بعدما تسلمت الأمانة العامة من وزارة الخزانة الاميركية موافقتها على فتح فرع في نيويورك للحساب المعلق في باريس، الذي يفترض ان توضع فيه عائدات المبيعات النفطية العراقية.

واكد رئيس لجنة العقوبات المعروفة بـ «لجنة ٦٦» سفير المانيا تونو ايتل لـ «الحياة»، ان في امكان اللجنة مباشرة اعمالها «من دون انتظار وصول المصادقة على المعادلة التسعيرية، للنفط من الولايات المتحدة. وقال: «يمكننا العمل من دون المعادلة التسعيرية، واللجنة استكملت (التحضيرات)، وكل شيء الآن مع الامانة العامة».

ونفت الناطقة باسم الأمين العام للامم المتحدة سيلفانا فاوا، ان تكون الامانة العامة هي التي تعطّل استئناف تنفيذ القرار ٩٨٦ ارضاء للولايات المتحدة، وقالت: «هذا هراء». واشارت إلى «ان الأمور تسير إلى أمام».

قمة واشنطن

تتمة الصفحة الاولى

«الأزمة قد انتهت». واضاف «لكنني امل بان يتراجع مستوى سفك الدماء».

عقبات

وكان اختتام قمة الشرق الاوسط الرباعية (الاميركية – الاردنية – الفلسطينية – الاسرائيلية) تاخر بسبب العقبات الكبيرة التي بقيت قائمة رغم الساعات الطويلة من المفاوضات التي اجراها مساعدو الرئيس كلينتون والملك حسين والرئيس ياسر عرفات وبنيامين نتانياهو. وبذل البيت الابيض جهودا للتوصل الى بيان مشترك يتضمن حداً أدنى من التفاهم وذلك في اللقاء الاخير الذي عقده الرئيس الاميركي حول مائدة الغداء مع الملك حسين وعرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي.

واعلن الرئيس كلينتون في ختام القمة ان عرفات ونتانياهو اتفقا على متابعة المفاوضات واعطاء الاولوية لقضية الخليل. وقال انه سيرسل دنيس روس الى المنطقة للاشراف على متابعة المفاوضات.

وقبل انتهاء القمة، رفض الرئيس الفلسطيني مسودة بيان مشترك لقمة واشنطن مبرراً ذلك بـ «التعنت الاسرائيلي» على حد تعبير مستشاره نبيل ابو ردينة لاذاعة «صوت فلسطين».

وقال ابو ردينة في واشنطن رداً على سؤال للاذاعة الرسمية الفلسطينية: «لم توافق القيادة الفلسطينية وعرفات بالذات على المسودة المطروحة والبيان المطروح». وتابع: «اذا لم يحصل اي تغيير في المواقف المتعنتة او اي تغيير في مسودة البيان فان الموقف الفلسطيني سيكون واضحاً: لا اتفاق على ما هو معروض». واضاف: «المطلوب هو مطالب ثابتة وواضحة: تنفيذ الاتفاق بامانة وبشكل كامل وغير منقوص». وشدد على ان «المشاورات الفلسطينية – العربية مستمرة على اعلى مستوى».

وفي الوقت الذي كانت قمة واشنطن تواجه صعوبات، ظهرت بوادر تشير الى احتمال تجدد المواجهات بين الفلسطينيين والاسرائيليين، اذ ذكرت مصادر امنية في الخليل ان الجنود الاسرائيليين قتلوا شاباً فلسطينياً فيما اصيب خمسة آخرون بجروح في حادثين وقعا في الضفة الغربية.

وبدا أن العقبتين الاساسيتين اللتين تواجهان القمة هما رفض إسرائيل تحديد موعد الانسحاب من الخليل بموجب الاتفاق الموقع مع السلطة الوطنية الفلسطينية ورفض نتانياهو اي بحث في اغلاق النفق الذي يهدد اساسات المسجد الاقصى.

واعترف الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز بان المفاوضات كانت صعبة كونها تناولت مسائل معقدة وبسبب استمرار الخلافات الجدية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. لكنه اكد أن الولايات المتحدة مصممة على المضي في بذل الجهود مع الاطراف لايجاد حل للمشكلة.

ولم تستبعد الأوساط المطلعة ان يتضمن البيان المشترك، تاكيدات من جانب جميع الأطراف بضرورة المضي في عملية السلام ومتابعة المفاوضات مع الاشارة إلى ان هذه المفاوضات ستجرى في المنطقة وبمساعدة الولايات المتحدة من خلال وزير خارجيتها وارن كريستوفر.

وكان اجتماع الزعماء في البيت الابيض لوضع اللمسات الاخيرة على مشروع البيان المشترك للقمة تاجل غير مرة نتيجة استمرار المحادثات على المستوى الوزاري من دون التوصل الى اتفاق.

وكشف الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري ان وزير الخارجية وارن كريستوفر اتصل ليطلب تعليق موعد بدء الجلسة الثانية للقمة بسبب استمرار المفاوضات المكثفة والجوهرية التي كانت جارية في مبنى وزارة الخارجية لوضع صيغة حول ما توصل اليه الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي بعد يومين من اللقاءات.

واعترف المسؤولون الاميركيون ان الخلافات كانت مستمرة بين الطرفين حتى ظهر امس حول البيان المشترك خصوصاً وان الجانب الاسرائيلي كان لا يزال يصرّ على عدم الالتزام بتحديد موعد لاعادة نشر قواته في الخليل وعدم القبول باقفال النفق في القدس او تشكيل لجنة دولية.

وكان الرئيس كلينتون والملك حسين تمكنا بعد ظهر الثلثاء من ترتيب لقاء خلوة في البيت الابيض بين عرفات ونتانياهو استمرت حوالي ٤٥ دقيقة وتبعتها محادثات موسعة استمرت اكثر من ساعتين وضمت مستشاريهما السيد محمود عباس واسحق مولهو. وعندما سئل وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى بعد اجتماعه مع عرفات صباح امس ما اذا كان الزعيم الفلسطيني مرتاحاً للقائه مع نتانياهو اجاب بالقول «ليس تماماً»، علماً ان الاجتماع كان «جدياً للغاية».

وذكرت مصادر مقربة من الجانب الفلسطيني أن اجتماع عرفات – نتانياهو لم يات باي جديد «وكان كل شيء جامداً باستثناء انهما التقيا». ونقلت المصادر عن الرئيس عرفات شعوره بالاحباط ليس فقط نتيجة وضع المفاوضات الصعب بل وايضاً بسبب استمرار تدهور الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومعاناة الشعب الفلسطيني هناك اقتصادياً واجتماعياً.

وكان المفاوضون من المساعدين في الوفود الاربعة امضوا ساعات طويلة ليلة الثلثاء – الاربعاء وحتى الخامسة صباحاً في محادثات في قصر الضيافة (بلير هاوس) لم تظهر حتى الآن نتائجها. واستؤنفت هذه المحادثات صباح امس في وزارة الخارجية، وعقد الوزير كريستوفر ايضاً محادثات منفصلة مع كل من الرئيس عرفات ونتانياهو.

وتقول المصادر ان العمل كان جارياً للتوصل الى بيان مشترك يكون حده الأدنى التشديد على الاتفاق حول ضرورة استمرار المفاوضات من دون الاشارة الى توصل المؤتمر لأي نتائج ايجابية.

وسادت قناعة ظهر امس ان القمة قد وصلت الى طريق مسدود بعد فشل المفاوضين من المساعدين في التوصل الى اتفاق. وعكس ذلك تصريح للدكتور نبيل شعث بعد انفضاض مفاوضات وزارة الخارجية عندما قال: «لم نتمكن من الاتفاق على شيء، علماً ان هناك امكانية واحدة لمنع فشل القمة هي ان تتخذ القرارات على مستوى الزعماء، وهو ما حصل عندما دعا الرئيس كلينتون الملك حسين والرئيس عرفات ونتانياهو الى تناول الغداء معه في البيت الأبيض».

وحتى تلك الساعة كان الموقف الاسرائيلي رافضاً للمقترحات الاميركية، ناهيك عن المطالب الفلسطينية المتعلقة بتحديد موعد زمني لحل قضية الخليل ولرفع الحصار ولتحديد موعد لبدء المفاوضات حول الوضع النهائي اضافة الى حل قضية النفق.

وكان الرئيس عرفات استقبل سفير المملكة العربية السعودية الامير بندر بن سلطان الذي وصف الوضع بانه خطير جداً بسبب موقف اسرائيل السلبي. وقال انه نقل الى الرئيس الفلسطيني رسالة تاييد من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «ووجدته قوياً بالله وإرادة شعبه».

سلطات البوسنة اوقفت ٢٤ عراقياً و٤ اردنيين

■ ساراييفو – ا ف ب – اوقفت السلطات البوسنية اول من امس مجموعة من ٢٤ عراقياً واربعة اردنيين وصلوا قبل ذلك بيومين الى مطار سارايبفو.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية البوسنية ان المجموعة «دخلت بطريقة غير شرعية، الى البوسنة. واضاف انه تبين بعد التدقيق في جوازات سفر هؤلاء ان المجموعة تتالف من ٢٤ عراقياً واربعة اردنيين.

ولم توضح الوزارة ما المقصود بالدخول غير الشرعي الى البلاد. الا ان الرعايا الاجانب ليسوا عامة في حاجة الى تاشيرة دخول الى البوسنة. واوضحت الوزارة «حسب المعلومات الاولية فان المجموعة وصلت الى سارايبفو في ٢٩ ايلول (سبتمبر) الماضي على متن طائرة اردنية تابعة لقوة حفظ السلام». وقالت قوة حفظ السلام ان طائرة اردنية تابعة لها حطت الاحد الماضي في سارايبفو ولكن كان على متنها ٣٠ عسكرياً اردنيا عائدين من اجازة.

يذكر انه لا توجد ممثلية ديبلوماسية للعراق ولا للاردن في سارايبفو.

مقتل ٣ في المنيا في هجوم لـ «الجماعة»

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قتل خفيران ومواطن امس في هجوم شنه مسلحون من تنظيم «الجماعة الاسلامية». واوضح مصدر امني ان المسلحين استهدفوا مقهى في القرية حيث كان يجلس الخفيران، واطلقوا النار بغزارة، ما ادى الى مقتل شخص ثالث. وفرّ المهاجمون في اتجاه الأراضي الزراعية المتاخمة للقرية. وانتقلت قوات الأمن الى مكان الحادث وحاصرته وقبضت على ١٤ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» باشرت معها التحقيقات بهدف التوصل الى شخصيات الجناة.

وفي محافظة اسيوط شنت الشرطة امس حملة على مخابئ المتطرفين في الجبل الشرقي وقبضت على ٨ من المشتبه فيهم.

من جهة أخرى، قررت امس محكمة امن الدولة العليا طوارئ تأجيل سماع مرافعة الدفاع عن ٣٣ من اعضاء «الجماعة الاسلامية»، متهمين في قضية «تنظيم اسيوط» الى السبت المقبل استجابة لرغبة هيئة الدفاع.

مبارك: نتانياهو متحدث جيد لم يفعل شيئاً حتى الآن

□ اسوان – «الحياة»:

■ استبشر الرئيس حسني مبارك امس بصدى قراره رفض المشاركة في القمة الرباعية التي تستضيفها الولايات المتحدة لدى الشارع المصري، فيما عاد ووجه انتقادات ضمنية لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو ووصفه بانه «متحدث جيد لم يفعل شيئا حتى الآن».

وتناول الرئيس المصري، في تصريحات لدى زيارته أسوان امس لافتتاح مشروع ازدواج خط السكك الحديد، الاتصالات المصرية – الاميركية التي جرت عشية عقد القمة. وقال إن احد هذه الاتصالات استمر ٢٢ دقيقة وأن الرئيس بيل كلينتون متفهم للموقف المصري، فيما حرص على تأكيد متانة العلاقات بين مصر واميركا.

وعن رد فعل الشارع المصري لقراره عدم المشاركة في قمة واشنطن، قال «كل شيء نفعله نحسبه جيداً وانا لا اقول إنني سوف افعل شيئا معينا او اذهب لمكان معين فور وجود فكرة طرأت في ذهني.. لا، فلدي مستشارون اتشاور معهم وعند قناعتي اتخذ القرار». وتابع «كل ما نفعله هو لصالح المواطن وكرامته وإننا نريد أن تكون منطقتنا مستقرة ولا نريدها حروبا ونريد أن تكون هناك تنمية»، مشيرا الى ان العالم لا يبحث عن الحروب ويهتم بالتنمية، في الحروب تحدث فوضى وتقتل التنمية وتموت الشعوب، ونحن حريصون على اقامة السلام».

وبالنسبة الى توقعاته لنتائج القمة عبر عن امله بان يتمكن كلينتون من تحقيق النجاح خلال محادثاته مع رئيس وزراء اسرائيل.

ووصف الرئيس المصري رئيس الحكومة الإسرائيلية بانه «متحدث جيد فقط لكنه لا يتخذ افعالا ملموسة»، ودلل على ذلك بلقائه في القاهرة في تموز (يوليو) الماضي وقال: «عندما التقيت نتانياهو كان حديثه جيدا لكنه لم يفعل شيئا حتى الآن».

ولفت مبارك الى اهمية الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط، وقال «الاستقرار مهم لإسرائيل ومهم للمنطقة باسرها». وعما اذا كان الرئيس الاميركي سيمارس ضغوطا على اسرائيل حتى تلتزم بعملية السلام، قال: «الموضوع ليس ضغوطا ولا يمكن الحديث مسبقا عما سيفعله الرئيس كلينتون مع الجانب الإسرائيلي ولكن المهم هو الحفاظ على السلام في هذه المنطقة لان السلام مهم للغاية لجميع الاطراف».

الفلسطينيون يوجهون رسالة شكر الى مبارك

■ غزة – أ ف ب – وجهت القوى الوطنية والاسلامية الفلسطينية من مختلف الاتجاهات امس رسالة شكر وتقدير الى الرئيس حسني مبارك لمواقفه المؤيدة لنضال الشعب الفلسطيني.

وسلّم الرسالة الى سفير مصر لدى السلطة الوطنية الفلسطينية محمود كريم ممثلون عن هذه القوى التي تضم بصورة خاصة «حركة المقاومة الفلسطينية» (حماس) ومنظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد الديموقراطي الفلسطيني (فدا). وثمنت الرسالة موقف الشعب المصري وحكومته وموقف الرئيس مبارك «بدعم نضال الشعب الفلسطيني في مواجهة التصعيد الاسرائيلي» الذي وصفته بأنه «عدواني ضد الأرض والشعب والأماكن المقدسة». وقال جمال زقوت ممثل (فدا): «نرى في موقف الرئيس مبارك بعدم الذهاب الى واشنطن موقفاً مسانداً للشعب الفلسطيني وقضيته». واعتبر ممثل حركة «حماس» غازي حمد «ان موقف مصر مشرف وبطولي، خصوصاً وأن الأمل تجدد بأن يكون الصف العربي قوياً امام الهجمة الاسرائيلية على حقوق الشعب الفلسطيني». وأعرب سفير مصر محمود كريم عن «سعادته برؤية الشعب الفلسطيني متحداً ومتعاوناً وعلى صعيد واحد وراء هدف واحد لمكافحة المحتل الاسرائيلي لبلاده».

القاهرة تؤيد القوات الفلسطينية في الدفاع عن النفس والسيادة

□ القاهرة – من محمد علام:

■ رفضت مصر اتهامات اسرائيلية للسلطة الفلسطينية بانتهاك اتفاقي اوسلو والقاهرة. كما رفضت اقتراحاً اسرائيلياً لنزع سلاح الشرطة الفلسطينية. وأكد مصدر مصري مسؤول لـ «الحياة» ان «دخول القوات الاسرائيلية خلال الاحداث الاخيرة مناطق الحكم الذاتي انتهاك للاتفاقات، وتعاطي قوات الامن الفلسطينية مع هذا الانتهاك مشروع لانه اعتداء على السيادة في المناطق الخاضعة للسلطة الوطنية».

وكانت اسرائيل ابلغت القاهرة ايضاحات تتعلق بأفكار لنزع سلاح الشرطة الفلسطينية. لكن قيادات امنية فلسطينية زارت القاهرة قبل يومين واطلعت مسؤولين مصريين على تفاصيل المصادمات الدامية بين عناصر الشرطة والجيش الإسرائيلي وأسبابها وأبعادها.

واتهم الجانب الإسرائيلي السلطة الفلسطينية بأنها وراء استخدام عناصر الشرطة للسلاح في المواجهات وفق تخطيط وقرار مسبق وبشكل متعمد، مدعياً ان الامر لم يكن فلتاناً أمنياً. وأعربت اسرائيل عن مخاوفها كون «عناصر الشرطة الفلسطينية تنتشر في مناطق قريبة من المستوطنات في مناطق الحكم الذاتي، وما حدث قابل للتكرار ما يعرض حياة المستوطنين للخطر». ورأت ان هذه التهديدات تستدعي «اعادة النظر في الاتفاقات في ما يتعلق بالجوانب الامنية».

واستند الاسرائيليون في ذلك الى فقرة وردت في حديث ادلى به رئيس الامن الوقائي (الاستخبارات) الفلسطيني في غزة العقيد محمد دحلان لـ «الحياة» في ٢ ايلول (سبتمبر) الماضي لم يستبعد استخدام «السلاح في يدي الشرطة الفلسطينية (٥٠ الف قطعة متنوعة) كإحدى وسائل الرد على اسرائيل في حال انتهاكها السيادة في المناطق التابعة لسلطة الحكم الذاتي».

ويذكر في هذا الصدد ان سفارات دول اجنبية طلبت من مكتب «الحياة» في القاهرة الحصول على نسخ من العدد الذي نشر فيه حديث دحلان.

وعُلم أن مسؤولين اسرائيليين سألوا نظراءهم المصريين اذا كان الرئيس حسني مبارك يقصد او يتوقع استخدام الشرطة الفلسطينية سلاحها في المواجهات والأحداث الأخيرة عندما تحدث في تموز (يوليو) الماضي للتلفزيون المصري عن أن «الشكل السابق للانتفاضة الفلسطينية هو شكل قديم، وان انتفاضة الشعب الفلسطيني (المقبلة) قد تأخذ اشكالا اخرى».

لندن: تأجيل محاكمة أربعة فلسطينيين الى الاثنين لحاجة احدهم الى جراحة

□ لندن – من سوزانا طربوش:

■ قرر القاضي السر باتريك غارلاند في المحكمة في شارع اولد بيلي الجنائية المركزية في لندن امس تأجيل محاكمة اربعة فلسطينيين، وجّهت اليهم تهم تتعلق بحيازة متفجرات وأسلحة، الى الاثنين المقبل لان احد المتهمين، جواد البطمة، يحتاج الى إجراء عملية جراحية. وكان القاضي وافق اول من امس، في اول يوم من المحاكمة، على اطلاق البطمة بكفالة كي يتاح لطبيب اخصائي تقويم وضعه الصحي.

وعبر محامو الدفاع وعائلات المتهمين الاربعة واصدقاؤهم عن مشاعر استغراب وسخط لان الشرطة والسلطات في سجن بيلمارش المعروف بظروفه القاسية، حيث كان البطمة (٢٨ سنة) محتجزاً منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦، لم تؤمن له العلاج الطبي قبل بدء المحاكمة التي يتوقع ان تستمر حوالى ١٠ أسابيع. وكانت المحاكمة اجلت من كانون الثاني (يناير) الماضي الى تشرين الاول (اكتوبر) الجاري. وادى المحلفون القسم اول من امس، لكن القاضي طلب منهم امس ان يعودوا الى وظائفهم للفترة المتبقية من الاسبوع.

ويواجه جواد البطمة ومتهمان آخران هما سمر العلمي (٣٠ سنة) ومحمود ابو وردة (٢٥ سنة)، خمس تهم تتعلق بحيازة متفجرات واسلحة والتآمر لتنفيذ تفجيرات في المملكة المتحدة. ووجهت الى نادية دكرى (٤٩ سنة) تهمة تفجير السيارة المفخخة امام السفارة الاسرائيلية في لندن في تموز (يوليو) ١٩٩٤. واعلن الاربعة براءتهم من كل التهم الموجهة اليهم.

وانتقد صباح المختار، الذي حضر المحاكمة بصفة مراقب ممثلاً عن اتحاد المحامين العرب، سير العملية القضائية الى الآن. وقال لـ «الحياة»، انه يصعب تصديق كيف رفضت المحكمة على امتداد الاشهر القليلة الماضية الاستجابة للمحاولات الكثيرة التي بذلتها عائلة البطمة لإطلاقه بكفالة كي يتلقى علاجاً طبياً. ولم يوافق القاضي غارلاند الاّ قبل اسبوعين على اطلاق البطمة بكفالة قدرها ١٥٠ الف جنيه استرليني اضافة الى ضمانات اخرى بقيمة ١٠٠ الف جنيه استرليني. وتمكنت العائلة اول من امس من دفع قيمة الكفالة اضافة الى ٨٥ الف جنيه استرليني من الضمانات، واعتبر القاضي ان ذلك يكفي لاطلاقه.

ولفت المختار أيضاً الى ان محمود أبو وردة، وهو المتهم الوحيد من الاربعة الذي لا يزال محتجزاً، غيّر محاميه اخيراً وان المحامي الجديد واجه صعوبة في تهيئة المرافعة بسبب عدم السماح له بوقت كاف لملاقاة موكله.

اتفاق على زيادة الرحلات الجوية بين السودان وهولندا

الرئيس السوداني يعين ثمانية نواب عن الجنوب

■ الخرطوم – أ ف ب – عين الرئيس السوداني الفريق عمر البشير ثمانية نواب سودانيين لتمثيل جنوب البلاد حيث تعذر تنظيم انتخابات تشريعية في آذار (مارس) الماضي بسبب الحرب الاهلية التي تجتاحه منذ ١٩٨٣.

ونقلت صحيفة «السودان الحديث» امس عن المستشار القانوني للمجلس الوطني السوداني محمد احمد سليم قوله ان البشير قام بهذه التعيينات بناء على توصيات اللجنة الانتخابية التي اشرفت على الانتخابات الرئاسية والعامة في الربيع.

وقال سليم انه لا تزال هناك ثلاث دوائر في شمال البلاد لم تختر نوابها الى البرلمان، وهي خور يابوس، على الحدود مع اثيوبيا، والديان في الغرب، وسنار في الوسط. واوضح ان مكتب الاقتراع تعرض في الاولى لهجوم من المتمردين في حين اعترض المرشحون الخاسرون على نتائج الانتخابات في الباقيتين.

ويضم المجلس الوطني السوداني ٤٠٠ نائب، ينتخب ٢٧٥ منهم مباشرة، في حين يتم تعيين ١٢٥ من قبل المؤتمر الوطني الذي يضم ممثلين عن الولايات والتجمعات المهنية يتم انتخابهم خلال مؤتمرات شعبية تنظم في المناطق والاحياء.

من جهة اخرى، وقع السودان وهولندا اتفاقا ينص على زيادة الرحلات الجوية التي تقوم بها شركة الخطوط الجوية السودانية وشركة «كي ال ام» بين البلدين.

ونقلت وكالة الانباء السودانية امس عن المدير العام للطيران المدني السوداني مصطفى النوراني قوله ان الاتفاق الذي تم توقيعه اول من امس الثلثاء ينص على قيام تعاون ثنائي في مجال النقل الجوي ولا سيما تبادل المعلومات بشأن سلامة الطيران.

وقالت الوكالة ان الوفد الهولندي وافق على تدريب الكادر الجوي السوداني في هولندا على ان تقوم شركة «كي ال ام» برحلتين بدلا من رحلة واحدة اسبوعيا الى الخرطوم.

يذكر ان مجلس الامن الدولي قرر في منتصف آب (اغسطس) فرض حظر على الرحلات الدولية للخطوط الجوية السودانية وللشركات الاخرى التي تكون للحكومة السودانية فيها اسهم، بسبب رفض السودان تسليم ثلاثة مصريين متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في صيف ١٩٩٥.

وأمهل مجلس الامن السودان ثلاثة اشهر على ان يقوم الامين العام للامم المتحدة بتقديم تقرير في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) حول تطور الموقف السوداني، يقرر في ضوئه موعد البدء بتطبيق الحظر.

المشاركة الاسرائيلية في القمة الاقتصادية

□ القدس المحتلة – «الحياة»:

■ اعلن وزير المال الاسرائيلي دان مريدور ان الوفد الاسرائيلي الى القمة الاقتصادية في القاهرة سيضم مئة رجل أعمال سيسعون الى اقامة علاقات اقتصادية مع الأطراف الأخرى المشاركة.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مريدور ان اعلان الرئيس حسني مبارك عقد القمة في موعدها «يشكل عاملاً ايجابياً وسيعني ان الجهود ستتواصل لبناء شرق أوسط افضل».

في مقابل ذلك، يواصل رجال أعمال فلسطينيون البحث في امكان مقاطعة هذه القمة في حال لم تقم اسرائيل بازالة العراقيل التي تضعها أمام نشاطاتهم التجارية.

وكان رجال الأعمال الفلسطينيون اعلنوا انهم سيقاطعون القمة الاقتصادية في عمان للأسباب ذاتها، لكنهم عادوا عن قرارهم بعد تدخل السلطة الفلسطينية.

تظاهرة طالبية في الدار البيضاء للتنديد باسرائيل

■ الدار البيضاء – أ ف ب – تظاهر نحو ٥ آلاف طالب امس الاربعاء في حرم كلية الحقوق في الدار البيضاء احتجاجاً على «المجزرة» التي اعقبت اقدام اسرائيل على فتح نفق تحت المسجد الاقصى في القدس.

وأحرق المتظاهرون اعلاماً اسرائيلية ورفعوا صور ٢٩ فلسطينياً قتلوا عندما فتح متطرف يهودي النار على المصلين في الحرم الابراهيمي في الخليل في ١٩٩٣.

وخرج المتظاهرون من الحرم الجامعي مرددين شعارات مناهضة للاسرائيليين منها «لا سلام مع اليهود» و«الثقافة الغربية استعمارية وتسلطية».

وكانت قوات الشرطة التي حضرت باعداد كثيفة حاولت عبثاً حصر التظاهرة داخل الكلية. وبعدما سار المتظاهرون حوالى ثلاثة كيلومترات عادوا الى حرم الكلية.

حزب «اكتوبر» يقدم اوراق تأسيسه

□ القاهرة – من حازم منير:

■ قرر مؤسسو حزب «اكتوبر» في مصر التقدم باوراق تاسيس الحزب الى لجنة شؤون الاحزاب في مطلع الاسبوع المقبل لمناسبة ذكرى حرب تشرين الاول (اكتوبر) على اسرائيل.

وقال وكيل المؤسسين العميد متقاعد محمد معوض لـ «الحياة»: «انتهينا من اعداد برنامج الحزب ولائحة مؤسسيه، وينص على التزامنا استراتيجية السلام واحترام كل الاتفاقات شرط ان تلتزمها اسرائيل وتنفذ كل بنودها وتدفع التعويضات لعائلات الاسرى المصريين الذين قتلهم الجيش الاسرائيلي في حربي ٥٦ و٦٧. لكننا نرفض التطبيع معها الى حين التزامها تنفيذ الاتفاقات واعادة الحقوق العربية المغتصبة. ومهمتنا العمل على ايجاد جيل مؤمن يقود الدولة وقادر على منع أي اختراق تقوم به الصهيونية العالمية لعقيدتنا وافكارنا».

وشدد معوض على ان الحزب يؤيد الرئيس حسني مبارك بصفته «رمزاً لحرب اكتوبر»، ويدعم سياساته الحالية ازاء اسرائيل. واوضح معوض ان لائحة مؤسسي الحزب تضم ١٢٠ مؤسساً، بينهم ١٠ ضباط متقاعدين شاركوا في حرب اكتوبر، اضافة الى اعضاء في هيئات التدريس في الجامعات وضباط شرطة متقاعدين.

اعتقال ١٣ من «الإخوان» في جنوب القاهرة

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ اعتقلت الشرطة المصرية فجر امس ١٣ من اعضاء «جماعة الاخوان المسلمين» في مدينتي حلوان والتبين جنوب القاهرة خلال عملية دهم لمنازلهم، واحالتهم على نيابة امن الدولة العليا. واستنكرت «الجماعة» الحملة الحكومية الجديدة ضدها واستغربت القبض على عناصرها في الوقت الذي «تحتاج الجبهة الداخلية الى التضافر والوقوف صفاً واحداً في مواجهة العدو الصهيوني».

وكانت اجهزة الامن قبضت قبل يومين على ١١ من اعضاء الجماعة في محافظة بني سويف واحالتهم على نيابة امن الدولة العليا.

□ رجال امن فلسطينيون يتدربون امس قرب حاجز اريز الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل فيما كان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يحضر قمة واشنطن الطارئة التي دعا اليها الرئيس بيل كلينتون.(رويتر)

القليبي لـ «الحياة»: اجتماع واشنطن للتهدئة فقط والموقف الاميركي يظهر بعد الانتخابات

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ أكد الأمين العام السابق للجامعة العربية السيد الشاذلي القليبي ان التسوية السلمية في نظر حكومة ليكود الاسرائيلية تقتصر على ادارة الفلسطينيين شؤونهم الخاصة في الضفة وغزة تحت رقابة الدولة العبرية. وقال ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو فوجئ بصلابة الموقف الفلسطيني واصرار سورية على استرجاع الجولان وتبني مصر الدفاع عن الحق الفلسطيني.

وتوقع في حديث ادلى به امس لـ «الحياة» ان يدخل الصراع العربي – الاسرائيلي طوراً جديداً يتسم بمجابهات بين اسرائيل وجيرانها بسبب ابتعادها عن أسس المسيرة السلمية.

ورأى ان نتائج اجتماع واشنطن تقتصر على «التهدئة حتى لا تزيد الأوضاع سوءاً» وأن الموقف لاميركي لن يظهر الا بعد الانتخابات الاميركية.

وهنا نص الحديث:

● هناك اسباب اعمق من الصراع على فتح النفق في المسجد الأقصى ادت الى تعطيل مسار التسوية السلمية بين العرب واسرائيل، ما هي الأسباب الحقيقية، وهل استطاع الموقف العربي الذي تبلور في قمة القاهرة ان يثبت فاعليته في الاحداث الاخيرة؟

– منذ فوز نتانياهو في الانتخابات، بشكل فاجأ العرب عامة والفلسطينيين خاصة، استحال المناخ بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية من حوار ساخن الى مجابهة مستمرة، وذلك ما جعل كل تصرف من قبل الحكومة الاسرائيلية يعتبر استفزازاً. وقضية النفق – رغم خطورتها في حد ذاتها – اتخذت ابعاداً جسيمة لأنها حدثت في هذا المناخ المتوتر المليء بالشك والريبة.

ولا شك ان حفر نفق تحت المعلم الاسلامي خطر من عدة نواح، ونددت الجامعة العربية بهذا المشروع في عهد (رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق) اسحق شامير وأعدت الأمانة العامة عن ذلك دراسة فنية تبين خطورة المبادرة الاسرائيلية وخلفياتها، فعلماء الآثار الاسلامية كانوا يخشون من زعزعة اركان المسجد الأقصى وما جاوره من معالم، وكانوا يرون في حفر النفق المرحلة الأولى من تنفيذ مشروع صهيوني يرمي الى التنقيب عن آثار هيكل سليمان عليه السلام لإعادة بنائه في المكان الذي تقوم فيه المعالم الاسلامية. ووزعت جهات اسرائيلية صوراً ووثائق تشير الى هذا الموضوع.

اذن قضية النفق ليست مجرد مشروع سياحي مثلما تزعم الحكومة الاسرائيلية، ومن حق جميع الدول العربية والاسلامية ان تناهض المشروع لتعطيله وحمل اسرائيل على التخلي عنه. والامر يهم سائر دولنا بقدر ما يعني السلطة الفلسطينية. ويمكن ان نتساءل: الم يكن من الأوفق توزيع الأدوار، فتأخذ الدول العربية القسط الأوفر من الذود عن المعالم الاسلامية، وتتفرغ السلطة الفلسطينية للدفاع عن سلطاتها وصلاحياتها والمطالبة بمتابعة المفاوضات اعتماداً على المبادئ التي اتفق عليها مع حكومة (اسحق) رابين و(شمعون) بيريز، وانطلاقاً من الروحية التي كانت توحي بالثقة بمآل المفاوضات.

وأياً كان الامر، فلا بد من التمييز في المجابهة الحالية بين المهم والجوهر. المهم هو من دون شك مصير المعالم الاسلامية القائمة في القدس، ولا بد من تعطيل المشروع الصهيوني ولا بد من ايقاف الاعمال الجارية او المزمع القيام بها. واعتقادي ان التفاهم بشأنها يكون اقل تعقيداً بعد قيام دولة فلسطينية واستكمال مسيرة السلام بين اسرائيل وكل من سورية ولبنان. لكن الجوهر الآن هو حمل نتانياهو على الاذعان لمبادئ الشرعية الدولية التي كانت وراء مؤتمر مدريد والتي على اساسها تمت اتفاقات اوسلو. وينبغي ان لا يغيب عن اذهاننا ان هذه المبادئ قبلها الجانب العربي في مؤتمر فاس سنة ١٩٨٢ وزكاها الشعب الفلسطيني في المجلس الوطني المجتمع في الجزائر.

ولا بد ان يقال للحكومة الاسرائيلية انها واهمة ان كانت تعتقد انها ستكسب السلام والأمن مع الاحتفاظ بثمن السلام والأمن الذي هو اعادة الأرض الى اصحابها وتنفيذ قرار الأمم المتحدة الذي كان سبب قيام دولة اسرائيل والذي ينص في الوقت نفسه على حق الشعب الفلسطيني في جزء من وطنه يقيم عليه دولته المستقلة. ومثلما قال الرئيس حافظ الأسد «اذا كان السلام لن يعيد (هذه الحقوق الى اصحابها) فلماذا ندعو اذن الى السلام؟».

● هل تعتقد ان حكومة نتانياهو تسعى لمعاودة النظر في اسس التسوية والعودة الى سياسة المجابهة؟

– حكومة نتانياهو تتبنى نظرية اليمينية المتطرفة التي نادت بها حكومتا بيغن وشامير والتي تتلخص بضرورة «استعادة» أرض اسرائيل الكبرى وعدم التفريط في أي شبر منها. والتسوية في نظرهم تكون بجعل الفلسطينيين يديرون شؤونهم الخاصة في غزة والضفة تحت رقابة الدولة الاسرائيلية، وبذلك تكون السيادة على الأرض راجعة للدولة العبرية، لكن اضطلاع الفلسطينيين بحكم ذاتي يريح السلطات الاسرائيلية من أعباء ثقيلة ومكلفة.

هذه نظرية ليكود الذي يعتبر أن حزب العمل توخى اتجاهاً خاطئاً لما دخل في مفاوضات من شأنها ان تسفر عن قيام دولة فلسطينية، خصوصاً بعد تعديل ميثاق الحزب وازالة الاعتراض على قيام دولة فلسطينية مستقلة. هذا في ما يتعلق بالفلسطينيين الذين لا يشكلون شعباً في نظر ليكود وليست لهم حقوق مشروعة وإنما هم أناس شاءت التقلبات التاريخية ان يكونوا «هناك» على أرض الميعاد.

أما بالنسبة الى الجوار العربي فالأحزاب اليمينية لم تركن في اي وقت من الأوقات الى اعتبار ان الثقة يمكن ان تكون متبادلة بين الدولة العبرية وما يحيط بها من دول «غير ديموقراطية» و«لا يؤمن جانبها»، لذا يصر نتانياهو على الاحتفاظ بهضبة الجولان، او بالجزء الاهم منها تحسباً للطوارئ. اما بالنسبة الى لبنان فنتانياهو يرى احد أمرين: إما الوصول الى تسوية تجعل سورية ضامنة لأمن اسرائيل في الجنوب اللبناني، او الاحتفاظ بقوة لبنانية عميلة تكفي اسرائيل – او تخفف عليها – مؤونه الدفاع عن حدودها الشمالية.

والزعيم الاسرائيلي يعتقد ان العرب سيذعنون لما يُعرض عليهم لاعتقاده ان ليس لهم خيار ثان، فبوغت باصرار سورية على استرجاع كامل الجولان (ويا ليتها عجلت التفاوض مع بيريز لانهاء هذه القضية) وبرفض دمشق التفاوض أولاً في خصوص جنوب لبنان وبمتانة التوافق بين الحكومتين السورية واللبنانية، كذلك فوجئ بصلابة الموقف الفلسطيني، إذ كان ليكود يعتقد ان الفلسطينيين ليس لديهم خيار غير الرضى بحكم ذاتي تحت مظلة اسرائيل، وفوجئ أيضاً بحيوية الموقف المصري في تبني الدفاع عن الحق الفلسطيني في دولة مستقلة. وكان يظن ان العلاقات الأميركية – المصرية من الكثافة بحيث تحد من تصرف الرئيس حسني مبارك، فإذا به يقف وقفة حازمة رغم ما بينه وبين الرئيس الأميركي من علاقة حميمة.

فالوهم الذي يسيطر على زعماء ليكود هو ان العرب، بعد التحولات الدولية والاقليمية المعروفة، محكوم عليهم بالرضى بالدون، واسرائيل لم تعترف قط بالشرعية الدولية سوى للظفر بالحق في قيام سلطة يهودية على ارض فلسطين، اما حقوق الجيران فمجرد الدفاع عنها عداء لاسرائيل. فالحكومة الاسرائيلية نبذت الأسس التي اعتمدتها الحكومة السابقة وسيجرها ذلك الى مجابهات مع مختلف جيرانها، وبذلك سيدخل الصراع العربي – الاسرائيلي طوراً جديداً. لن يشهد حرباً شاملة بين اسرائيل وجيرانها (او احدهم)، لكن ستتخلله مجابهات متعددة ومتتالية ومتفاوتة الخطورة بحيث ينتفي الأمن الذي من أجله انتخب نتانياهو.

● هل يستطيع الموقف الأوروبي ان يذهب بعيداً هذه المرة في الضغط على اسرائيل والى أي مدى يمكن ان تستمر الادارة الأميركية في لعب دور «الوسيط» بين العرب واسرائيل في ظل استحقاق الانتخابات المقبلة؟

– الموقف الأوروبي مثل السيارة التي تشع بأضوائها في الاتجاه الصحيح، لكن لا قدرة لها على التحرك، او لا ارادة كافية لديها لذلك.

كانت المبادرة الثلاثية موقفاً حازماً وكنا نتمنى ان تتبعها مبادرة ديبلوماسية ترمي الى ارجاع الحوار بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي إما بتوجه وزراء الخارجية الثلاثة الى المنطقة وإما بدعوة الزعيمين عرفات ونتانياهو الى الاجتماع في احدى العواصم الثلاث، إلا ان العواصم المعنية وقفت دون ذلك ما جعل الوضع يستفحل ويتعقد بعوامل عاطفية و«نرفزات» تحجب صوت العقل.

وتعود الكرة مرة أخرى الى الجانب الأميركي والمبادرة التي اتخذها الرئيس كلينتون على غاية من الأهمية في ذاتها واعتباراً للحملة الانتخابية الجارية حالياً في الولايات المتحدة وما تتيحه للمنافس الجمهوري من فرص النقد والهجوم. وآسف ان لم يستطع الرئيس مبارك المشاركة في قمة واشنطن.

لكن اعتقد مع كل ذلك ان ما يمكن الوصول اليه حالياً هو نوع من التهدئة حتى لا تزيد الأوضاع سوءاً، والدور الاميركي لن يظهر في إرجاع نتانياهو الى جادة التفاوض الصحيح، إلا بعد الخامس من الشهر المقبل لكن الموقف الأميركي لن يتحرك عندئذ بما يلزم من حزم إلا مدفوعاً بموقف عربي واضح وقوي.

جدل في البرلمان الايراني في شأن لقاء ونواب اسرائيليين

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ اثارت اتهامات الى اعضاء الوفد البرلماني الايراني الذي شارك في الاجتماع الـ ٩٦ للاتحاد البرلماني الدولي ببكين اخيراً، بانهم التقوا نواباً اسرائيليين وتعاملوا مع بعضهم «كاصدقاء»، جدلاً واسعاً في أروقة مجلس الشورى الايراني. واحتدم الجدل بين النواب الايرانيين، خصوصاً ان احداً من المتهمين لم ينف ان حديثاً دار بينه وبين نائب اسرائيلي.

وكان النائب محمد ابراهيم باي سلامي قال في جلسة علنية للبرلمان اول من أمس، ان اعضاء الوفد الايراني الى مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي «لم ينسحبوا من جلسة كان يلقي رئيس الوفد الاسرائيلي خلالها كلمته، وقام الايرانيون بتصرفات تجاه الاسرائيليين تظهر وكأنهم اصدقاء». وطالب بان يعقد مجلس الشورى جلسة غير علنية، يبحث فيها الموضوع «في جدية اكثر». ويقدم اعضاء الوفد توضيحات، وأيده في ذلك عدد كبير من النواب. لكن النائب الأول لرئيس البرلمان حسن روحاني الذي كان يرأس الجلسة، نفى هذا الاتهام. وقال انه «محض ادعاء»، واتهم الاسرائيليين بمحاولة توظيف هذا الأمر اعلامياً وسياسياً، في اشارة الى ما بثته الاذاعة الاسرائيلية الأسبوع الماضي ومفاده ان رئيس الوفد النيابي الاسرائيلي اجرى محادثات مع عضوين من الوفد الايراني، وكانت طهران نفت النبأ في حينه.

لكن معاودة طرح القضية داخل مجلس الشورى الايراني، دفع برئيس الوفد، نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية محمد جواد لاريجاني الى نفي اتهامات زملائه، وحمل عليهم في شدة. وقال ان على النائب سلامي ان يتمتع بالحد الادنى من الذكاء الذي يسمح له بان يميّز بين خطأ المعلومات وصوابها.

وأشار الى مواقف الوفد الايراني من القضية الفلسطينية «التي اغضبت الوفد الاسرائيلي في شدة، وليقت استحسان وفود البلدان الاسلامية»، وزاد ان اعضاء الوفد الايراني «لم يكونوا موجودين خلال إلقاء الاسرائيلي كلمته»، لكنه لم يقل انهم انسحبوا.

لكن ما اوضحه بعد ذلك احد اعضاء الوفد، النائب ابو فاضل رضوي، اثار تساؤلات اخرى، ان عزا انتشار «الاشاعة» الى حديث جرى بينه وبين نائب اسرائيلي، خلال حفلة استقبال اقامها رئيس بلدية بيكين، مشدداً على انه كان يجهل الهوية الاسرائيلية لمحدثه. واوضح ان النائب الاسرائيلي تقدم اليه في تلك الحفلة، وقدم نفسه كيهودي عراقي من مواليد بغداد، وعندما عرف انه اسرائيلي انهى الحديث معه بالتشديد على ان «الشعب الفلسطيني سيسترجع كل حقوقه بالقوة، كما سُلبت منه بالقوة».



ليبيد يدعو الى دعم المجاهدين عشية قمة في الماآتا لبحث التطورات

كابول: المبعوث الدولي يلتقي "طالبان" بعد محادثات مع دوستم في مزار الشريف

■ موسكو، كابول، انقرة، بيشاور - «الحياة»، رويتر، أ ف ب - اجرى المبعوث الدولي الى افغانستان نوبرت هول جولة ثانية من المحادثات في كابول امس الاربعاء مع قادة حركة «طالبان»، ووصل المبعوث الدولي الى كابول قادماً من مزار الشريف حيث اجرى محادثات مع قائد الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم.

وامتنع المبعوث الدولي عن الخوض في تفاصيل محادثاته مع دوستم كما لم يرشح شيء عن نتائج هذه المحادثات، غير ان مراقبين اعتبروا ان الهدف منها تقريب وجهتي نظر الطرفين في محاولة لاشراك الاوزبكيين في حكومة موسعة تقودها «طالبان».

غير ان التطور الابرز في ما يتعلق بالشأن الافغاني، كان الدعوة التي وجهها رئيس مجلس الأمن القومي الروسي الكسندر ليبيد الى حكومة بلاده لتقديم دعم «عسكري ومادي» لحكومة المجاهدين التي تراجعت قواتها امام زحف «طالبان»، وانسحبت الى شمال شرقي افغانستان.

وجاء كلام ليبيد عشية القمة الطارئة لقادة أسرة الدول المستقلة (الجمهوريات القائمة على انقاض الاتحاد السوفياتي) والتي تقرر ان تنعقد في العاصمة الكازاخستانية الماآتا في الرابع والخامس من الشهر الجاري لمناقشة التطورات «المثيرة للقلق» في افغانستان.

وتخشى جمهوريات في آسيا الوسطى خصوصاً طاجيكستان واوزبكستان من وصول قوات «طالبان» الى المناطق المحاذية للحدود معها، ما يهدد بامتداد المواجهة الى داخل هذه الجمهوريات عبر الدعم الذي يتوقع ان تقدمه الحركة المتشددة الى الحركات المسلحة الاسلامية في هذه الدول.

غير ان الوضع العسكري على الارض لم يعط دلائل على ان حركة «طالبان» قادرة حالياً على مواصلة زحفها نحو الشمال. وظلت خطوط التماس بين «طالبان» والميليشيات الاوزبكية على حالها في منطقة ممر سالانغ المؤدي من كابول الى الشمال.

كذلك لم تحقق «طالبان» سوى تقدم طفيف على الارض في مدخل وادي بنشير المؤدي الى معاقل قائد القوات الرئاسية الجنرال احمد شاه مسعود. وتعهد مسعود مقاومته لزحف «طالبان» مردداً المواقف المعلنة لكل من الرئيس برهان الدين رباني ورئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار ورفاقهما الذين لجأوا الى مدينة قندوز قرب الحدود مع طاجيكستان.

افغانيتان تسيران وراء زوجهما في احدى ضواحي كابول. (رويتر)

واعلنت اذاعة كابول ان مقاتلي «طالبان» بدأوا أمس بالتقدم في وادي بنشير حيث لجأت قوات مسعود. وأكدت الاذاعة التي تسيطر عليها «طالبان» ان قواتها التي تمركزت منذ يومين عند مدخل وادي بنشير الذي يقع على بعد حوالى مئة كيلومتر شمال العاصمة، «تقدم على عمق ثلاثة كيلومترات في الوادي».

وكان مسعود الذي يلقب بـ «اسد بنشير» لغم مدخل الوادي. وقال قائد احدى وحداته «سنقيم دفاعاً قوياً جداً وسنمنع «طالبان» من دخول وادي بنشير». يذكر ان الوادي والقطاع الشمالي من البلاد الذي يسيطر عليه الجنرال الاوزبكي رشيد دوستم، هما المنطقتان الوحيدتان اللتان لا تخضعان حتى الآن لسلطة حركة «طالبان» التي تابعت تقدمها باتجاه الشمال بعدما استولت الجمعة على العاصمة الافغانية كابول.

وفي ممر سالانغ، تحصنت دبابات وقطع مدفعية ثقيلة وقواذف صواريخ غراد تابعة للجنرال عبدالرشيد دوستم لصد اي هجوم محتمل لـ «طالبان».

وقال الكولونيل جنرال تشاري قائد الميليشيات الاوزبكية في المنطقة انه لم يقع قتال مع طالبان التي تمركزت في مواقع قريبة ومواجهة. وأضاف القائد الاوزبكي: «لا نريد قتالاً لكن سندافع عن أرضنا».

في الوقت نفسه، اعلنت تركيا امس ان دوستم الذي تقف قواته في مواجهة «طالبان» طلب من أنقرة وعواصم أخرى مساعدة ديبلوماسية وسياسية.

وقال عمر اقبال الناطق باسم وزارة الخارجية التركية: «تلقينا ودول اخرى طلبات مستمرة من الجنرال دوستم لاعطائه مساعدة ديبلوماسية وسياسية».

واضاف ان تركيا على اتصال مع دوستم من خلال قنصليتها في بلدة مزار الشريف باقصى شمال افغانستان حيث معقل الميليشيات الاوزبكية.

وأصبحت قضية افغانستان من العناوين الأساسية لعمل البرلمان الروسي الذي استأنف جلساته أمس بعد العطلة.

ودعا رئيس مجلس الأمن القومي الكسندر ليبيد الى تقديم دعم «مادي ومالي» للقوى المناوئة لحركة «طالبان» فيما كلف الرئيس بوريس يلتسن وزير الخارجية يفغيني بريماكوف التحضير لاجتماع قمة يعقده رؤساء عدد من دول الكومنولث في الماآتا غداً الجمعة. واجمعت غالبية رؤساء الكتل البرلمانية الذين تحدثوا في جلسة أمس على ان التطورات الأخيرة في افغانستان تشكل خطراً على الأمن الروسي، لكن زعيم الحزب القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي قال: «دعوا المسلمين وشأنهم» وأشار الى أن انتصار «طالبان» قد يعود بمنافع جيوسياسية على روسيا، وأضاف «لا يهمنا اذا لقي كريموف ورحمانوف (رئيسا اوزبكستان وطاجيكستان) مصير نجيب الله».

لكن الجنرال ليبيد حذر من «عواقب وخيمة للغاية» على روسيا وذكر ان الطلاب الأفغان يمكن أن يصلوا الى حدود اوزبكستان وطاجيكستان ويطالبوا بسلخ منطقة بخارى وضمها الى افغانستان و«يكتسحوا بكل سهولة» القوات الروسية المرابطة على الحدود ويفتحوا الطريق السهلي في اتجاه الشمال نحو الأراضي الروسية.

وطالب بتقديم مساعدات مالية ومادية الى القوى التي تحارب ضد «طالبان» وذكر تحديداً القائد الميداني احمد شاه مسعود ورئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار والجنرال الاوزبكي رشيد دوستم.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مصدر رفيع المستوى في وزارة الخارجية الروسية قوله ان تحالف دوستم مع «طالبان» قد يؤدي الى سيطرة الحركة على جميع أراضي افغانستان. وذكر ان موسكو تفكر باجلاء موظفي قنصليتها العامة من مزار الشريف التي يسيطر عليها انصار الجنرال دوستم. وأكد وكيل وزارة الخارجية ايغور ايفانوف ان ما يجرى داخل افغانستان «له مضاعفات تتعدى حدودها وله اهمية اقليمية». واكد ان موسكو تشعر بـ «قلق بالغ» ازاء الأحداث وترصدها باهتمام.

واستقبل الرئيس يلتسن في المستشفى أمس وزير الخارجية بريماكوف لبحث التطورات الافغانية وكلفه التحضير لاجتماع القمة الذي سيحضره رؤساء كازاخستان واوزبكستان وقرغيزيا وطاجيكستان ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين نيابة عن يلتسن.

وذكر بيان اصدره المكتب الصحافي للكرملين انه تم التوصل الى اتفاق على عقد القمة في الماآتا (كازاخستان) الجمعة والسبت.

ونسبت وكالة «ايتار تاس» الرسمية الى مصادر موثوقة قولها ان القمة ستحاول صياغة «قرار موحد واجراءات مشتركة» لمجابهة المضاعفات المحتملة. ولم يكشف هل ان موسكو تنوي ارسال قوات الى المنطقة، غير أن الكسندر ليبيد قال ان الفرقة الروسية المرابطة في طاجيكستان حالياً لن تصمد امام الضغوط المحتملة في حال تحالف «طالبان» مع حركة المقاومة الاسلامية الطاجيكية.

الشرطة تقتحم مسجد موسكو وتعتقل مصلين

■ موسكو - «الحياة» - اقتحمت عناصر من شرطة مكافحة الشغب المسجد التاريخي في موسكو وضربت عدداً من المصلين واعتقلت آخرين واعرب اتحاد مسلمي روسيا امس الاربعاء عن استنكاره هذا العمل «غير المبرر اطلاقاً».

ووقع الحادث اثناء صلاة العشاء مساء الثلثاء حين اقتحم رجال الشرطة المسجد الذي كان أعيد ترميمه بمساعدة من المملكة العربية السعودية وضربوا المصلين من دون تقديم اسباب ثم اقتادوا زهاء عشرين منهم الى مركز الشرطة وأطلق سراحهم في وقت متأخر من الليل.

وتقاطر الكثيرون الى باحة المسجد واستمرت حتى الساعة الثانية ليلاً اجتماعات شارك فيها عدد من نواب البرلمان وقادة المنظمات الدينية، واستؤنفت صباح الاربعاء اتصالات شارك فيها ممثلون عن سكرتير مجلس الامن القومي الكسندر ليبيد والكنيسة الارثوذكسية واتحاد مسلمي روسيا.

واصدر الاتحاد بياناً اشار فيه الى ان الحادث قد تكون وراءه قوى تحاول اثارة موجة من العداء للمسلمين وتنظيم عمليات «انتقامية» باسم الشيشانيين لتقويض السلام الهش في القوقاز.

"نيما" وكالة جديدة للاستخبارات في أميركا

واشنطن - أ ف ب - اعلن مسؤولون في وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) انه تم امس الثلاثاء تأسيس وكالة اميركية جديدة للاستخبارات مهمتها وضع خرائط والاستفادة من المعطيات التي تقدمها طائرات التجسس والاقمار الصناعية.

واوضح المسؤولون ان هدف «الوكالة الوطنية للخرائط والصور» («ناسيونال ايماجري اند مابينغ» (نيما)) جمع نشاطات كانت موزعة حتى الان بين ثماني وكالات ودوائر تابعة لوزارة الدفاع والاستخبارات المركزية الاميركية «سي.اي.اي».

وستواصل وكالة الامن القومي من جانبها الاهتمام بالمواصلات اللاسلكية بما فيها التنصت الى الاذاعات والهواتف وهو مجال لا تسمح لأي جهة اخرى بالتدخل فيه.

القوات الدولية تعرقل عودة مسلمي البوسنة الى قراهم

اجتماع قمة في باريس لبحث تط العلاقات بين سارايیفو وبلغراد

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ يعقد رئيس البوسنة - الهرسك علي عزت بيغوفيتش ورئيس صربيا سلوبودان ميلوشيفيتش اليوم الخميس في باريس اول اجتماع من نوعه منذ بدء الحرب البوسنية في نيسان (ابريل) ١٩٩٢ لبحث التطبيع الكامل بين سارايیفو وبلغراد.

يأتي هذا الاجتماع في الوقت الذي قرر مجلس الأمن رفع العقوبات الدولية على يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود) بصورة نهائية وكانت مجمدة منذ توقيع اتفاق دايتون للسلام في البوسنة في كانون الاول (ديسمبر) العام الماضي واولت وسائل الاعلام في جمهوريتي الصرب والجبل الأسود اهتماماً خاصاً أمس لافراح المواطنين بإنهاء العقوبات.

في غضون ذلك اعلنت وزارة الدفاع الاميركية انه سيجري قريباً نقل خمسة آلاف جندي اميركي من المانيا الى البوسنة لتوفير غطاء لسحب قوات تطبيق اتفاق السلام التي يقودها حلف شمال الاطلسي وينتهي تفويضها نهاية العام الجاري. فيما اعلن الاتحاد الأوروبي ان الضرورة تتطلب مواصلة مهماته لترسيخ السلام في البوسنة - الهرسك لعامين آخرين على الاقل.

وذكرت اذاعة سارایيفو امس ان وحدات من الكتيبة الروسية والفرقة الاميركية الثانية الموجودتين في البوسنة ضمن قوات تطبيق اتفاق السلام «دخلت قرية يوسيتشي بقيادة العقيد جون باتيستي مستخدمة العربات المصفحة ما ادى الى تصاعد توتر الوضع فيما هدد البوشناق (المسلمون) الذين عادوا الى منازلهم في القرية وعددهم نحو ٣٠٠ شخص بالاضراب عن الطعام احتجاجاً على قيام قوات تطبيق السلام بمنع عودة اللاجئين الى ديارهم في مناطق الجمهورية الصربية».

واضافت الاذاعة «ان محاولات تجري لاحتواء تفاقم الوضع من خلال اجتماعات بين مسؤولي قوات تطبيق السلام وحاكم توزلا عزت خاجيتش ومدير المركز الاقليمي لعودة المهجرين فاضل بانونفيتش وممثلين عن سكان القرية».

ونقلت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب امس عن رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافيتش ان «لا مانع من عودة المسلمين الراغبين بالعيش في الجمهورية الصربية على ان تكون لديهم وثائق تثبت انهم كانوا يقيمون فيها سابقاً وان لا ينقلوا معهم اسلحة وتم عليهم القبول بالالتزامات المطلوبة من جميع المواطنين ومنها المسائل العسكرية».

وذكرت الوكالة ان عضو هيئة الرئاسة البوسنية مومتشيلو كرايشنيك استقبل في بالي السفيرين الروسي والفرنسي في سارایيفو اللذين نقلا اليه تهاني الرئيسين الروسي بوريس يلتسن والفرنسي جاك شيراك في مناسبة انتخابه لعضوية هيئة الرئاسة واكدا ان تشكيل المؤسسات المشتركة وبداية عملها يمثل خطوة مهمة في الطريق نحو السلام».

وافادت اذاعة سارایيفو ان «رئيس هيئة الرئاسة البوسنية علي عزت بيغوفيتش سيجتمع غداً (اليوم الخميس) في باريس مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش من اجل اتخاذ الخطوة المهمة التالية في العملية السلمية في البوسنة - الهرسك ويتوقع ان يتمخض الاجتماع عن الشروع في تطبيع العلاقات بين البوسنة - الهرسك ويوغوسلافيا الاتحادية».

واضافت الاذاعة ان البلدين كانا اعترفا ببعضهما بعد توقيع اتفاق السلام في دايتون الا ان العلاقات الديبلوماسية لا تزال غير موجودة ما حال دون تقدم العملية السلمية. وتربط بلغراد اقامة العلاقات الديبلوماسية بسحب الدعوى بارتكاب جرائم الحرب التي رفعتها حكومة البوسنة - الهرسك ضد يوغوسلافيا الاتحادية امام محكمة العدل الدولية في لاهاي».

ومن جانبها ذكرت وكالة «تانيوغ» من بلغراد «سيحضر اجتماع الرئيسين ميلوشيفيتش وبيغوفيتش كل من الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووزير خارجيته هيرفيه دوشاريت والمنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت وسيتحدث الرئيسان حول توطيد السلام بعد الانتخابات البوسنية وتطبيع العلاقات بين البلدين».

من جهة اخرى ذكرت الوكالة ان الرئيس ميلوشيفيتش وجه كلمة الى المواطنين في يوغوسلافيا الاتحادية وصف فيها قرار مجلس الامن الدولي برفع العقوبات بانه «انهى اصعب مرحلة كان يمر فيها بلدنا (صربيا والجبل الاسود) في التاريخ المعاصر وهو ما سيفسح المجال للاسراع في انتعاش الاقتصاد الذي كان بدأ منذ تجميد العقوبات نهاية العام الماضي بعد توقيع اتفاق دايتون»، واوضح ميلوشيفيتش «بدءاً من اليوم فان مستقبلنا يعتمد على اخلاصنا في عملنا وان اهدافنا في التطور الاقتصادي الناجح ورفع مستوى المعيشة ستتحقق بشكل أسهل».

واعلن الحلف الأطلسي انهاء عمليات المراقبة التي كانت تقوم بها سفنه الحربية في البحر الأدرياتيكي على سواحل جمهورية الجبل الأسود.

ويذكر ان العقوبات الدولية على بلغراد ارتبطت بتطورات الأوضاع في البوسنة فقد فرضها مجلس الأمن في حزيران (يونيو) ١٩٩٢ بسبب العدوان الصربي على البوسنة وتم تجميدها في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ عند توقيع اتفاق دايتون ومن ثم رفعت الآن نهائياً بعد اجراء الانتخابات البوسنية. وفيما حذر قرار مجلس الأمن بلغراد من امكان العودة الى فرض العقوبات اذا اخلت بالتزاماتها تجاه السلام في البوسنة فان هذا القرار لا يخص مسألة عودة يوغوسلافيا الاتحادية الى مكانة يوغوسلافيا السابقة في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية على رغم توقعات بلغراد بأن ذلك سيتم قريباً.

من ناحية اخرى نقلت تانيوغ عن مصادر وزارة الدفاع الاميركية انه «سينقل قريباً نحو ٥ آلاف جندي اميركي من المانيا الى البوسنة لتوفير غطاء لسحب قوات تطبيق السلام الموجودة حالياً والتي ينتهي تفويضها في كانون الأول (ديسمبر) المقبل وإن الجنود سيبقون في البوسنة حتى اذار (مارس) المقبل».

فوز حزب موال للهند في الانتخابات في كشمير

■ سريناغار (كشمير) - أ ف ب - اكد مسؤولون محليون ان حزب المؤتمر الوطني، اقدم حزب سياسي في هذه الولاية، فاز في الانتخابات التي جرى تنظيمها للمرة الاولى منذ نحو عشر سنوات في هذه المنطقة التي تشهد ثورة.

وفاز المؤتمر الوطني بـ ٥١ مقعداً من اصل ٨٧ وحصل بذلك على غالبية المقاعد التي يتألف منها المجلس المحلي، ما يضمن لرئيس الحزب، فاروق عبدالله، منصب رئيس الوزراء في ولاية كشمير.

وكان فاروق عبدالله شغل هذا المنصب اثر انتخابات العام ١٩٨٧ التي شهدت اتهامات بالتزوير. وقامت الحكومة المركزية الهندية بحل حكومة كشمير في ١٩٩٠ بعدما بدأت الثورة.

وحصل كل من الحزب الوطني الهندوسي «بهاراتيا جاناتا» وحزب الكونغرس، على سبعة مقاعد. وفاز «جاناتا دال» بخمسة مقاعد والحزب الشيوعي بمقعد واحد.

ويؤيد المؤتمر الوطني ابقاء كشمير ضمن الاتحاد الهندي الا انه يطالب بمزيد من الحكم الذاتي للمنطقة ووافقت نيودلهي على هذا المبدأ.

وقاطعت المنظمات الاسلامية التي تطالب بالانفصال عن الهند، هذه الانتخابات وهي تطالب باجراء استفتاء حول تقرير مصير المنطقة.

وجرت الانتخابات على مراحل وانتهت الاثنين الماضي. وهي تهدف الى انتخاب برلمان محلي للولاية وحكومة محلية فيما تخضع ولاية كشمير الهندية حاليا للاشراف المباشر للسلطات الفيديرالية في نيودلهي.

وتامل السلطات الهندية من هذه الانتخابات ان تفتح الطريق امام عودة الهدوء الى كشمير، الولاية الهندية الوحيدة ذات الغالبية المسلمة حيث لقي اكثر من ١٥ الف شخص مصرعهم منذ بدء الثورة.

ومنطقة كشمير مقسومة بين الهند وباكستان، البلدان اللذان يتنازعان السيادة عليها منذ استقلالهما العام ١٩٤٧. وقد تسبب هذا الخلاف بحربين بين البلدين.

اغتيال ديبلوماسي كوري جنوبي في روسيا

■ موسكو - «الحياة» - في ظروف غامضة قتل في مدينة فلاديفوستوك في الشرق الاقصى الروسي ديبلوماسي كوري جنوبي واعربت وزارة الخارجية الروسية عن بدء التحقيق وابلغت اسفها الى الجانب الكوري. وكان القتيل واسمه تسوي دوك كين مسؤولاً في القنصلية الكورية في فلاديفوستوك عن شؤون الامن و«القضايا المتعلقة بكوريا الشمالية»، كما اكد مسؤول رسمي في سيول. وعُثر صباح امس الاربعاء على جثته قرب باب شقته وذكرت الشرطة انه طُعن بسكين واصيب برضوض. واستبعد احتمال السرقة حيث ترك الجناة محفظة القتيل ووثائقه وساعته. ووعدت روسيا باعلان النتائج الأولية للتحقيق غداً الجمعة.

منشقون عن "الخمير الحمر" يستولون على قاعدة عسكرية

■ باتامبانج (كمبوديا) - رويتر - قال مسؤولون كبار في وزارة الدفاع الكمبودية أمس الأربعاء ان ثواراً منشقين عن «الخمير الحمر» استولوا على قاعدة عسكرية رئيسية شمال غربي البلاد كان يسيطر عليها متشددون من «الخمير الحمر». واضاف المسؤولون ان مؤيدي الزعيم المنشق اينغ ساري استولوا في ساعة متأخرة من مساء الاثنين الماضي على قاعدة ساملاوت التي كان يسيطر عليها موالون للزعيم بول بوت. وقال وزير الدفاع تيا بانه ان المنشقين يعززون قبضتهم على منطقة ساملاوت التي تقع على بعد ٨٠ كيلومتراً تقريباً جنوب غربي باتامبانج. وقال الجنرال الكمبودي سو كيمسون: «جاء نحو ٢٠٠٠ جندي وما يقرب من ١٠ آلاف منشق للانضمام (الى فصيل الخمير الحمر المنشق) في ساملاوت».

بيونغيانغ تهدد "بعواقب وخيمة" إذا لم تعد سيول غواصتها

■ سيول - رويتر - اعلنت قيادة الامم المتحدة ان كوريا الشمالية حذرت امس الأربعاء من «عواقب وخيمة» بسبب مقتل عدد من جنودها اثر وصولهم الى سواحل كوريا الجنوبية بعدما تعطلت الغواصة التي يعملون عليها امام سواحل الشطر الجنوبي قبل اسبوعين.

ووجه ضباط من كوريا الشمالية هذا التهديد خلال اجتماع حدودي عقدوه مع قيادة الأمم المتحدة التي تهيمن عليها الولايات المتحدة وتشرف على وقف النار الذي انهى الحرب الكورية التي استمرت من عام ١٩٥٠ إلى ١٩٥٣.

وجاء في بيان لقيادة الامم المتحدة ان ممثلي كوريا الشمالية طالبوا مرة اخرى باعادة الغواصة وطاقمها خلال الاجتماع الذي عقد في قرية بانمونجوم الحدودية.

واضاف البيان «في ختام الاجتماع اشار ممثلو وفد الجيش الكوري الشعبي الى عواقب وخيمة سيعلن عنها نتيجة لقتل جنودهم».

ومن بين نحو ٢٦ كورياً شمالياً وصلوا الى سواحل الشطر الجنوبي قتلت قوات كوريا الجنوبية ٢٢ فرداً أو عثر عليهم وقد لفظوا انفاسهم الأخيرة كما اسرت احدهم حياً.

وكررت كوريا الشمالية قولها خلال الاجتماع ان غواصتها جنحت خطأ صوب سواحل كوريا الجنوبية.

العالم

اغتيال رئيس وزراء بلغاريا السابق

● صوفيا - رويتر - قال رئيس البرلمان البلغاري أمس الأربعاء انه عثر على اندريه لوكانوف رئيس الوزراء السابق، الذي يشغل حالياً منصب نائب رئيس الحزب الاشتراكي الحاكم، مقتولاً بالرصاص في منزله.

وأضاف رئيس البرلمان بلاغوفيست سندوف صباح أمس في الجلسة الافتتاحية للدورة الحالية ان ظروف وفاة لوكانوف لا تزال غامضة ورفع الجلسة بعدما سادها تلاسن.

ورفضت وزارة الداخلية والشرطة تقديم مزيد من المعلومات. وحاصرت الشرطة المنطقة التي يسكن فيها لوكانوف وقال جيران رفضوا نشر اسمائهم انه أصيب بطلقتين في رأسه لدى مغادرته المنزل.

اليابان: هاشيموتو يواجه احتمال الخسارة في الانتخابات

● طوكيو - رويتر - قال محللون أمس الأربعاء ان رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو قد يفقد مقعده البرلماني في الانتخابات العامة التي ستجري الشهر المقبل، ما قد يثير اضطرابات داخل حزبه وفي السياسة اليابانية بوجه عام.

وفي منافسة محتدمة في اطار نظام انتخابي جديد قد يصبح هاشيموتو اول رئيس للوزراء في تاريخ البلاد يفقد مقعده في انتخابات عامة.

وبموجب النظام الجديد الذي تم تطبيقه عام ١٩٩٤ سيتم اختيار ٣٠٠ عضو من اعضاء مجلس النواب المؤلف من ٥٠٠ مقعد كأعضاء مستقلين واختيار ٢٠٠ آخرين على قوائم حزبية بالتمثيل النسبي.

وقرر هاشيموتو خوض الانتخابات في دائرة فردية في اوكاياما جنوب غربي اليابان وهي خطوة اتخذها عدة مسؤولين آخرين في الحزب الديموقراطي الحر قرروا ايضاً خوض الانتخابات في دوائر فردية.

وقال مسؤول في الحزب إذا خسر هاشيموتو هذا المقعد فبامكانه بطبيعة الحال العودة للبرلمان لانه في صدارة قائمة التمثيل النسبي لحزبه إلا انه فضل الخيار الصعب، معبراً عن «اصراره القوي» على الفوز في انتخابات ٢٠ تشرين الأول (اكتوبر). ويؤكد مراقبون سياسيون ان خسارة هاشيموتو ستثير صراعاً على السلطة داخل حزبه وحالاً من الفوضى في الساحة السياسية باكملها.

وقال ري شيراتوري من جامعة توكاي قرب طوكيو «لا يمكننا ان نستبعد تماماً احتمال خسارة رئيس الوزراء هاشيموتو في الانتخابات».

وإذا خسر هاشيموتو مقعده في مجلس النواب فعليه ان يستقيل فوراً من منصبه كرئيس للوزراء وربما كرئيس للحزب. ويقضي الدستور بأن يكون رئيس الوزراء عضواً في مجلس النواب.

وقال المحلل السياسي مينورو موريتا «ان أقسى احتمال هو ان يحقق الحزب الديموقراطي الحر فوزاً ساحقاً وأن يخسر هاشيموتو دائرته».

وأضاف: «وفي هذه الحال سيتأخر تعيين رئيس جديد للوزراء لأسابيع بسبب احتمال حدوث صراع على السلطة داخل الحزب الديموقراطي الحر».

"الحياة" "الاقتصادية" ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن	
المارك الالماني	١,٥٣٠٠
الين الياباني	١١١,٧٤
الجنيه الاسترليني	١,٥٦٥٠

النفط في سوق لندن ٢٣,٣٠ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن اقفال الاربعاء $ ٣٨٠,٣٥ السعر السابق ٣٧٨,٤٠

كلفته ٤٧٠ مليون دولار ويقام في أبو ظبي

"امبراجيلو- ريزاني" الايطالية تفوز بعقد بناء مسجد الشيخ زايد الكبير

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ فازت شركة «امبراجيلو – ريزاني» الايطالية بعقد قيمته ٤٧٠ مليون دولار لبناء مسجد الشيخ زايد الكبير في أبو ظبي.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الشركة الايطالية ستوقع عقد بناء المسجد مع المسؤولين في دائرة الاشغال في أبو ظبي في الايام القليلة المقبلة.

واضافت ان الشركة الايطالية، وهي نتاج تحالف بين شركتي «امبراجيلو» و«ريزاني» الايطاليتين فازت بمناقصة بناء المسجد لتقدمها بأفضل عرض لجهة القيمة المالية والمواصفات الفنية وبعد منافسة شديدة مع شركات عالمية اخرى.

وذكرت المصادر نفسها ان لدى الشركة الفائزة بالعقد خبرة في المشاريع الانشائية الاسلامية في الشرق الاوسط.

ولفتت الى ان الفوز بهذا المشروع، الذي تقدمت له خمس شركات عالمية، يشكل انتصاراً للشركة الايطالية كونه اكبر مشروع انشائي في الخليج لشركة ايطالية. وفازت به على رغم تدخل حكومات تدعم شركات اخرى في السباق للفوز بهذا المشروع الضخم.

ودخلت المنافسة للفوز بهذا المشروع الى جانب «امبراجيلو – ريزاني» كل من شركة «بويز» الفرنسية وشركة «أوجيه دوميه» الفرنسية – السعودية المشتركة وشركة «درانمانوس كونستراكيرن» الاسبانية وشركة «شانكا» السويدية. وتعتبر «امبراجيلو» اكبر شركة انشاءات في ايطاليا. وسيكون مسجد زايد الكبير الاكبر من نوعه في منطقة الخليج بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف.

وفي اشارة الى فوز الشركة الايطالية بهذا المشروع الضخم، ذكرت وكالة انباء الامارات ان الشيخ عيسى بن زايد آل نهيان وكيل دائرة الاشغال في ابو ظبي استقبل في اليومين الماضيين السفير الايطالي في ابو ظبي بيترو جوردوني وبحث معه في مسائل التعاون بين الامارات وايطاليا.

وكانت ابو ظبي طرحت فكرة بناء المسجد قبل نحو عامين. وهي تولي اهمية كبيرة لبنائه وفق احدث المواصفات الفنية العالية والطراز المعماري العربي والاسلامي.

وسيقام المسجد عند جسر المقطع البوابة الشمالية لمدينة ابو ظبي على مساحة ٤٠٠ الف متر مربع. وسيبنى من الرخام والغرانيت. ويتسع البهو الرئيسي فيه لسبعة آلاف مصل ويضم عدداً كبيراً من الدهاليز والأروقة والنوافير، اضافة الى ست مآذن يبلغ ارتفاع الواحدة ١١٠ امتار.

عُمان توقع عقداً لتطوير مرفأ للحاويات قيمته ٢٥٠ مليون دولار

□ مسقط – من احمد أنور:

■ وقعت حكومة سلطنة عمان امس اتفاقا قيمته ٢٥٠ مليون دولار مع «شركة صلالة لخدمات الموانئ» لتطوير وادارة مرفأ للحاويات في ميناء ريسوت المطل على المحيط الهندي.

وقع الاتفاق وزير المواصلات العماني سالم بن عبد الله الغزالي مع المؤسسين لـ «شركة صلالة لخدمات الموانئ» وهم الحكومة العمانية وشركة «سي لاند سيرفيسز» التابعة لمؤسسة «سي. اس. اكس» وشركات محلية وصناديق معاشات.

ويقضي الاتفاق، الذي يمثل المرحلة الاولى من تطوير الميناء، بتطوير أربعة مراس للحاويات يمكنها مناولة اكثر من ١,٧ مليون حاوية سعة ٢٠ قدماً سنوياً عندما تكتمل بحلول منتصف سنة ١٩٩٨. وستقوم «شركة صلالة لخدمات الموانئ» بادارة المرفأ بمقتضى امتياز مدته ٣٠ سنة.

وستستثمر الحكومة العمانية ١٤٠ مليون دولار في المشروع وسيطرح ٢٠ في المئة من أسهم الشركة للاكتتاب العام.

التسديد في ١٩٩٩ ويمتد ١٥ سنة

"نادي باريس" يوافق على إعادة جدولة ٢٦٣ مليون دولار من ديون الأردن

□ عمان – من صلاح حزين:

■ كشف مسؤول بارز في وزارة المال الأردنية عن ان نادي باريس وافق الشهر الماضي على اعادة جدولة جزء من المديونية الأردنية المستحقة بين تموز (يوليو) ١٩٩٦ وحزيران (يونيو) ١٩٩٧.

وقال السيد سليمان حافظ الأمين العام لوزارة المال ان نادي باريس للدول الدائنة وافق في ٢٧ ايلول (سبتمبر) الماضي في واشنطن على اعادة جدولة ما قيمته ٢٠٥ ملايين دولار من الديون الأردنية المستحقة لدول النادي في الفترة المذكورة، اضافة الى فوائدها البالغة ٥٨ مليون دولار.

وكان وفد برئاسة الدكتورة ريما خلف وزيرة التخطيط وعضوية وزير المال السيد مروان عوض، ومحافظ البنك المركزي الأردني الدكتور زياد فريز غادر الأردن الى واشنطن لاجراء محادثات في شأن مديونية دول النادي، وذلك على هامش اجتماعات محافظي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي التي تعقد في واشنطن في مثل هذا الوقت من كل سنة حيث تمت هذه الاجتماعات هذه المرة بعد ندوة حول مشاريع البنية التحتية في منطقة الشرق الأوسط.

وبموجب الاتفاق الأخير يبدأ الأردن في تسديد ما عليه من ديون مستحقة على مدى خمسة عشر عاماً تبدأ في الأول من تموز (يوليو) ١٩٩٩.

وقال حافظ ان هذا الاتفاق ياتي بحسب البرنامج المتفق عليه مع صندوق النقد الدولي، الذي يقوم بمراجعة اداء الاقتصاد الأردني، وما تحقق من نتائج ضمن برنامج التصحيح الاقتصادي الذي يطبقه الأردن بالتعاون مع الصندوق.

وقالت مصادر في وزارة المال لـ «الحياة» ان اعادة جدولة ديون الأردن لدول نادي باريس اصبحت ممكنة بعد اقرار صندوق النقد الدولي ان الأردن يلتزم ببرنامج التصحيح الاقتصادي في صورة جيدة.

وكانت بعثة من صندوق النقد الدولي برئاسة السيد عبدالشكور شعلان، مدير دائرة الشرق الأوسط في الصندوق زارت الأردن في شهر حزيران (يوليو) الماضي ضمن جولة لها في دول المنطقة، واعرب في ختامها شعلان عن ارتياحه لما حققه الأردن في المجال الاقتصادي، وخصوصاً تحقيق معدل نمو حقيقي في الناتج المحلي الاجمالي مقداره ٦,٥ في المئة وخفض التضخم بما نسبته ثلاثة في المئة في العام الماضي.

وتقدر ديون الأردن المستحقة لدول نادي باريس بنحو ٤,٤ بليون دولار من أصل مديونية اجمالية مقدارها ٦,٦ بليون دولار.

العجز المتوقع بليون درهم

النفقات الجارية تستأثر بمعظم موازنة الامارات ومخصصات الدفع سبعة بلايين درهم في ٦ أشهر

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ كشف مصرف الامارات المركزي ان مصروفات الحكومة الاتحادية في دولة الامارات بلغت خلال النصف الاول من عام ١٩٩٦ نحو ١١,٤٩٧ بليون درهم (٣,٢ بليون دولار) تشكل ما نسبته ٦٦ في المئة من اجمالي الموازنة العامة للامارات السنة الجارية التي تبلغ نحو ١٧,٤ بليون درهم (٤,٧ بليون دولار).

وافاد المصرف في تقرير له امس ان النفقات الجارية خلال النصف الأول من هذا العام استأثرت بالجزء الاكبر من نفقات الحكومة الاتحادية فبلغت ١١,٢٦٠ بليون درهم مقابل ٢٣٦,٦ مليون درهم فقط للنفقات الانمائية.

كما كشف ان مصروفات وزارة الدفاع والداخلية والعدل بلغت ٧,٠٧٩ بليون درهم خلال النصف الأول من هذا العام في مقابل ٨,٠٧٨ بليون درهم في عام ١٩٩٥ بكامله.

ويشير المراقبون الى ان معدل الصرف في موازنة الحكومة الاتحادية لدولة الامارات يدل على وجود عجز متوقع في موازنة ١٩٩٦ يقدر بنحو بليون درهم في مقابل فائض في جانب النفقات الانمائية المخصص لها في ١٩٩٦ نحو ٩٥٠ مليون درهم.

وذكر المصرف المركزي ان النفقات الجارية للحكومة الاتحادية بلغت خلال النصف الأول من السنة الجارية ٤٣,٤٤ مليون درهم لوزارة الدولة و٣٣,٦٥ مليون درهم لوزارة المال والصناعة و٩,٣٥ مليون درهم لوزارة الاقتصاد والتجارة و٧,٠٧٩ بليون درهم لوزارات الداخلية والعدل والدفاع و٢٥,٠٧ مليون درهم لوزارة الاشغال العامة والاسكان و١٨,٨٠ مليون درهم لوزارة المواصلات.

كما بلغت ٥٤١,١٤ مليون درهم لوزارة الصحة و٥٥,٩٩ مليون درهم لوزارة الزراعة والثروة السمكية و١,٦٢٥ بليون درهم لوزارة التربية والتعليم و١٢,٠٦ مليون درهم لوزارة النفط والثروة المعدنية و١١٥,٤ مليون درهم لوزارة الكهرباء والماء و٥٦٤٤,٨ مليون للوزارات الاخرى و١,٠٥٧ بليون درهم مصروفات اخرى.

وأضاف ان النفقات الانمائية شملت ٣٢,٢٣ مليون درهم لوزارات الداخلية والعدل والأوقاف و٣٠,٧١ مليون درهم لوزارة الكهرباء والماء و٦٠,٢٤ مليون درهم لوزارة الاشغال العامة والاسكان و٦,٤٣ مليون درهم لوزارة المواصلات و١٠٢,٦٤ مليون درهم لوزارة التربية والتعليم و٢,٢٤ مليون درهم لوزارة الزراعة والثروة السمكية و٣٥ الف درهم لوزارة الصحة و١,٧٧ مليون درهم لوزارات اخرى.

ايرادات

ومن جهة ثانية ان مصرف الامارات المركزي ان الايرادات العامة لدولة الامارات ارتفعت في عام ١٩٩٥ الى ٤٣,٦٤٥ بليون درهم في مقابل ٣٨,٦٦٤ بليون درهم عام ١٩٩٥، وكشف ان هذه الزيادة ناتجة عن ارتفاع عائداتها من النفط الخام الى ٣٣,٢٣٣ بليون درهم (٩,٠٥٥ بليون دولار) في مقابل ٢٩,٨٩٤ بليون درهم عام ١٩٩٤ وذلك نتيجة ارتفاع أسعار النفط.

ويتوقع ان تحقق العائدات النفطية للامارات عام ١٩٩٦ زيادة بمقدار بليوني دولار نتيجة الارتفاع المستمر بأسعار النفط بفعل تطورات الوضع في الخليج وارتفاع الطلب العالمي على النفط.

وأوضح مصرف الامارات المركزي ان الايرادات الاخرى للامارات ارتفعت العام الماضي لتصل من الجمارك الى ١,٣٣ بليون درهم نتيجة زيادة نسبة الرسوم الجمركية من واحد الى اربعة في المئة. كما ارتفعت الايرادات الاخرى الى ٧,٧٧٧ بليون درهم في مقابل ٦,٧٤٢ بليون درهم، فيما انخفضت الايرادات من أرباح الشركات المساهمة الى ١,٣١١ بليون درهم في مقابل ١,٤٢٢ بليون درهم.

وكشف المصرف ان النفقات العامة لدولة الامرات ارتفعت بالمقابل لتصل الى ٦١,٨٥٧ بليون درهم عام ١٩٩٥ في مقابل ٥٤,٧٩٢ بليون درهم عام ١٩٩٤.

وتركزت النفقات في النفقات الجارية، التي شملت الاجور والرواتب بواقع ١١,٦٢٦ بليون درهم والسلع والخدمات ١٦,٩٩٧ بليون درهم والدعم والتحويلات ٧,٣٨٧ بليون درهم ونفقات اخرى ٨,١٥٨ بليون درهم وبلغت النفقات الانمائية ١١,٩٤٥ بليون درهم والقروض ٥,٧٤٤ بليون درهم.

الامارات: مسؤولون وشركات يرحبون بترحيل ٢٠٠ ألف عامل اجنبي

■ دبي – (رويتر) – من المتوقع ان يؤثر طرد العمال المقيمين في صورة غير قانونية على قطاع الانشاءات الذي تبلغ قيمة اعماله نحو ستة بلايين دولار سنوياً في الامارات، غير ان هذه الخطوة قوبلت بترحيب متحدث باسم القطاع الأربعاء.

ويسعى ما يصل الى ٢٠٠ ألف عامل معظمهم من شبه الجزيرة الهندية لمغادرة الامارات قبل انتهاء مهلة منحتها لهم الحكومة تنتهي في ٣١ الجاري لاستيفاء اوراق اقامتهم او مغادرة البلاد.

وقال السيد أحمد بن سيف رئيس رابطة المقاولين في الامارات ان طرد العمال سيؤثر بالتأكيد في اعمال الانشاءات غير ان المهلة الراهنة الممنوحة للمقيمين بشكل غير قانوني الذين انتهت مدة اقامتهم سيقلل من المعروض في سوق العمل.

ورحبت الرابطة بقرار الحكومة الذي سيعطي العاملين المقيمين قانونياً المزيد من الحقوق ويقلل من هروب العمال من مواقع العمل.

وقال ان القانون الجديد سيعود بالفائدة على العامل وصاحب العمل على حد سواء فالعامل سيحظى بحماية قانونية شاملة وصاحب العمل سيتمكن من التكيف مع الوضع الجديد.

وكانت الحكومة قالت ان عشرات من العمال الذين لا يحملون اوراق اقامة سارية او تصاريح عمل يشكلون تهديداً على امن البلاد.

البورصات الأوروبية ترتفع الى مستويات قياسية ومؤشر "فايننشال تايمز" يتجاوز حاجز الـ٤٠٠٠

■ لندن «الحياة»، رويتر – ارتفع مؤشر «فايننشال تايمز» لـ ١٠٠ من الاسهم البريطانية متجاوزاً مستوى ٤٠٠٠ نقطة للمرة الأولى امس الاربعاء، واقفل عند ٤٠١٥,١ مسجلاً أعلى مستوى له حتى الآن. وكان المؤشر تجاوز حاجز الـ ٤٠٠٠ نقطة لدى الفتح أمس بعدما فشل في بلوغه اول من أمس الثلثاء. من جهة اخرى صعد الدولار الى مستويات لم يشهدها منذ ما يزيد على عامين ونصف عام.

وسجلت الأسهم في فرانكفورت وامستردام كذلك مستويات قياسية خلال التعاملات الصباحية امس بعد ارتفاع مؤشر «داو جونز» الاميركي عن مستوى ٥٩٠٠ نقطة للمرة الأولى أول من أمس مع ارتفاع اسعار السندات نتيجة صدور بيانات اقتصادية اميركية ضعيفة خلافاً للتوقعات.

«داوجونز»

وفتح مؤشر «داو» مرتفعاً امس. وسجل بعد ساعة من التداول زيادة ٢٠,٥٠ نقطة عند ٥٩٢٥,٤٠ نقطة. وفي الثالثة و٤٠ دقيقة من بعد الظهر بتوقيت غرينتيش كان مؤشر «داو» مرتفعاً ٢٣,٨٥ نقطة عند ٥٩٢٨,٧٥.

في لندن قال المحلل ايان ويليامز من مؤسسة «بانمور غوردون» انه «في المدى القصير جداً يبدو ان هناك قدراً كبيراً من السيولة يترقب دخول السوق البريطانية ومن المرجح ان يحدث ذلك عاجلاً».

وارتفعت اسعار الاسهم الهولندية ايضاً بعد صدور انباء عن تقدم مجموعة «بي. تي. تي» الهولندية للاتصالات بعطاء قيمته ٢,٧ بليون غيلدر (١,٦ بليون دولار) لشراء مجموعة «تي. ان. تي» الاسترالية.

وادى ارتفاع الدولار ليل اول من امس وصعود اسعار الاسهم الاميركية الى مستوى قياسي الى دعم اسواق الاسهم والسندات الاوروبية لدى بدء التعاملات.

وارتفعت اسعار الاسهم الفرنسية كذلك لدى الفتح، فيما ساعد ارتفاع الاسهم الاميركية على تحقيق بورصة هونغ كونغ اعلى مستوى اقفال لها السنة الجارية. واقفلت هونغ كونغ عند ١١٩٥١,٨٨ نقطة. وارتفعت الاسهم الاسترالية الى اعلى مستوى اقفال لها منذ خمسة اشهر.

الدولار في اوروبا

واستقر سعر الدولار في التعاملات الاوروبية المبكرة بعد ارتفاعه في آسيا عند مستوى ١١١,٩٠ ين. وهو اعلى مستوى له منذ ما يزيد على عامين ونصف عام.

وكان الدولار في الثالثة والنصف بتوقيت غرينتيش يساوي ١,٥٢٦٦/٧٦ مارك و٧٦/١١١,٧٣ ين، فيما كان الجنيه الاسترليني يسجل ١,٥٦٨٧/٩٤.

وقال متعاملون ان الدولار سيتجه بقوة نحو الارتفاع فور تجاوزه مستوى ١١٢ يناً.

وساعد اعلان الن غرينسبان رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الاميركي) مساء الثلثاء انه ليست هناك تهديدات تضخمية، على دعم اسواق الاسهم الاوروبية.

وقال متعاملون المان ان ارتفاع الدولار ومكاسب البورصة الاميركية اول من امس كانت من الاسباب الرئيسية وراء ارتفاع مؤشر «داكس» الى مستوى قياسي بلغ ٢٦٨٠,١٠ نقطة في التعاملات المبكرة، واغلق «داكس» عند ٢٦٧٦,٥٠ نقطة.

وانتاب القلق بعض المتعاملين من احتمال ظهور عمليات بيع لجني الارباح قبل عطلة اليوم الوطني اليوم الخميس.

وارتفعت الاسهم الفرنسية ايضاً متأثرة بارتفاعات «داو جونز» والمكاسب التي شهدتها سوق السندات فصعد المؤشر ٢٥ نقطة الى ٢١٤٨,٣٣ نقطة واغلق عند ٢١٤١,٨٤.

وقال أحد المتداولين «ان السوق في اتجاه صاعد. وان بورصات نيويورك ولندن تشهد ارتفاعات قياسية والفرنك مرتفع والدولار قوي». غير ان متداولاً آخر اشار الى ان صدور بيانات العمالة الاميركية الجمعة المقبل يدعو الى توخي الحذر.

القطاع الخاص اليمني يؤسس مصفاتي نفط في رأس عيسى والمكلا بكلفة ٥٥٠ مليون دولار

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ اتفق مستثمرون يمنيون على انشاء أول مصفاة للنفط يملكها القطاع الخاص في منطقة رأس عيسى (٧٠ كيلومتراً من الحديدة) بكلفة تقدر بـ ٢٥٠ مليون دولار. وقال السيد عبدالرب سنان المدير العام للعمليات النفطية في وزارة النفط اليمنية لـ «الحياة» امس ان حجر الاساس للمشروع وضع الاثنين الماضي وسيستغرق تنفيذه نحو سنتين وسيعمل بطاقة أولية قدرها ٥٠ الف برميل يومياً ترتفع الى ١٠٠ الف لاحقاً.

وافاد سنان ان المشروع يملكه عدد من رجال الاعمال اليمنيين على رأسهم السيد حسين الحاشدي الذي يملك محطات مركزية لضخ النفط لشركتي «هنت» و«كنديان أوكسي». ومن المقرر ان يشمل المشروع مدينة سكنية متكاملة.

ولا يملك اليمن سوى مصفاة عدن التي أسست في مرحلة الاحتلال البريطاني قبل خمسين عاماً وارتفعت طاقتها الى ١٢٠ الف برميل يومياً.

وكشف المدير العام لعمليات النفط نية رجال أعمال آخرين يقودهم السيد سعيد الخرباش، وهو رجل اعمال يمني، تاسيس مصفاة نفط في المكلا كلفتها ٣٠٠ مليون دولار يتوقع الحصول على ترخيص لها في غضون اشهر قليلة.

الاصلاحات الدستورية والقانونية تمهد لتحول نوعي لكن الرساميل الوافدة لاتراعي حاجات التنمية

الجزائر تدعو الاستثمارات الاجنبية للقدوم والمشاركة

□ لندن - من ابراهيم خياط:

■ تحاول الجزائر حض الدول الغربية على زيادة استثماراتها المباشرة فيها بعد الاصلاحات التشريعية والقانونية والدستورية التي اجرتها في الأعوام الخمسة الماضية.

ويعترف المسؤولون الجزائريون بأن حجم الاستثمارات الخارجية لم يعد متناسباً مع تحسن الاداء الاقتصادي والتطورات الايجابية التي يؤكدون انها طرأت على المناخ الاستثماري والسياسي في البلاد.

وقال مشاركون في ندوة دولية عقدت في العاصمة البريطانية أمس وتناولت الامكانات المتاحة للاعمال في السوق الجزائرية ان التحولات السياسية ومعها ثبات البرامج الاصلاحية التي يقودها الرئيس اليمين زروال تساهم في تقليص المخاطر الاستثمارية التي تواجهها التوظيفات الرأسمالية المباشرة.

وتفاوتت المداخلات امس بين شروحات قدمها خبراء واقتصاديون بريطانيون وبين المعلومات الايجابية والمتفائلة التي قدمها مسؤولون وخبراء جزائريون. الا ان الجانبين اجمعا على ان إمكانات العمل في السوق الجزائرية كبيرة ومفيدة وتحظى بضمانات قانونية عدة، كما أشارا الى ان هناك حاجة أساسية لتغيير طبيعة التوجهات الاستثمارية الخارجية لتتواكب مع دواعي التنمية الاقتصادية والتنويع الهيكلي في قطاعات الانتاج.

وأظهرت الندوة التي عقدت في المقر الرئيسي لـ «اتحاد الصناعات البريطانية» وهو تجمع يضم ٢٥٠ الف منشأة صناعية ان اجواء ايجابية تسود الأوساط الاقتصادية في البلدين ازاء التحولات السريعة التي شهدتها الجزائر.

وأظهرت تعليقات المشاركين من رجال الأعمال البريطانيين وممثلي الشركات والمؤسسات المالية الدولية التي تنشط في العاصمة البريطانية وجود انطباع عام لديهم بأن الدعوة الجزائرية الى أصحاب الاستثمارات الخارجية للقدوم تحمل صدقية كبيرة. وقال مدير احدى شركات التأمين سبق ان شارك في آخر مؤتمر عن الجزائر عقد في لندن عام ١٩٩٣ ان «المسؤولين الجزائريين أكثر ثقة وراحة الآن عندما يتحدثون عن تحسن المناخ الاستثماري. ولعل السبب في ذلك هو شعورهم بوجود برنامج سياسي يمكن ان يحمل الاستقرار الى البلاد في المدى القصير ويدفع في اتجاه عودة الأمور الى وضع شبه طبيعي».

وقال علي كفايفي مستشار وزير الطاقة والمناجم الجزائري في مداخلة عن التحولات الاقتصادية التي شهدتها الجزائر ان عولمة الاقتصاد والضغوط الداخلية حتمت على الجزائر احداث تغييرات جذرية في استراتيجيتها الاقتصادية وسياستها التنموية التي سارت عليها منذ عقود والتي قامت على أساس ربط التنمية بتسويق الغاز والنفط لتمويل الاستثمارات الصناعية والاجتماعية الضخمة التي جرت.

وتحدث عن محاولات تقليص الاختلالات الاقتصادية الكلية وكيفية بدء لجراءات تعديل هيكلية وبنيوية بهدف تثبيت الاقتصاد وتحريره.

ورأى ان النتائج التي تحققت خلال الأعوام الماضية مشجعة للغاية وسمحت باعطاء مؤشرات ايجابية عن الموارد والامكانات المؤكدة لهذا البلد في قطاعي الغاز والنفط واثبات انها أكثر اتساعاً مما كان يعتقد سابقاً.

وتحدث عبدالقادر بلغربي نائب رئيس «مصرف الجزائر المركزي» عن التطورات التي عاشتها الجزائر منذ منتصف الثمانينات، معترفاً بأن هناك ازمة ناشبة تعود جذورها الى عدم استعداد الجزائر وعدم توقعها التطورات التي استجدت خصوصاً على صعيد هبوط أسعار النفط.

واعتبر ان الجزائر اختارت تطوير قطاع الطاقة لديها من دون الالتفات الى بقية القطاعات الانتاجية. وهو ما أدى الى التضحية بقطاعاتها الدائمة في الزراعة والتصنيع.

وأشار الى ان الجزائر وضعت برنامجاً استثمارياً ضخماً يشمل تنفيذ أشغال في حقول النفط وأنابيب النقل ومحطات الضخ والتكرير والمعالجة والتسييل، وتطوير مرافئ التحميل وشراء ناقلات متخصصة ذات سعة كبيرة، كما باشرت أخيراً تنفيذ مشروع أنبوب تحت المياه لنقل الغاز من المغرب العربي الى أوروبا.

ورأى أن هذا المخطط بدأ واستمر لتلبية الحاجات الأساسية للسوق في الغرب، خصوصاً اوروبا. واستخدمت الجزائر لهذا الغرض كل مواردها واستعانت بقروض ضخمة من الأسواق المالية الدولية. وهو الامر الذي فاقم حجم ديونها في صورة كبيرة.

وأعاد الى الأذهان كيف تدهورت أسعار النفط وكيف لجأ مقرضو الجزائر تدريجاً الى خفض القروض اللازمة لانهاء البرنامج.

واعتبر ان المشكلة كانت ان الجزائر اخذت على عاتقها مخاطر توظيف أكثر من ١٠ بلايين دولار مما أدى الى زيادة حجم الدين وجعل ادارة الوضع المالي أصعب.

ورأى بلغربي في مداخلته التي شرح فيها أسباب الأزمة الاقتصادية التي مرت بها الجزائر ان الانتاج الزراعي والصناعي لم يرتفع في الفترة التي انخفض فيها سعر النفط من ٣٠ الى ١٨ دولاراً وفي وقت دخلت فيه الجزائر حلقة مفرغة لمدة ١٠ سنوات من استيراد المواد الغذائية والمواد شبه المصنعة والمنتجات الصناعية ما زاد من تبعية البلاد في كل المجالات بشكل تدريجي.

وقال ان الجزائر واصلت الاستثمار ببلايين الدولارات في قطاع الطاقة لاحترام التزاماتها مع الأسواق الغربية. وأشار الى نجاح السياسات الاقتصادية والنقدية التي طبقت والتي أوصلت معدل التضخم العام الماضي الى ٢٩,٥ في المئة.

وتوقع انخفاض التضخم الى ٢٠ في المئة السنة الجارية و١٠ في المئة العام المقبل وخمسة في المئة عام ١٩٩٨.

ورأى أن السوق الجزائرية تمتلك امكانات كبيرة كامنة وقال ان الجزائر بحاجة الى مليوني وحدة سكنية مشيراً الى ان واردات مواد البناء تبلغ ٣٠٠ مليون دولار سنوياً. وقال ان في الجزائر ٧,٦ مليون هكتار من النوعية الجيدة وأراض للمزارع قابلة للاستثمار يستخدم أقل من ٧٠ في المئة منها بطاقته الكاملة في وقت يصل حجم واردات المواد الغذائية الى ثلاثة بلايين دولار سنوياً.

وقال ان برنامج الاصلاحات في الجزائر امن ظروف تحقيق نمو اقتصادي سليم ودائم، داعياً الى مشاركة أوروبية خصوصاً في اطار حفز الانتاج الجزائري وتعزيز حركة الصادرات بشكل يؤهل لاستيراد التكنولوجيا وتوزيعها بشكل متناسب مع التنمية.

أما عبداللطيف ناعس المدير الدولي للاستثمار في شركة «سوناطراك» فتحدث عن تجربة المشاركة كوسيلة لضمان النمو خصوصاً في مجال التنقيب عن النفط والغاز وانتاجهما فقال ان الجزائر هي في المرتبة الاولى بلد منتج للغاز وقد أبرمت عشرات عقود المشاركة منذ عام ١٩٨٦ بشكل غير صورة صناعة النفط في الجزائر خصوصاً ان الشركاء الاجانب يأتون للبقاء لمدة طويلة. ودلل على نجاح فكرة المشاركة بدليل ان الجزائر أوقفت تدهور انتاجها من النفط الخام وزادته بنسبة تفوق ٥٠ في المئة.

لكنه لاحظ ان فكرة المشاركة ليست مزهرة بالشكل الذي تبدو عليه وقال ان الشركاء الغربيين يركزون على الاستثمار في مشاريع التنقيب والانتاج النفطي ولا يظهرون أي اهتمام بالمشاركة في تطوير قطاعات اخرى في الاقتصاد بما في ذلك المشاريع المرتبطة مباشرة باستخدام الغاز والنفط.

وقال ان خير دليل على ذلك هو ان الجزائر لا تزال البلد الوحيد المنتج للنفط الذي يستورد أغلب المنتجات البتروكيماوية التي يحتاجها وأشار الى ان «سوناطراك» تنوي تنفيذ مخطط لتطوير منشآت الانتاج والنقل بقيمة ١٨ بليون دولار من ١٩٩٦ حتى سنة ٢٠٠٠. وقال ان ١٠ بلايين من هذا المبلغ ستذهب الى موردين اجانب لشراء مكونات مستوردة يمكن انتاج أغلبها محلياً.

وتحدث مارتين ستون كبير محللي شؤون المغرب العربي في مجموعة «كونترول ريسكس» لتحليل المخاطر فقال ان استقرار الأوضاع السياسية وظهور بادرات عملية يمكن أن تفيد في ارساء قواعد مؤسسات حقيقية في البلاد سيقودان الجزائر باتجاه وضع يسمح بتطور الاستثمارات ويخفف حجم المخاطر التي تتعرض لها.

وأشار رولو غرينفيلد مدير القروض في «البنك التجاري البريطاني - العربي» فأشار الى ان تطبيق البرامج النقدية في الجزائر يتميز بالانضباط وان النتائج التي تم تحقيقها تثير الاعجاب.

اما خالد بوغيرا مدير عام «وكالة الترويج ودعم الاستثمار» التي شكلتها السلطات الجزائرية منذ عام ونصف العام فقال ان الجزائر أوفت بكل مستلزماتها الدولية لاعطاء الضمانات القانونية والدستورية لرأس المال الاجنبي المستثمر لكنه لاحظ ان نحو ١٠٠ شركة واستثماراً اجنبية لم توظف سوى ٦٠٠ مليون دولار بشكل مباشر من اصل ثمانية بلايين دولار من الاستثمارات المباشرة في الجزائر».

بريطانيا [illegible]

□ لندن - «الحياة»:

■ قالت الحكومة البريطانية انها راغبة في زيادة حجم المبادلات التجارية ولتاحة الفرص لتعزيز مشاريع التعاون الاقتصادي والاستثمارات والمشاريع المشتركة بين المملكة المتحدة والجزائر.

وحرص وزير الدولة البريطاني لشؤون التجارة والصناعة اللورد فرايزر اوف كارميللي على افتتاح الندوة التي عقدت امس تحت عنوان «الجزائر: النظر الى الامام» في بادرة تشجيع لقطاع الاعمال في البلدين.

واعرب الوزير عن ارتياح بلاده الى زيادة الصادرات البريطانية الى الجزائر في النصف الاول من السنة الجارية، اذ ارتفعت بمعدل ٣٦ في المئة مقارنة مع ما كانت في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال ان الشركات الكبيرة والصغيرة في بريطانيا تبحث عن فرص جديدة للعمل والاستثمار في الجزائر. ورأى ان هذه الظاهرة تشير الى ان الشركات البريطانية قادرة على تحقيق النجاح في الجزائر على رغم الهواجس الامنية التي تثير قلق المستثمرين.

واضاف ان حجم المبادلات التجارية بين البلدين وصل العام الماضي الى ٣٠٠ مليون جنيه استرليني (٤٦٨ مليون دولار). معرباً عن اقتناعه ان بريطانيا ستحسن موقعها بين الدول المصدرة الى الجزائر بعدما احتلت عام ١٩٩٥ المرتبة الثانية عشرة بين دول «منظمة التنمية والتعاون» المصدرة الى هذا البلد.

وسجل الوزير البريطاني وجود مؤشرات في الجزائر تظهر حصول تحسن. ووصف نمو اجمالي الناتج القومي بانه مشجع. وقال ان التضخم في طور الانخفاض. واشار الى ان للجزائر سجلاً جيداً في تطبيق اجراءات صندوق النقد الدولي في وقت ارتفع انتاجها من النفط والغاز.

وقال ان حكومتي بريطانيا والجزائر ترغبان في تطوير التجارة بين البلدين وتعزيزها. الا انه لاحظ ان المملكة المتحدة كانت مسؤولة العام الماضي عن واحد في المئة فقط من اجمالي صادرات دول «منظمة التنمية والتعاون» التي ناهزت ١٠ بلايين دولار.

وشدد على ان حصة بريطانيا من السوق الجزائرية يمكن ان تصبح اكبر قائلاً: «نحن نعرف ان الجزائر حريصة على توسيع مصادر وارداتها. أكيد ان الكثيرين من المصدّرين الجزائريين يشعرون بالشيء نفسه بالنسبة الى حصتهم من السوق البريطانية».

ورحب بتثبيت موعد الانتخابات التشريعية في الجزائر السنة المقبلة، مبدياً امله بأن «يقود ذلك الى مناخ من الاستقرار السياسي يسمح للتجارة والاستثمار بالازدهار».

ولا تشكل الصادرات البريطانية الى الجزائر اكثر من ٠,٢ في المئة من اجمالي صادرات المملكة المتحدة الى العالم الخارجي العام الماضي والتي بلغت ١٥٣ بليون جنيه استرليني.

وقال اللورد كارميللي معلقاً على ذلك «رغم التحسن الايجابي في مبادلاتنا التجارية الا ان حصتنا من السوق الجزائرية تبقى ادنى من المتوسط البالغ سبعة في المئة في بقية انحاء السوق في منطقة الشرق الاوسط والمغرب العربي»، معرباً عن امله في ان تسهم اللقاءات الدورية بين قطاعي الاعمال في البلدين في زيادة حجم التجارة الثنائية.

مصارف الإمارات الوطنية تعزز دورها على حساب الأجنبية

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اكد مصرف الامارات المركزي ان البنوك الوطنية في دولة الامارات تعزز دورها في القطاع المصرفي على حساب البنوك الاجنبية التي بدأ دورها بالتراجع.

وقال ان البنوك الوطنية سجلت خلال النصف الاول من عام ١٩٩٦ زيادة في مختلف الانشطة المصرفية قياساً الى مثيلاتها الاجنبية العاملة في الامارات.

ويعمل في الامارات ١٩ بنكاً وطنياً لها ٢٤١ فرعاً، و٢٨ بنكاً اجنبياً، بما فيها بنك الاعتماد والتجارة الدولي، الذي اوقف عن العمل في الخامس من تموز (يوليو) ١٩٩١، لها ١١٩ فرعاً.

وقال مصرف الامارات المركزي ان الميزانية المجمعة للمصارف الوطنية في دولة الامارات بلغت نهاية النصف الاول من عام ١٩٩٦ ١٣٥,٧ بليون درهم. وشكلت نسبة ٧٦ في المئة من اجمالي الميزانية الموحدة البالغة ١٧٨,٩ بليون درهم، فيما احتفظت البنوك الاجنبية بمبلغ ٤٣,٢ بليون درهم ونسبتها ٢٤ في المئة.

واشار مصرف الامارات المركزي الى ان الميزانية المجمعة للمصارف الوطنية سجلت ارتفاعاً خلال النصف الاول من عام ١٩٩٦ لتصل الى ١٣٥,٧ بليون درهم في مقابل ١٣٢,٩ بليون درهم في نهاية ١٩٩٥، فيما انخفضت الميزانية المجمعة للمصارف الاجنبية خلال الفترة ذاتها من ٤٧,٩ بليون درهم الى ٤٣,٢ بليون درهم.

وذكر المصرف في تقرير اصدره امس ان اجمالي الودائع النقدية وشبه النقدية في بنوك الامارات بلغت بنهاية يونيو (حزيران) الماضي ٧٧ بليون درهم منها ١٥,٦٨ بليون درهم ودائع نقدية و٦١,٤ بليون درهم ودائع شبه نقدية، اضافة الى ودائع الحكومة التي بلغت ١٣,٥ بليون درهم.

وأشار الى ان ودائع البنوك الوطنية بلغت ٦٤,٥ بليون درهم وتشمل ودائع نقدية وشبه نقدية وودائع للحكومة بقيمة ١٣,٢ بليون درهم، فيما بلغت الودائع النقدية وشبه النقدية لدى البنوك الاجنبية بنهاية حزيران الماضي ٢٥,٧٦ بليون درهم اضافة الى ودائع حكومية بقيمة ٣٧١ مليون درهم.

وتتوزع الودائع الاجمالية للمصارف العاملة في الامارات الى ودائع نقدية بقيمة ١٥,٦ بليون درهم منها ١٥,٣٩ بليون درهم ودائع تحت الطلب بالعملة المحلية و٢٨٥ مليون درهم شيكات مصرفية.

وتوزعت الودائع شبه النقدية الى ودائع لاجل بالعملة المحلية بقيمة ٣٥,٢ بليون درهم وودائع توفير بالعملة المحلية بقيمة ٧,٨ بليون درهم وتامينيات تجارية بالعملة المحلية بقيمة ١,١٩ بليون درهم وودائع اخرى بالعملات الاجنبية بقيمة ١٧,١٩ بليون درهم.

وارتفعت الودائع النقدية وشبه النقدية للمصارف العاملة في الامارات فبلغت في نهاية النصف الأول من العام الجاري حوالى ٧٧ بليون درهم بزيادة بليوني درهم عن ديسمبر ١٩٩٥.

وقال ان اجمالي الودائع حسب النوع والعملة ارتفع من ٧٦,٣ بليون درهم في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى نحو ٧٨,٨ بليون درهم في نهاية تموز (يوليو).

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٩	,٤٦٩٨	٥,٠٨٤	٣٧٢,٦	١٧,٢٢	٤,١٧٠
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٧٤	,٤٠٦٦	٢٩,٨١	١,٣٧٨	,٣٣٣٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٥٢	,٤١٥٢	٣٠,٤٤	١,٤٠٧	,٣٤٠٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٠٢	٤,٠٤٧	٢٩٦,٧	١٣,٧١	٣,٣٢٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٣٠	٣,٩٦١	٢٩٠,٣	١٣,٤٢	٣,٢٤٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٠٠	,٤١٩٠	٣٠,٧١	١,٤١٩	,٣٤٣٧
الليرة اللبنانية	١٥٥٩,٥	٢٤٣٨,١	١٠٢٠,٥	١٣,٩٢	٣٠١,١	١٢٤٤,٢
الجنيه المصري	٣,٣٩١	٥,٣١١	,٤٤٩٧	٣٢,٩٦	١,٥٢٣	,٣٦٨٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠٩	٢,١٥٤	١٥٧,٩	٧,٢٩٩	١,٧٦٦
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٧٩	٤,٨٩٥	٣٥٨,٩	١٦,٥٨	٤,٠١٦

• اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل للعملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	–	,٤١٨٦	,٠٠٥٧	,١٢٣٥	,٥١٠٣
الدولار الاميركي	–	١,٥٦٦٤	,٦٥٥٦	,٠٠٨٩	,١٩٣٥	,٧٤٩٣
الين الياباني	١١١,٨	١٧٥,١٢	٧٣,٣٠	–	٢١,٦٣	٨٩,٣٦
المارك الالماني	١,٥٢٥١	٢,٣٨٨	–	,٠١٣٦	,٢٩٥١	١,٢١٩
الفرنك الفرنسي	٥,١٦٧	٨,٠٩٤	٣,٣٨٨	,٠٤٦٢	–	٤,١٣٠
الفرنك السويسري	١,٢٥١	١,٩٥٩	,٨٢٠٧	,٠١١١	,٢٤٢٠	–
الليرة الايطالية	١٥١٧,٥	٢٣٧٧,٠	٩٩٥,٠	١٣,٥٧	٢٩٣,٦	١٢١٣,٠

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨١	٧,٠٦	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٢	٥,٥٠	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٣٧	٥,٧٥	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦	–	–	٥,٦٢	٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٨١	٥,٩٣
الجنيه الاسترليني	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٧٥	٦	٥,٦٢	٥,٨٧	٥,٨٧	٦,١٨	٥,٩٣	٦,٢٥
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك السويسري	١,٣٧	١,٥٠	١,٢٥	١,٥٠	١,٥٠	١,٥٦	١,٣٧	١,٦٢	١,٥٠	١,٧٥
الليرة الايطالية	٨,٠٦	٨,٣١	٨,٠٦	٨,١٨	٧,٩٣	٨,٠٦	٧,٧٥	٧,٨١	٧,٥٠	٧,٥٦

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)

المعدن	١٩٩٦					اعلى سعر	ادنى سعر
	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	٩/٢٧	٩/٢٦	(١٩٩٦/١٩٩٣)	(١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٠,٣٠	٣٧٨,٦٥	٣٧٩	٣٨٠,٧٠	٣٨٠,٤٥	٤١٤,٨٠	٣٦٦,١٠
فضة	٤,٩١	٤,٨٨	٤,٨٦	٤,٨٤	٤,٨٨	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٣,٢٥	٣٨٢,٢٥	٣٨٣	٣٨٣	٣٨٦,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(•) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	٩/٢٧	٩/٢٦	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	٩/٢٧	٩/٢٦
نحاس (دولار)	١٨٨٨	١٩٠٤	١٩٣٨	–	١٩٣٧	١٩١٤	١٨٩٨,٥	١٩٤٤	–	١٩٣٤
الومنيوم (دولار)	١٣٣٨	١٣٢٢,٥	١٣٥٥	١٣٨٢,٥	١٣٦٦	١٣٧٧,٨	١٣٦٤	١٣٩٥,٥	١٤١٨	١٤٠٩
زنك (دولار)	٩٩٥	٩٩٢	٩٩١	١٠٠٣	٩٩٠,٥	١٠٢٠,٨	١٠١٧	١٠٣٦,٥	١٠٢٦	١٠٢٠
نيكل (دولار)	٦٩٢٥	٦٩٠٧	٧٠٦٠	٧٢١٢	٧١٥٠	٧٠٥٠	٧٠٤٢,٥	٧١٥٥	٧٣٣٠	٧٣٤٧,٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦					اعلى مستوى ٩٦/٩٣		ادنى مستوى ٩٦/٩٣	
	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	٩/٢٧	٩/٢٦	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	٢١,١٥	٢٠,٧٥	٢٠,٨٥	٢٠,٥٠	٢١,٢٠	٢١,٥٥	٩٦/٩/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٣,٣٠	٢٣,٠٥	٢٣,٢٠	٢٢,٨٠	٢٣,٣٥	٢٤,١٥	٩٦/٩/١٣	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٤,٤٥	٢٤,٢٠	٢٤,٣٥	٢٣,٩٥	٢٤,٥٥	٢٥,٢٠	٩٦/٩/١٣	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

• تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٢	٥,٧٢

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٥٣	١٠٠,٠٣	١٠٢,٦٢	٩٨,٥٩
العائد	٦,١٨	٦,٣٧	٦,٦٣	٦,٨٦

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦		تسليم شهر
	١٠/٢	السابق	
سكر (دولار)	٣٢٢,٨	٣٢٥	كانون -١
بن (دولار)	١٥٠٧	١٥٠٠	تشرين -٢
كاكاو (جنيه)	٩١٧	٩٧٢	كانون-١
قمح (جنيه)	١٠٣,٧	١٠٣,٤	تشرين -٢
شعير (جنيه)	١٠١,٢٥	١٠٠,٧٥	تشرين -٢
صويا (دولار)	٢٥٠,٧	٢٥٢	تشرين -١
بطاطا (جنيه)	–	–	تشرين -٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة

الدولة	العملة	١٠/٢	١٠/١
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٠٠	١٠٠
ليبيا	دينار	٠,٣٠٠٠	٠,٣٠٠٠
تونس	دينار	٠,٩٨٠٨	٠,٩٨٠٨
الجزائر	دينار	٥٥,٧٢	٥٥,٧٢
المغرب	درهم	٨,٧٥٧	٨,٧٥٧
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٣	١٣٧,٣٣
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٦,٩٠	٣٦,٩٠
الفيليبين	بيسو	٢٥,٢٣	٢٥,٢٣
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٠	١,٤٠٨٠
تايوان	دولار	٢٧,٤٨	٢٧,٤٨
تايلاند	بات	٢٥,٤٠	٢٥,٤٠
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٧٩٩٨	٠,٧٩٩٨
اليونان	دراخما	٢٤٠,٧٥	٢٤٠,٧٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٣٦	١٢٨,٣٦
الفرنك الافريقي	–	٥١٥,١٧	٥١٥,١٧
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥١٥,١٧	٥١٥,١٧
استراليا	دولار	١,٢٦٤٢	١,٢٦٤٢
كندا	دولار	١,٣٦٢٥	١,٣٦٢٥
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩٤٧	٠,٦٩٤٧
قبرص	جنيه	٠,٤٦٤٠	٠,٤٦٤٠

• قيمة العملة في مقابل الدولار

[illegible]

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ لخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١١٣	١١٥	١٧٩١٩٨	–	١٣٥٠	١٩٩٦-١٠-٢
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١٢٠	١١٨	١٨٣٨٧٣	–	٩٥٥	١٩٩٦-١٠-٢
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١١٥	١١٥	١٧٩١٩٨	–	٩٨٠	١٩٩٦-١٠-٢
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١١٨	١١٥,٧٥	١٨٠٣٦٧	–	٣٠	١٩٩٦-١٠-٢
شركة الترابة اللبنانية	١,٣١	–	–	–	–	١٩٩٦-١٠-٢
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦,٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	–	–	–	–	١٩٩٦-٥-٢٣
شركة لترنيت	١,٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-٩-٢٥
يونيسيراميك (لحامله)"C"	٣,٢٥	–	–	–	–	١٩٩٦-٦-١٤

٧٥٠ مليون مشترك متوقع عام ٢٠٠٠

انترنت ستكون عماد ديناميكية التطور البشري في القرن الجديد

□ جميل حمود تابع انترنت من مستقره في ولاية لبوا الأميركية منذ بداياتها الجديدة، وهو يسطّر هنا انطباعاته وامكانات الشبكة الدولية ومستقبلها.

■ يشهد العالم تطورات عدة في تكنولوجيا الحاسب خلال عقد الثمانينات، وأدت هذه التطورات إلى تغيرات جذرية في مختلف الحقول وجوانب الحياة مما حمل المشاهدين والمراقبين على اعلان بداية مشهد جديد في مسرحية تطور المجتمعات والعالم. يوصف بتسميات عدة منها «ثورة المعلومات» و«عصر المعلوماتية» و«قرية العالم» أو «القرية العالمية».

لكن على رغم كل التوقعات والاستشراقات خلال عقد الثمانينات، لم يأخذ المراقبون بالحسبان تكنولوجيا الشبكة الالكترونية انترنت التي عرفت منذ بداية التسعينات تطوراً لا مثيل له. وتكمن أهمية هذا التطور في تأثيراته في مختلف جوانب الحياة.

ما هي الشبكة؟

الشبكة الالكترونية شبكة عالمية مؤلفة من الوف الحواسيب المتصلة ببعضها البعض سلكياً ولاسلكياً. وعبر هذه الشبكة يستطيع مستخدموا الحواسيب تبادل وارسال واستقبال مختلف أنواع المعلومات خلال وقت قصير وليست هناك أي حدود زمنية لتبادل وارسال واستقبال المعلومات، إذ يمكن ان تتم خلال اي وقت، ليلاً او نهاراً.

وبدأت الشبكة بالتطور خلال الستينات كمشروع انذار سريع في حال نشوب حرب نووية، وبقي استخدامها محصوراً بحقل الدفاع والأمن تحت اشراف وزارة الدفاع الأميركية حتى سنة ١٩٨٥. وفي منتصف الثمانينات انتقلت إدارة الشبكة من وزارة الدفاع إلى المؤسسة الوطنية للعلوم، ورافق هذا الانتقال تحول الشبكة من مشروع أمني ودفاعي إلى مشروع علمي وتربوي. وهكذا بدأت الجامعات والمعاهد والمؤسسات التربوية استخدام وتطوير الشبكة، وفي غضون عشر سنوات تحولت من مشروع أمني إلى عالم من المعلومات والوثائق والأنظمة المعلوماتية والالكترونية لا حدود له. وفي عام ١٩٩٥ رفعت المؤسسة الوطنية للعلوم يدها عن الشبكة، سامحة بذلك للشركات الخاصة والأفراد دخول حقل تطوير واستخدام الشبكة.

سرعة الاتصال

تتميز الشبكة بقدرتها على تسريع الاتصالات عبر الحدود والقارات والحواجز الجغرافية بوساطة البريد الالكتروني.

ومقارنة بوسائل الاتصال التقليدية مثل الهاتف والبريد والفاكس تعتبر تكاليف الاتصال عبر البريد الالكتروني متواضعة جداً. وعلى سبيل المثال، باستطاعة المواطن الأميركي ارسال واستقبال المعلومات والرسائل الالكترونية في مقابل ١٢ دولار شهرياً. ويستطيع شخص ما في الولايات المتحدة ان يرسل أي كمية من المعلومات إلى شخص آخر في مصر خلال ثوانٍ عدة. وبدا واضحاً تأثير البريد الالكتروني في سرعة الاتصال وتبادل المعلومات خلال حرب الخليج، إذ انتشرت تطورات الحرب ساعة بساعة ودقيقة بدقيقة عالمياً عبر الشبكة خلال دقائق من لحظة حدوثها. ومكنتني الشبكة خلال تلك الفترة من تجاوز وسائل الاعلام التقليدية ومتابعة التطورات بسرعة وبدقة عبر اتصالات الكترونية مع مختلف الأفراد في منطقة الخليج وأوروبا والشرق الأوسط.

الاعلام

يتابع الأفراد الأخبار والأحداث والتطورات عبر وسائل الاعلام التقليدية كالصحف والمجلات والراديو والتلفزيون التي تحصل بدورها على الأخبار من مؤسسات الاخبار العامة والخاصة، ومع تطور وانتشار الشبكة الالكترونية، اصبح في الامكان الحصول على الأخبار عبر شركات الأخبار مباشرة، وهذا يقلص الوقت الذي تحتاجه وسائل الاعلام للحصول على الاخبار وتحليلها وتحضيرها.

لكن أهمية الشبكة في مجال الأخبار لا تقتصر على مسألة الوقت والتوقيت فقط وبما أن وسائل الاعلام كانت صلة الوصل الوحيدة بين الأفراد ومصادر الاخبار، خضع الافراد في الماضي لتحليلات وسائل الاعلام للأحداث والتطورات. وهكذا فإن وسائل الاعلام المرتبطة بوجهات نظر أو ايديولوجيات معينة كانت تحلل الأحداث في إطار وجهات نظرها وبغض النظر عن معايير الموضوعية. وهكذا فإن الشبكة تسمح الآن للأفراد تجاوز وسائل الاعلام، بالاضافة إلى ذلك تسمح الشبكة للأفراد الحصول على أخبار وتطورات لا ترى وسائل الاعلام ضرورة في التعليق عليها لأسباب ايديولوجية أو سياسية أو تقنية أو لأي أسباب أخرى.

التجارة وإدارة الأعمال

خضعت التجارة العالمية تقليدياً لحواجز عدة منها الجغرافي والقانوني والسياسي وغيره. وأدت هذه الحواجز إلى عدم قدرة الشركات الصغيرة الحجم على دخول حقل التجارة العالمية لعدم قدرتها على تحمل تكاليف الانتقال والاتصال والتسويق والحصول على اجازات استيراد وتصدير من مختلف الحكومات.

ومع انتشار الشبكة اصبح الآن باستطاعة الشركات مهما كبر حجم التسويق والبيع والشراء على مستوى عالمي في مقابل تكاليف متواضعة مقارنة بتكاليف وسائل التجارة التقليدية.

وبلغت ايرادات التجارة على الشبكة الالكترونية ٥٧٥,٧ مليون دولار في الولايات المتحدة خلال سنة ١٩٩٥، ومن المتوقع ان تبلغ ايرادات التجارة الالكترونية في سنة ٢٠٠٠ نحو ٧٣ بليون دولار.

وعلى سبيل المثال، بدأ أحد الأفراد وزوجته في ولاية كاليفورنيا الأميركية ببيع الأدوات المكتبية من منزلهما السنة الماضية عبر الشبكة الالكترونية فقط وخلال سنة واحدة تمكن الاثنان من تحويل فكرة متواضعة ذات امكانات متواضعة إلى شركة مزدهرة عبر التجارة الالكترونية فقط.

وتنمو التجارة الالكترونية حالياً وتتطور بشكل سريع جداً إلى درجة عدم قدرة حتى المختصين على متابعة تطوراتها.

وتعمل الشركات المالية الأميركية حالياً بالتعاون مع الشركات المختصة بتكنولوجيا الشبكة على تطوير «عملة» الكترونية لتسهل عمليات التجارة الالكترونية تسمى «سايبركاش» (Cybercash) تسمح للأفراد والشركات التبادل التجاري من دون الحاجة إلى التبادل المباشر للعملة الحقيقية، وبدأت شركات عدة بالفعل استخدام العملة الالكترونية، بينما تعمل شركات أخرى على تطوير الأنظمة المناسبة لاستخدامها.

توافر المعلومات وانتشارها

إن كمية المعلومات المتوافرة حالياً عبر الشبكة الالكترونية تجعل من الصعب جداً على الفرد استيعاب حدود هذه المعلومات. وبامكان اي فرد في أي مكان من العالم الحصول على أي جزء، او نوع، أو كمية، من المعلومات المتوافرة طالما استطاع الاتصال بالشبكة الالكترونية عبر الحاسب وخط هاتفي. وعلى سبيل المثال تمكنت منذ فترة من الحصول على بحث يجريه استاذ اقتصاد في احدى الجامعات الاسترالية من دون الحاجة إلى مغادرة غرفة نومي!

ولإعطاء القارئ فكرة عن المعلومات المتوافرة حالياً على الشبكة، نقول إن كل او معظم وثائق ودراسات ومعلومات منظمة الأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي وكل دوائر ووزارات الحكومة الاميركية والعديد من الحكومات الأخرى ومكتبة الكونغرس الهائلة ومئات المكتبات الأخرى ومقالات عشرات الصحف والمجالات ودراسات آلاف المعاهد والجامعات موجودة ومتاحة حالياً لأي فرد يريدها عبر انترنت.

خلاصة

من غير المبالغة أبداً القول إن الشبكة الالكترونية تتطور حالياً بشكل لا مثيل له في تاريخ البشرية. ويزيد عدد مستخدمي الشبكة على ٥٠ مليون شخص عالمياً، وتتوقع شركة «آي. بي. إم» أن يبلغ عدد مستخدمي الشبكة ٧٥٠ مليون شخص بنهاية القرن الحالي.

وعلى رغم التطور السريع، فإن الشبكة لا تزال تتركز في منطقة أميركا الشمالية بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص.

وبدأت الشبكة الانتشار حديثاً في أوروبا، وعلى رغم وجود آلاف المستخدمين في مختلف دول العالم الثالث، فإن تطور وانتشار الشبكة في تلك الدول لا يزال بطيئاً جداً خاصة في افريقيا والشرق الأوسط، ويعود هذا البطء إلى أسباب عدة منها قلة استخدام الحاسب وعدم توافر الخدمات الهاتفية وتقاعس السلطات المسؤولة في توجيه الاستثمار في اتجاه بناء المناسبة البنية التحتية للشبكة.

وتتجاوز تأثيرات الشبكة الالكترونية مسار التطور البشري كما ذكرنا. لأن استخدامات الشبكة في حقول التربية والتعليم والتجارة والاقتصاد والاتصالات والترفيه والفنون لا تزال في بداياتها، وستشكل الاستخدامات عماد ديناميكية التطور البشري في القرن الجديد.

متابعة انترنت في كوريا. (ا ب).

زوار معرض في الصين امام شاشات الشبكة الدولية. (ا ب)

السفر من بريطانيا الى الولايات المتحدة أرخص من أي وجهة اوروبية اخرى

"التحالفات" واتفاقات "الاجواء المفتوحة" تشعل الحرب بين شركات الطيران على طرفي الاطلسي

□ لندن - من ابراهيم خياط:

■ تتميز اسعار الرحلات الى الولايات المتحدة بانها ارخص في المملكة المتحدة منها في اي بلد اوروبي آخر. الا ان هذا العامل التنافسي معرض للزوال في حال تأخرت بريطانيا التي تستأثر بحصة رئيسية من حركة النقل الجوي بين اوروبا والولايات المتحدة عن مواكبة التغيرات العميقة التي تشهدها سوق الطيران المدني في القارتين.

وشهد اغلب اسعار الرحلات بين بريطانيا والولايات المتحدة تراجعاً منتظماً خلال السنوات الخمس الماضية وصلت نسبته الى ٤٠ في المئة. الا ان التحالفات التي بنتها شركات طيران اوروبية واميركية خلال العامين الماضيين تهدد بجعل بقية الاسواق الاوروبية قادرة على تجاوز السوق البريطانية في فترة قريبة.

وتعتبر خطوط الطيران المدني بين ضفتي المحيط الاطلسي من اكثر الخطوط الدولية كثافة في العالم. وتتنافس ٧٠ شركة طيران اميركية واوروبية على نقل ٣٠ مليون مسافر في السنة مرشحين للازدياد مع التحولات التي تشهدها صناعة النقل الجوي.

ويشكل التحالف المزمع بين عملاقي النقل الجوي: «الخطوط الجوية البريطانية» من جهة وشركة «الخطوط الاميركية» (اميركان ايرلاينز) من جهة ثانية ابرز التكتلات الجديدة التي تشهدها صناعة الطيران المدني في القارتين الاوروبية والاميركية السنة الجارية.

وأثار السعي الى اقامة هذا التحالف جدلاً كبيراً في اوساط صناعة النقل الجوي في الولايات المتحدة واوروبا خلال الشهور الماضية. الا ان الامر الابرز في نظر المحللين الاقتصاديين هو ان التحالف المزمع شكل دليلاً على التحولات الاستراتيجية العميقة التي تطال هيكل صناعة النقل الجوي باكملها، خصوصاً في ظل تطبيق سياسة «الاجواء المفتوحة».

واعلنت «الخطوط البريطانية» قبل اسبوعين الشروع في خطة لاعادة هيكلة انشطتها، وتحقيق وفر يبلغ بليون جنيه استرليني (١,٥٦ بليون دولار) في مدى ثلاث سنوات، تتضمن تسريح نحو خمسة آلاف عامل وتفكيك جزء من انشطتها الخاصة باعمال المناولة الارضية وتجهيزات المأكولات وغيرها من الاعمال ونقلها الى شركات تابعة او خاصة.

وتعتبر شركة «بريتيش ايرويز» التي نقلت العام الماضي ٣٦ مليون مسافر والتي تملك ٢٥٠ طائرة تغطي رحلاتها اكثر من ١٤٥ بلداً اكبر شركة طيران في العالم. كما انها اكثر شركات النقل الجوي ربحية اذ حققت السنة الماضية ارباحاً بلغت ٥٨٥ مليون جنيه استرليني (٩١٥ مليون دولار) قبل خصم الضرائب.

وتنص الخطط الاصلاحية الجذرية التي ترغب الشركة البريطانية العملاقة في تطبيقها على التخلي عن بعض الانشطة التي كانت تتولاها حتى الآن وإعادة النظر في سياسات شراء الطائرات وتوسيع الاسطول على اساس زيادة المرونة التشغيلية.

وتعكس الاستراتيجية الجديدة التي تتبناها «الخطوط البريطانية»، حدوث تغير عميق في سياسات الاستثمار والتوسع التي سارت عليها الشركة البريطانية منذ تخصيصها في الثمانينات وسعيها الى القيام بعمليات تملك حصص واسعة النطاق، في شركات طيران اخرى في آسيا واوروبا واميركا وافريقيا واستراليا. ولا تشكل مساعي «البريطانية» خطوة منفصلة عن التحولات الكبيرة التي ادى اليها التحرير المتزايد لسوق النقل الجوي الاقليمية والدولية.

ويقول المحللون ان ازالة الحواجز امام حركة انتقال المسافرين والبضائع والتطورات التكنولوجية المتزايدة تدفع بصناعة الطيران المدني الى اعادة نظر شاملة بسبب تغير قواعد المنافسة الدولية.

وتترافق الاتجاهات الليبرالية التي تسود عالم التجارة مع اتجاهات مماثلة في عالم النقل الجوي. وتشكل سياسة «الاجواء المفتوحة» التي بدأت في الولايات المتحدة في منتصف السبعينات محور الانفتاح التدريجي للاسواق الاقليمية والدولية، لا سيما في اوروبا.

وتستعد بلدان الاتحاد الاوروبي في نيسان (ابريل) المقبل لتطبيق سياسة الاجواء المفتوحة بين بلدانها الاعضاء الخمسة عشرة. وبموجب هذا الاجراء سيصبح متاحاً لشركات الطيران المدني الاوروبية النقل في كل الاتجاهات، وبين كل مطارات الاتحاد الاوروبي. وسيستحيل على الناقلات الجوية احتكار خطوط النقل الى اي وجهة، بخلاف ما كانت عليه الحال حتى الآن في ظل السياسات الحمائية التي كانت تطبقها حكومات البلدان الاوروبية.

وقررت «الخطوط البريطانية» العمل على نقل انشطة المناولة تدريجاً الى شركات خاصة او اخرى مشتركة يتم تشكيلها لاحقاً وذلك في اطار التركيز على خدمات الطيران والنقل الاكثر ربحية خصوصاً بعد تزايد اعبائها التشغيلية بنسبة تفوق سبعة في المئة العام الماضي.

ولم يشكل القرار مفاجاة، خصوصاً ان الاتحاد الاوروبي قرر تحرير خدمات المناولة المقدمة داخل المطارات في أول كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨ بعدما جرى تحرير خدمات المناولة خارج المطارات ابتداء من أول السنة الجارية.

ومن المقرر ان يتم تحرير كامل خدمات المناولة المقدمة لشركات الطيران من قبل شركات ثالثة عام ١٩٩٩، وعام ٢٠٠١ في المطارات الصغيرة.

الأجواء المفتوحة

وفضلاً عن التحولات اللافتة التي تشهدها صناعة النقل الجوي داخل بلدان الاتحاد الأوروبي فإن الأمر الأكثر أهمية يبقى ايضاً اتفاقات «الأجواء المفتوحة» المبرمة بين بعض البلدان الاوروبية والولايات المتحدة.

وتشعر شركات النقل الجوي الاوروبية التي عانت من ازمات اقتصادية عميقة بسبب انكماش سوق الطيران، خصوصاً بعد حرب الخليج الثانية، والخسائر الكبيرة التي تسبب بها الركود الاقتصادي العالمي، بالقلق الشديد من الانعكاسات السلبية التي يؤدي اليها تحرير الأجواء الدولية وعولمة صناعة النقل الجوي.

وتحاول هذه الشركات حفز النمو الداخلي عبر القيام بعمليات توسع افقية وتفكيك انشطتها العامودية للابقاء على خدمات النقل الجوي محوراً اساسياً لعملياتها. وتشكل «الخطوط البريطانية» نموذجاً واضحاً لهذا الاتجاه.

واقامت شركات الطيران الأوروبية بعض التحالفات الداخلية على غرار تملك «السويسرية» لشركة «سابينا» البلجيكية او تملك «البريطانية» حصصاً غالبية في شركات طيران عدة بريطانية واوروبية.

وترافقت هذه التحالفات الاقليمية وعمليات اعادة الهيكلة المستمرة للسوق الاوروبية مع تحالفات عبر الاطلسي شملت ست شركات أوروبية واميركية حتى الآن. إذ تحالفت «لوفتهانزا» الالمانية مع شركة «يونايتد» الأميركية كما تحالفت «دلتا» الأميركية مع «الخطوط السويسرية» و«سابينا» البلجيكية و«النمسوية» وبدرجة أقل مع «فيرجن» البريطانية. اما «نورثوست» الأميركية فتحالفت مع «كي. إل. ام» الهولندية.

ويعود السبب في اقامة هذه التحالفات الى الرغبة في خفض الاعباء التشغيلية وتعزيز المرونة مع تحقيق وفر كاف يتيح زيادة القدرة التنافسية.

وأدت التحولات الأخيرة للسيطرة على سوق النقل عبر الاطلسي بين أوروبا والولايات المتحدة الى ظهور صراع يتجاوز بطابعه الخصائص الاقليمية والقومية التي حكمت المنافسة بين الشركات الاميركية والاوروبية، ويمتلك صفات الانفتاح الدولي والعولمة.

وقال ديفيد ويلسون الناطق باسم «الخطوط البريطانية» لـ «الحياة»، ان المسافرين في بقية انحاء اوروبا يقدمون أسعاراً تناهز ضعفي أسعار التذاكر التي يدفعها المسافرون جواً من بريطانيا وهو ما يمثل تأكيداً لقدرة بريطانيا على منافسة بقية أسواق الطيران المدني الأوروبية.

وباعت الشركة الشتاء الماضي تذاكر على رحلاتها المجدولة من لندن الى نيويورك بقيمة ٣٠٠ دولار. وإذا كان هذا السعر لا يشكل دليلاً على رخص أسعار «البريطانية»، إلا انه يدل على الاتجاه الهبوطي لأسعار الرحلات عبر الأطلسي.

وتتنافس ٢٥ ناقلة جوية بريطانية واميركية على الخطوط العاملة بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة. إلا ان اكبر منافسين بريطانيين هما «البريطانية» و«فيرجن» التي تتميز بارتقاء مستوى خدماتها الجوية والأرضية.

وتستحوذ بريطانيا على نحو ٤١ في المئة (١٢,٣ مليون مسافر) من حركة النقل الجوي بين أوروبا والولايات المتحدة. ويعني حسم قضية التحالف بين «البريطانية» و«الاميركية» تعزيزاً لخطوط النقل بين بريطانيا واميركا والتي يخصص نصفها لمسافرين في رحلات متابعة بين أوروبا والولايات المتحدة او داخل الولايات المتحدة نفسها.

ويستبعد العاملون في قطاع النقل الجوي ان يحدث اي تحالف بين «البريطانية» و«الأميركية»، من جهة و«الخطوط الفرنسية»، من جهة ثانية رغم ان الأخيرة باشرت على غرار «الخطوط البريطانية» خطة ثلاثية لخفض اعبائها التشغيلية بنسبة ١٥ في المئة، خصوصاً في قطاعي الشحن والصيانة.

ويبرر هؤلاء المحللون تقديراتهم هذه بان تجربة اعادة الهيكلة لا تكفي للدخول في شراكة ويشيرون في هذا الصدد الى ان التحالف بين «لوفتهانزا» و«يونايتد» لم يمنع رئيس الشركة الالمانية يورغن فيبر من مباشرة خطة خماسية تنتهي عام ٢٠٠١ بهدف خفض النفقات التشغيلية بقيمة ٩٤٠ مليون دولار مع تحذير الموظفين في الوقت ذاته من ان عدم نجاح الخطة سيؤدي الى افلاس الشركة.

مطارات متنافسة

ويعترف المسؤولون البريطانيون ان المنافسة الحقيقية في أوروبا لا تقتصر فقط على شركات الطيران وانما تشمل ايضاً المطارات الرئيسية في لندن وفرانكفورت وامستردام وباريس. ويقولون ان التحالف الجديد بين «البريطانية» و«الاميركية» سيعزز قدرة قطاع النقل الجوي في بريطانيا على المنافسة.

واكد ويلسون ان مطار هيثرو، الذي تسعى السلطات البريطانية الى زيادة سعته الاستيعابية الى ١٠٠ مليون مسافر في السنة والذي يعتبر اكثر مطار دولي نشاطاً في العالم، «مهدد بسبب التحالفات التي شهدتها سوق النقل الجوي بين اوروبا والولايات المتحدة».

واوضح في هذا الخصوص «ان نصف المسافرين عبر هيثرو يسافرون في رحلات متابعة وبوسعهم استخدام مطارات اخرى بديلة مثل مطار فرانكفورت وشارل ديغول او غيرها اذا لم تستطع بريطانيا تامين رحلات منافسة وباسعار رخيصة».

استياء أوروبي

وتشعر المفوضية الأوروبية بالاستياء من محاولة الولايات المتحدة تخطي المؤسسات الاتحادية وإبرام اتفاقات «اجواء مفتوحة» ثنائية مع بعض الدول الاعضاء مثل النمسا وفنلندا والسويد والدنمارك واللوكسمبورغ وبلجيكا.

وسبق للولايات المتحدة ان وقعت اخيراً اتفاقات من هذا القبيل مع سويسرا والمانيا وهولندا. وقال ويلسون ان سياسة التحالفات الجديدة عبر الاطلسي قلبت منذ عام كل المقاييس التي كانت تحكم سوق النقل الجوي وحتمت الاتجاه الى عقد اتفاق مماثل بين بريطانيا والولايات المتحدة.

واضاف ان الشركة تتوقع اصدار وزارة التجارة والصناعة البريطانية قرارها بالموافقة على التحالف الشامل بين «البريطانية» و«الاميركية»، «في مدى اسبوعين من الآن». واعلن عن امله في ان يمهد التحالف لتوقيع البلدين اتفاق «اجواء مفتوحة» لاحقاً.

واكد ان هناك احتمالاً كبيراً في ان يتم تقديم موعد تنفيذ خطة التحالف الشامل بين الشركتين من أول نيسان المقبل «الى موعد اقرب» من دون اعطاء المزيد من التفاصيل.

ويرى نيل كينوك المفوض الاوروبي للنقل ان الاتفاقات الثنائية الخاصة بالاجواء المفتوحة بين ضفتي الاطلسي يمكن ان تؤخر عملية توحيد معايير النقل والتعويض والمعايير التقنية ويعيق اعادة هيكلة صناعة الطيران الأوروبية في مرحلة حرجة يتم فيها تحرير الصناعة بالكامل.

ويصر الأوروبيون، رغم اعترافهم بان تحرير النقل الجوي بين ضفتي الاطلسي سيسهم في خفض الاسعار، على ان الاتفاقات الفردية بين الدول الاعضاء والولايات المتحدة لن تكون كافية لضمان مستوى مرتفع من الخدمات ضمن معايير سلامة وأمن كبيرة.

ويحاول المفوض كينوك حمل السلطات الاميركية على التفاوض مع الاتحاد الأوروبي لابرام اتفاق شامل لفتح الاجواء بين السوقين.

ويرفض الاميركيون الحجج الأوروبية، مشيرين الى ان الاتفاقات التي يبرمونها لا تتيح لهم حرية كاملة للنقل وإنما تسمح لهم فقط بالنقل الى وجهات اخرى اوروبية شرط انطلاق رحلاتهم هذه من الولايات المتحدة.

ويشيرون في الوقت ذاته الى ان التحالفات المقترنة باتفاقات الاجواء المفتوحة ذات نتائج ايجابية للمستهلك الأوروبي لانها محفزة للمنافسة بدليل ان حصة المانيا من النقل الجوي بين أوروبا والولايات المتحدة ستتضاعف خلال السنة الجارية مرتين لتصبح ٤٠ في المئة من اجمالي حركة النقل وذلك بعد ١٠ اشهر فقط من توقيع الاتفاق بين البلدين في ٢٩ شباط (فبراير) الماضي.



دولارات أقل للمسافرين إلى أميركا الشمالية

الولايات المتحدة تقود تحرير أسواق النقل الجوي

□ لندن - «الحياة»:

■ تقود الولايات المتحدة عملية تحرير أسواق النقل الجوي في العالم. وتقول إدارة الرئيس بيل كلينتون إنها وقعت العام الماضي اتفاقات «أجواء مفتوحة» مع عشرة بلدان مختلفة، بينها كندا، وإنها تنوي المضي قدماً في توقيع مزيد منها على رغم أن أكثرها لا يتضمن حريات كاملة لنقل الركاب والبضائع.

وتسمح دراسة متأنية للنتائج المتفاوتة التي أسفر عنها الاتفاق المعقود مع كندا في شباط (فبراير) ١٩٩٥، بإدراك حجم التغيرات والتأثيرات التي يمكن أن يتركها تحرير خدمات النقل الجوي وترك السوق تعمل بقواها الذاتية للوصول إلى نقطة التوازن.

واختفت من الوجود أكثر من ١٠٠ شركة طيران أميركية رئيسية، بينها شركة «بانام» العملاقة، عقب تحرير الأسعار في السبعينات وانهيار الشركات التي عجزت عن التكيف مع تحرير سوق النقل الجوي في الولايات المتحدة.

وسمح الاتفاق الأميركي – الكندي بتخفيف القيود المفروضة على حركة الرحلات وأعطى دفعاً قوياً لخدمات النقل الجوي بين البلدين. إلا أن التطور الذي شهدته سوق الرحلات عبر الحدود في السنة الأولى لم يستمر. واضطرت شركات الطيران الأميركية والكندية إلى تعديل بنية [illegible] بشكل يعكس حجم الطلب الحقيقي. ولجأت لهذا [illegible] الطائرات والسعة المقعدية، فضلاً عن إعادة [illegible]

[illegible]ه، حسب إحصاءات «هيئة النقل الكندية»، على [illegible] مزدوج. فمن جهة ركزت الشركات الرئيسية بقوة [illegible] الجوية التقليدية بين الولايات المتحدة والمراكز السكانية [illegible] في كندا، المحاذية للحدود، مثل فانكوفر وتورونتو، وتراجعت في الوقت نفسه عن إيلاء اهتمام مماثل لوجهات مثل أوتاوا–هول.

ويعود السبب في ذلك إلى أن إجمالي السعة المقعدية على الرحلات بين الولايات المتحدة وكندا زاد بمعدل الضعفين في السنة الأولى، في حين لم يرتفع عدد المسافرين، مقارنة مع ما كان عام ١٩٩٤، إلا بنسبة ١٥ في المئة.

وشهدت السنة الأولى أيضا تنافس شركات الطيران على افتتاح خطوط جديدة تربط أوتاوا بواشنطن وشيكاغو وديترويت ونيويورك. ورفع هذا التزاحم السعة المقعدية على الرحلات المباشرة بين أوتاوا والمدن الأميركية بنسبة ١٥٦ في المئة.

لكن هذا الاتجاه لم يستمر، بدليل أن «الخطوط الأميركية» خفضت رحلاتها بين أوتاوا وشيكاغو من ثلاث إلى اثنتين يومياً، في حين خفضت «بيزنس إكسبرس» رحلاتها بين أوتاوا وبوسطن وقلّصت «الخطوط الكندية» رحلاتها بين أوتاوا ونيويورك.

ومع أن السعة المقعدية على الرحلات بين أوتاوا والمدن الاميركية تراجعت ٢٤ في المئة الصيف الماضي، مشكّلة أكبر نسبة انخفاض في الأسواق الجوية الرئيسية الثماني في كندا، إلا أن من الصحيح القول أيضا ان أوتاوا باتت تحظى بخدمة أفضل بعد تحرير الخدمات الجوية بين البلدين.

واقا د تطبيق «الاجواء المفتوحة» في رسم استراتيجيات توسع أكثر ثباتاً. وزاد قدرة الشركات الكندية على المنافسة. ومن تلك الإيجابيات إضافة ٢٣ رحلة جوية مباشرة إلى المدن الأميركية وتحويل ٣٢ رحلة طيران عارض (تشارتر) إلى رحلات مجدولة ومنتظمة. أما الشركات الأميركية فسيرت ٤٦ رحلة مباشرة عبر الحدود بين البلدين.

وساهم ربط شبكات النقل بين الولايات المتحدة وكندا، التي تغطي مساحة تفوق ٢٥ مليون كيلومتر مربع، في تعزيز حركة السياحة الفردية وتسهيل انتقال المسافرين في رحلات المتابعة الطويلة بين المطارات الأميركية والكندية.

وتقدم الشركات في البلدين عروضا خاصة الى المسافرين الذين يبدأون رحلتهم خارج الولايات المتحدة وكندا، إذ بوسع هؤلاء شراء تذاكر مخفوضة وبأسعار زهيدة للتنقل في انحاء البلدين ولعدد غير محدد من الرحلات. وتتراوح هذه الأسعار بين ١٢٥ و١٨٩ دولارا للأسبوع الواحد، وصولا إلى ٢٨٩ دولارا لثلاثة أسابيع دفعة واحدة.

غيث الغيث المدير التنفيذي للدائرة التجارية.

نشاط ترويجي كبير ورحلات سياحية متنوعة

"طيران الامارات" تستعد لافتتاح خطين جديدين الى صنعاء وكوالالمبور

□ دبي - «الحياة»:

■ اعلنت «طيران الامارات»، الخطوط الدولية لدولة الامارات العربية، افتتاح خطين جديدين الى العاصمة الماليزية كوالالمبور والعاصمة اليمنية صنعاء، وذلك في ٢٧ و٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري على التوالي.

جاء هذا الاعلان في مؤتمرين صحافيين منفصلين عقدا امس في صنعاء وكوالالمبور، وتحدث في الاول المدير العام الأول لـ «طيران الامارات» للشرق الأوسط وافريقيا ودول الكومنولث المستقلة شعيب خوري وفي الثاني المدير التنفيذي للدائرة التجارية غيث الغيث، في حضور ممثلي الصحافة والاعلام ومديري المحطتين الجديدتين.

وقال رئيس «طيران الامارات» الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم، ان افتتاح هذين الخطين سيساهم في نمو الحركتين التجارية والسياحية بين اليمن وماليزيا، من جهة، ودولة الامارات، من جهة اخرى.

واضاف ان اليمن تمثل سوقاً واعدة وان تعزيز «طيران الامارات» رحلاتها اليها يتزامن مع الانفتاح الاقتصادي الذي تتبعه وتشجيعها للسياحة العالمية اليها.

وعن ماليزيا ذكر ان اهميتها تكمن في كونها مركزاً اقتصادياً نامياً لمنطقة المحيط الهادئ اضافة الى تعدد الجوانب السياحية التي تتمتع بها مما جعلها محل استقطاب شريحة واسعة من السياح ومن مختلف البلدان.

وتوقع الشيخ احمد نجاح الخطين مشيراً في هذا الصدد الى ما تؤمنه «الامارات» عبر مطار دبي الدولي من رحلات متابعة ممتازة للمسافرين من اوروبا والشرق الاقصى، مما يجعلها الوسيلة الامثل لهم للانتقال من ماليزيا واليمن واليهما.

وافاد الغيث ان خط كوالالمبور سيفتتح بمعدل ثلاث رحلات اسبوعياً من دبي عبر دكا ايام الأحد والثلاثاء والخميس. ووصف الخط الجديد بانه يشكل مدخلاً جديداً للركاب من منطقة الخليج والشرق الأوسط الى ماليزيا.

وتنطلق الرحلات في الثالثة و٣٠ دقيقة فجراً من دبي لتصل الى دكا في التاسعة و٤٥ دقيقة صباحاً لتعود و تقلع الحادية عشرة و١٠ دقائق الى كوالالمبور وتصل الى مطار سلطان عبدالعزيز شاه الدولي في الرابعة و٤٠ دقيقة بعد الظهر حسب التوقيت المحلي لكل بلد.

اما رحلات العودة فتنطلق من كوالالمبور في الساعة ١٩,١٥ وتصل الى دكا الساعة ٢٠,٥٥ ومن ثم تعود وتقلع الى دبي الساعة ٢٢,١٥ لتصل اليها صباح اليوم التالي الساعة ١٠,٣٠.

وسيجري تسيير خط صنعاء بمعدل رحلتين اسبوعياً يومي الاثنين والجمعة، على ان توضع على الخط طائرة ايرباص حديثة من طراز أ ٣٠٠ - ٦٠٠ آر، ذات الدرجتين السياحية ورجال الاعمال مزودة في جميع مقاعدها الـ ٢٥٩ باجهزة فيديو شخصية تتيح لكل راكب التمتع باكثر من ١٨ ساعة من الافلام والبرامج الترفيهية التي تبث على ست قنوات بينها واحدة مخصصة للغة العربية.

وتقلع رحلة يوم الجمعة التي تحمل الرقم «إي. كيه ٤٥٣» من دبي الساعة ٨,٣٠ صباحاً وتصل الى صنعاء الساعة ١٠,٣٥ ومن ثم تعود وتقلع من صنعاء تحت الرقم «إي. كيه ٤٥٤» الساعة ١١,٤٥ لتصل دبي الساعة ١٥,٥٥ بالتوقيت المحلي لدولة الامارات العربية المتحدة.

اما رحلة يوم الاثنين رقم «إي. كيه ٤٥١» فتقلع من دبي الساعة ١٥,٣٠ وتصل الى صنعاء الساعة ١٧,٣٥. وفي طريق العودة تقلع الرحلة الرقم «إي. كيه ٤٥٢» من صنعاء الساعة ١٨,٤٥ وتصل دبي الساعة ٢٢,٥٥.

وقال خوري ان الاقتصاد اليمني شهد خلال الاعوام الماضية نمواً ثابتاً وان التراث الاثري والعمراني الذي تحفل به اليمن يجعلها محطة سياحية عالمية. وأكد ان رحلتي «طيران الامارات» الاسبوعيتين ستوفران صلة وصل لليمن بانحاء العالم من خلال شبكة الشركة الدولية التي تتصل باربع قارات.

وفي الاطار ذاته قالت «الامارات للعطلات»، وهي قسم ادارة وتنظيم العطلات التابع لطيران الامارات، انها ستعمل لتنشيط حركة السفر الى ماليزيا واليمن، بتوسيع مجموعة برامجها السياحية الى ماليزيا وباعداد برامج سياحية جديدة الى اليمن تبدأ تسويقها اعتباراً من نيسان (ابريل) ١٩٩٧. وستتضمن هذه البرامج رحلات لقضاء اجازات نهاية اسبوع في صنعاء وجولات على المدن اليمنية والاماكن السياحية ومناطق الشمال والجنوب.

كذلك ستؤمن «طيران الامارات» خدمة شحن على هذين الخطين حيث تتيح طائراتها حمولة بضائع تفوق العشرة اطنان للرحلة الواحدة وتصل الى انحاء العالم عبر مطار دبي الدولي الذي تنطلق منه اكثر من ١٣٠ رحلة يومياً.

يذكر انه مع افتتاح الخطين الجديدين يصبح عدد المحطات التي تخدمها طيران الامارات ٤٢ محطة في ٣٥ بلداً.

"شيراتون" تؤكد نمو السياحة المصرية وتعلن تحقيق نتائج قياسية

□ دبي - «الحياة»:

■ اكدت مجموعة «اي. تي. تي. شيراتون» التوقعات الحكومية بان قطاع السياحة في مصر يشهد ازدهاراً قياسياً السنة الجارية.

وقال نائب رئيس المجموعة مدير التسويق لمنطقة افريقيا والشرق الأوسط مانويل غارسيا ان التوقعات تشير الى ان نسب الاشغال للموسم السياحي الجديد الذي يبدأ في تشرين الأول (اكتوبر) سيزيد بمقدار ١٥ في المئة عن مستويات العام الماضي.

وكانت الاشهر الستة الأولى من السنة الجارية شهدت ارتفاع الحجوزات في فنادق «شيراتون» الخمسة والسفن الأربع العابرة للنيل (الفنادق العائمة) بنسبة ١٣ في المئة بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام ١٩٩٥. وشهدت فنادق «شيراتون» في شمال مصر افضل نسبة تحسن، حيث ارتفعت نسبة الاشغال في «شيراتون الاقصر» بمقدار ٢٦ في المئة وسفن «شيراتون النيل» بمقدار ٣٠ في المئة.

وفي شهري أيار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين، اللذين ينخفض خلالهما النشاط السياحي في العادة، زاد معدل الاشغال بنسبة ١١ في المئة عن الفترة نفسها من العام ١٩٩٥.

واوضح غارسيا ان «كل المؤشرات، بما فيها الحجوزات المبكرة والاجابات التي نحصل عليها من شركائنا في قطاع السفر، تؤكد ان الموسم الذي يبدأ في تشرين أول ١٩٩٦ سيكون احد اكثر المواسم ازدهاراً بالنسبة الى قطاع السياحة المصري ومجموعة اي. تي. تي. شيراتون كذلك».

تجدر الاشارة الى ان وزير السياحة المصري ممدوح بلتاجي توقع اخيراً ان يناهز عدد السياح الذين ستستقبلهم مصر اربعة ملايين سائح السنة الجارية بزيادة ٣٠ في المئة عن عدد السياح العام الماضي. واضاف ان مستويات الاشغال استمرت في التحسن والعودة الى ما كانت عليه قبل حرب الخليج، وذلك رغم الهجوم الارهابي الذي تعرضت له مجموعة من السياح اليونانيين في نيسان (ابريل) الماضي. وقال ان سفريات الاعمال تأثرت بشكل طفيف جداً.

"القطرية" توسع نطاق شبكتها

□ دبي - «الحياة»:

■ قالت «الخطوط الجوية القطرية»، التي انضمت الى لائحة شركات الطيران في منطقة الخليج، انها تنوي تنفيذ خطة توسع طموحة، لتعزيز شبكة رحلاتها العالمية.

وتتطلع الشركة الى افتتاح مزيد من الوجهات الجديدة في آسيا وأوروبا والولايات المتحدة، وتنوي لذلك الغرض استغلال مشاركتها في مؤتمر «روتس ٩٧» الذي يعد منتدى عالمياً رئيسياً لتخطيط عمليات تطوير خطوط الطيران المدني لاجراء محادثات بهذا الخصوص.

ويقول خالد علي كالا مساعد رئيس التخطيط والعلاقات الدولية في «الخطوط القطرية»، ان سوق الشرق الأوسط «آخذة في الازدهار، كما ان منطقة الخليج تتمتع بآفاق نمو كبيرة، حيث يؤهلها موقعها ومواردها الطبيعية لأن تكون احد أبرز الأسواق الرئيسية في العالم».

ويضم اسطول «القطرية»، التي بدأت عملها منذ عامين ونصف العام ثلاث طائرات «بوينغ ٧٢٧»، وطائرتي «بوينغ ٧٤٧»، وهي تسير رحلات الى ٢٤ وجهة، سترتفع في نهاية السنة الجارية الى ٢٨ وجهة طبقاً لما اكده خالد كالا.

يذكر ان الناقلة الوطنية لدولة قطر، التي ابرمت اخيراً اتفاقات تعطيها حق تسيير رحلات الى كل من صنعاء وتونس وفرانكفورت وروسيا وطهران، ستكون احدى ٥٠ شركة طيران دولية تشارك في مؤتمر «روتس ٩٧» المقرر اقامته في فندق «هيلتون ابو ظبي» في عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة، خلال يومي ١٤ و١٥ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

ويقول خالد علي كالا انه من المهم بالنسبة الى شركته، الحديثة نسبياً، حضور منتديات مثل «روتس ٩٧»، مشيراً الى ان مؤتمر «روتس ٩٧» سيؤمن لـ «الخطوط القطرية» رؤية افضل «للآفاق المتاحة في اسواق الشرق الأوسط والعالم، كما سيتيح فرصاً للتخطيط لخطوط جديدة، وتعزيز الاداء على الخطوط القائمة، وزيادة عدد الرحلات، والتعرف على تقنيات تسويق المطارات، وتبادل الآراء والمعلومات والخبرات حول أبرز التطورات في الصناعة، مع مسؤولي شركات الطيران والمطارات في مختلف انحاء العالم».

الأردن: اكثر من ١٠ آلاف شخص زاروا "معرض السياحة والسفر ٩٦"

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قدر مسؤول في «مؤسسة المدينة للمعلومات» عدد الزوار الذين امّوا «معرض السياحة والسفر ٩٦» الذي أقيم في عمان الاسبوع الماضي باكثر من عشرة آلاف شخص.

واعرب السيد بشير النجار الذي نظمت مؤسسته المعرض وهو الأول من نوعه الذي يقام في الاردن، عن اعتقاده بان مثل هذا المعرض يجب أن يقام سنوياً في الاردن.

وقد شارك في تنظيم المعرض، الى جانب «المدينة للمعلومات» ووزارة السياحة والآثار كل من «هيئة تنشيط السياحة» و«الخطوط الملكية الاردنية» و«جمعية وكلاء السياحة والسفر الأردنية»، في أول حدث يساهم فيه القطاع الخاص السياحي بهذه الكثافة.

وقد شارك في المعرض الذي افتتحه وزير السياحة والآثار الدكتور عبدالرزاق ارشيدات، وحضره الأمين العام للوزارة اكرم مصاروة، اكثر من ثلاثين شركة ومؤسسة عربية واجنبية من نحو ٢٠ بلداً من مختلف انحاء العالم.

واشار الدكتور ارشيدات في كلمة له لدى افتتاح المعرض، الى اهمية الترويج الاقليمي للسياحة. وقال ان الاردن قادر من خلال عضويته في «منظمة السياحة العالمية»، على بلوغ مستوى جيد في مجال الترويج السياحي، اذا ما توافرت خدمات البنية التحتية والبرامج التسويقية المناسبة.

وكشف النقاب عن خطط وآليات لجذب مزيد من السياح والمستثمرين الى المملكة الهاشمية للتعرف على الأماكن السياحية الموجودة في الأردن، والاطلاع على الفرص الاستثمارية المتوافرة وصولاً الى اقامة مشاريع مشتركة مع الأردن. وعلى هامش المعرض الذي ضم معروضات سياحية مختلفة، بينها برامج ومجسمات وصور وكتيبات، نظمت «مؤسسة المدينة للمعلومات» بالتعاون مع وزارة السياحة والآثار، وشركة الفا للحافلات السياحية للمشاركين، شملت جولات الى جرش والبحر الميت.

وبين من شاركوا في المعرض وزارات السياحة وهيئات عاملة في مجال السياحة في كل من مصر واليونان وقبرص والهند وماليزيا، حيث كان لكل من هذه البلدان جناح في المعرض. كما شاركت شركات طيران عالمية وشركات تاجير السيارات ووكالات عالمية للسياحة والسفر.

ويعد هذا المعرض ملتقى رئيسياً للعاملين في مجال السياحة والسفر ودليلاً على تعاظم النشاط السياحي الذي يشهده الأردن. وأظهرت أرقام صدرت عن وزارة السياحة والآثار ان عدد السياح الذين زاروا الأردن خلال الأشهر الثمانية الأولى من السنة الجارية زاد على عدد الزوار في الفترة نفسها بما نسبته ٦,٥ في المئة.

وقدرت النشرة عدد السياح في الفترة المذكورة بنحو ٨٠٠ الف، مشيرة الى أن الأشهر الثلاثة الماضية شهدت زخماً سياحياً عربياً لم يعرفه الأردن منذ عام ١٩٨٩، خصوصاً من مواطني دول الخليج العربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية.

اسهمت في ازدهار مبيعات الاجهزة الشخصية وخدمات نشر المواقع المحلية

خدمة انترنت في الامارات تستقطب ٧٠٠٠ مشترك وزيادة انتشارها رهن بخفض رسوم الاشتراك

■ كانت دولة الامارات من بين أول دول المنطقة التي توفر خدمة انترنت للمشتركين العاديين.

وادى طرح هذه الخدمة منذ اكثر من عام الى جدل واسع بين متخوف منها وبين مشجع لها، وظهر هذا التباين على أعلى المستويات.

الا انه من الواضح ان ادخال خدمة انترنت فتحت آفاقاً جديدة امام عدد من القطاعات الحيوية خاصة في مدينتي دبي وابو ظبي. فهناك زيادة في عدد اجهزة الكومبيوتر التي تباع نتيجة ادخال الخدمة ورغبة الجمهور في الحصول عليها في المنازل. كما ازدهرت أسواق الشركات التي تقوم بتصميم المواقع المحلية وتسويقها ضمن الشبكة.

وتشير الاحصاءات الى ان عدد مستخدمي شبكة انترنت في الامارات زاد حتى الآن على ٧٠٠٠ مستخدم الا ان العدد الفعلي يبلغ اكثر من ذلك بكثير، اذ يلاحظ ان هناك مستخدمين عدة يستعملون نقطة الاتصال الواحدة بانترنت خاصة في الشركات الكبيرة. ولهذا، يمكن ان يقدر عدد الاشخاص الذين يطلعون على الخدمة ويستخدمونها من حين لآخر باكثر من ٤٠ الف مستخدم.

توسيع نطاق الخدمة

وتتوقع مصادر مطلعة في دبي ان يتم توسيع نطاق الخدمة قريباً في حال خفضت مؤسسة الامارات العامة للاتصالات «اتصالات»، المسؤولة عن قطاع الاتصالات في الامارات رسوم ايصال الخدمة للمشتركين.

ولا تزيد تكلفة الاشتراك في خدمة انترنت في الدول الغربية على ١٧ دولاراً اميركياً شهرياً بغض النظر عن ساعات استخدام هذه الخدمة. بينما تفرض شركة اتصالات رسوماً تعتبر مرتفعة بالمقارنة مع الرقم الوارد ذكره، اذ تبلغ تكلفة أرخص اشتراك ١٠٠ درهم إماراتي (حوالى ٢٧ دولاراً اميركياً).

ويتيح هذا الاشتراك للمشترك استخدام الخدمة خمس ساعات فقط في الاوقات العادية و١٠ ساعات في ساعات التخفيض المسائي (بعد الساعة التاسعة مساء)، يتم بعدها فرض رسوم اضافية عن كل ساعة استخدام فوق هذا المعدل.

واشارت المصادر انه على «اتصالات» ان تدرك بأن النمو الاقتصادي الحاصل في الامارات يحتاج الى توفير خدمة اشتراك أرخص بشبكة انترنت.

واضافت ان انترنت توفر تخفيضات كبيرة في اسعار الاتصالات من خلال استخدام البريد الالكتروني بدلاً من الهاتف او الفاكس، الامر الذي يساهم في تطوير الحركة التجارية بين الامارات والاسواق العالمية.

صفحات

وقامت عدة مؤسسات محلية بانشاء صفحاتها المحلية على شبكة الانترنت مثل غرفة التجارة والصناعة في ابو ظبي ومركز دبي التجاري العالمي وبعض الصحف اليومية مثل «غلف نيوز» وخليج تايمز» وبعض مطارات الدولة وعشرات المجموعات الوطنية الخاصة.

كما لوحظ زيادة عدد الشركات التي تقدم خدمة تصميم وانشاء الصفحات المحلية للشركات من قبل اشخاص اكتسب معظمهم الخبرة من خلال العمل في الولايات المتحدة الاميركية.

ويلاحظ في هذا المجال وجود عدد كبير من هؤلاء المتخصصين من الجالية الهندية. وقد تأسست في دبي مؤخراً عدة شركات متخصصة بانترنت مثل شركة «سيبر غير» في حين افتتحت عدة شركات كومبيوتر قائمة مثل «كومبيوتر بوينت» و«البواردي» وغيرها قسماً خاصاً جديداً لخدمة الشبكة الدولية.

ونظمت هيئات عدة بطولات رياضية بالقيام بتغطية فورية «اون – لاين» لهذه البطولات على انترنت، مثل بطولة دبي دزرت كلاسيك للغولف وكاس دبي العالمي للخيول وبطولة «ATP المفتوحة للتنس».

مقهى انترنت

الا ان احدث طرق الاستفادة التجارية من الانترنت كان افتتاح «مقهى الانترنت» في دبي خلال ايار (مايو) الماضي ليكون أول مقهى من نوعه يفتتح في الوطن العربي (تلاه افتتاح مقهى مماثل في مصر ثم في لبنان).

وابدى عدة رجال اعمال رغبتهم في القيام بمشاريع مماثلة في عدد من دول المنطقة. وعبر السيد جمال مرقة احد الشركاء في مشروع «مقهى الانترنت» في دبي عن سعادته للاقبال الكبير الذي لاقاه مقهاه، وأشار الى ان الاقبال الكبير على هذا المقهى جعله يوفر الميزانية الاعلانية التي تم تخصيصها في السابق للترويج لهذا المقهى.

واضاف مرقة: «سوف يسطر هذا المقهى الذي يعد بمثابة مكان يوفر الطعام والشراب وامكانية استكشاف عالم الانترنت في جو من الضيافة غير الرسمية، حلول مفهوم جديد من البيئة الاجتماعية المتصلة بالعالم عبر شبكات الكومبيوتر في دبي».

جدل

وكانت عملية دخول خدمة الانترنت في دولة الامارات في بداية آب (اغسطس) ١٩٩٥ اثارت جدلاً واسعاً في كل الاوساط وعلى مختلف المستويات، خاصة من قبل القائد العام لشرطة دبي ضاحي خلفان تميم الذي انتقد شركة «اتصالات»، علناً في حزيران (يونيو) المنصرم خلال انعقاد أحد اجتماعات «لجنة وضع الاستراتيجية القومية لاستخدامات وضوابط انترنت» في الامارات.

وصرح خلفان في حينه بأن «اتصالات» غير مختصة بالتصريح أو بالموافقة على استخدام شبكة انترنت أو أي وسيلة اعلامية مستقبلية، واضاف ان على «اتصالات»، طبقاً للقانون، ان توفر الاجهزة فقط.

واضاف ان «اتصالات» لم تعر سلطات وزارة الاعلام أو الامن أي اهتمام، وأبدى اعتقاده بأن خدمة انترنت لا يجب الا تعطى الى اي شخص قبل التدقيق عليه أمنياً وبعد موافقة وزارة الاعلام والثقافة.

وعلى الاثر، قررت «اتصالات» سحب ممثلها من اللجنة المذكورة. ورد علي سالم العويس المدير العام لمؤسسة «اتصالات» على خلفان بقوله ان المؤسسة «فوجئت بالتهم الموجهة اليها وتعريضها للانتقاد».

واضاف: «ان كل خدمات الاتصالات، بدءاً من خدمة الهاتف العام وخدمة الفاكس والهاتف المتحرك، يمكن اساءة استخدامها في اعمال واغراض غير سليمة وليس فقط خدمة انترنت». ويجب ان نتذكر هنا ان بعض الدول لا يزال يمنع حيازة واستخدام اجهزة الفاكس، وربما نستذكر ايضاً انه في الماضي تمت معارضة استخدام اجهزة الراديو.

واشارت مؤسسة اتصالات الى انها تشترط الحصول على موافقة وزارة الاعلام على طلب اي جهة تريد نشر «صفحة محلية» (Home Page) على انترنت.

واستمر السجال بين الجهتين بضعة أيام من خلال ردود وردود مضادة عبر الصحف المحلية الى ان تم وقفها لاحقاً بعدما سمحت الردود والردود على الردود بتوضيح وجهة نظر الطرفين من هذه المسألة.

كما كان للوكيل المساعد لوزارة الاعلام في الامارات الشمالية السيد حبيب الرضا رأيه الخاص في هذا الموضوع اذ سبق ان أعلن ان لشبكة انترنت فوائد جمة لا يمكن انكارها من خلال تزويد الفرد والمؤسسات بمعلومات قيمة. ومن محاسنها لوزارة الاعلام انها اتاحت الفرصة لاستخدامها في نشر معلومات عن دولة الامارات. ولكنه اشار الى انه لا يمكن الحيلولة دون الاستخدام السيء لشبكة انترنت لكنه من غير الممكن اغلاق الحدود في وجه التغيرات والا تخلفت الدولة عن ركب الدول في المجالات الايجابية للمعلومات.

وقد تحمل عملية ادخال خدمة الانترنت الى دولة الامارات – مثلها مثل كل دول المنطقة – في طياتها بعض السلبيات، الا انه لا يمكن تغييب الفوائد الكثيرة التي باتت تجنيها الدولة من تقديم هذه الخدمة مثل زيادة الحركة التجارية والتعريف بالامارات في معظم دول العالم المتصلة بهذه الشبكة الدولية، وقد لا تكون عملية الاستفادة التجارية من الشبكة بدأت في الامارات بعد الا انها تخطو خطى سريعة نحو هذه الاستفادة.

ن. ا. ز.

دينا تبحث عن وظيفة عبر انترنت

■ أقلقت «الحياة» كاهلي بعمل كثير فقلت لنفسي أجرب شبكة انترنت علّها تصدق فتغير حياتي بعمل جديد راتبه أفضل وجهده أقل بعدما سمعت انها قادرة على تغيير طبيعة العمل في المستقبل.

بدأت البحث باستخدام برنامج «ميتاكرولر» (Metacrawler) وهو باحث ام يوظف لخدمة الباحث برامج باحثة أخرى مثل «ياهو» Yahoo و«انفوسيك» (Infoseek) و«التافيستا» (Alta Vista) وغيرها.

فتّشت أولاً تحت كلمة عمل (Job) لاختبر جدوى هذا البحث وأرى ان كانت هناك أصلاً، وظائف شاغرة مُعلنة على انترنت فكانت نتيجة البحث لائحة كبيرة فيها العديد من الوصلات Links تكشف قلة منها وظائف شاغرة.

جربت أولاً ما كان مثيراً عنوانه مثل (First Job, Great Job)، أي «الوظيفة الاولى – وظيفة عظيمة»، لكن تبين لي، واسفاه، انها خدمة في الولايات المتحدة وغير متوافرة الا برسم مالي.

وبما انني ما زلت في بداية البحث وموظفة لم أجد نفسي بحاجة كبيرة إلى ايجاد اي عمل مهما كان، فقررت ان الجأ الى الخدمات المجانية أولاً.

الوصلة الاخرى كانت مجانية لحسن الحظ وكانت تقدم نظام بحث عن العمل يتيح للمستخدم تحديد حقل العمل واسم الوظيفة واسم الشركة المفضلة واسم الولاية الاميركية، ان اراد. وعلى رغم محدودية البحث في الولايات المتحدة قررت ان اجرب حظي، فإن توافرت الوظيفة المثالية، تركت عملي في لندن وهاجرت الى الولايات المتحدة ويكون التوقع تحقق، فتغير انترنت حياتي.

بعد البحث في «كاريرسيتي» Careercity على عنوان http://www.adamsonline.com/ عن وظيفة شاغرة في حقل الكومبيوتر في اي من الولايات (الهجرة واحدة الى أي من ولايات العم سام) وجدت أمامي خيارات كثيرة تضم ٧١٤ وظيفة شاغرة رفض البرنامج عرضها كلها رفضاً قاطعاً وطلب تحديداً ثانياً لها، فاخترت وظيفة مبرمجة ومحللة انظمة Programmer-Systems Analyst، اي من صلب دراستي الجامعية وبذا تكون الافضل.

تصورت نفسي انتقي واختار من وظائف كثيرة، لذا انتظرت بفارغ الصبر فرصة العمر لتغير مجرى حياتي.

لكن البرنامج الباحث لم يجد الا وظيفة واحدة شاغرة من أصل الـ ٧١٤ الموعودة، وعندما حاولت تغيير نوع العمل، لم يؤثر ذلك في النتيجة كثيراً.

وبما ان بلاد العم سام بعيدة ولا أحمل جواز سفر أميركياً واغلب أهلي واصدقائي في بريطانيا ولم أجد عملاً افضل، رأيت انه من الافضل الاّ اشدّ الرحيل الى اميركا من أجل وظيفة واحدة ربما سمع بها كثيرون من رواد انترنت مثلي.

عدت من جديد ابحث، فوصلت الى خدمة اميركية اخرى لم تكن مجانية فقط بل ذات شكل اجمل وازهى هي خدمة «مونستر بورد» (Monster Board) على عنوان http://www2.monster.com/home.html. اسالت لعاب الباحثين عن العمل بالوعد بأكثر من ٥٠ الف وظيفة شاغرة في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ وحده.

واستطيع في هذا البرنامج، مثل اي برامج كثيرة غيره، تحميل سيرتي الذاتية (CV) لعل رب عمل سخي يقع عليها، لكن مرة أخرى كانت كل الوظائف في أميركا.

وبما انني لم اجد الوظيفة المناسبة، وبدا لي البحث بلا نهاية قلت الافضل الاّ ابعد كثيراً عن محيطي العربي!

عدت الى برنامج «ميتاكرولر» لكني حصرت البحث هذه المرة بوظائف شاغرة لها نكهة عربية كان تكون: (Vacancies & Arab).

وانتظرت وانا واثقة من ان الوظيفة التي ساجدها ستكون، على الأرجح، أكثر مناسبة لي من الوظائف الاميركية.

كان البحث ابطئ من كل ما سبقه، لكن تناسبه ووضعي صبّرني اكثر، ومع ذلك جاءت النتيجة مخيبة للأمل، فالبرنامج جلب العديد من الوصلات التي يعد عنوانها بالكثير لكن الصفحة التي كنت اريدها لم تكن موجودة.

ووجدت وصلة الى شركة اسمها عربي، فاخترتها فإذا باخر، او اخرى، سبقني اليها.

لم تكن خيبة الامل كاملة، إذ وجدت وصلات كثيرة تدل على فرص عمل متوافرة في جامعات وما شابهه منها وصلات الى وظائف تعليمية في الامارات، كما وجدت وصلات أخرى لوظائف لتدريس الانكليزية في السعودية.

وهذه الوظائف مناسبة لغيري لكنها ليست افضل مما اقوم به، وهكذا ايقنت، موقتاً على الأقل، ان توقع نجاح انترنت في تغيير حياتي لن يتحقق قريباً ويجب ان الجأ الى طريقة أخرى، وفي انتظار التفكير بالطريقة الاخرى من المفيد انجاز هذا العمل الذي يتراكم امامي بسرعة.

دينا حامد

مواقع انترنت انترنت Sites INTERNET

Applications

Arabic Applications
http://www.cs.tu-berlin.de/~ishaq/arabic/asm/node65.html
Applications
ftp://ftp.u.washington.edu/public/reader/mac/
Applications- shareware finder
http://www.shareware.com/
Applications- University of Texas
http://wwwhost.ots.utexas.edu/mac/main.html
Windows 95 Applications website
http://www.windows95.com/
Games links
http://www.100hot.com/games/

Arab

African Studies WWW (U.Penn)
http://www.sas.upenn.edu/African_Studies/AS.html
Algeria -World Factbook
http://www.odci.gov/cia/publications/95fact/ag.html
Algeria Page
http://www.sas.upenn.edu/African_Studies/Country_Specific/Algeria.html
Arab World
http://www.arabworld.com/
ARAB.NET
http://www.arab.net/
Arabic cartoons
http://www-asds.doc.ic.ac.uk/~als/comics.html
Egypt links for Egypt
http://menic.utexas.edu/menic/countries/egypt.html
Encyclopaedia Arabica
http://home.sn.no/~tkjeilen/ea/lexicon.htm
Gulfnet Kuwait
http://www.kuwait.net/
Jordan-Model League of Arab States
http://192.203.180.62/mlas/jordan.html
Kuwait - Home page and Map
http://kccwww.kuniv.edu.kw/
Kuwait-Model League of Arab States
http://192.203.180.62/mlas/kuwait.html
Lebanon -Model League of Arab States
http://192.203.180.62/mlas/lebanon.html
Lebanon- Interactive Map
http://www.mit.edu:8001/activities/lebanon/map.html
Lebanon- Model League of Arab States
http://192.203.180.62/mlas/lebanon.html
Morocco - Home page
http://infoweb.magi.com/~morocco/maghreb.html
Morococo Guided Tour
http://maghreb.net/morocco/
Oman -Model League of Arab States
http://192.203.180.62/mlas/oman.html
Qatar-Model League of Arab States
http://192.203.180.62/mlas/qatar.html
Saudi Arabia-Model League of Arab States
http://192.203.180.62/mlas/saudi.html
Saudi Arabia-Washington Embassy
http://imedl.saudi.net/
Syria -Model League of Arab States
http://192.203.180.62/mlas/syria.html
Tunisia-Model League of Arab States
http://192.203.180.62/mlas/tunisia.html
Tunisian WWW Home Page
http://www-nt.e-technik.uni-erlangen.de/~younes/tunisian_home/tunisia.html
UAE -Model League of Arab States
http://192.203.180.62/mlas/uae.html
UAE net
http://emirates.net.ae/

Banks

Al Bank Al Saudi Al Fransi
http://www.arab.net/sfbbank/welcome.html
Arab Bank
http://www.arabbank.com/
Arab-Malaysian Banking Group
http://www.jaring.my/at-asia/ambg.html
Asahi Bank, Japan
http://www.asahibank.co.jp/ENGLISH/index-e.html
Bahrain Monetary Agency
http://www.batelco.com.bh/bma/
Bank for International Settlements (BIS)
http://www.bis.org/index.htm
Bank of Canada
http://www.bank-banque-canada.ca/
Bank of England
http://www.bankofengland.co.uk/
Bank of Israel
http://www.israel-mfa.gov.il/gov/boil.html
Bank of Tokyo-Mitsubishi, Japan
http://www.fic.or.jp/tmbank/index_e.htm
Banque Centrale de Tunisie
http://www.idsonline.com/business/sronai/bct/
Bargan Bank, Kuwait
http://www.kuwait.net/~bbhmd/
Central Bank of Jordan
http://www.cbj.gov.jo/docs/cbj_engl.html
Emirates Bank International
http://194.170.8.67/ebi.HTM
Federal Reserve System - USA
http://www.bog.frb.fed.us/
Fuji Bank, Japan
http://www.fujibank.co.jp/eng/fb/home.html
Middle East Bank
http://194.170.8.67/MIDDLE.HTM
National Bank of Egypt
http://www.arab.net/natbankegypt/welcome.html
National Bank of Kuwait
http://www.wp.com/nbk/home.html
Palestinian Monetary Authority
http://www.palnet.com/inv/pma.htm
World Bank
http://www.worldbank.org/
Arab Institute for Banking and Financial Studies
http://www.undp.org/tcdc/jor1007.htm

Cartoon

Cartoons by Randy Glasbergen
http://www.norwich.net/~randyg/toon.html

Computing

Apple Computers
http://www.apple.com/
NEC
http://www.nec.com/
Microsoft
http://www.microsoft.com/
Information Systems ASIA WEB HomePage
http://www.iscs.nus.sg/~isasia/
MIT Laboratory for Computer Science
http://www.lcs.mit.edu/
Intel
http://www.intel.com/
Corel corporation
http://www.corel.com/
Oracle
http://www.oracle.com/
Borland Technology
http://www.borland.com/
Alis Technologies
http://www.alis.com/

Directories

Middle East Internet Directory
http://www.arab.net/meid/welcome.html
UAE Yellow Pages
http://uae-ypages.com/
BuyDubai Business Directory
http://www.buydubai.com/
Tunisian Yellow Pages
http://www-nt.e-technik.uni-erlangen.de/~younes/tunisian_home/yp.html
UAE Business Directory
http://www.uaebiz.com/
UK Business Directory
http://www.freepages.co.uk/INDEX.HTM

Education

Educational, The STILE Project
http://indigo.stile.le.ac.uk/
words-R-us: improving your vocabulary
http://www.wordsrus.com/

Finance

The Group of Thirty
http://www.group30.org/
The Joint Vienna Institute (JVI)
http://www.oecd.org/sge/ccet/cet_jvi.htm
UK Equities Direct
http://www.hemscott.co.uk/hemscott

Guides

Guide to the UK theatres
http://www.gbdirect.co.uk/ents/theatre/index.htm
Guide to the World
http://www.city.net/

Internet

About the internet/netscape
http://home.netscape.com/assist/about_the_internet.html
Find E-mail addresses
http://www.infoseek.com/Reference?pg=email.html&sv=N2
Finding E-mail addresses
http://www.whowhere.com/

Jobs

Manpower
http://www.manpower.com/

Media

CNN interactive
http://cnn.com/index.html

أوزبكستان تعتمد اصلاحات اقتصادية بطيئة تحت شعار "لا تهدم المنزل القديم قبل بناء الجديد"

□ طشقند - من رؤوف قبيسي:

■ بين دول آسيا الوسطى المستقلة حديثاً تعتبر أوزبكستان، التي يبلغ عدد سكانها نحو ٢٣ مليون نسمة، اكبر هذه الدول واكثرها اماناً وقرصاً واعدة. مساحتها نحو ٤٤٨ الف كلم مربع. لذلك هي ثالث اكبر دولة بين دول الاتحاد السوفياتي السابق بعد روسيا واوكرانيا.

في الماضي كانت أوزبكستان تعتمد على روسيا لسد حاجتها من الطاقة، لكنها الآن مكتفية بالنفط والغاز وفي وضع يؤهلها لتصدير الطاقة الى جيرانها والدول الاخرى. وأوزبكستان هي الدولة الرابعة في العالم في انتاج القطن والثانية في تصديره بعد الولايات المتحدة. وهي السابعة في انتاج الذهب والعاشرة في انتاج النحاس. كما تتمتع بوفرة المواد الغذائية خصوصاً الخضر والفاكهة.

وهناك تقديرات تشير الى انها قد تتمكن في غضون سنتين من الوصول الى مرحلة الاكتفاء الذاتي من الحبوب، علماً أن الزراعة تشكل نحو ٤٠ في المئة من الناتج القومي الاجمالي. لكن الطاقة هي الأساس الذي تعتمد عليه البلاد في نموها وتطورها. اذ تنتج اكثر من خمسة ملايين طن من النفط سنوياً، اي اكثر من حاجتها بنحو ٥٠ في المئة.

وتتميز أوزبكستان بصناعات معتبرة خصوصاً صناعة الطائرات والحديد ومواد البناء. كما تتميز بأرضية صالحة للعمل والاستثمار، ففيها بنية تحتية جيدة وشبكة واسعة من الطرق تغطي ٨٠٠ الف كلم من البلاد. ويجري العمل حالياً على تنفيذ مشروع سكة حديد بين أوزبكستان وتركمانستان وبينها وبين ايران ولها طرق مباشرة مع الصين. وهي غنية بالماء والكهرباء والخضرة. وفيها مستويات عالية من المهارة. والامية فيها معدومة تماماً.

عام ١٩٩١ حصلت أوزبكستان على استقلالها بعد اكثر من ٦٥ عاماً من الحكم الشيوعي. لكنها مع ذلك تبقى دولة محصورة جغرافياً ولا منفذ لها الى البحر. تشاركها في حدودها خمس دول هي افغانستان وكازاخستان وتركمانستان وطاجكستان وقيرغيزستان.

ويعتقد ديبلوماسي اجنبي قابلته «الحياة» في طشقند أن أوزبكستان ستشهد ازدهاراً ملحوظاً في السنين العشر المقبلة، لأنها تسير بخطى مدروسة نحو اقتصاد السوق. ويثني على سياسة الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف قائلاً ان سياسة كريموف المرتكزة على الانفتاح التدريجي تجنب البلد خضات واجهتها دول أخرى


الرئيس اسلام كريموف.

خرجت بسرعة من الاقتصاد الموجه الى رحاب السوق المفتوحة».

ويمتدح هذا الديبلوماسي الذي اشترط عدم ذكر اسمه، وضع البلاد قائلاً إن التركيب الاجتماعي في أوزبكستان جيد، لأن أكثر من ٧٠ في المئة من الشعب أوزبكيون ومسلمون سنة على المذهب الحنفي، فيما لا تشكل أي اقلية اخرى، ومنها الاقلية الروسية، اكثر من ثمانية في المئة من السكان.

ولم يخل كلام الديبلوماسي من النقد المبطن عندما قال إن بعد أوزبكستان عن روسيا يجنبها المخاطر التي تواجهها دول أخرى، في اشارة الى أن التهديد الروسي يبقى قائماً في بعض البلاد التي تضم أقليات روسية!

ومهما يكن فان أوزبكستان تشهد نهضة تؤثر في قطاعات البلاد كلها، خصوصاً بعدما بدأت تفتح أبوابها أمام الاستثمارات الأجنبية التي تتدفق اليها من الشرق والغرب خصوصاً من كوريا الجنوبية وبريطانيا والولايات المتحدة والمانيا. كما بدأت تشهد نشاطاً عربياً يتمثل خصوصاً في مجموعة «كالو هولدينغ» التي تنفذ مشاريع صناعية وسياحية متنوعة.

وعلى رغم أن البلاد تسير بخطى يقول بعض المراقبين إنها بطيئة، الا ان هناك مؤشرات الى أن الحكومة تعي انه يتعين عليها توفير البنية الصالحة لاجتذاب الاستثمارات خصوصاً أن القيود على التحويلات المالية ما زالت قائمة.

وعلمت «الحياة» من مصادر شبه رسمية أن أوزبكستان مقبلة على رفع هذه القيود وتحرير العملة الوطنية (الصم). ومع انه لم يحدد بعد تاريخ معين لرفع هذه القيود، الا انه يتوقع أن يتم ذلك مطلع السنة المقبلة أو منتصفها في أبعد تقدير.

وهناك من يأخذ على أوزبكستان حياتها الجافة وقلة وسائل الراحة والخدمات فيها. لكن الرد الذي يبرر ذلك هو أن الحرية في أوزبكستان حديثة العهد واستقلالها لم يبدأ الا قبل خمس سنوات وانها تعرضت لخضات أصابت وجدانها في

الصميم. ومن ذلك تغير حروف لغتهم ثلاث مرات في أقل من سبعين عاماً. وهي مقبلة على تغيير رابع في السنوات الخمس المقبلة عندما تبدأ البلاد استخدام الحرف اللاتيني.

لكن الذي عرف طشقند سابقاً ويزورها هذه الأيام يرى أن «جفاف» الحياة بدأ يخف وأن هناك تسهيلات وخدمات لم تعرفها البلاد من قبل، خصوصاً أن عدد السياح يزداد باستمرار. ويقول خالد ذياب، وهو مسؤول أردني يعمل مديراً في دائرة تدقيق الحسابات في فندق «مريديان» في طشقند، إن نسبة الاشغال في الفندق مرتفعة جداً. ويؤكد أن عدد رجال الأعمال العرب الذين يفدون الى أوزبكستان يزداد، كما يؤكد أن مستقبل السياحة في البلد واعد نظراً الى الخيرات الموجودة فيه والحال الأمنية المثالية.

وفي كتابه «أوزبكستان على طريق تعميق الاصلاحات الاقتصادية» يحدد الرئيس كريموف مبادئ سياسة البلاد بخمسة أهداف، أولاً: نزع الطابع الايديولوجي عن الاقتصاد. ثانياً: جعل الدولة في المرحلة الانتقالية القوة الاصلاحية الرئيسية. ثالثاً: وضع القوانين الملائمة للتطور. رابعاً: مراعاة الوضع الديموغرافي وتوفير الضمانات الاجتماعية للمواطنين. خامساً: الحرص على أن تتم عمليات التوجه نحو اقتصاد السوق بعناية شديدة وعلى مراحل لضمان نجاحها.

وفي الكتاب المذكور يستشهد الرئيس كريموف بالمثل الشعبي الأوزبكي «لا تهدم منزلك القديم قبل بناء الجديد» في اشارة الى ان «تطبيق مبدأ الانتقال التدريجي نحو اقتصاد السوق يفرض ايلاء عناية خاصة

للاتجاهات التقدمية الموروثة وتحديد المراحل الانتقالية بدقة وتعيين أهدافها الملموسة وآليات انجازها».

ويرد كريموف على الذين يأخذون على أوزبكستان بطئها في تطبيق مبادئ الانفتاح الاقتصادي وتملك الدولة آليات التحكم في الاقتصاد، فيقول ان انكار أي دور للدولة في تنظيم الاقتصاد، خصوصاً في ظروف تتسم بشدة التقلب والعرض والطلب وغياب المنافسة الحرة، سيؤدي الى تفاقم الأسعار ومعدلات التضخم».

ومهما يكن، فالمرء لا يحتاج الى انعام النظر في المنشورات والدراسات ليشعر أن أوزبكستان مكان مناسب للعمل والعيش معاً. ويشعر القادم الى العاصمة طشقند انه في جو آمن حقاً ويلاحظ حركة عمل لا تتوقف وحماسة للتغيير. وعلى رغم أن معظم السكان أوزبكيون، لكن التركيبة الاجتماعية للبلاد التي تضم ثقافات عدة تجعلها أكثر جاذبية، خصوصاً في نظر القادمين اليها من السياح ورجال الأعمال. فبالاضافة الى الروس الذين يشكلون نحو ثمانية في المئة هناك الطاجيك (خمسة في المئة) والكازاك (خمسة في المئة) والتتار (٢.٥ في المئة) وأثنيات أخرى منها جالية كورية يربو عدد افرادها على ٢٠٠ الف نسمة. وتتألف البلاد من ٩٣ بلدة، لكن المدن التي يزيد عدد السكان فيها على ٢٠٠ الف نسمة هي طشقند وسمرقند ونمغان وانديزان وبخارى.

والى جانب الاسلام هناك المسيحية واليهودية.

الذين لا يعرفون أوزبكستان قد يترددون بعض الشيء في الاستثمار فيها أو الذهاب اليها كسياح، وما ذلك الا لأنهم متأثرون بوقع الأحداث الأثنية أو الطائفية في الدول المجاورة. لكن أوزبكستان من الدول الآمنة حقاً. والأصولية الدينية بعيدة عنها، بل هي بعيدة عن روح شعبها المسالم. وهذا ما يلمسه زائر البلد بوضوح.

طبعاً هناك عوامل اقتصادية تحرك الأحداث في أي بلد. والحكومة في أوزبكستان تعي هذه المسألة، لذلك من المستبعد أن تشهد البلاد خضات اجتماعية خصوصاً اذا استمرت الحكومة في تطبيق السياسة التي تراعي، كما يقول كريموف، الأبعاد الاجتماعية. لكن صورة أوزبكستان ليست وردية بالكامل، ففيها مشكلة فقر ومشكلة بطالة وفيها مشكلة غلاء المعيشة قياساً الى معدلات الرواتب التي لا تزيد على خمسين دولاراً في الشهر. صحيح أن الأوزبكيين سعداء بانحسار الشيوعية عن بلادهم مع ما يعطيهم ذلك من فرصة للبحث عن الذات وتكوين شخصيتهم الاجتماعية التي كانت مطمورة تحت الرايات الحمر. لكن بعضهم يترحم على أيام زمان ويقول ان وضعه المادي

كان أفضل مما هو الآن!

ليس في الأمر انذار. والمسؤولون الأوزبكيون يعرفون هذه الحقائق ويدركون أن رفع مستوى معيشة الناس لا يتأمن الا بفتح الأبواب أمام الاستثمارات الأجنبية وتقديم الحوافز وتذليل الصعاب التي تعترض العمل الحر ورفع القيود المفروضة على تحويل العملات، ثم إعطاء القطاع الخاص دوراً اكبر في مسيرة التنمية وكذلك تنشيط قطاع الخدمات لتسهيل حياة الناس، ثم تعزيز برامج تعلم اللغات الأجنبية لزيادة التواصل بين البلد والعالم.

تبقى هناك مهمة يتعين على الدولة القيام بها وهي كيفية «بيع» أوزبكستان للعالم... أي لفت نظر المستثمرين والشركات العالمية الى أهمية البلد والفرص الذهبية الكامنة فيه، خصوصاً في قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات حيث تحتاج البلاد الى كل شيء تقريباً. ومع أن هذه المهمة صعبة في بلد لا يملك الا سفارات معدودة في الخارج، لكنها ليست مهمة مستحيلة لأن أوزبكستان تتميز بأشياء كثيرة تؤهلها لتستعيد دورها القديم عندما كانت مدنها من أهم المراكز التجارية على طريق الحرير.

من آثار أوزبكستان التاريخية في سمرقند.

□ طشقند - «الحياة»:

■ قبل أعوام قليلة وتحديداً عام ١٩٩٢ نفذت مجموعة «كالو هولدينغ» التي يملكها رجال الأعمال اللبنانيون مروان كالو وتحسين خياط ونعمه طعمة (حصة الأخير من حصة مجموعة المباني التي تملك نسبة الثلث) مشاريع عدة في أوزبكستان وأصبحت تشكل أكبر قوة استثمارية عربية في هذا البلد.

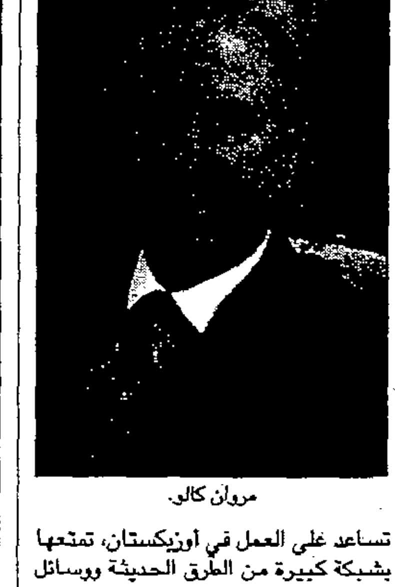
وتنشط «كالو هولدينغ» في قطاع التصنيع وفي المشاريع الاستثمارية المشتركة علماً أن الحكومة هي أحد الشركاء التي تتعاون معهم. ومن شركائها أيضاً البنك الأوروبي للاعمار والتنمية والصندوق الأميركي الخاص بمشاريع التنمية في بلدان آسيا الوسطى.

وثمة مجالات واسعة للعمل أمام المستثمرين العرب في أوزبكستان. وقال رئيس المجموعة السيد مروان كالو لـ «الحياة» إن الفرص الكبيرة متوافرة في قطاعي الزراعة والصناعة، خصوصاً في حقل التصنيع الزراعي مثل حفظ الفاكهة وتعبئتها وتوضيبها.

ويرى أيضاً فرصاً واسعة في مجالات استيراد البضائع والمنتجات، لكنه يقول عن قطاع التصدير انه محدود جداً «لأن الشركات الحكومية الكبيرة تحتكر تصدير المواد الأولية مثل الرخام والاسمنت والفضة والنيكل والغاز والقطن الذي تصدره الدولة خصوصاً الى روسيا لتسديد الديون المترتبة عليها الى موسكو».

وعلى رغم القيود المفروضة على تحويل العملات، يعتقد كالو أن أوزبكستان هي المركز التجاري الأهم في آسيا الوسطى «لأن البضائع تصل أولاً الى أوزبكستان ومن ثم توزع على الدول المجاورة مثل تركمانستان وكازاخستان وطاجيكستان»، عازياً السبب إلى تدني قيمة التعرفات الجمركية في أوزبكستان».

ويرى كالو أن أهم الخصائص التي


مروان كالو.

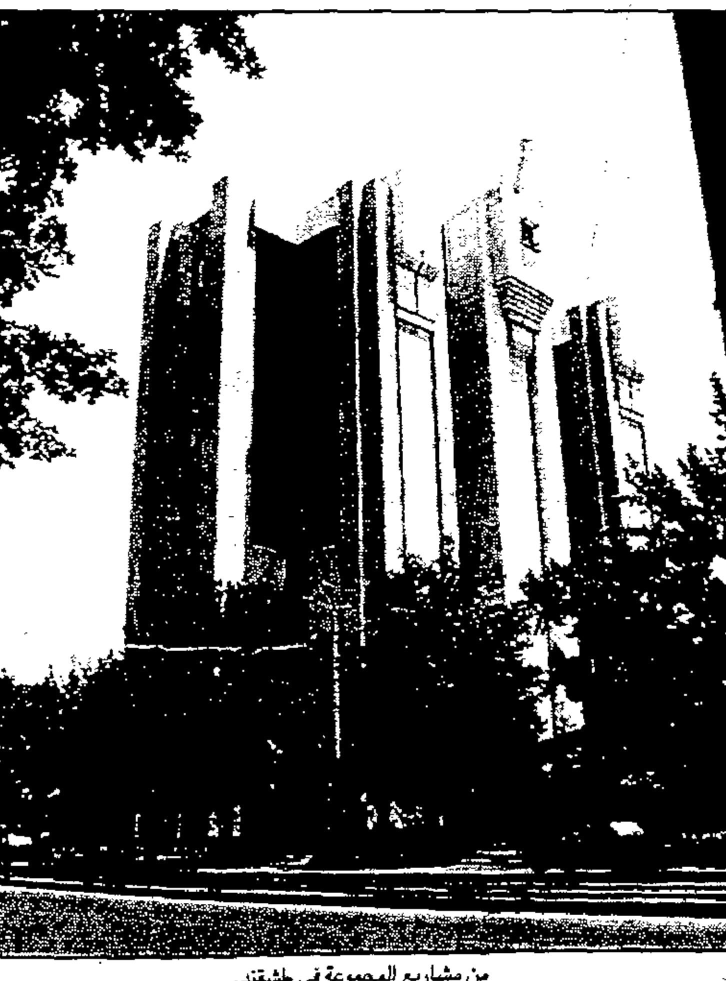
تساعد على العمل في أوزبكستان، تمتعها بشبكة كبيرة من الطرق الحديثة ووسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية وتوافر الماء والكهرباء والهاتف في كل بيت وتوافر الطرق المعبدة الى البيوت والموصولة بشبكات واسعة من الطرق السريعة.

ويرى أيضاً أن وجود هذه الشبكة الهائلة من الطرق العريضة يغني البلاد عن انفاق مئات الملايين من الدولارات التي تحتاج إليها دول أخرى في مسيرة التنمية. ويعتبر أن هذه الأرضية تسهل العمل في كل المجالات الاستثمارية.

وعلى نقيض الدول التي لا تملك غير النفط وتحتاج الى اليد العاملة الأجنبية، فان أوزبكستان غنية بمصادر الطاقة و غنية بالماء والغذاء واليد العاملة الماهرة. وأشار كالو إلى أن البلد لا يحتاج الى استيراد اليد العاملة مما يبقي على ثروة البلد في الداخل ويخلق رؤوس الأموال الوطنية التي تجد لها سوقاً واسعة للاستثمار في الداخل بدل الهرب أو البحث عن فرص

الاستثمار خارج البلاد.

وأنفقت «كالو هولدينغ» على مشاريعها في أوزبكستان حتى الآن ما يزيد على ٧٠ مليون دولار. ومن المتوقع أن تصل القيمة بحلول نهاية السنة الجارية الى نحو مئة مليون دولار. وهي تملك سبعة مصانع لمواد البناء يستخدم معظم انتاجها في



من مشاريع المجموعة في طشقند.

المشاريع التي تنفذها وزارة العمران التي هي شريك في المجموعة.

وتتعاطى «كالو هولدينغ» تجارة المواد الغذائية والبضائع الالكترونية وأعمال صيانة العقارات وخدمتها وتأجيرها خصوصاً للبعثات الديبلوماسية والشركات الأجنبية. كما تسعى الى بناء فندق من ٢٣٠ غرفة بالتعاون مع المجموعة الفندقية الفرنسية «سوفيتل» في إطار مشروع سيكلف نحو ١٦ مليون دولار، كما ستباشر بعد أشهر بناء مستشفى عيادة خارجية مع احدى الشركات الأميركية.

وتعمل المجموعة على بناء مجمع كبير من ٤٠٠ وحدة من المكاتب والشقق المفروشة تراوح مساحة الشقة بين ٦٠ و١٢٠ متراً، الى جانب مجمع آخر وسط العاصمة يضم نحو ٢٠٠ مكتب.

وهناك مشروعان قيد الدرس. الأول مصنع أدوات صحية ستنفذه «كالو» بالتعاون مع شركة تركية ويكلف نحو ٣٥ مليون دولار. والثاني مصنع لألواح الجبس التي تدخل في عمليات البناء والانشاءات. وهذا المشروع مشترك، حصة «كالو» فيه ٦٠ في المئة والحكومة ٤٠ في المئة.

وتفكر المجموعة في توسيع نشاطها في حقل مشاريع البناء والانشاءات. ومن ذلك مصنع لمواد البناء العازلة. كما تسعى الى تنويع استثماراتها التي قد تشمل أيضاً مصانع للمواد الغذائية والأدوية.

وكانت مجموعة «كالو» التي أسست في الكويت عام ١٩٦١ نفذت مشاريع انشائية كبيرة في السعودية والكويت ودبي وأبوظبي وبلاد عربية أخرى. وبحلول ١٩٧٣ أصبح عدد مصانع مواد البناء التي تملكها في البلاد العربية ٢٠ مصنعاً. ثم نوعت استثماراتها لتشمل قطاع العقارات في بريطانيا وفرنسا واسبانيا والولايات المتحدة.

وعندما نالت أوزبكستان استقلالها عام ١٩٩١ أدركت المجموعة العربية العالمية المجالات الواسعة في هذا البلد فدخلت مشاريع مشتركة مع الحكومة الأوزبكية ومجموعة المباني ومؤسسة تحسين خياط للنشر.

ويدعو مروان كالو رجال الأعمال العرب الى التعرف إلى الدول الآسيوية الوسطى، مشيراً الى أن أوزبكستان من أفضل أسواق الاستثمار الناشئة في العالم.



اليمن: شركات محلية وأجنبية تبني صوامع للحبوب ومطاحن

● صنعاء - رويتر - قال امس مصدر رسمي في وزارة الصناعة ان شركات خاصة من بريطانيا والاردن وقطر واليمن تتولى بناء صوامع للحبوب ومطاحن للدقيق في البلاد في مشروع تبلغ كلفته ١٠٠ مليون دولار.

وقال المسؤول انه تم اول من امس الثلثاء وضع حجر الاساس للمشروع في مدينة الصليف في محافظة الحديدة على مسافة ٢٢٦ كيلومتراً غرب صنعاء.

واضاف ان سعة الصوامع ستكون ١٥٠ الف طن، بينما تبلغ طاقة المطاحن ١٨٠٠ طن يومياً. وسيتم تنفيذ المشروع في ١٨ شهراً. ولم يذكر أسماء الشركات المنفذة للمشروع.

واليمن أفقر دول شبه الجزيرة العربية وتعتمد على الواردات لتوفير الغذاء لشعبها.

وفد من هيئة قناة السويس يزور قطر لاجراء محادثات في شأن نقل الغاز

● الاسماعيلية (مصر) - رويتر - غادر القاهرة امس الاربعاء وفد من الوحدة الاقتصادية التابعة لهيئة قناة السويس في طريقه الى قطر لعقد مزيد من المحادثات في شأن نقل الغاز القطري عن طريق القناة.

وقال فاروق نادي ابو طالب الذي يرأس الوفد قبل سفره انه سبق ان قام وفد من القناة بزيارة قطر والتقى بالمسؤولين عن انتاج الغاز وتم البحث في التخفيضات التي منحتها الهيئة للناقلات القطرية والتي تصل نسبتها الى ٣٥ في المئة من قيمة رسوم العبور الرسمية.

واضاف ابو طالب ان المسؤولين القطريين اكدوا لوفد القناة ان اقتراح اقامة خط أنابيب للغاز القطري الى اسرائيل مستبعد تماماً سواء في الفترة الحالية او مستقبلاً وان الاولوية في الاتفاقات الاقتصادية للقناة خصوصاً بعد اتمام انجاز وبناء ناقلات الغاز القطرية وبدء تشغيلها في مطلع السنة المقبلة لنقل الغاز من قطر الى دول اوروبا عبر القناة.

وكشف مصدر مسؤول في هيئة قناة السويس عن زيارة مرتقبة في الاسابيع المقبلة لوفد من الوحدة الاقتصادية للعراق لاجراء محادثات مماثلة تهدف الى ضمان عبور النفط العراقي مستقبلاً للقناة.

واضاف المصدر المسؤول ان العراق «كدولة منتجة للنفط عميل عربي كبير في المستقبل يجب الحفاظ عليه».

مجلس محافظي "اوبك" يجتمع في ٢٩ الشهر الجاري

● لندن - رويتر - قالت مصادر في منظمة الدول المصدّرة للنفط (اوبك) امس الاربعاء ان مجلس محافظي «اوبك» سيجتمع في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) في فيينا لوضع اللمسات النهائية على ميزانية المنظمة خلال السنة المقبلة وللبحث في مدى التقدم الذي حققته في خطة اعادة الهيكلة.

كما سيضع المجلس الذي يمثل كل اعضاء «اوبك» الاحد عشر جدول اعمال المؤتمر الوزاري المقبل لـ «اوبك» في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل الذي ستحدد فيه المنظمة مستويات الانتاج خلال النصف الاول على الاقل من ١٩٩٧.

وقال مسؤول في «اوبك» «علينا ان نأخذ قراراً في شأن الموازنة الجديدة وندرس التقدم في خطط اعادة الهيكلة».

وذكرت المصادر انه بعد الغاء ما بين ٢٠ و ٢٥ وظيفة في مقر امانة المنظمة في فيينا منذ مطلع السنة بسبب عجز الموازنة لا ينتظر ان تلغي «اوبك» اي وظائف اخرى السنة المقبلة.

وقال احد المسؤولين «نأمل ان نكون قد أنجزنا كل ما يتعين عمله في هذه المرحلة».

وقد اضطرت «اوبك» لتقليص العمليات في مقر امانتها بعد تخلف اعضاء عدة عن سداد رسوم العضوية السنوية التي تبلغ نحو مليوني دولار لكل عضو.

ارتفاع سعر سلة خامات "اوبك" الى ٢٢,٤٢ دولار البرميل

● لندن - رويتر - قالت وكالة انباء منظمة «اوبك» (اوبكنا) امس نقلاً عن امانة المنظمة ان سعر سلة خامات «اوبك» السبعة بلغ ٢٢,٤٢ دولار البرميل اول من امس ارتفاعاً من ٢٢,٣٩ دولار الاثنين الماضي.

وتضم السلة «خام صحاري» الجزائري و«ميناس» الاندونيسي و«بوني الخفيف» النيجيري و«الخام العربي الخفيف» السعودي و«خام دبي» و«تيا خوانا» الفنزويلي و«ايستموس» المكسيكي.

المغرب يرفع اسعار بعض انواع الوقود

● الرباط - رويتر - رفع المغرب اسعار وقود الديزل والبارافين والوقود الصناعي بنسب تراوح بين ٤.٤ في المئة و١٢ في المئة.

وقالت وزارة الطاقة ان سعر الاساس للوقود الصناعي تحدد بواقع ١٨٧٢.٢٠ درهم (٢١٥ دولاراً) للطن بارتفاع ١١.٩ في المئة من ١٦٧٢.٨٣ درهم.

ووصل سعر وقود الديزل الى ٤.٧٥ درهم الليتر بزيادة ٤.٤ في المئة، في حين اصبح سعر الاساس الجديد للبارافين ٣.٩٣ درهم الليتر بزيادة ٥.٣ في المئة. وبقيت اسعار البنزين من دون تغيير.

وقالت الوزارة في بيان بثته وكالة انباء المغرب العربي ان الزيادات تأتي في اعقاب ارتفاع اسعار النفط الخام في ايلول (سبتمبر) نحو ثلاثة دولارات الى ٢٤ دولاراً البرميل.

مصر تخفض الرسوم الجمركية بين ١٠ و٢٥ في المئة

● القاهرة - رويتر - كشفت مصر امس الاربعاء عن تفاصيل خفوضات عامة في الرسوم الجمركية بنسب تراوح بين عشرة و ٢٥ في المئة.

واكد قرار رئاسي نشرته الصحف الحكومية امس تراجع الحد الاقصى للرسوم الجمركية على السلع غير الكمالية الى ٥٥ في المئة بعد ان كان ٧٠ في المئة.

كما اورد القرار تفاصيل بعض الرسوم الجمركية الجديدة المخفوضة لانواع معينة من الواردات خصوصاً المواد الخام لصناعات البلاستيك والمعادن والنسيج.

وعلى سبيل المثال تراجعت الرسوم الجمركية على الاثيلين الى خمسة في المئة. ولم يتسن معرفة الرسوم السابقة فوراً.

وانخفضت الرسوم الجمركية على الذهب بما في ذلك المطلي بالبلاتين او نصف المشغول او في شكل مسحوق من ٢٠ في المئة الى واحد في المئة.

ويشكل خفض الرسوم الجمركية احدث خطوة مهمة مطلوبة من مصر لكي يقر صندوق النقد الدولي مسودة لتفاق مع مصر في ١١ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري وينتظر ان يمهد الاتفاق الطريق امام موافقة نادي باريس على شطب اربعة بلايين دولار من ديون مصر.

موجودات مصرف لبنان من النقد الاجنبي ترتفع اكثر من ١٣١ مليون دولار

● بيروت - رويتر - اظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان موجوداته من العملات الاجنبية زادت خلال النصف الثاني من ايلول (سبتمبر) الماضي اكثر من ١٣١ مليون دولار.

وقال بيان لمصرف لبنان نشر امس ان موجوداته من العملات الاجنبية بلغت في النصف الثاني من ايلول نحو ٥.١٧٥ بليون دولار ارتفاعا من نحو ٥.٠٤٤ بليون دولار في النصف الاول من الشهر عينه. وأوضح ان هذه الزيادة بلغت نحو ١٣١.٠٦ مليون دولار.

وتشمل موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية ما يملكه من تلك العملات الى جانب الاحتياط الالزامي الذي تودعه المصارف التجارية في المصرف المركزي. ولم يذكر التقرير الموجودات الصافية لمصرف لبنان من العملات الاجنبية في النصف الثاني من الشهر الماضي لكن مصادر مصرفية قالت ان هذه الموجودات هي نحو ٣.٦٠٠ بليون دولار أي بزيادة نحو ١٠٠ مليون دولار عما كانت عليه في النصف الاول من الشهر الماضي حيث كانت نحو ٣.٥٠٠ بليون دولار. وبلغت موجودات مصرف لبنان الصافية من العملات الاجنبية في نهاية العام الماضي ٢.٨٥٨ بليون دولار بينما بلغت قيمة الموجودات الاجمالية من العملات الاجنبية ٤.٤٨٧ بليون دولار.

وكانت موجودات المصرف الصافية من العملات الاجنبية عام ١٩٩٤ بلغت ٢.٧٢٣ بليون دولار.

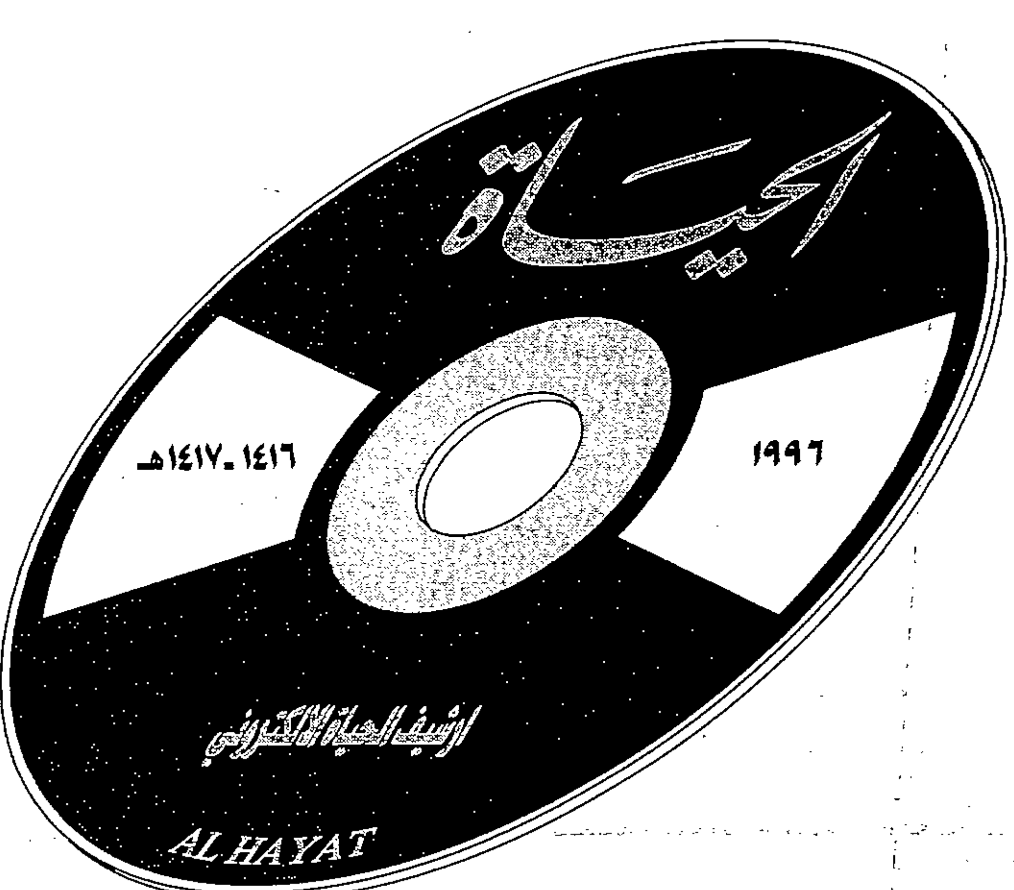
وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT ON CD ROM

١٩٩٦



● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على الإصدار الأول لـ «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦»، الذي يحتوي على ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى أيار(مايو) من هذا العام. الإصدار الثاني يُرسل في نهاية أيلول (سبتمبر) المقبل. أما الإصدار السنوي الذي سيحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٦ فيُرسل إلى المشتركين في «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» في نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» وهو يحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات

٥٠٠ دولار أميركي للأفراد

بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

☐ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)

☐ ٨ ميغابايت رام (RAM)

☐ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية

☐ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	٩/٢٧	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٤٩٨,٦٠	٢١٤٦٢,٩٧	٢١٥٥٦,٤٠	٢١٥٤٧,٠٢	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٩٢٨,٧٥	٥٩٠٤,٩٠	٥٨٨٢,١٧	٥٨٧٢,٩٢	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٤٠١٥,١٠	٣٩٩٢,٢٠	٣٩٥٣,٧٠	٣٩٤٦,٤٠	٤٠١٥,١٠	٣٣٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٦٧٦,٥٠	٢٦٥٥,٧٣	٢٦٥١,٨٥	٢٦٥٩,٠٤	٢٦٧٦,٥٠	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١٤١,٨٤	٢١٢٣,٢١	٢١٢٣,٨١	٢١٠٧,٠٥	٢١٤١,٨٤	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٠٧,١٦	٢٣٩٤,٧٦	٢٣٩٣,٩٥	٢٣٧٣,٠٧	٢٤٤٣,٨٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٩٥١,٨٨	١١٩٢١,٢٠	١١٩٠٢,٤٣	١١٧٥٩,٣٩	١١٩٥١,٨٨	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٦٢,٨٩	٢١٧١,٦٩	٢١٧٧,١٦	٢١٧١,٠٥	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣١٤,٦٠	٢٢٨٥,٥٠	٢٢٩٠,٤٠	٢٢٨٣	٢٣٣٦	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	608.5	9	660.5	529
AIRTOURS	599	-3.5	610	309
[illegible]				
T & N	134.5	1.5	185	120
TARMAC	93	0	134	81
TATE & LYLE	468	-0.5	497	437
TELEWEST COMMS.	121	0	194	118
TESCO	308	2.5	319	263.5
THAMES WATER	554.5	5	599	513
THORN	357	-6	405	357
TI GROUP	584.5	-9	593.5	419
TOMKINS	282	2	293	236
UNIGATE	415	2.5	460	394
UNILEVER (UK)	1372.5	[illegible]	1406.5	[illegible]
[illegible]				

FRANCE

[illegible]				

GERMANY

[illegible]				

SWITZERLAND

[illegible]				

JAPAN

[illegible]				

HONG KONG

[illegible]				

SINGAPORE

[illegible]				

MALAYSIA

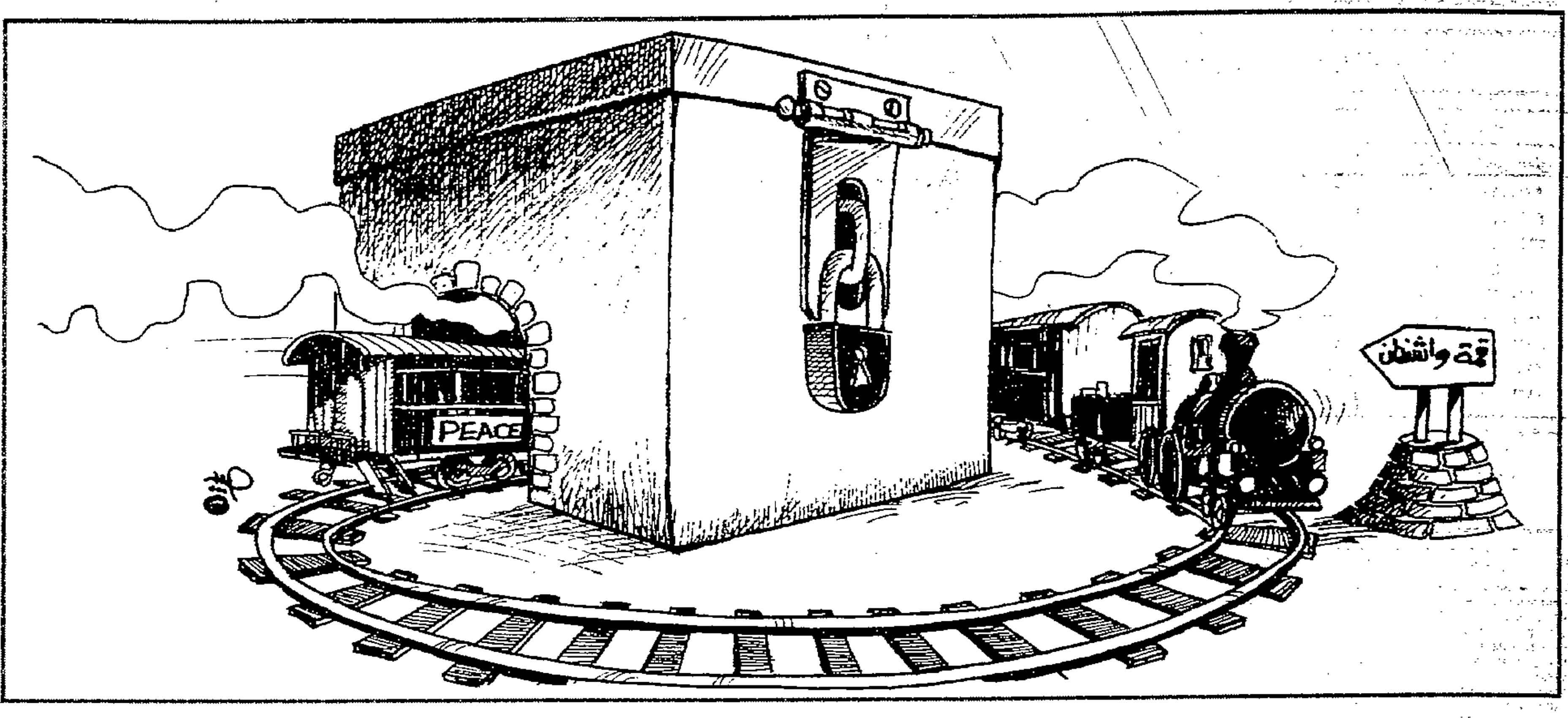
[illegible]				

AUSTRALIA

[illegible]				

NEW YORK

[illegible]				



شوائب الانتخابات اللبنانية الظاهرة تعالج بإجراءات وتعديلات قانونية ملحة

إدمون نعيم *

■ بعدما انتهى الاستحقاق النيابي، اعتقد انه بات من الواجب علينا ان نناقش معاً النظام الانتخابي الذي يتبناه لبنان، ومجريات العملية الانتخابية التي حصلت.

فعلى صعيد قانون الانتخابات، تاخذ الدولة اللبنانية بالمادة ٢٤ المعدلة من الدستور. وهي تتناول تاليف السلطة التشريعية، ومنها السلطات الاخرى. وهذه المادة تقول بان المقاعد النيابية تقسم مباشرة بين «الفئتين» - وهي تستخدم هذا التعبير - الاسلامية والمسيحية. وذلك يعني ان الطوائف المسيحية يجب ان تحدد النواب الذين يمثلونها، ضمن كل منهب من مذاهبها. ويصح الامر نفسه بالنسبة للفئة الاخرى، اي الفئة الاسلامية. وذلك يعني انه يجب - على الاقل - ان تقول كل فئة من الفئتين رايها في الاشخاص الذين يجب ان يمثلوها، فتختار كل منهما، بواسطة مذاهبها، عدداً من المرشحين لكل مقعد من المقاعد الملحوظة في قانون الانتخابات، ثم تجري الانتخابات ليصلح من تختاره هذه الفئة او تلك ليمثلها.

ولكن، على ما لاحظت بعض الصحف اللبنانية، هناك على الاقل اربعون نائباً مسيحياً لم يخترهم المسيحيون. والرقم اكبر مما احصت الصحافة. وعليه يجب ان نعدل قانون الانتخابات على نحو يأتلف مع الفكرة التي يتبناها الدستور، اياً كان النظام الانتخابي: على اساس لبنان دائرة انتخابية واحدة، او على اساس المحافظات، او على اساس الاقضية.

اما في ما يتعلق بمجريات العمليات الانتخابية فيلاحظ حدوث فاجعة حقيقية في لبنان، هي فاجعة المال. اذ ان الاثرياء يشترون بسهولة، وعلى عينك يا تاجر، في بعض الاحيان، الاصوات، او حتى المفاتيح الانتخابية، الذين بدورهم يشترون الاصوات. وهذه علة مفسدة للانتخابات. ويكفي ان ينظر الواحد الى بعض المنتخبين الذين لم تسبق منهم تادية اي خدمة للمجتمع اللبناني. فهم ليسوا الا اثرياء، وليسوا شيئاً غير ذلك. فهم لولا اموالهم لما تمكنوا من الوصول الى المقاعد النيابية.

ويقتضي الامر ان نسن قواعد للانتخابات تعالج هذه العلة. والقاعدة المتبناة في معظم البلاد المتقدمة، وتناولتها شخصياً بالكتابة منذ العام ١٩٥٧، هي ان يحدد لكل مرشح، اخذاً في الاعتبار عدد الناخبين في منطقته وسعتها الجغرافية او مساحتها، سقف مصاريف لمعركته الانتخابية لا يتعداه، في غضون شهر او شهرين قبل موعد الانتخابات، وبواسطة مفوض او وكيل يعين بموافقة القضاء او المراجع الرسمية. فإذا صرف اموالاً تفوق هذا السقف ومن غير علم الوكيل ابطل انتخابه.

وليست الرشوة دفع المال مباشرة الى المقترعين، فحسب. بل تشمل الوعد بتشييد كنائس، او جوامع، او الوعد بشق الطرقات، وتزفيتها، او تأنيب المآدب والولائم، او الوعد بان يعطي المرشح، اذا ما نجح، راتبه الى الاعمال الخيرية... فهذه الاعمال كلها تشكل بمقتضى القوانين الغربية، رشاوى تبطل الانتخابات وتفسدها.

ومن الواضح، في ضوء تاخر عمليات الفرز، ان علينا ان نمكن العمليات الانتخابية، وتتبنى البطاقة الانتخابية. ذلك ان البطاقة الانتخابية تسلم للناخبين قبل تاريخ الانتخابات بمدة. فإذا ما سلمت، واكتشف فيها اصحابها اخطاء امكنهم ان يراجعوا لتصحيحها. واذا لم تسلم امكن من لم يتسلموها المراجعة والسؤال. وهذا، بصورة عامة، يعالج بعض ما كان موضوع شكوى في شان اخراجات القيد، واخطاء السجلات، وغياب بعض الاسماء، وما شابه...

وتظهر الطعون ان شوائب حصلت واعترت هذه الانتخابات. فإذا كانت العيوب تتعلق بانتخاب المطعون فيه وحده، يبطل انتخاب المطعون فيه. واذا تبين ان لا عيب في انتخاب المرشح، التالي بعدد الاصوات يعلنه المجلس الدستوري ناجحاً مكانه. اما اذ ثبت ان الانتخابات برمتها، في دائرة من الدوائر، فاسدة وباطلة لسبب من الاسباب، فاستناداً الى نص انشاء المجلس الدستوري، في القانون الدستوري وفي القانون العادي، يمكن، على ما ارى، ابطال الانتخابات في تلك الدائرة برمتها.

مثلاً وهذا افتراض كان وارداً قبل الانتخابات - في المنطقة التي تحتلها اسرائيل، لو لم يتمكن الناخبون من الاقتراع، جاز ان يعتبر الانتخاب في الدائرة برمتها باطلاً، لأن اصوات الناخبين المقيمين على لوائح الشطب، في المناطق الداخلة ضمن تلك الحدود، هو كبير الى حد التاثير في نتيجة الانتخابات في الدائرة برمتها.

ومثل هذا حصل فعلاً في سنة ١٩٩٢. ولكن، في ذلك العام، لم تكن الطعون الانتخابية من اختصاص المجلس الدستوري.

ومن المستحسن، بحسب تقديري، ان تشرف على الانتخابات حكومة حيادية، فلا يكون الوزراء مرشحين للانتخابات النيابية. لا بل يجب ان يطبق استقلال السلطة التشريعية عن السلطة التنفيذية بشكل صحيح. فلا يكون في السلطة التنفيذية نواب اعضاء في السلطة التشريعية. وهذا امر بديهي تنبهت له الدولة الفرنسية، فطلبت استقلال السلطتين. فلا يمكن، اليوم، ان يكون في الوزارة الفرنسية اعضاء في مجلس الامة الفرنسية. وفي الولايات المتحدة الاميركية لا يجوز لأعضاء الحكومة التي يؤلفها رئيس الولايات المتحدة الاميركية ان يكونوا اعضاء في المجالس التشريعية. اما في انكلترا، فالامر يختلف. ذلك ان ثمة حزبين: حزب منهما يحكم والحزب الاخر يعارض خارج الحكم؛ والحزب الذي يحكم يقوم بذلك بواسطة وزرائه، وبواسطة اعضاء المجلس النيابي.

وتشترط بعض الدول، كي يكون الانتخاب صحيحاً، ان تشترك في الانتخابات نسبة مئوية من المقترعين. وتفرض القوانين ان يحوز المرشح ليعتبر نائباً، على نسبة مئوية من اصوات الناخبين المقترعين، قد تبلغ ٣٠ - ٣٥ في المئة من الناخبين المقترعين. فإذا لم يحرز المرشح هذه النسبة لم يعتبر فائزاً حتى لو تقدم كل المرشحين الآخرين. اما في لبنان فوصل، في العام ١٩٩٢، احد النواب الى المجلس النيابي بـ٤٧ صوتاً. وهذا الامر يجب درسه جيداً حرصاً على التمثيل الافضل للشعب.

وعلى هذا كله يبدو ظاهر الانتخابات النيابية اللبنانية صحيحاً، على رغم بعض العيوب والفجوات التي حصلت. والطعون، إذا بلغ عددها سبعة طعون، او عشرة، او خمسة عشر، هي طعون شخصية، وليست طعوناً عامة في العملية الانتخابية ولا في اصلها واساسها.

* قانوني، حاكم مصرف لبنان السابق.

تناول الإنتخابات اللبنانية من غير وجهة نظر المراقبين الأجانب

إنتخابات من فوق وتربية على القصور... في إطار إقليمي متفهم

وضاح شرارة *

■ جاءت الإنتخابات النيابية العامة في لبنان رداً ضمنياً، او ربما معلناً، على سابقتها التي جرت في صيف ١٩٩٢. ففي ضوء مجريات انتخابات صيف ١٩٩٦ وحيثياتها يسقط، شكلاً، معظم الإعتراضات على الإنتخابات السابقة، وعلى المجلس النيابي الذي تخلف عنها. وكان ابرز اعتراضين على الدورة السابقة، وهي الأولى بعد الحروب المتعاقبة، هما ضعف نسبة المشاركين والمقترعين قياساً على الجسم الإنتخابي كله، ومقاطعة الناخبين والمرشحين المسيحيين الإقتراع والترشح وعزوفهم عنهما.

أما اليوم، غداة دورة الإنتخابات التي حطت رحلها في منتصف ايلول (سبتمبر)، فالإعتراضان مردودان. إذ زادت المشاركة العامة في الإقتراع عن نسبة الاربعين في المئة (نظير نحو العشرين قبل أربعة اعوام)، واقبل الناخبون المسيحيون على الإقتراع، في معاقل سكنهم، بنسبة معقولة، أي لا تقل عن نسبة مشاركة المسلمين إلا بشطر قليل. أما الإقبال على الترشح فكان عاماً، وشكا من التضخم وليس من الضمور. فلم ترجأ الإنتخابات في أي دائرة من الدوائر، على ما جرى في بعض دوائر جبل لبنان الشمالي، عن موعدها، بخلاف ما حصل قبل أربعة أعوام.

فإذا اقتصر التنديد والإحتجاج على هذين المعيارين، وفي معظم الأحيان اقتصرا فعلاً عليهما، جاز لـ«القيادة» اللبنانية، على ما يسمي الحكم اللبناني المنتخب نفسه تشبهاً بالتسمية الإقليمية العروبية، ان تطمئن الى شرعيتها الديموقراطية. وجاز كذلك لأنصار «القيادة» هذه ان يطمئنوا الى متانة تمثيلها النيابي والشعبي. والحق أن هؤلاء الأنصار، من ساسة سوريين وموظفين ديبلوماسيين أميركيين وناطقين مأذونين فرنسيين، لم يبخلوا على الإنتخابات العامة الثانية لا بالمديح ولا بالإعتراف. ومعظمهم لم ينتظر خاتمتها، فعمد الى المباركة. وكان لمعظمهم، بل لكلهم، سهم في إجرائها، وفي الإقبال عليها، والإنتهاء منها بالنتائج التي انتهت عليها.

لكن الوقوف عند نسبة المشاركين في الإقتراع، وعند ارتفاع عدد المرشحين وشمول العدد فئات متنوعة من النخب، لا يستوفي الحكم على صفة الإنتخابات اللبنانية الأخيرة، ولا يدقق التدقيق الكافي في نوعيتها او في اـ تحقاقها النعت بالديموقراطية وبالشرعية. واستعجال الحصول على النعتين او الصفتين، بالديموقراطية والشرعية، هو من هموم «مراقبين» خارجيين وأجانب، مثل مراقبي «إيفور» القوة الأطلسية والأوروبية في البوسنة.

فهؤلاء المراقبون، ولا سيما الأميركيون منهم، كالوا المديح للإنتخابات البوسنية، وأثنوا عليها الثناء العاطر، أمام صحافيين ومراقبين غير حكوميين رأوا بأم العين خلو أقلام الإقتراع، في بالي وغوراجده وسريبرينتسا، من تسعين في المئة من المقترعين البوسنيين المسلمين. و«المراقبون» الأجانب، من موظفين أميركيين وساسة سوريين وناطقين فرنسيين، لا يبخلون على انتخابات لبنان بالمديح والثناء. وهي من غير ريب، أقل «تطهيراً» من انتخابات البوسنة، وأقل «عرقية».

أما المواطنون، البلديون، فشأنهم غير شأن «المراقبين». فهم لا تسعهم محاسبة الإنتخابات قياساً على المعيارين العدديين والحسابيين، اللذين تقدما، وحدهما. وذلك لا يعفيهم، بخلاف ما تصنع بعض المعارضات اللبنانية، من احتساب المعيارين هذين، ولا من تعليلهما، ومن الإعتبار بهما وبالنقد الذي يصيب المعارضات المختلفة والمتباينة من جرائهما.

فانتخابات صيف ١٩٩٦، وهي الإنتخابات العروبية الثانية في لبنان، كانت انتخابات من فوق، ولم تكن انتخابات من تحت، على ما يفترض الإقتراع العام والتمثيل النيابي والبرلماني. فتوسل التدخل الإقليمي، السوري، الى غاياته المعلنة، وأولها ملء المجلس النيابي اللبناني بـ«أصدقاء» السياسة السورية، على قول أحد ساسة هذه السياسة - توسل بتأليف لوائح المرشحين، فوق ما توسل بتأليب الناخبين وتوجيههم من غير وسطاء. وهذه طريقة ناجعة، وهي بمنزلة الذريعة القانونية التي تبرئ ذمة المتهم من التهمة. فكل ما هو ظاهر ومعلن أوكل أمره الى أهل البلد انفسهم، والى إدارتهم الذاتية وحكومتهم المحلية. وكل ما هو خفي ومستتر، ولا يستنتج إلا من طريق القرائن والتكهن، بت فيه وحسمه أصحاب الأمر والنهي، العراة مثل سلطان الحكاية.

وعلى هذا تولى المجلس النيابي ومجلس الوزراء إقرار قانون انتخابات، على النحو الذي أقر عليه، وطعن فيه، وفي دستوريته، المجلس الدستوري. فتجاوز المجلسان، التشريعي والتنفيذي، الطعن بحيلة لا تتستر على كونها حيلة، دستورية. وتولى السيد ميشال المر، وزير الداخلية ونائب رئيس مجلس الوزراء، ومعه السيد رفيق الحريري، رئيس مجلس الوزراء نفسه، تنظيم الإنتخابات وإجراءها على النحو التنظيمي والإداري الذي جرت عليه: من غير بطاقة انتخابية، وبلوائح شطب تفتقر الى الدقة وبعضها مكتوم، وباقلام اقتراع نقالة ومباغتة الإنتقال، وبمظاريف بعضها جوال وبعضها غير مختوم وبعضها يأتي غب الطلب والإحتياج، وبأوقات اقتراع مرنة، إلخ.

وبين قانون الإنتخاب والإجراءات الإدارية ألفت لوائح ترك أمر تأليفها، ظاهراً، للمرشحين أنفسهم. فبرز ضرب من اللوائح يجمع في حزمة (رزمة) واحدة: الوزراء منذ سبعة أعوام (غداة اتفاق مدينة الطائف) او منذ أربعة (الإنتخابات السابقة)، والنواب، والزعامات الطائفية و«القومية»، والمحلية والعائلية، وبعض كبار الموظفين من متولي وظائف الخدمات والتعويضات والإدارة المحلية، وتقدمي الأحزاب والتيارات السياسية المتخلفة عن المنظمات العسكرية والأمنية، وبعض كبار الأثرياء المشهودي الثراء، وبعض أصحاب المنشآت الإعلامية - ويتشارك هؤلاء جميعاً إما في الحظوة السورية المعروفة، او في السكوت عن «العلاقات المميزة»، التي تشد «القيادة» اللبنانية الى «القيادة» السورية.

وعندما لم تف العوامل التلقائية، المقيدة بقانون الإنتخابات وبالإجراءات الإدارية والتنفيذية، وبالأخلاق السياسية الجديدة، بترجيح كفة أهل الحظوة، خرج أهل الأمر والنهي الحقيقيون عن إستتارهم السلطاني، فـ«علبوا» او «حلوا» (والكلمة الأولى مصدرها المعارضة ومصدر الثانية بعض أهل الولاء والمبايعة اللبقين) اللوائح، على ما جرى جهاراً نهاراً في بيروت، ولبنان الجنوبي، والبقاع - والدوائر الثلاث يفوق عدد نوابها نصف عدد نواب المجلس النيابي بقليل - وعلى نحو أقل ظهوراً في دائرة لبنان الشمالي. أما دوائر جبل لبنان، وهي وحدها أبقيت دوائر أقضية وليس محافظة، فترك أمرها، أي أمر استبعاد المرشحين المسيحيين المستقلين وتقليل حظوظهم في الفوز، الى العوامل التلقائية: حشد الوزارة والنيابة والزعامة الطائفية و«القومية»، والمال والحظوة والإعلام في رزمة واحدة. ولم يبخلوا عليها بالعوامل التنظيمية والإجرائية.

فدعي الناخبون المقترعون، مصدر السيادة الشعبية ومصدر سلطات الدولة الثلاث والمستقلة الواحدة عن الأخرى، دعوا الى المفاضلة بين من تقتضي المفاضلة الفعلية بينهم قدراً كبيراً من التجرد عن العصبيات، وعن المنافع المباشرة والضيقة، واحتكاماً الى المعيار السياسي الأول وهو السيادة الوطنية. وكانت الأعوام السبعة المنصرمة من عمر النظام السياسي العروبي في لبنان - وهو المسمى «جمهورية ثانية» او «ثالثة»، وعليه ينبغي ان يكون حكم فيشي الفرنسي هو الجمهورية الرابعة - صرفها أهل «القيادة»، ومن ورائهم أهل الأمر والنهي الإقليميون، الى إنكاء العصبيات، على أنواعها، والى استبعاد الناس واستتباعهم من طريق المنافع. وتوجوا الأمرين، إنكاء العصبيات وتسليط المنافع، بتنصيب التخلي عن السيادة الوطنية والسيادة الشعبية مبدأ أول لا يتطاول الحساب إليه. فقسموا اللبنانيين شطرين وحزبين: شطراً غافلاً عن السيادة ومتعلقاتها، وآخر منبوذاً ومنفياً من الوطنية والدولة ومحمولاً على التمسك بـ«الكيان المصطنع».

وحشر في اللوائح الغالبة، او «الأولى» على ما سميت، والمرشحة للفوز للأسباب الكثيرة التي مر بعضها، من تركوا الى أمس قريب، لا يعدو الأيام الثلاثة قبل يوم إجراء الإنتخابات، يتراشقون بالتهم الكبيرة، وينسبون بعضهم بعضاً الى الخيانة والتفريط، ويهددون بعضهم بعضاً ويهدد بعضهم «الدولة» بالفتنة والحرب الأهلية. وأرجئ إعلان الإئتلافات الحاسمة والراجحة الى الأيام القليلة التي سبقت يوم الإقتراع. وكانت الإنتخابات برمتها أحيطت بالتشكك في إجرائها، الى أسابيع قليلة قبل موعدها. وأحيط القانون الذي ينظمها، ويقسم دوائرها، بالكتمان والتضليل المتعمد. وهذه كلها وسائل مجربة يرمي الآمرون الناهون من ورائها الى مباغتة الناخبين، وتشتيت المرشحين والقوى السياسية التي يصدرون عنها، وإضعاف صفة الإنتخابات السياسية والوطنية.

ويترتب على الإنتخابات من فوق، والمناورة بها على الجسم الإنتخابي والشعبي، ما يصح ان يسمى تربية القصور، فالمرشحون، والناخبون، على حد سواء، ينبغي، بالمنظار الذي غلب على الإعداد للإنتخابات وعلى إجرائها، ان يكونوا من القاصرين، او القصر، الذين لا يخلى بينهم وبين اختيارهم الحر. لذا حرصت القوة الإقليمية التي ترعى إدامة الحال اللبنانية على ما هي عليه منذ انفجار الحروب الملبننة، ولها اليد الطولى وغالباً الوحيدة في ما يحصل للبنان وعلى لبنان، حرصت من طريق ضروب الإئتلاف التي رعتها، او أملتها، على تصديع كل مقومات التمثيل المستقل والقائم بنفسه.

فالحملات الإنتخابية، وقد اقتصر معظمها على اجتماعات عائلية وولائم محلية وعلى خطب هادئة او نارية، لم تحتكم الى آراء الناخبين المعلنة في الإختيارات الوطنية، وأولها اختيار السيادة. والتكليف السياسي الذي يجمع بين الناخب ومن ينوب عنه، لم يدر على الشأن الوطني الجامع. بل افترض أن الحال التي عليها لبنان اليوم، ومنذ خروجه من دوامة الحروب الدامية بين اجزائه المرتهنة والمستتبعة، هي الحال المقبولة، والتي تجري المنافسة الإنتخابية في إطارها، ولا تغير في أسسها وأصولها.

فلا الوصاية السورية التامة، ولا السيادة اللبنانية المنقوصة، ولا سبل التخلص من الإحتلال الإسرائيلي، ولا التمييز بين اللبنانيين أفراداً وجماعات تبعاً للأمرين الأولين، ولا الحؤول دون بلورة المصالح والآراء المشتركة تيارات سياسية واجتماعية وسياسات وقرارات، ولا العدوان الدائم على أسس القانون - مطروحة على التداول والمناقشة والموازنة. فلا رأي للبنانيين، بما هم هيئة ناخبة، في المسائل الحيوية التي تترتب عليها مصائر جماعتهم ودولتهم ونظامهم السياسي وعلاقاتهم الإجتماعية واقتصادهم وثقافتهم وأحلافهم وجوارهم... فالبت في الأمور هذه كلها، وفي ما أشبهها، متضمن في باب «العلاقات المميزة» بسورية، وفي «ترابط المسارين» الناجم عنه. ويقوم على حراسة هذا الباب حراسة يقظة ومتشددة التلويح الثابت بـ«الحرب الأهلية» الوشيكة دوماً وأبداً. ولم يتورع لسان مأذون للحزب الخميني بلبنان من الرد على إخفاق مرشحيه الى مقعدين نيابيين بجبل لبنان (دائرة بعبدا) وبيروت، من التحذير من جره الى سلوك مسلك الجماعات الإسلامية في الجزائر ومصر. ويترتب على التلويح المأذون بـ«الحرب الأهلية»، وتجددها (كل السنة «الدولة» تلهج به)، وعلى التهديد بالنهج «الإسلامي»، عدا التخويف بالتوطين الفلسطيني، يترتب على هذه السياسة المتماسكة ترك مقاليد السياسة الفعلية للولي الإقليمي.

ومن القرائن على هذا الترك، في أثناء الحملات الإنتخابية الأخيرة، إحجام السنة المعارضة كلها، ولا يستثنى من ذلك السادة ألبير مخيبر وسمير فرنجية ونجاح واكيم والياس أبو رزق وحبيب صادق ناهيك بالسيدين الفائزين بطرس حرب و بيار دكاش، عن تناول السياسة السورية في لبنان بما يتجاوز التورية الخجولة. وتورع هؤلاء، وغيرهم ممن يقلون عنهم باعاً او حصانة، عن تخطي الإشارة الى تخليص العلاقة اللبنانية بالسياسة السورية والساسة السوريين من «شوائبها». ويحمل تبعة هذه «الشوائب»، في الأغلب، السياسيون اللبنانيون وحدهم. فالطعن في المواقف الظاهرة الإملاء الخارجي، مثل ائتلافات اليوم الأخير او قبل الأخير، او مثل نهج «المقاومة»، ونتائجه الإقتصادية والسياسية، يقف المعارضون عنده متهيبين، ومحتسبين تربية ربع القرن من القصور بشتى وسائل التخويف والترغيب.

ويستقبل الإنتخابات من فوق وتربية القصور إطار إقليمي مذعن. فالسيد عمرو موسى، وزير خارجية مصر، يدلل على فساد «لبنان أولاً» بما قاله فيه السيد حافظ الأسد، الرئيس السوري، أولاً. ويستعيد الرئيس المصري، السيد حسني مبارك، في المسالة نفسها، التهديد بالحرب «الأهلية» المزعومة والمزمعة. وهو تهديد معروف المصدر والميسم والوظيفة. وتغفل السياسة المصرية، العربية، عمن أرجأ إقرار ميثاق الشرف وعدم التدخل في الشؤون الداخلية في دورة الجامعة العربية الفائتة، ولا تنكر بإدراج هذا الميثاق بين بنود القمة الأخيرة حين يقتصر تذكير الآخرين على لجم التطبيع...

* كاتب لبناني.

مطلوب قمة عربية

■ عندما انتخب سيئ الذكر بنيامين نتانياهو لرئاسة الحكومة الاسرائيلية اعتبر معظم العرب ان التغيير مهم وخطير. بعد أسبوعين على انتخابه انعقدت قمة القاهرة فحددت موقف العرب من المرحلة الآتية على عملية السلام، مع تأكيد التزام الواقع الذي فرضته، والتشديد ايجابياً على المضي فيها. وبعد ثلاثة أشهر على نتانياهو في الحكم لم يترك الرجل أي مجال للشك في نياته وخططه. انفجر الوضع ليثبت ان التقويم الذي استشعره العرب لرئيس وزراء اسرائيل كان للأسف صحيحاً مئة في المئة. أكثر من ذلك، لا تكمن المعضلة الحالية في السياسات المتطرفة التي يتبعها فحسب، وانما خصوصاً في التطرف المرضي الذي يشوب شخصيته وتفكيره. لذلك ينكب سياسيو الغرب، الآن، على درس هذه الشخصية، وكأنهم أمام حالة تحتاج الى علاج نفسي مكثف. والمشكلة مزدوجة: رجل مريض وسياسات مريضة.

فيما كانت المنطقة تنتظر، أمس، صعود الدخان الأبيض من البيت الأبيض، أي اعلان ما يشبه الاتفاقات لاثبات نجاح القمة، كانت الشكوك وستبقى سائدة في امكان تحول نتانياهو. كانت هذه، عملياً، جلسة أولى لاستطلاع جوانب ما يعانيه المريض، أما العلاج فيستلزم المزيد من العمل والجهد. لكن الرئيس كلينتون مشغول بانتخاباته، بل يخشى ان يتلاعب حليفه الأرعن بحظوظه اذ يغازل خصمه المرشح بوب دول. مع ذلك، يجب الا ننسى ان هذه القمة اعترفت بحقيقة لم تشأ واشنطن الاعتراف بها، ولا في أي يوم. فقد دأبت على القول ان تعقيدات السلام تعالج بين الأطراف، ولا داعي لأي تدخل أميركي، وواقع الأمر ان التدخل عبر القمة جاء متأخراً جداً. فالأخطاء ترتكب منذ اليوم الأول لما سمي «السلام» على المسار الفلسطيني، وتراكمت حتى انفجرت.

لو لم يبلغ تطرف نتانياهو حداً يصعب التغاضي عنه لما اضطر الاتحاد الأوروبي الى لومه وتحميله المسؤولية الى حد الادانة. ومثل هذه المواقف الدولية كان في السابق مخصصاً لادانة «الارهاب» الفلسطيني أو «الاسلامي». ولا شك ان الموقف الأوروبي يعبر ضمناً عما يعتقده العرب ضمناً وعلناً من ان السلام في مأزق لأن المدعو «راعي السلام» (الأميركي) هو نفسه في مأزق. لذلك لا عجب في ان نجد شبه اجماع دولي (بما فيه آراء سياسيين اميركيين غير متورطين في بازارات الانتخابات الرئاسية) على ان المطلوب: أولاً، ان يؤكد نتانياهو التزامه السلام كما فعل سلفاه رابين وبيريز. ثانياً، ان ينفذ الاتفاقات الموقعة. ثالثاً، ان يستكمل مفاوضات السلام من حيث توقفت. رابعاً، ان تمتنع حكومته - ما دامت ملتزمة السلام معه - عن اتخاذ اي اجراءات من شأنها افساد أجواء التفاوض والتقدم نحو اتفاقات سلام جديدة. خامساً، ان يعلن احترامه المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس المحتلة وان يعلن أيضاً احترامه وحكومته وجود شعب فلسطيني لا تجوز معاملته بالأساليب العنصرية التي اتبعت حتى الآن.

أياً تكن نتائج قمة واشنطن فهي لن تبلغ أبداً ما يبدد شكوك العرب ويطمئنهم الى مستقبل عملية السلام. لذلك، لا بد من تشاور جديد، لأن المستجدات اخترقت السقف الذي كان في تصور الذين صاغوا قرارات قمة القاهرة. اذاً، الى قمة جديدة لا تنسى ان نتانياهو باق أربع سنوات ومعه مردخاي وشارون وكهلاني وايتان وسائر مجرمي الحرب الاسرائيليين.

عبدالوهاب بدرخان

"لا ضوء في نهاية النفق"

■ كل عناصر الانفجار الكبير في الشرق الأوسط نتيجة سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي وحكومة المتطرفين التي يرأسها صارت جاهزة على الأرض في انتظار ان يشعل فتيلها فشل الرئيس بيل كلينتون في اقناع نتانياهو بالعودة عن حافة الهاوية. واعطى الرئيس حسني مبارك الذي تمنى لقمة واشنطن النجاح لكنه قرر الا يحضرها، قراءة دقيقة للوضع الراهن بقوله ان النار تحت الرماد وان للعنف أسبابه ولا يمكن وقفه من دون ازالة الأسباب. وشاركه في تحذيره من اخطار اندلاع حرب جديدة الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان الذي فقد الأمل في ما يبدو باقناع نتانياهو بتقديم جدول زمني لتنفيذ الالتزامات الاسرائيلية بمقتضى عملية أوسلو.

قد تنجح قمة واشنطن على الورق، لكن من المرجح ان تفشل على صعيد التنفيذ. ذلك ان حكومة نتانياهو لا تنفذ سوى خططها الاستيطانية وسياسات القهر والحصار ضد الفلسطينيين والاستمرار في سرقة أراضيهم.

ان مما ينبئ بقرب وقوع الانفجار ان السلطات الاسرائيلية حاولت منع الصحافيين من دخول الأراضي الفلسطينية خلال انعقاد قمة واشنطن كي لا ينقلوا الى الرأي العام الاميركي والعالمي صورة الوضع الخطير القابل للاشتعال في تلك المناطق في أية لحظة وعلى نطاق دموي كبير.

ماذا نرى على الأرض؟

بعد المواجهات الدامية بين الجيش الاسرائيلي والفلسطينيين، التي استشهد فيها من الفلسطينيين اكثر من ثمانين شخصاً وجرح اكثر من ١٦٠٠، نفذت اسرائيل مرحلتين من عملية سمتها «حقل الشوك» بنشر دبابات وعربات مصفحة ومدافع على طول «الخط الأخضر» بين الأراضي الاسرائيلية والمناطق الفلسطينية وعلى مداخل المدن الكبيرة مثل نابلس ورام الله. ويقول قادة الجيش الاسرائيلي ان المرحلة الثالثة من عملية «حقل الشوك» هذه ستكون احتلال مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني من جديد.

امس اعلنت حالة تأهب قصوى في الجيش الاسرائيلي تحسباً لفشل قمة واشنطن، وطلب الجيش بصورة عاجلة كميات كبيرة من السترات الواقية من الرصاص، ونشرت «الوحدات الخاصة» قرب المدن الفلسطينية.

أخطر من هذا ما كشفه بعض الصحف الاسرائيلية بخصوص «قواعد اشتباك» جديدة صدرت للقوات الاسرائيلية عندما يتجدد العنف: اطلاق النار على الفلسطينيين بغزارة، وقتل كل من يقترب من أي موقع عسكري اسرائيلي.

في هذه الأثناء منعت اسرائيل حركة الفلسطينيين بين مدنهم وقراهم وسدت الطرق بينها فيما تواصل حصارها الكبير لقطاع غزة والضفة الغربية وتبقي منع التجول مفروضاً على مدينة الخليل التي لا يستطيع اهاليها منذ ستة أيام الخروج من بيوتهم.

ان نتانياهو يعد لمجزرة كبيرة ضد الشعب الفلسطيني أكبر بكثير من تلك التي نفذها الأسبوع الماضي، ويعتزم هذه المرة استخدام الدبابات والمدافع. وأمس هتف متظاهرون اسرائيليون من انصار السلام في تل أبيب قائلين «لا نرى ضوءاً في نهاية النفق»!

ماهر عثمان


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز للشاري والخترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع.الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث .الهاتف ٦٠٢٣٤٩ (الفاكس) ٢٢٣٢٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

إشارات جديدة في أجواء التوتر بين اسرائيل وسورية

الصيغة المقترحة تعيد انتاج المواقف الليكودية

ابراهيم عبدالكريم *

■ صدرت عن الطرفين السوري والاسرائيلي في الآونة الأخيرة اشارات واضحة، في النطاقين العسكري والسياسي، دفعت كل منهما الى قراءة نوايا وتوجهات الآخر بطريقة تعزز الصور النمطية القائمة على جانبي المتراس. وبدأت تظهر بفعل هذه الاشارات اجواء يتفاقم فيها التوتر، على رغم حرص الطرفين المعلن على رغبته باستئناف المفاوضات.

في هذه الأثناء، عنيت الادارة الاميركية بخفض منسوب الاحتقان الذي تمرّ به عملية السلام على المسار السوري - الاسرائيلي. فكانت زيارة المنسق الاميركي دنيس روس الى المنطقة، بعد اجتماع نتانياهو مع كلينتون، محاولة في منحى التهدئة وتقريب المواقف. وينتظر ان يكون لقاء وزيري الخارجية كريستوفر والشرع، يوم الجمعة في ٩/٢٧ على هامش اجتماعات الدورة الحادية والخمسين للجمعية العامة للامم المتحدة، خطوة نوعية اخرى في الاتجاه المذكور.

المطالب المتعارضة

يدرك الأميركيون، كما هو حال مختلف أوساط السياسيين والمهتمين، ان أساس الخلاف السوري - الاسرائيلي حول استئناف مفاوضات ميريلاند يتلخص في الفارق الجوهري بين المطلبين المطروحين ليكونا المحطة التي تنطلق منها المفاوضات المقبلة. وأصبح معروفاً ان اسرائيل تتنصل من المرجعية التي كانت تحكم العملية، وطرحت خيارات جديدة مغايرة للنهج الذي اعتمدته حكومتا رابين وبيريز. بينما أصرت سورية على ان يكون أي استئناف للمفاوضات بمثابة استكمال لما تم التوصل اليه، وهذا يعني البدء من النقطة الأخيرة التي توقفت عندها المفاوضات.

عملياً لا يعتبر هذا التعارض شكلياً، وانما يعبّر عن مسائل جوهرية تتعلق بما تم انجازه، وهنا يدرك الجانب الاسرائيلي حجم المأزق او المشكلة التي تترتب على القبول بالمطلب السوري. فقد صار واضحاً ان التفاوض يتم باعتماد إطار مدريد ومبدأ «الارض مقابل السلام»، وهو ما يجد فيه اليمين الاسرائيلي نسفاً لسياسة «ولا شبر» الليكودية المعروفة.

وامام توصل حكومة نتانياهو الى حقيقة ان رابين قدم تعهداً شفوياً لكلينتون بالانسحاب الكامل من الجولان - وقد تاكد هذا الأمر في كتاب صدر قبل أيام في اسرائيل لمؤلفه اورلي أزوري كيتس - كان نتانياهو واقطاب حكومته يركزون على عدم وجود اي صفة قانونية لهذا «التعهد»، وعلى ان الورقة التي كانت تبحث في المفاوضات لم تكن ورقة موقعة، وهي بالتالي غير ملزمة للجانب الاسرائيلي.

في المقابل اعتبر الجانب السوري ان أي جدية في البحث عن السلام تفترض طرح تصورات عملية ومعقولة. ونظراً لافتقار التصورات الاسرائيلية لهذه الصفة، يغدو من المتعذر العودة الى الصفر مع معطيات متضخمة عن الجموح اليميني الصهيوني لحكومة نتانياهو.

التصعيد

أدت التصريحات والأعمال العسكرية أو ذات الأبعاد العسكرية الى تاسيس حال متمايزة عن الوضعية السائدة على جبهة المواجهة بين الطرفين، وضمناً جبهة لبنان. ونظر الاسرائيليون الى إعادة انتشار القوات السورية في لبنان واجراء تجربة اطلاق صاروخ (سكود سي) وغير ذلك من زاوية التقدير بان سورية تفكر بالخيار العسكري. وإزاء ذلك أطلق رفائيل ايتان (نائب رئيس الحكومة وزير الزراعة في اسرائيل) تصريحاً هستيرياً مفاده «ان ما تستطيع سورية فعله تستطيع اسرائيل فعل ما هو أكثر منه بعشرة اضعاف، وان على سورية إذا فكرت بالحرب معرفة انها ستتكبد خسائر فادحة ويمكن ان تمحى من على وجه الأرض».

مضى على هذا التصريح أكثر من شهر، ومنذ ذلك الحين حتى اللحظة، يقوم الاسرائيليون برصد ومتابعة كل إشارة عسكرية أو سياسية صادرة عن دمشق، ويحاولون من جانبهم إرسال اشارة مضادة.

أولى الاسرائيليون اهتماماً متزايداً لطبيعة تحرك القوات السورية العاملة في لبنان. وأوحى زئيف شيف (المحلل العسكري في صحيفة «هارتس») بهذا الاهتمام المتزايد من خلال نفي الصفة الدفاعية عن الانتشار الجديد لتلك القوات. واستناداً الى معطيات استخبارية - على ما يبدو - اورد شيف معلومات حول نقل لواء من الفرقة المؤللة السورية العاشرة من شمال بيروت الى البقاع جنوب طريق بيروت - دمشق، ونقل قيادة فرقة القوات الخاصة الرابعة عشرة من منطقة بيروت الى شرقي جبل الشيخ، باتجاه معسكرات قطنا. هذه التحركات، وسواها، اعتبرها شيف أنها تمثل اجراء خطيراً يغير الصورة العسكرية السائدة.

لم تكن تقديرات شيف مجرد قراءة شخصية، فقد بينت المعلومات المنشورة في الصحف الاسرائيلية ان اسرائيل ترى في التحركات العسكرية السورية انتقالاً من الوضع الدفاعي الى الاستعداد الهجومي بشكل سريع، وانها أبلغت الولايات المتحدة بان تجربة حرب ١٩٧٣ لا تسمح لاسرائيل بانتهاج مجازفة خطرة، لذا فقد عززت قواتها امام السوريين حسب مقتضيات الحال الجديدة.

ترافقت التحركات العسكرية على جانبي المواجهة مع حديث اسرائيلي واسع النطاق نسبياً حول امكان (أو معقولية) الحرب مع سورية، وكثرت التخمينات والحسابات الخاصة بذلك، وأخذت المادة الصحافية الاسرائيلية حول مسالة الحرب مساحة كبيرة لم تحتلها منذ سنوات عديدة. وفي كل هذا كان الاسرائيليون يحاولون التغطية على الاجراءات والمخططات الاسرائيلية الموجهة ضد لبنان والمقاومة الوطنية، ويعمدون الى الربط بين الموقف السوري وبين تصاعد أعمال المقاومة، لتبرير أي عمل عسكري اسرائيلي يتم اللجوء اليه.

على الساحة الدولية، لم ترغب أي جهة بتدحرج كرة الثلج التصعيدية بين اسرائيل وسورية. وحيال المواقف الدولية (الفرنسية خصوصاً) التي حملت اسرائيل مسؤولية تعثر مفاوضات السلام، جاءت الردود الاسرائيلية لتقدم وصفات تحاول اسرائيل من خلالها التحلل من هذه المسؤولية.

صيغة غولد/ نتانياهو

بلورت اسرائيل خطة لاستئناف المفاوضات مع سورية، محورها ورقة دراسية أعدها دوري غولد (المستشار السياسي لرئيس الحكومة) وساهم فيها ابراهام تامير (رئيس الطاقم الاستشاري للشؤون الاستراتيجية). وثمة تقديرات تفيد ان نتانياهو أطلع الادارة الاميركية عليها، وطلب نقلها الى سورية.

ما تسرب عن هذه الخطة يشير الى انها تتحدث عن تسوية انتقالية مع سورية ذات طابع أمني، وذلك في اطار تصور يشبه اتفاق هلسنكي (الذي وضعه كيسنجر في أوروبا خلال سنوات السبعينات). ويشمل هذا التصور النقاط الرئيسية الآتية:

- تقبل اسرائيل بمبدأ ينص على ان السلام في لبنان وفي المنطقة برمتها مرهونان بالسلام الشامل مع سورية.

- تبدي اسرائيل استعدادها لبحث مستقبل الجولان في المفاوضات، مع اقتراح توسيع المحادثات لتشمل لقاءات على المستوى الاقليمي.

- تقترح اسرائيل انشاء جهاز للامن الاقليمي في الشرق الأوسط يرافق مفاوضات السلام في ميريلاند في اطار مجموعة عمل اقليمية.

- تقترح اسرائيل تشكيل مجموعات عمل مشتركة لمعالجة موضوعات نوعية (الأمن - الاقتصاد - المياه - الطاقة - الموارد البشرية... الخ).

- تدعو اسرائيل الى اجراء اتصالات بين الجيوش، واستحداث قنوات اتصال لمنع احتمال التدهور الى العنف (مثل خط هاتفي ساخن - اشعار مسبق حول المناورات بحجم معين - لقاءات بين الضباط.. الخ).

- لا تمانع اسرائيل في ان يترأس الاميركيون والفرنسيون، بالتناوب، هيئة الاشراف على الاتفاقات الجديدة التي يتم التوصل اليها، وبشكل مطور لما جرى بشان تفاهمات نيسان (ابريل) التي جاءت بعد عملية «عناقيد الغضب» في لبنان.

- تبين هذه النقاط الرئيسية التي نشرت من مضامين غولد/ نتانياهو ان المسؤولين والمستشارين في حكومة نتانياهو يحاولون صرف الأنظار عن المشكلة القائمة ومن ثم ايجاد مادة جديدة للتداول تبتعد باسرائيل عن مطلب الاستجابة الى مقتضيات مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام.

باختصار، ان الصيغة المقترحة تعد طرحاً ليكودياً متطرفاً يرتدي ثوب الموافقة على استئناف المفاوضات، لكنها في الوقت ذاته تشكل محاولة مكشوفة يراد منها خلق آلية جديدة للتعامل مع مسألة السلام، انطلاقاً من الاعتقاد بان سورية لن تقبل العودة الى المفاوضات ما لم تلتزم اسرائيل بقواعد عملية السلام وبالمسار الذي اتخذته المفاوضات.

* باحث في مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق.

حشود اسرائيلية في الجنوب اللبناني.(رويتر)

شهران على حكومة اربكان (٢ من ٣)

جردة حساب أولى

محمود السيد الدغيم *

■ بدأ أربكان رحلاته الآسيوية فوصل طهران يوم السبت ١٩٩٦/٨/١٠. ووصل يوم الأحد (١٩٩٦/٨/١١) الى بغداد وفد تركي رفيع المستوى برئاسة نائب الرفاه وزير العدل شوكت قازان.

ضم وفد أربكان ٢٥٠ شخصاً من الوزراء والسياسيين والاقتصاديين ورجال الاعمال والأمن، وأعلن أربكان ان «تركيا وايران بلدان شقيقان ومسلمان يجب ان يطورا العلاقات بينهما في جميع المجالات. وذلك لا يعني السياسة الاميركية واهدافها ومصالحها في المنطقة».

استمرت زيارة أربكان لايران ثلاثة أيام اجتمع خلالها مع الرئيس الايراني رفسنجاني، وأسفرت عن عقد اتفاقية تستورد بموجبها تركيا الغاز من ايران وتبلغ قيمة الصفقة ٢٣ بليون دولار، وسيصل الغاز سنة ١٩٩٩ وتستمر الاتفاقية ٢٢ سنة ويمكن تجديدها لمدة عشر سنوات أخرى. وتم الاتفاق على استيراد الطاقة الكهربائية من ايران بكمية ١٥٠ كيلووات/ساعة سنوياً لتغطية العجز في الطاقة الذي تعاني منه تركيا بينما تزود ايران كلاً من نخجوان وارمينيا بالكهرباء.

وقع الاتفاقية عن الجانب التركي وزير النفط (رفاه) رجائي قوطان وعن الجانب الايراني الوزير غلام رضا اغا زاده. وبموجب الاتفاقية ستحصل تركيا على ١٩٠ بليون متر مكعب من الغاز الطبيعي بمعدل ٣ بلايين متر مكعب سنوياً، ثم تزداد النسبة الى عشرة بلايين متر مكعب اعتباراً من سنة ٢٠٠٥. وبموجب الاتفاقية ستمدد خطوط انابيب الغاز من مدينة تبريز في ولاية اذربيجان الايرانية الى انقرة، وكل بلد يقوم بالاعمال اللازمة في اراضيه. وسيبلغ طول المسافة ١٢٠٠ كلم ستكلف ١,١ بليون دولار. كما عقدت اتفاقيات اخرى لتنظيم الاستيراد والتصدير بين البلدين.

وفي ختام الزيارة أكد أربكان ان الجانبين اكدا ضرورة «ضمان وحدة الأراضي العراقية»، واتفقا على «تطهير المنطقة كاملة من العناصر الارهابية»، كما اتفقا على تسريع وتيرة التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وأكد أربكان: «ان تركيا مصممة على تطوير علاقاتها مع ايران للحصول على النفط والغاز والكهرباء على رغم الاصوات المعارضة». وجاء كلامه رداً على تحذير المتحدث باسم البيت الأبيض من «ان الادارة الاميركية ستفرض عقوبات اقتصادية على الشركات التركية اذا تم التوقيع على اتفاق الغاز، وذلك تطبيقاً للقانون (داماتو) الذي وقعه الرئيس بيل كلينتون». وبعد توقيع الاتفاقية قال ناطق باسم البيت الابيض: «ان الادارة الاميركية تشعر بالخيبة ازاء الصفقة». وأوضح ان اميركا ابلغت انقرة موقفها. وأعرب وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر عن «قلق شديد وخيبة أمل» من اتفاق الغاز التركي الايراني. ولدى توقفه في بروكسل يوم الثلثاء ١٩٩٦/٨/١٣ قال: ان الاتفاق الذي انجزه أربكان تجارة سيئة. واستدرك قائلاً: «ان قانون العقوبات الاميركي - داماتو - لا ينطبق على المبادلات التجارية مع ايران وانما على الاستثمارات التي تزود طهران مصادر مالية».

وهكذا اسقط أربكان قانون داماتو الاميركي وفهم الاميركيون ان تهديداتهم لم تحقق الفائدة فحركوا قواهم، وفجأة اشتعلت المنطقة الفاصلة بين شقي جزيرة قبرص (الاربعاء ١٩٩٦/٨/١٤) حين اقتحم اكثر من ٢٥٠ قبرصياً المنطقة العازلة بين شطري الجزيرة بعدما أشاع الفوضى سائقو الدراجات النارية يوم الأحد ١٩٩٦/٨/١١. وكان وصل الى بغداد يوم الاثنين ١٩٩٦/٧/١٢، وفد تركي رفيع المستوى ضم وزير العدل شوكت قازان ووزير التربية والتعليم محمد صاغلام كما ضم الوفد عدداً من رجال الاعمال، وهو اول وفد تركي يضم وزراء يزورون العراق منذ ست سنوات، واستقبل الوفد من قبل نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان، وأكد الوزير قازان: «ان تركيا تريد احياء العلاقات التجارية مع العراق». وقال الوزير صاغلام «جئنا كي نزيل الصعوبات لاعادة العلاقات الى مستوياتها السابقة التي كانت عليها قبل الحظر». وأوضح قازان «ان تركيا خسرت ٣٠ بليون دولار بسبب الحظر المفروض منذ ست سنوات على العراق الذي كان ثاني شريك تجاري لأنقرة قبل حرب الخليج الثانية. واجتمع الوفد التركي مع وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف، ووزير الاعلام العراقي عبدالغني عبدالغفور، ووزير النفط العراقي عامر محمد رشيد، ووزير التجارة محمد مهدي صالح. ثم استقبل الرئيس العراقي وكبار مساعديه الوزيرين التركيين واعضاء وفدهما. وقال قازان: «عندما تتجاهل اسرائيل قرارات مجلس الأمن فان المجلس يبقى ساكتاً، بينما يتابع بعناية قراراته الخاصة بالعراق وغيره من الدول الاسلامية»،وأسفرت الزيارة عن عقد اتفاقية لمد خط انابيب لايصال الغاز العراقي الى تركيا بطاقة عشرة بلايين متر مكعب في السنة. كما اتفق البلدان على ان تقوم تركيا بتطوير حقول نفط وغاز عراقية اضافة الى القيام بتطوير الصناعات الكيماوية العراقية. كما بحث الجانبان موضوع توسيع التجارة عبر الحدود، واتفقا على فتح بوابة عبور جديدة بين تركيا والعراق كما بحثا موضوع تزويد العراق بالمواد الغذائية والأدوية مقابل استيراد نفط خام. وتدارس الجانبان مواضيع القضايا الأمنية التي تهم البلدين ولاسيما انتشار الارهابيين والاشقياء في شمالي العراق الخارج على السيطرة. وتوصل الطرفان الى الاتفاق على تحسين العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية. وانتهت زيارة الوفد التركي يوم الخميس ١٩٩٦/٨/١٥. فعاد من بغداد الى عمان براً ومنها انقرة. وهكذا حافظت تركيا على علاقة متوازنة مع العراق وايران.

غادر أربكان والوفد المرافق طهران الى اسلام اباد في باكستان، وعقد اجتماعاً مع رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو يوم الثلثاء ١٩٩٦/٨/١٣. وخلال مأدبة الغداء قال أربكان «اننا ندعم جهود باكستان في سعيها الى التوصل الى حل سلمي لمسألة كشمير، طبقاً للشرعية الدولية، وعن طريق المفاوضات. وتركيا تتضامن مع اشقائها الباكستانيين». وشارك في اجتماع على مستوى وزاري ضم ٥١ مشاركاً من منظمة المؤتمر الاسلامي، وخصص الاجتماع لمعالجة الوضع في كشمير وافتتحته بوتو، وحضر الاجتماع اعضاء مجموعة الاتصال حول كشمير وهم من غينيا والمغرب والسعودية والنيجر وباكستان وتركيا. وتناولت مباحثات أربكان - بوتو المسائل الثنائية وزيادة التبادل التجاري والقضايا الاقليمية والدولية ثم اجرى محادثات مع الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري.

واسفرت المباحثات الاقتصادية عن انشاء مجلس للاستثمارات المشتركة بين باكستان وتركيا. واتفق البلدان على ان تستورد باكستان من تركيا الآلات الزراعية. وأهم ما اسفرت عنه زيارة أربكان في المجال الاقتصادي هو الاتفاق على تصنيع الاجهزة الكهربائية والالكترونية الى الاتفاق على انتاج طائرات هليوكبتر بالتعاون التركي الباكستاني الاندونيسي... كما اتفقا على اقامة صناعة مشتركة لطائرات النقل والاسلحة الدفاعية.

غادر أربكان اسلام آباد الى سنغافورة يوم الاربعاء ١٩٩٦/٨/١٤، والتقى رئيس وزرائها كوه جوك تونغ. وتمت المباحثات في مجال التبادل الاقتصادي وتبادل الخبرات في مجال انشاء الموانئ والمطارات. وتم الاتفاق على توسيع نطاق التعاون الاقتصادي مع منظمة أسيان الاقتصادية، والتقى مع ممثلي الجالية الاسلامية التي تشكل ٣٠ في المئة من سكان سنغافورة البالغين ثلاثة ملايين نسمة يعيشون على مساحة ٦٤١ كيلومتر مربع.

غادر أربكان سنغافورة الى بالي في ماليزيا يوم الجمعة ١٩٩٦/٨/١٦ وفي مطار السلطان عبدالعزيز في كوالالمبور استقبله وزير الخارجية عبدالله بن الحاج أحمد بدوي. ثم اجتمع مع رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد يوم السبت ١٩٩٦/٨/١٧. ونقلت وكالة الانباء الماليزية (بيرناما) عن وزير الخارجية الماليزي عبدالله بدوي قوله «ان الجانبين بحثا سبل التعاون بينهما في العديد من المجالات ولاسيما في الاقتصاد والدفاع والصناعة والسياحة». وذكر الوزير الماليزي ان أربكان طلب انضمام تركيا الى «القمة الآسيوية الاوروبية»، وتعهدت ماليزيا بنقل رغبة تركيا الى شركائها. وتضم هذه القمة رؤساء دول الاتحاد الاوروبي اضافة الى اليابان والصين وكوريا الجنوبية وفيتنام وتايلاند والفلبين وسنغافورة واندونيسيا وماليزيا.

واتفق أربكان مع ماليزيا على استيراد خمسين ألف يد عاملة من تركيا، وتعهدت تركيا بسد حاجة ماليزيا من الأيدي العاملة التي تبلغ مليونين ونصف عامل تقريباً. واتفق الجانبان على تعزيز العلاقات الثنائية الى التفاهم حول القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك، واتفقا على ضرورة اقامة روابط اقتصادية قوية بين كومونويلث الدول المستقلة وكل من تركيا وماليزيا وايران وافغانستان وباكستان.

ومن جهة اخرى طلب رئيس الوزراء الماليزي من نظيره التركي مساعدة ماليزيا على القيام بدور أكثر ايجابية في عملية التنمية في دول منطقة البلقان وكومونويلث الدول المستقلة. وزار أربكان ملك ماليزيا والجامعة الاسلامية، والقى كلمة قال فيها «ان الدول الاسلامية قد أهملت التعاون مع بعضها بعضاً حتى هذا التاريخ. أما الآن فالحمدلله قد اتفقنا على التعاون التجاري والعسكري والصناعي والالكتروني والتكنولوجي والسياحي. وسوف تظهر النتائج الايجابية لهذا التعاون في أقرب وقت بإذن الله». واتفق البلدان على التعاون في مجال تصنيع العربات المدرعة والفرقاطات والغواصات. وذكر أربكان ان حجم التبادل التجاري السنوي التركي الماليزي الحالي لا يتجاوز مئة مليون دولار ومع تنفيذ الاتفاقية التي عقدت سيرتفع حجم التبادل التجاري السنوي بين البلدين الى بليون ونصف بليون دولار... وستستورد ماليزيا من تركيا ٧٠٠ نوع من السلع الصناعية والزراعية، منها غواصتان بحريتان، واتفقا على التبادل الثقافي في مجال تعليم الطلبة في الجامعات ومجال تبادل الخبرات في التدريب العسكري. ويذكر ان عدد سكان ماليزيا اكثر من ٢١ مليون نسمة، وتشهد نمواً اقتصادياً نسبته ٨,٣ في المئة سنوياً، ويزداد السكان بنسبة ٢,٤ في المئة، وتبلغ صادراتها السنوية ٧٥ بليون دولار.

غادر أربكان ماليزيا الى اندونيسيا يوم الأحد ١٩٩٦/٨/١٨ واستقبله في المطار وزير الدولة حبيبي والوزير يوب آفه. ووصل يوم الاثنين ١٩٩٦/٨/١٩ الى جاكرتا فاستقبله رئيس الجمهورية سوهارتو واقيم له استقبال شعبي حافل.

استعرض أربكان والرئيس سوهارتو العلاقات الثنائية بين البلدين، وبحثا سبل تعزيز الروابط التجارية ثم زار شركة صناعة الطائرات (Sibtn) في باندونغ، وزار مركز سيربونغ العلمي التكنولوجي في تان غرانغ. واتفق أربكان وسوهارتو على توسيع دوائر العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية، واقامة تعاون ثنائي في مجال الصناعات الاستراتيجية التي تضم صناعة السفن والطائرات. ويتوقع بعد اجراء الاتفاقيات التجارية ان يرتفع حجم التبادل بين البلدين من ٢٠٠ مليون دولار سنوياً الى ٢٠٠٠ مليون دولار في السنة أي سيتضاعف عشر مرات. واتفق البلدان على تطوير التعاون في مجالات الاستثمار، ومنع الازدواج الضريبي وحماية الاستثمارات. كما اتفقا على ان تتخذ اندونيسيا من تركيا معبراً الى أسواق وسط آسيا وأوروبا، على ان تجعل تركيا من اندونيسيا بوابتها الى أسواق جنوب شرق آسيا وشرق آسيا والباسفيك.

وتم الاتفاق على تصنيع مشترك لطائرة هليوكبتر بالتعاون بين اندونيسيا وباكستان وتركيا، كذلك اتفق على اقامة صناعة مشتركة لانتاج الاسلحة ولاسيما الطائرات والمدرعات. وأشار أربكان الى ان الطائرات الاندونيسية أرخص من الطائرات الغربية بنسبة ٥٠ في المئة وهي أفضل من حيث توفير الطاقة.

غادر أربكان اندونيسيا مساء الثلثاء ١٩٩٦/٨/٢٠ ووصل اسطنبول صباح الأربعاء ١٩٩٦/٨/٢١. وبعد عودته عقد مؤتمراً صحافياً أكد فيه ان الاتفاقات التي عقدها خلال جولته ستوفر لتركيا مبلغ ٤,٥ بليون دولار من الصادرات وسيعطي ذلك دفعة للاقتصاد التركي لم تحققها أي وزارة سابقة. وذكر أربكان انه يسعى الى رفع حجم الصادرات التركية السنوية الى ٢٥ بليون دولار. وقال «ان الدول الاسلامية قادرة على النهوض من كبوتها، ولا ينقصها سوى اقامة التعاون، وفي ظل التعاون ستتحرر ارادتها وتأخذ دورها بين المجموعات الدولية العالمية. نحن نملك المواد الخام ورأس المال والاسواق والعقول المدبرة وخلفنا أكثر من بليون مسلم ينتظرون منا الكثير».

لم يكد ينهي أربكان جولته حتى ازداد الضغط على تركيا، حين رفع البنك الدولي رأسه وأصدر تقريراً جاء فيه «ينبغي لتركيا ان تطبق برنامج استقرار واسع النطاق لوضع اقتصادها المضطرب على الطريق نحو نمو سريع ومضطرد ومكافحة التضخم المزمن (...) جنباً الى جنب مع اصلاحات هيكلية».

* كاتب سوري مقيم في بريطانيا.





اعتقال متظاهرة من حزب العمال الكردستاني في اسطنبول.(ا ف ب)

صور أوروبا في المتخيل التقليدي (١ من ٢)

كيف نظرت النخبة المغربية إلى التحولات الكبرى على الضفة الأخرى للمتوسط؟

محمد نورالدين آفاية *

■ كثيراً ما تتشبث النخب المغربية المعاصرة بالفكر العربي الإسلامي المشرقي وبالفكر الأوروبي قبل الانتباه إلى ما يختزنه التراث الفكري الخصوصي في المغرب من نصوص واجتهادات وأفكار. وإذا استثنينا المؤرخين والفقهاء والمثقفين المخزنيين (نسبة إلى المخزن = الدولة المغربية التقليدية)، فإن هذه القاعدة تنطبق على النسبة الغالبة من الباحثين والمثقفين الذين انشقوا من رحم الحركة الوطنية المغربية ومن الجيل الذي تأثر برجالاتها وروادها.

وإذا كان الحكم على الابعاد الابداعية للثقافة العالمة في المغرب ليس هنا مقامه، نظراً لما يفترضه - هذا الحكم - من مناقشة وجدال، فإن ما يثير فضول الباحث هو نوعية الكتابات التاريخية والنهضوية التي تم تحريرها في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من طرف مؤرخين وفقهاء وكتّاب الدولة المغربية. فالأسئلة الكبرى التي عمل مثقفو المشرق على صياغتها حول الذات والغرب، الانحطاط والتقدم، التسيب والنظام، وجدت لها أصداء مختلفة في الكتابات المغربية، بل أن عامل الجوار الجغرافي مع أوروبا جعل المغرب في مواجهة دائمة مع ارادات التوسع الأوروبية منذ القرن السابع عشر. ولم تعف الشواطئ والمدن المغربية من غزوات البرتغال واسبانيا وفرنسا وقوى أخرى. تارة يخضع المغرب، جزئياً، لهذه الادارات، وتارة ينتفض دفاعاً عن كيانه وسيادته إلى أن فرض عليه اختلال موازين القوى سنة ١٩١٢ الرضوخ لسيطرة الاستعمار، بعد أن قاوم طويلاً اختراقات الامبراطورية العثمانية وشروط المشروع الاستعماري، وكان بذلك آخر بلد عربي في شمال افريقيا يسقط ضحية التقسيم الاستعماري للمنطقة.

كيف نظرت النخبة المغربية إلى التحولات الكبرى التي شهدها القرن التاسع عشر في الضفة الشمالية للبحر المتوسط، ولانعكاساتها على المغرب؟ ما هي الصور التي عمل المثقف المخزني على تشكيلها عن الذات وعن أوروبا؟ وإلى أي مدى تمكن هذا المثقف من نسج فهم عقلاني للوقائع بسبب التحدي الأوروبي؟ وما هي رواسب الإدراك التقليدي للعالم بكل ما يفترضه من خلفية عقدية وثقافية ذات ابعاد متخيلة؟

هذه بعض الأسئلة التي تشغل الباحث المغربي سعيد بنسعيد العلوي في الفترة الأخيرة. وبعد اصداره لكتاب «الاجتهاد والتحديث: دراسة في اصول الفكر السلفي في المغرب» (١٩٩٢)، نشر أخيراً كتاباً تحت عنوان «اوروبا في مرآة الرحلة، صورة الآخر في ادب الرحلة المغربية المعاصرة»، تصف دراسة عمّا سماه بـ «الآخر في مرآة الرحلة»، وملاحق احتوت على مختارات، من تقرير محمد بن عثمان المكناسي «البدر السافر لهداية المسافر إلى فكاك الأسارى من يد العدو الكافر» وتحقيقاً كاملاً لـ «الرحلة الأوروبية» لمحمد الحجوي.

يلح سعيد بنسعيد العلوي على ادراج اجتهاده ضمن مجال التاريخ للفكر، فهو يسعى إلى التقاط الافكار، وترصد نشأتها وتطورها، والكشف عن مرجعيتها الفكرية والمفهومية، ومساءلة سياقها وشروط تداولها، لا سيما داخل مجال للبحث جل نصوصه ما زالت في عداد المخطوط والمتنوع هنا وهناك في الخزانات العامة والخاصة. من ناحية أخرى، تحرك الاستاذ العلوي قناعة راسخة مفادها أن مقاربة الثقافة المغربية الحديثة لا تنفصل عن «الاشكال العام للفكر العربي الإسلامي المعاصر من جهتين على الأقل: اولهما قيمة الماضي وثقل التراث العربي الإسلامي وفعله في وجدان الفكر العربي الإسلامي... وثانيهما: ثقل الحاضر وما يفيض به من هموم نهضوية». لذلك فإن دراسة نصوص الرحلة، المشرقية والمغربية على السواء، تسمح للدارس بامكانية الوقوف عند «الكيفيات التي ينظر بها العرب إلى واقع تأخرهم وانحطاطهم» في مقابل «تقدم أوروبا وتفوقها».

وقد ركز الباحثون العرب اهتمامهم على نصوص بعينها واهملوا نصوصاً أخرى. ذلك ان تقارير البعثات العربية الإسلامية إلى أوروبا ونصوص الرحلات كثيرة ومتعددة الأغراض والأساليب. وإذا كان ما كتبه رفاعة الطهطاوي في وصف باريس والحديث عن مظاهر تقدم أوروبا استقطب اهتمام اكثر الدارسين، فإن كتابات احمد فارس الشدياق من لبنان وآخرون، والتقارير السفارية لكل من محمد بن عبدالله الصفار وادريس العمراوي وأبو الجمال الطاهر الفاسي... الخ من المغرب الأقصى، لا تقل اهمية من حيث نمط الكتابة والموضوعات المثارة والحس الحاد في الوصف والحكي، عن المتون العربية الأخرى التي اتخذت من أوروبا موضوعاً للكتابة.

أراد الاستاذ بنسعيد العلوي، بعد المجهودات التي بذلها المرحوم محمد الفاسي وبعض الباحثين الشباب، أن يمنح لهذا الجنس من الكتابة في المغرب ما يستحقه من عناية، سيما وان بعض الأسئلة الوجودية من قبيل النظرة إلى الذات وإلى الآخر، يصعب حصرها في حقل تاملي مجرد. فأعمال الوصف والتقاط الجزئيات والكشف البسيط عن أشياء العالم كثيراً ما تختزن تصوراً قائماً بذاته، قد يستجيب لضوابط النظر العقلي المحض وقد ينفلت منها لتفجير انفعالات وتخيلات تعكس، بشكل من الاشكال، تعبيرات متخيل جمعي باكمله. فالصورة التي ترسمها الذات للآخر «مزيج غريب وغير متجانس من العواطف والاحكام: فقد تكون في الوقت ذاته، تحمل مشاعر الاستشباع والاستهجان والاستغراب من جهة، وتطفح بمشاعر الاستحسان والتقدير والتعظيم من جهة أخرى». وفي كل الأحوال فإن الآخر، حسب أدب الرحلات، يظل «موضع غرابة وموطن دهشة وتعجب».

وإذا كانت الصورة التي تُكوِّن الذات عن الآخر في الرحلة تتأثر ببعض شروط الإدراك المباشر وبالاستجابة العجائبية، فإن صاحب الرحلة كثيراً ما يصوغ تصوراته وحكاياته استناداً إلى «مرجعية»، تمنحه ما يلزم من «الوعي الثقافي» في النظر إلى الآخر. هذا فضلاً عمّا تطرحه الرحلة من اسئلة حول الكتابة والحكي في علاقتها بالموضوع المحكي. ذلك أن الوصف والاخبار لا ينطبق بالضرورة على العالم الذي تدعي الحديث عنه، بل يمكن القول بان الرحلة «انبناء عن ذهنية الرحالة وتصوير لمكونات الوعي الثقافي عنده أكثر مما هي حديث عن البلد، موضع المشاهدة، أو اخبار عن القوم أهل البلد أو الاقليم موضوع الزيارة». إنها «وعلى نحو ما تحضر به في الوعي الثقافي للرحالة المسلم، مشاهدة وعيان من جهة أولى ورواية واخبار من جهة ثانية، وهي في الحالتين معاً مسؤولية بينية»، أي ان الرحالة يعيش موضوع رحلته مرتين: الأولى بالمشاهدة والمعاينة، والثانية بالحكي والاخبار عنها.

غير أن بنسعيد العلوي يرى أن الرحلة المغربية صوب أوروبا لا خصائص تميزها عن باقي أدب الرحلة العربي الإسلامي، من هذه الخصائص أن المغرب قريب، جغرافياً، من أوروبا، وأنه تمكن من الحفاظ على استقلاله لفترة طويلة قياساً إلى باقي البلدان العربية الافريقية، ولأنه، أخيراً، أفلت من سيطرة الامبراطورية العثمانية. هذه الخصائص الجغرافية والسياسية والتاريخية أثرت، على نحو واضح، في أدب الرحلة في المغرب، إذ أفرز نوعاً فريداً سمي بـ «الرحلة السفارية» بسبب كون «السفارة هي الطابع العام المهيمن على الرحلة المغربية صوب أوروبا».

أما متن الرحلة المغربية فقد اعتمد بنسعيد العلوي على أغلب التقارير السفارية البارزة في دراسته، بدءاً بـ «الاكسير في فكاك الأسير» لمحمد بن عثمان المكناسي، وهي رحلة إلى اسبانيا استغرقت سنة كاملة (١٧٧٩ - ١٧٨٠)، «البدر السافر لهداية المسافر...» لنفس المؤلف توجه فيها المكناسي إلى نابولي ومالطا (١٧٨١ - ١٧٨٢)، رحلة بن عبدالله الصفار إلى فرنسا (نهاية ١٨٤٥ ومنتصف الشهر الثاني من سنة ١٨٤٦)، «الرحلة الابريزية إلى الديار الانكليزية» لمحمد الطاهر الفاسي إلى بريطانيا (صيف ١٨٦٠)، «تحفة الملك العزيز بمملكة باريز» لادريس العمراوي (١٨٦٠)، و«التحفة السنية للحضرة الحسنية بالمملكة الاسبنيولية» لأحمد الكردودي، وهي رحلة إلى اسبانيا تمت عام ١٨٨٤، و«إتحاف الاخيار بغرائب الاخبار» لادريس الجعايدي، قام فيها صاحبها بزيارة لكل من فرنسا وبلجيكا وايطاليا وانكلترا سنة ١٨٧٦، و«رحلة الغسال» لحسن الغسال إلى بريطانيا سنة ١٩٠٢ و«حديقة التعريش في بعض وصف ضخامة باريس» لعبدالله الفاسي، وهي رحلة سفارية إلى باريس سنة ١٩٠٩، وأخيراً «الرحلة الأوروبية» لمحمد الحجوي، وهي «رحلة سفارية، باروتوكولية في الشق الأول منها، وجهتها باريس، وسياحية، في الشق الثاني منها (بريطانيا) وقد تمت سنة ١٩١٩.

هذا هو المتن الأساسي الذي اعتمد عليه الاستاذ بنسعيد العلوي للوقوف عند مختلف تجليات صورة الآخر في وعي - أو متخيل - النخبة المغربية، ولاستجلاء بعض ما يميز هذه الصورة عن باقي الكتابات العربية الإسلامية. وعند فحصه لنصوص «الرحلة الاوروبية»، خلص الباحث إلى القول بوجود ثلاث لحظات ميزت وعي النخبة المغربية في نظرتها للغرب الأوروبي، وصف اللحظة الأولى بـ «لحظة القوة والثقة في النفس»، والثانية نعتها بـ «لحظة الهزيمة والاكتشاف»، واما الثالثة فسماها بـ «لحظة الدهشة واستعادة الوعي».

اهم من يمثل اللحظة الأولى - لحظة القوة والثقة في النفس - في الأدبيات السفارية المغربية هو محمد بن عثمان المكناسي، وما يجده الدارس، في نظر بنسعيد العلوي، في كتابيه «الاكسير في فكاك الأسير» و«البدر السافر» يعكس نظرة متفردة إلى الذات وإلى الغير. فسفارة المكناس إلى اسبانيا، ثم إلى نابولي ومالطا، تبين أن الأمر عنده يتعلق بعملية «انتقال من دار الإسلام إلى دار الكفر» وهو لا يتردد في استحضار مخزونه الديني في توجيه نظره إلى الوقائع والظواهر الجديدة التي يعاينها في رحلته. فأحكامه، حيث يطلق لها العنان، لا تقبل أي قدر من النسبية. فهو حين يرى كيف يتعامل الاسباني مع زوجته أو ابنته، لا يقدر على كبح جماح الحكم عليه بالفسق والرذيلة. إذ «تجد الرجل جالساً وامرأته أو بنته ترقص مع أجنبي ويناجي بعضهم بعضاً خفاء ولا حياء وكلام الناظرين ينهب جفاء ولا يبالي احد بذلك، مع ما هو معلوم فيهم وشائع في بلادهم من الفسق والزنا... فقد جبلوا على عدم الغيرة قبحهم الله وطهر البلاد منهم...» ثم ان «بلد النصارى دار كفر وضلال لأنها... بلد لا تعرف الشرع ولا يكون الحكم فيها بما شرع الله: فهي بلد الطاغية». الشعور الدفين بالاختلاف والادانة الصريحة لقيم الآخر لم يمنعا السفير المكناسي من الاقرار بان اسبانيا، وإن كانت «دار كفر وضلال» فهي «بلد خبرة ومعرفة بامور الفلاحة... وهي بلد اتقان وجودة في صناعة السفن... وهي بلد معرفة بالصناعات العديدة المذهلة».

ويعتبر بنسعيد العلوي أن الشعور المبطن بالاستعلاء الذي ميّز نظرة السفير المكناسي إلى الآخر يمثل في الواقع عنصراً مشوشاً على عملية إدراك ثقافة الآخر ومقوماته ومظاهر حياته. هذا التضخم الذاتي الذي يظهر في ثنايا كتابات المكناسي، بحكم المهمة الملقاة عليه (فكاك الأسير) في بلاد «دار الكفر» التي كانت تنتمي إلى دار الإسلام ردحاً من الزمن، ممثلاً لملك يعتبره مصلحاً وزعيماً قوياً، هذا التضخم الذي لم يسعفه على التقاط الوقائع في موضوعيتها، لأنه «لا يكاد يرى، مما يفتح عينيه عليه ويشاهده، إلا ما كانت فيه علامات التقدير والتبجيل محوراً وبؤرة في الوعي لا يكون ما عداها، مما يحيط بها، سوى هوامش أو اضافات».

فما ينعته العلوي بلحظة القوة والثقة في النفس في الأدبيات السفارية المغربية لم تسمح برصد وصفي لمكونات الآخر، بحكم أن شعور بن عثمان المكناسي بالتعالي وبتفوق مرجعيته الثقافية جعله لا ينظر إلى الظواهر والاشخاص في عينيها وإنما من منطلق احكام قيمة عن «بلاد الكفر» والفسق والرذيلة والطغيان.

* كاتب وجامعي مغربي.

ذاكرة القرن العشرين

٣ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٥

غي موليه: اشتراكي مناصر لإسرائيل وللعدوان الثلاثي

■ بالنسبة الى الرأي العام العربي الذي عاصر احداث النصف الثاني من سنوات الخمسين، يشارك الفرنسي غي موليه نظيره رئيس الحكومة البريطانية انطوني إيدن، موقع السياسي الاوروبي الذي كرهه العرب اكثر من أي سياسي آخر، وخاصة لأن اسم غي موليه ارتبط الى جانب اسم انطوني ايدن بالعدوان الثلاثي الذي شن على مصر في خريف العام ١٩٥٦ وعرف في الغرب باسم «حملة السويس» وكان سببه، كما نعلم، تأميم الرئيس جمال عبدالناصر لشركة قناة السويس. في تلك المناسبة قيض لرئيس الحكومة الفرنسية، الاشتراكي، غي موليه ان يكشر عن انيابه بشكل دفع الكثيرين الى التساؤل عن حقيقة اشتراكيته، والى تذكر ماضيه الذي امتلأ على اي حال بالمواقف التي لا تمت الى الاشتراكية بصلة.

ومهما يكن فانه من غير الممكن ان نقول ان غي موليه كان واحدا من السياسيين اللامعين الذين عرفتهم فرنسا خلال تلك الفترة المضطربة والغريبة من تاريخها المعاصر، الفترة التي جاء شارل ديغول ليضع حداً لها معيداً لفرنسا بعض سمعتها وكرامتها، والطريف ان غي موليه، على الرغم من اشتراكيته المعلنة، وعلى الرغم من العداء الذي كان - وظل على الدوام - مستحكماً بين الجنرال ديغول وبين الاشتراكيين الفرنسيين، كان من الذين ساعدوا في ايصال ديغول الى السلطة، بل انه شارك في أول حكومة شكلها هذا الاخير في ذلك الحين.

مهما يكن فان غي موليه لم يكن يجد تناقضاً بين انتمائه الى الاشتراكية وبين تأييده لشارل ديغول، اذ انه - على أي حال - كان زعيماً من زعماء التيار اليميني في الاشتراكية، وفي هذا الصدد كان موضع نقد من قبل العديد من التيارات الاشتراكية اليسارية والراديكالية، خاصة وانه على الدوام وقف ضد استقلال الجزائر، وناصر داخل اسرائيل اكثر التيارات تطرفاً، وكان يرى ان المحافظين - لا العمال - البريطانيين هم الحلفاء الطبيعيون لفرنسا.

وفي فرنسا نفسها لم يكن غي موليه محبوباً، على أي حال. ويذكر الجميع، أن شهراً واحداً كان قد مضى عليه منذ تشكيل حكومته الاشتراكية في اوائل العام ١٩٥٦، حين قام بزيارة شهيرة الى الجزائر قابله خلالها فرنسيو الجزائر بالعداء دون ان تكون له يد في السبب الذي استدعى كل ذلك العداء. فالحال ان الحكومة كانت قد عينت الجنرال كاترو مقيماً عاماً في الجزائر مكان السياسي العنصري جاك سوستيل الذي كان يحظى بتأييد تام من قبل انصار «الجزائر فرنسية». واختار موليه تلك اللحظة ليزور الجزائر معبراً عن تأييده لمبدأ ان يكون هناك مجلس منتخب مشترك يضم المسلمين والفرنسيين معاً. وكانت تلك الفكرة تلقى عداء متزايداً من قبل فرنسيي الجزائر، فجاء الاعلان عن تعيين الجنرال كاترو المعروف - في ذلك الحين على الاقل - بمواقفه المعتدلة ليقصم ظهر البعير، فكان استقبال جاف لموليه توجه القاء حبات الطماطم العفنة عليه فيما كان يحاول ان يضع باقة من الزهور فوق ضريح الجندي المجهول في الجزائر العاصمة.

تلك الحادثة اغضبت يومها الجنرال كاترو فأعلن استقالته من المنصب الذي عين فيه. اما غي موليه فكان اكثر «ليونة» منه، حيث ما عتم ان فكر في المسألة ملياً ليهديه تفكيره الحصيف الى ان الذين عادوه في الجزائر ربما كانوا على حق. وبأن عليه الآن كرئيس للحكومة ان يتصرف ليس كمنظر ومناضل اشتراكي، بل كرجل سياسة. وهكذا راحت مواقفه تترى طوال ذلك العام، ليتوجها العدوان الذي شاركت فرنسا كلاً من بريطانيا واسرائيل في القيام به على مصر.

ذلك العدوان كلف انطوني ايدن، في لندن منصبه، اما غي موليه فلقد زادت شعبيته بعض الشيء في فرنسا لدى الرأي العام المعادي يومها لكل ما هو عربي، فاستمر في منصبه حتى تطورت الاحداث في ايار (مايو) ١٩٥٧ بشكل دفع حكومة غي موليه الى الاستقالة، بعد ان انسحب منها بيار منديس فرانس في خطوة استعراضية وهو يصرخ قائلاً: «ان الفاشية تتمركز في الجزائر».

لكن موليه لم ييأس من السياسة، بل حاول ان يواصل ممارستها عن طريق التحالف مع ديغول، لكن التحالف كان قصير الأمد. بعده واصل موليه نضاله الاشتراكي، لكن الاشتراكيين لم يعرفوا خلال تلك المرحلة سوى الهزائم تلو الهزائم، وهذا ما جعل موليه يرضخ أخيراً للتيار اليساري ويقبل بأن يتم توحيد الحزب الاشتراكي تحت زعامة فرانسوا ميتران، في نفس الوقت الذي اعلن فيه اعتزال العمل السياسي المباشر، متفرغاً للكتابة ضمن اطار مركز بحوث تابع للحزب الاشتراكي عهدت اليه رئاسته، وهو منصب فخري ظل يشغله حتى رحيله عن عالمنا في الثالث من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٥، وقد أمضى اعوامه الاخيرة في مراقبة الانتصارات التي راح التيار اليساري في الحزب الاشتراكي يحققها، بدهشة وحسرة.

ابراهيم العريس

«قضية» مرسيل خليفة: لا يمكن للبنان أن يحاكم نفسه!

عبدالإله بلقزيز *

■ لم نكن قد خرجنا من حالة الذهول، التي أوقعتنا فيها «قضية» الباحث المصري نصر حامد أبي زيد، ومجمل ملابساتها «الفقهية» والقضائية، حتى اجبرنا على الدخول في حالة نظير: الادعاء على الفنان مرسيل خليفة ودمغه بـ «تحقير الشعائر الدينية» الإسلامية في مقطع من اغنية «انا يوسف يا ابي» في شريطه الأخير «ركوة عرب»! وبالتالي تعريضه للمساءلة القانونية. بعد التعريض به! بل بعد تعريضنا جميعاً للشعور بالضيم والغبن والغضب المجاني! هي محنة أخرى في سلسلة المحن التي ألمّت بالعقل والابداع في بلاد عرب اليوم. كأنها تذكرة أخرى للسفر نحو المجهول في نفق كالح لا سبيل إلى قطع دربه بغير تخبط، او كأننا على موعد مع وجبة مرهقة من التمثيل بجثة الثقافة على قارعة طريق لم تعد تتسع لغير الجزمات وطوابير المتفرجين على دمهم... وماء وجوههم! إنها النقطة الأخيرة في الحلق. وبعدها علينا السلام...!

لم يفعل مرسيل خليفة شيئاً يستحق عليه الإدانة، بل حتى اقتراف إثم التفكير في إدانته: لم يفعل سوى أنه ضخ الحياة في رسالة الغناء بعد أن أعاد إلى الاغنية لسانها المقطوع، وزفها إلى قضايا الناس، فصارت خبزاً يومياً لاشباع حاجاتهم الجمالية والوطنية والانسانية، ولم يفعل سوى أنه حرص شديد الحرص على خوض مغامرة الارتفاع بالموسيقى العربية إلى الحالة الحضارية التي يقوى فيها العرب على أن يخاطبوا ذواتهم - والعالم من حولهم - ببلاغة تليق بهم، فأقام أركانها على العلم بعد أن عاشت في رحاب السليقة ومجارات الذائقة العامة أو البناء على محصلتها، ولم يفعل سوى أنه احتج - بشكل حضاري - على التفاهة والركود في جسم الثقافة والابداع. فاطلق في دمها المعقم ماء الحداثة، ولم يفعل سوى أنه حرر الاصالة من قيود التقليد فجعلها مرافقاً للرسوخ المتجدد. ومع ذلك استحق صك اتهام بارد ببرودة دم القاتل! كان يفترض أن يساق تجار المخدرات وتجار العملة والمتاجرون بأصوات الشعب في الاقتراع، إلى المحاكمة لمساءلتهم عمّا اتوه من افعال تخدش الكرامة الوطنية والدينية، أما ان يُساق فنان وطني اصيل إلى قفص الاتهام، فذلك منتهى العدوان على حقوق العقل في أن يعقل الاشياء على نحو ما يعقل به أمرها ويسوغ به وعيها!!

ماذا «اقترف» مرسيل حتى يستحق كل هذه الزوبعة... وهو في غنى عنها؟!

قدم اغنية «أنا يوسف يا ابي» (والقصيدة للشاعر محمود درويش) على نحو كثيف الرمزية: يمثل فيه «يوسف» البراءة، والجمال، والصدق، والضحية (= ضحية ضيم الاخوة). وقد يكون «يوسف» اسماً رمزياً للفلسطينيين، وقد يكون اخوته هم «الاخوة» العرب. قد يكون اي شيء آخر، إلا ما خاله صك الاتهام: اعني النبي يوسف. هذه واحدة، اما إذا تجاوزنا التحفظ واعتبرنا الامر على صلة ما بسورة النبي يوسف في القرآن الكريم، فماذا يضير فناناً أن يقدم على تضمين نصه الابداعي لحالة قرآنية نظير تلك التي في الاغنية («رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر لي ساجدين»)، هل أتى مرسيل خليفة سابقة نكراء يستحق عليها كل هذا الويل والثبور وعظائم الأمور؟ لقد ظل الاستشهاد القرآني طقساً ثقافياً وادبياً عاش عليه العرب منذ الهجرة إلى يثرب - في فجر دعوة الإسلام - إلى الهجرة إلى المجهول في نهاية القرن العشرين، ومع ذلك، لم يحدث أن احداً اخذته حمية «الاجتهاد» إلى الصدوع بصوت الاستنكار الجهير لترصيع قول الادباء والمبدعين بجوهرة من جواهر النص القرآني! فالمسألة محتاجة - هنا - إلى قلب حتى يتضح امرها: إذ ما اقدم احد على تضمين قوله بآيات من الذكر إلا وقد كان ببلاغتها مسحوراً.

وقد يقول قائل (اعني مدعي) إن الأمر الجلل في تلحين القول لا في ايراده على سبيل الاستشهاد المجرد، فنقول إن اكثر مرتلي القرآن الكريم سلكوا مسلك تقديمه غنائياً! إذ ماذا يعني ترتيل القرآن بأسلوب التجويد؟ انه اخضاع النص إلى نظام اهواقي - موسيقي بالمعنى الاكاديمي الكامل للكلمة، فهل علينا أن نقدم كل هذه الآلاف من مرتلي القرآن ومجوديه إلى المحاكمة حتى نحمي قدسيته من «الاثم» الفني والجمالي؟ ثم ماذا نقول عن اخضاع الكلام القرآني للكتابة الجمالية المعمارية على الجبص والخشب والرخام: هل فيه «انتهاك» لعذريته القدسية وتصرف بشري فيها؟ ثم لك أن تقدم ما لا سبيل إلى حصره من الأمثلة الدالة على حضور الجمالية القرآنية في النسيج الثقافي العربي - الإسلامي عبر التاريخ.

ألم يعد هناك ما يحتكر انتباه «رجال الدولة» في بلاد عرب اليوم إلا كلام المثقفين والمبدعين. ألم يعد هناك ما يستحق الفتوى إلا الفكر الحر والجمال الرقيق. هل ضاقت بنا السبل إلى الدرجة التي تتحول فيها اغنية صادقة رهيفة إلى قنبلة تهدد الهيكل بالصدع والدمار. هل أمامنا قراءة وجوه بعضنا إلى المدى الذي يتحول فيه ركز وطني جامع إلى «شيطان» ينفث سمومه في متون مقدساتنا، وإلى المدى الذي يضير فيه حماة هويتنا وسمعتنا «لصوصاً» يسرقون منا نشوة الانتباه إلى ما يشعرنا باننا اصحاب رسالة في الأرض؟ من يصدق أن يصبح مرسيل خليفة هدفاً لاحكام القانون وهو الذي اعاد القانون إلى الأرض على انقاض فوضى التفاهة والعبث والحرب وغرائز الموت المعمعم. من يصدق أن تحاكمه دولة دافع عن حقها في الخروج من إسار العصر الميليشياوي كخروج العنقاء من الرماد. ومن يصدق ان يدان رجل مثل لحظة حارة من لحظات الضمير الجمعي اللبناني (= والعربي استطراداً)؟ هل في وسع انسان ان يتخيل لبنان وقد قدم عاصي الرحباني، أو فيروز، أو جبران خليل جبران، أو ميخائيل نعيمة للمحاكمة؟ سيكون لبنان قد قدم نفسه - آنذاك - للمحاكمة! وعليه، فإن مرسيل خليفة واحد من اعرق المنتسبين إلى هذه السلالة، بل هو الثمرة الانضج في شجرتهم. فمن يقوى على محاكمته دون ان يعرض الوطن برمته إلى الشعور باهتزاز الثقة في النفس؟!

اخطأ لبنان في حق نفسه حين خاض الحرب ضده عقداً ونصف العقد، وانتج ما يفيض عن «حاجته» من الموت المجاني. والأمل في أن لا يعيد الكرة ثانية في حق صورته كمنطقة حرة لتبادل الأفكار والآراء والرموز من دون رفع رسوم سياسية (باسم الدين أو غيره). الأمل في أن لا ينزلق لبنان إلى اهانة نفسه...، وإلى اهانة الثقافة العربية في شخص واحد من أعظم ابنائها... وآبائها...

* كاتب من المغرب.

الأكراد: العنصر الوحيد الغائب في الأزمة الكردية

محمود الريماوي *

■ نحو الفين من الاكراد المتعاملين مع واشنطن تم نقلهم الى الاراضي التركية، تمهيداً لانتقالهم الى الولايات المتحدة للاقامة فيها.

هذا الخبر جرى ترديده بكثافة، وأفرد حيّز خاص له، في غمرة الانباء المتدفقة عن تصاعد الازمة بين بغداد وواشنطن. وقد اهتمت وزارة الخارجية الاميركية على الخصوص، ببث انباء وتصريحات للناطق باسم الوزارة عن مراحل النقل في شمال العراق عبر مناطق جبلية الى ديار بكر في تركيا الى قواعد جوية في جزر المحيط الهادئ. واهتم الناطق غير مرة، باعداد الاطفال، وميّز هؤلاء عن الرضّع...، والغرض يتعدى مدّ يد العون والانقاذ، الى بث الانطباع بان واشنطن لا تخذل من تعاون معها، بل تعطي ضمان حياتهم وحتى مكافآتهم أولوية مطلقة.

لم يكن هذا السلوك مفاجئاً، المثير فيه ان الناطقين الاميركيين كشفوا ان هؤلاء، عملوا في برامج اميركية، وفي العملية الجوية التي تقودها الولايات المتحدة للاشراف على منطقتي الحظر في الشمال والجنوب (بموجب قرارات مجلس الامن) وزاد الناطقون على ذلك ان المتعاونين عملوا لحساب الولايات المتحدة، اي انهم قاموا بنشاطات استخبارية، وقد انطبقت عليهم بذلك صفة المتعاونين.

وبذلك تولّت الولايات المتحدة، كشفهم من جهة، وخصّتهم بالعون والحماية والتسهيلات تبعاً لذلك، وعلى نحو يتعمّد العلنية والاستعراض، من جهة ثانية.

وكان في مقدور الاميركيين، الطلب من مسعود البرزاني تأمين الحماية لهم، اذ ان هؤلاء لم يكونوا في عداد قوات الخصم المنافس جلال الطالباني، وفي النتيجة، اذ تمت خدمة هؤلاء بإحالتهم الى مكاتب الهجرة مع توصيات بإبراز اكبر قدر من العطف لدى النظر في طلباتهم للجوء، فانه قد تم دمغهم بالتعاون مع جهة اجنبية، كان يفترض انها قوة دولية تندرج في عداد قوى التحالف، وان كان بعض هؤلاء (عشر عددهم او اقل) ذهبوا بعيداً في العمل ولدرجة التعاون. وبما يجعل الوجود الاميركي، حسب هذه النظرة وهذا السلوك، قوة احتلال، خلافاً لحال القوتين البريطانية والفرنسية، التي لم تستقطب اكراداً للعمل في الاجهزة الاستخبارية التابعة لهاتين القوتين، وكما تدل الوقائع حتى تاريخه. (تاريخ الاقرار بوجود متعاونين والكشف عنهم وترحيلهم).

واذا كان امراً مألوفاً ان تحرص مختلف الدول على حماية جواسيسها وانقاذهم، الا ان الأمر غير المعهود هنا، هو المسارعة لحماية كتلة محلية من المتعاونين، لا تحتسب بالافراد وبالاسماء، بل بالجماعة والمجموع، وهو تقليد دأبت عليه الدولة الاسرائيلية في تعاملها مع الجانب الفلسطيني، حين اشترطت حماية المتعاونين معها وعدم المساس بهم، قبل ن تضطر لترحيلهم من الضفة الغربية وقطاع غزة الى داخل الخط الاخضر، ثم مع الجانب اللبناني حين اشترطت وما زالت تفعل، عدم ايذاء قوات الجيش الجنوبي، بل وادراج هذه القوات في الجيش النظامي الشرعي.

وباعتمادها هذا الاسلوب، فقد اظهرت واشنطن ان وجودها السابق في الشمال العراقي، انما هو وجود سطوة ونفوذ وسلطة اجنبية، وانه قائم مستقل بذاته ولا يندرج في عداد وجود دولي، او يستظل بقرارات دولية. بما يسمح بالاستخلاص، ان الازمة المقيمة بين واشنطن وبغداد، لا تتعلق فقط بتداعيات حروب «عاصفة الصحراء» بل تتصل بعداء اميركي للنظام العراقي، يشابه ذلك القائم ضد «النظام الثوري» في جزيرة كوبا. وهذا ما يفسر الطابع المطلق للعداء، واكتنازه بذخيرة ايديولوجية تستعيد منطق ومفردات الحرب الباردة حيال انظمة المعسكر الاشتراكي السابقة. وباستذكار ان النظام العراقي قام باجتياح واحتلال الكويت، غداة انهيار الاتحاد السوفياتي، فان تلك الفعلة بدت في المرآة الاميركية شبيهة باحتلال بودابست او براغ. وان الازمة لن تنتهي تالياً الا بظهور غورباتشوف عراقي يمهد لبروز يلتسن مريضاً او معافى- وعندها فان الصراع مع الاكراد يتخذ سمة الحرب على الشيشان.

والأسوا مما تقدّم ذكره، ان الفين من المتعاونين الاكراد، قد محضتهم الولايات المتحدة كرمها، واسبغت عليهم ضروب الاهتمام والرعاية، مع التجاهل التام لعشرات آلاف الاكراد الذين لجأوا الى الاراضي الايرانية والتركية، علاوة على اولئك الذين لم يبرحوا «الملاذ الآمن» في وطنهم، او لم يتمكنوا من مغادرته. لم يستحق هؤلاء اي شكل من اشكال العون والمساعدة، ولا حتى مجرد الاعتراف بنشوء مشكلة، لم يرشح شيء على سبيل المثال، عن لقاء بارزاني وبلليترو في انقرة يفيد بتناول الجوانب الانسانية لوضع الاكراد في اربيل والسليمانية او سواهما. او تأمين عودة المشردين، ولكان الكردي الصالح للحياة والاحترام، هو ذاك الذي يتعامل مع الاجهزة الاميركية. وسوى هؤلاء، فإنه يتعذر ملاحظة وجود اكراد، الا اذا كان من زعماء من قبيل البرزاني والطالباني واوجلان، بوسعهم حشد الاكراد في طوابير منتظمة والمساومة عليهم. لقد امكن للازمة الاخيرة والتداول السياسي والاعلامي بشأنها، تظهير لاسماء الصواريخ والمقاتلات الاميركية، وجزر المحيط الهادئ، والمناورات التركية والايرانية، ومراوغة بغداد بين التهديد والتهدئة، واختلاط الوان الزعامات الكردية، وعودة الاستنفار الكويتي، والتململ الفرنسي، فيما اختفى عن المشهد نحو ثلاثة ملايين كردي، لا احد يعرف ما الذي حلّ بهم، فماذا ما لجأ بعضهم وبعشرات الآلاف الى ايران، فإن صورة هؤلاء لا تلبث ان تُمحى من الاذهان، لتنتصب محلها على الفور افكار وتساؤلات عن الموقف الايراني من الازمة وعن النوايا والاستهدافات الايرانية. وكذلك الامر عند اولئك الذين ولّوا وجوههم وباعداد اقل صوب الحدود التركية. اذ لن يضيع هؤلاء في شعاب الجبال ولا في حماة الضنك والخطر، بل في تشبيهات التساؤلات حول الموقف التركي من انعكاس صعود نجم برزاني على علاقته المفترضة بعبدالله اوجلان، وبما اذا كانت تانسو تشيلر تؤثر تحالفاً بين بغداد والبرزاني يقطع الطريق على حزب العمال الكردستاني، ام سوف تظل على اصرارها باقامة حزام امني داخل الشمال الكردي العراقي.

فهل ان التدخل الانساني والملاذ الآمن، قد انقضى وزال عهدهما، بعد ان تم اختصار شعب مكافح ومضطهد، الى «نخبة» من المتعاونين مع الاجهزة الاميركية؟

* كاتب من الاردن.

كلير ديفو أعجبت بالقوالين وأساءت تقديمهم

كتاب عن تقاليد «السماعي» في الهند الاسلامية

□ باريس –
من أسعد عرابي:

■ يستجيب كتاب «القوّال» للمستشرقة الفرنسية كلير ديفو منشورات «ماكار» الى الرواج المتنامي لموسيقى السماعي العربية الاسلامية، اذ شهدت مسارح باريس خلال الاشهر الاخيرة على سبيل المثال حفلات عدة لقوالي حلب المعروفين كصبري المدلل وحسن الحفار، وللسوداني حمزة الدين وللباكستاني نصرت فاتح علي خان الذي يمثل اجتياحاً للاذن الغربية لم يبلغه اي مغنٍ، انعكس على نفاد تسجيلاته والحجوزات المسبقة قبل اشهر.

يهدف الكتاب الى التعريف بهؤلاء بما لا يخلو من التسويق الخجول لتسجيلاتهم (بدليل ذكرها في ملحق الكتاب)، مع رصد لخصائص طقوسهم الموسيقية المتبدلة من اقليم الى آخر، خصوصاً في شمال الهند والباكستان. ونلاحظ في البدء انه فات المؤلفة تداخل هذه الخصائص مع زهو السماعي في بداية القرن السادس عشر اي مع الامبراطوريات الاسلامية الثلاثة: المغولية والصفوية والعثمانية. وقد انتشرت في تلك الفترة اللغة الاردية (بالتحديد في القرن الرابع عشر) كلغة لقوالي الهند المسلمة تجمع المفردات العربية والهندية والفارسية والتركية. وهذا يناقض مع محاولة المؤلفة طمس علاقة قوالي الهندي بالجانب العربي من تراثهم الاسلامي الذي قدّم «كتاب الاغاني» و«الموسيقي الكبير» وغيرهما.

وعلى رغم احتفاء الدارسة بمواجيد قوالي الباكستان (من مثال معراج احمد وغيره) فهي تكشف سوء الفهم المزمن والعريق لخصائص موسيقى السماعي العربية والاسلامية، فالاذن الغربية معتادة على البناء الصوتي المتراكب والمرتكز على عمودية المصاحبة والتوزيع الاوركسترالي (المرتبط بالهارموني والكونتربوانط) بحيث تنوط الموسيقى على اربعة سلالم متزامنة او اكثر مقتصرة في العزف على حدود نصف العلامة (وفق ديوان باخ) في حين ان موسيقانا تقع على الطرف النقيض، فهي افقية المسار، لا تقبل اي مراجعة «غشتالية»، لانها متتالية تنمو من تداعياتها القلبية فتفرّخ امتداداتها عضوياً باتجاه واحد (تماماً كما نقلّب صفحات الف ليلة وليلة) فتراؤها لا يعتمد على المصاحبة (على رغم براعة هذه التقنية فيها احياناً) وانما على الصقل اللحني الذي يصدر عن ارباع العلامة في السلّم، وقد يصل في بعض الاداءات حتى الثمن (خصوصاً في آلة العود) وهي حال عصر زرياب في قرطبة (القرن التاسع) الذي كان يخصص لكل يوم مقاماً يرتبط بامزجة الابراج والفلك على مدار السنة ناهيك عن زخارف سياحة اللحن الأحادي بين هذه المقامات والصيغ والاشكال والقواعد الخاصة بتقاليد السماعي (تعتبر اليوم ذروة الموسيقى الكلاسيكية النخبوية العربية والاسلامية) وهي موسيقى اشد تعقيداً وصعوبة مما يتوهم البعض، خصوصاً مؤلفة الكتاب.

حاول الموسيقار الهنغاري بيلا بارتوك (وكان مشاركاً في آخر مؤتمر للسماعي في القاهرة عام ١٩٣٢) ان يستبدل نظام «الغشتالت» الفيلهارموني الغربي بالنظام اللحني الافقي المأخوذ عن السماعي، فسجّل بذلك بداية التحول في الموسيقى الغربية الى نظام اللحن، وبالتالي حداثة الانشطار والتفرّج الذري النغمي، والجدير بالذكر ان هنري جورج فارمير المختص بالموسيقى الاسلامية صدّر من جديد كتابه الجامع عنها بالانكليزية وهو تطوير لدراسته التي اعقبت مشاركته هو الآخر في مؤتمر القاهرة المذكور كما طبع «معهد العالم العربي» اسطوانتين من مختارات وقائع الانشاد في ذلك المؤتمر. اما الراقص العالمي موريس بيجار فاهتدى الى الاسلام عن طريق الموسيقى والرقص مستعيداً مناخات السماعي وحومات الدراويش ونعثر في باليه «غولستان» التي استعار عنوانها من ديوان سعدي الشيرازي على وصلات من العزف الايراني على السنطور وكذلك الامر في باليه «تالاستا» (التي عرضت مرات عدة في باريس) التي يرصّع ضمن سياقات مقاطعها الواناً من العزف المنفرد على العود بما فيها مقدمة لإحدى اغاني ام كلثوم.

تؤكد هذه الملاحظات اننا آخر من يعلم ويسمع، بعدما اصاب موسيقانا التخريف والتهجين وفوضى الاستيراد وتخمته، بل ان اندثار السماعي لا يقل خطراً عن انحسار المدن العربية في حربي التدمير والتعمير، فهجرة وديع الصافي الى القاهرة مع نشاطه الابداعي، لا تقل خطراً عن تهجير الاهالي من جنوب لبنان. الم يقل ابن خلدون في مقدمته: «اول من ينقطع في الدولة عند انقطاع العمران صناعة الغناء».

على رغم اهمية موضوعات الكتاب ومحاوره فهو قاصر بسبب غربة المستشرقة عن المادة وخلطها بين عناصر اساسية: السماعي والقوال والمحافل، فبدت غامضة الحدود والارتباط ولم تتمكن بالتالي من تحديد الخصائص التنزيهية للسماعي بمعزل عن التجربة الذوقية والعقيدية التوحيدية، فاختزلت مكتبة في صفحات من دون اية اشارة الى المصادر، وهكذا تم تسطيح الاصول الروحية، ثم قسر السماعي على الالتحاق بها، لذا كان من الضروري اعادة قراءة العناصر التي اختلطت على المستشرقة:

١ – السماعي:

تعتبر ذخائره الدينية والدنيوية بمثابة النبع الذي فاضت عنه (منذ القرن التاسع) المقامات والنوبات والوصلات المستمرة حتى يومنا هذا، وان كانت تشارف الاندثار، بل انه ابتدأ قبل ذلك (من القرن السابع) من توقيع اوزان بحور الشعر العربي، كما استهل من قراءة القرآن وتجويده وترتيله، لذا تتمسك محافل القوالين حتى اليوم بافتتاح الجلسات بالفاتحة. وقد حاولت المؤلفة جاهدة طمس هذه الذاكرة الاموية – العباسية (اي عصري زرياب والموصلي)، واستمرت هذه الصلة الروحية مع ملوك الطرب المعاصر من مثال ام كلثوم وعبدالوهاب (اللذين كانا مقرأين للقرآن) وقد تعرف بعض معلمي حلب على السماعي من الوان الاذان، وعرفه آخرون من التكبير والتهليل والتسبيح والادوار والموالد والمدائح والليالي والموشحات والقدود وغناء الزجل الشعبي. ولعل اهم المصادر هي الوان الذكر الذي انبجس من تحول الذكر القلبي الاخرس الى الجهر الموقّع، حتى ارتبط تاريخ السماعي به.

تعتمد تقنيته بشكل عام على حساسية العزف والتلقين الشفهي اكثر من التدوين، نظراً لتبدل قراءة النوطة حسب الاقاليم المتباعدة وحسب نوع التراكم الموسيقي المحلي المتولّف مع الاصول (خصوصاً في الهند) مع ذلك فقد حفظ تاريخ الموسيقى العديد من المدونين من امثال الصيداوي الدمشقي.

واجتاح السماعي المجتمعات العربية والاسلامية محاطاً بهالة من المهابة والاجلال بالغاً ذروة تقنيات اداءاته وتنوعاته ومعاناته الباطنة الدينية منها والدنيوية، وعمّق طابع الحزن الشفائي منشدو صدر الاسلام. يروي السلمي في «طبقاته» (ص ٥٧٤) قصة القوال الذي كان يصيخ السمع خفية الى غناء جارية يتقطع لحنينه القلب فنال من حساسيته «الذوقية»، ما اوقعه مقضياً عليه، فواراه صاحبها التراب، واعتق الجارية واعطاها مال القوال. ويؤكد كل من الغزالي والقريشي ان السماعي يملك تاثير الترياق وحلاوة قصب السكر الذي تصنع منه آلة الناي.

فرّق السهروردي بين السمع الحسي والسماع القلبي وتحدث الجيلي عن التناغم الذي يحكم اصوات الكون والذي لا يمكن كشف اجراسه الا بالسماعي. هكذا يصغي المبتدئ الى السماعي بالعلم، والمريد بالحال اما القوال فيصبو من خلاله الى المناجاة والتجرد، لذا يرتبط السماعي لدى الغزالي بالاذعان والطاعة والخشوع وتنكيس الرأس اما البسطاني فيعتبر ان من «لا يتحسس الموسيقى لا يملك اذناً، ومن لا يملك اذناً لا يملك قلبه الايمان».

٢ – القوال:

يخلط بعض الباحثين بينه وبين قوال الشعر ومغنيه في القرى، ولكنه في الواقع المنشد والموسيقي في فن السماعي والقول في هذا المقام يأخذ معاني التجلّي والشهادة والاحسان (من الحسن) يحفظ القوال ذاكرة موسيقية ونصيّة ثرية ومرنة تتوافق مع مناسبات المحافل الروحية يتحلق حوله بعض العازفين (لا يقلون عن اثنين ولا يزيدون عن ثمانية) يرفل في سرواله الاسود او الرماي (او الابيض في الشرق العربي) ويتمنطق بوشاحه التقليدي معتمراً ويفوح منه الطيب وهو يتفوق بقدرته على القيادة والاستمرار في الانشاد والعزف، من مثال بهاء الدين زكريا الذي اخترع آلة الراغ وملكت بعده فنونها واصول عزفها السحري ولقد عرفنا من آلات الهند المسلمة: الدولق (الطبلة الصغيرة) والسارانغي وشهناي والطمبورة الوترية التي تشيع مناخاً محرضاً في طقس التقاسيم والمواويل والادعية والسياحة اللحنية بين المقامات، كما عرفنا مع الاخوة صبري آلة النفخ القريبة من الاوكورديون التي تدعى بالهارمونيوم، التي تمنح العازف مساحات مسدودة تشكل بالتريج خلفية متجانسة، للايقاع الناتج عن التصفيق واداءه قبل ان يتقدم الصوت البشري ملتحماً بالمقطع اللحني الجديد (يقابله التخت الشرقي العربي الذي يشتمل على انواع الناي والدف والعود والقانون والسنطور).

يصدح القوال بالغناء معانقاً آلته الموسيقية في حضنه بحيث تتواصل مع نبضات قلبه وشهيقه وزفيره وأنينه ونواحه (مما يذكر بان العرب كانوا استلهموا شكل آلة العود من القفص الصدري) والقوال لا يحاكي الحكواتي الذي يختار موقعاً شعبياً مرتفعاً في الاماكن العامة (مثل المقاهي) يستثير الحضور بقراءة سير مثيرة حول الابطال المعروفين ولا علاقة له بالانشاد او الموسيقى على رغم استخداماته غالباً الشعر المرنّم في حين يحكي القوال «ما لا يقال، الا بالموسيقى».

٣ – المحفل:

(اصل كلمة «حفلة» الشائعة اليوم). تخضع جلسات السماعي وطقوس نشوته التي صقلتها الايام الى قواعد وكياسات واصول لا يمكن بلوغ مواجيدها الموسيقية الا باتباعها فاذا اتفق الجميع حول مبادئ الاصول كالانشاد قعوداً فقد اختلفوا في التفاصيل، فكل طائفة من القوالين تملك خصائص ندعوها «بالطريقة». تجري المحافل في الخانقاهات والاضرحة والاماكن العامة او في القصور وبعض المساجد وقاعات الاستماع. اما في الباكستان (وشمال الهند) فتذكر المؤلفة انها حكر على حيّز الدرقاعة المغلق (وتعني ضريح الولي باللغة الباكستانية) من مثال الضريح الرخامي للقوال المعروف نظام الدين (ورغم ان اصل الكلمة عربية، مجموعة من دار وقاعة، فيدمجها درقاعة يختلف معناها المعماري لدى العرب).

يحمل الزوار الى عتبته زهورهم ونذورهم وتبرعاتهم بكياسة وصمت، ويقود القوال المحفل متربعاً على سجادة سميكة اعلى من مستوى الارض حيث يربض المريدون، يقابلهم المستمعون، (وقد تشارك النساء من خلف ستارة).

يختار قطب القوالين خليفته قبل وفاته ليحتل سجادته، مورثاً اياه رداءه وحذاءه الخشبي وسبحته الوردية وقصعته ويلعب النسب العائلي دوراً اكبر في سلسلة قوالي الهند المسلمة، مقارنة بالعرب، فسلسلة «جشتي» المعروفة تتفرع اغصان شجرة عائلتها من الجد الى الابن الاكبر ومن الأب الى الحفيد البكر وهكذا، وقد تنسج حول صاحب الضريح مع تعاقب الزمن كرامات تملك بعداً رمزياً وحكمة مجازية، وليس تطيراً سحرياً او خرافياً كما يظن المغالون، تروي سيرة نظام الدين مثلاً انه صادف صبياً توسم فيه خيراً فاخبروه انه ابكم فما كان منه الا ان حمل شيئاً من لعابه ومسح به لسان الصبي فنطق، ثم لقّنه العزف على احدى الآلات الوترية، فانجلى سمعه ونطقت آلته بدورها «بقول ما لا يقال، الا بالموسيقى والانشاد، وأصبح مريداً ثم قوالاً.

تفتتح الجلسة غالباً بالفاتحة يليها مقطع موسيقي ثم حلقات الحمد والدعاء، ثم تتصاعد في الفصل التالي انشادات النصوص الشعرية الذوقية – العرفانية، من ابن الفارض حتى سعدي مروراً بالمثنوي وغيرها، ويختلف هذا البرنامج حسب الطائفة والمحفل والزمن، فاذا كان هيكله العام ثابتاً نسبياً فان ترتيبه وتفاصيل طقوسه ترجع الى شخصية القوال وحساسيته الموسيقية، (يقتصر بعضهم اليوم على قصيدة شعرية او نثرية غزلية او غيرها).

يتمحور انتباه الحضور (من مريدين وموسيقيين ومستمعين) حول خطرات القوال وارتعاشاته اللحنية والايقاعية، تتعلق بنغماته المتوالدة قلوب الجميع مستسلمين الى قيادته في اعماق بحر السماعي ساعات طوالاً (تستمر محافل نصرت في باريس ثمان ساعات)، فاذا ما اصاب الوجد احد المريدين (يدعى في الباكستان «كيف») ياخذ بالحوم. وقد اختصت محافل جلال الدين الرومي بساحات الرقص الدراويشي المواكب للسماعي.

وتبلغ خطايا كتاب كلير ديفو مبلغاً كبيراً حين تخصص الكاتبة فصلاً كاملاً لمفهوم «التكرار» (وهو مصطلح غريب عن لغة السماعي مثله مثل «التناظر») لان علم الجبر والمقابلة الذي يرتبط ايقاعياً بالعلوم الموسيقية يعتمد على «التقابل» ونظام المجموعات والمعادلات التوقيعية، ناهيك عن الارتباط النغمي ببحور الشعر واوزانه. ثم نتبين ان المؤلفة تخلط بين ميادين السماعي النخبوية، واغاني الابتذال في الافلام الهندية، والجدير بالذكر انه اذا كان الايقاع ثابتاً في ادوار المحافل العربية فهو متغير حسب المقام في الاقاليم الآسيوية الاسلامية، (من مثال مدن بخارى وطشقند وفرغانة)، لذا يطلق عليه اسم «الشيش مقام» ما يسمح للقوال لديهم بتبديل التسارع والتباطؤ وفق الحالة الانفعالية، وهنا نعثر على طبع الموسيقى العربية، خصوصاً في الموشحات والقدود، الذي يميل الى التهادي والمكابرة على التواجد الممتد (لا تنطبق هذه الحساسية المثقفة بالطبع على اغاني الافلام المصرية الاستهلاكية)، اما غياب التنويط فيشير الى حركية نواظم السماعي المتوازية مع صيرورة الكون بحديّه الكبيري (المد والجزر) والصغيري (نبضات القلب)، شانه شان المياه التي لا تعرف في تماوجها التكرار، كالبرق الذي لا يضرب الوادي نفسه مرتين. تشبه هذه الاحوال من الديمومة التبدلات الرهيفة في شدو المؤذن خمس مرات، في كل مرة يتلبس صوته جرساً مغايراً، والواقع انه لا توجد حالة سكونية في المشرق، حتى نداء البائع في الاسواق لا يلتزم ادنى تكرار، لذلك فالسماعي يمثل كل انواع الموسيقى النخبوية التاملية.

تتجاوز قوة التنزيه في الموسيقى التاثير النصّي بعكس ما هو شائع حتى يذوب المعنى في شطح القوال، ويترفع مستوى الذوق الموسيقي كلما تماهت وتقنعت الكلمات والمعاني كما يحصل بالنسبة الى المتذوق الغربي الذي يستمع الى محافل نصرت فاتح، بل كثيراً ما تباعد اللهجات العامية القدرة على استيعاب النص حتى لتبدو بعض الموشحات الاندلسية – المغربية بالنسبة الى المشرق العربي وكانها طلاسم تغتبط بالالحان، يقول مثل اندلسي شائع في المغرب: «الموسيقى الحسان تدخل الآذان دون استئذان»، ولكن علينا الاعتراف بان السماعي لا يحتكر قوة التنزيه والتجريد هذه، فرواية بيتهوفن حين اجاب سيدة سالته عما يعني بالسوناتا التي أتم عزفها واجابها بعزفها مرة ثانية، تشير الى الكمون التنزيهي في الموسيقى عامة الذي جعلها ابعد الفنون عن المماثلة والتشبيه والوصف والعادة، لذلك وضعها شوبنهور في راس الفنون.




العود ذو العنق الطويل رمز السماعي

مدارات يكتبها أدونيس

اثنا عشر قنديلاً لغرناطة

■ في خمسين نسخة مرقّمة، صدر كتابٌ فنيٌ عن غرناطة، يتضمن اثنتي عشرة لوحة لكمال بلاّطة، ونصاً خاصاً بالكتاب وضعه أدونيس، مع ترجماته الى ثلاث لغات: الاسبانية، والفرنسية، والانكليزية. اضافة الى مقدمة لفيديريكو مايور، المدير العام لمنظمة اليونيسكو.

قام بالترجمة الى الاسبانية بيدرو مونتابيث، والى الفرنسية آن واد منيكوفسكي، والى الانكليزية كمال بلاطة. وهو نفسه خطط للكتاب، وصممه، ووضع رسومه، ونفذه بمساعدة من منظمة اليونيسكو. ويمكن وصف الكتاب، لاتقانه وجماله، بأنه أعجوبة فنية فريدة.

ننشر في ما يلي النص الذي كتبه أدونيس.

– ١ –

بيتٌ واحدٌ للسّماء والأرض
هنا، بينَ المتوسّط وسييرّانيفادا.
الجبلُ يضعُ يده في يد الموج
والبحر يتسلّق نوافذ الشّجر.
إنّه باب غُمارة،
أرى أطيافاً لشعراءَ يصعدون الى الحمراء
هوغو، غونغورا، خيمينيز، ريلكه، لوركا
وأسمع أرماندو بلاسيو فلديس:
«كم تمنيتُ ان اكون وُلِدتُ
في عصرِ غرناطة».
ضيّقٌ هو الفضاءُ على عِطر هذا التّاريخ،
ضيّقٌ هو التّاريخ على نكهة هذه الأرض.
إصعدْ، أيّها الشاعر، إلى أبراج الأسئلة،
إقرأْ هواءَ الرّيحان،
ودرّبْ شفتيكَ على خمرة المعنى.

– ٢ –

إنّها الحمراء تفتحِ أبوابها للسّماء
لكي تخرج وتزور أطفالها.
يدٌ – صلواتٌ خمسٌ
يدٌ – تعويذةٌ تتقاتلُ مع الشرّ،
وماذا تحمل تلك الأيدي التي تلوّحُ –
أرُمّانةٌ تنزفُ، أم كبداً تتأوّه؟
وها هو نَهرُ الحَدرة:
خَلخالٌ، وقدمانِ حافيتان.
كانت الجدرانُ تُمسكُ بأطراف الشّمس،
هكذا تركتُها تتمدّدُ في طَيلسانِ خطوطٍ وألوان،
ودخلتُ في لطائفَ غامضة
ساجناً همومي في طِلّسْمٍ أخضر:
الخيالُ أبمُ الخَلْق
والحمراءُ حوّاءُ العمارة.
احلمْ احلمْ
إنْ لم تَفْعل أكلَكَ النّومُ واللّيل.

– ٣ –

بابُ الخمر،
هل كنتُ أدخلُ أم كنتُ أخرج؟
سكرتْ منّي منعطفاتٌ وأقبية
يرتعشُ فيها ياسمينُ التّاريخ.
سكرت بحدائقِ الخطّ الكوفيّ والخطّ النّسْخي، –
موسيقى تأتي بكَ وتذهب
في كلّ مكانٍ وفي لا مكان.
قاعات، موشّحاتٌ تَسبح في بحيراتِ الضّوء،
وثمّة فراشاتٌ تدخلُ
لكي تخرجَ مِن الوانها،
خشوعاً أمامَ الجدران،
حيث الطّين تسبيح
والجدارُ أخٌ للأثير.
حياةٌ – سرّةٌ في جسد الرّقْش
والنجوم ذؤاباتٌ تحت أذنَيها.

– ٤ –

لا تَخَفْ أنْ تلامسَ الغيوم
وَقُل اطمئنّي، يا خطواتي.
في ساحةِ الأسودِ، في ساحة الرياحين
ينزلُ القمر على سلّم الماء
ليلتقيَ في الماء وجهاً يُحبه
ينْطفئ حوله، حياءً، ضوء القناديل.
في كواحلِ هذه الأعمدة وسوسةُ حليٍ
والأكتافُ سُحبٌ وأمواج.
ومَنْ هذا النّقّاش النّحيل؟
أسرَ في رَقْشه نجوماً
لا يردنَ أنْ يُفْرَجَ عنهنّ.
خطٌ – نَهرٌ يحفره الحبر
لكي يجريَ فيه ماءُ الزّمن.

– ٥ –

هُوذَا قُطبُكَ، أيّها المريدُ الرّقْش
والقبابُ أهوالٌ ومقامات.
في القبّة خفيفٌ تغارُ منه الأجنحة
النّشوة تَحتها أرائكُ متنقّلة
تحملها غزلانُ الشّوق.
هنا، تلبس اللاّنهايةُ جبّةً
ويجلس الأفقُ في مشكاة.
أصغُوا إلى الأروقةَ:
زَواجُ اللّيلِ والشمس
هو العرسُ الدائم بيني وبيني.
وجسدي ليسَ لي.
أخذته منّي الرغبةُ واللذّة.
اتركوني، إذن، أخترقُ الحاسّةَ
وأبتكرُ أهوائي.

– ٦ –

هيَ ذي اكوانٌ شاسعةٌ
تدخلُ في ثقوب الإبَرِ التي تَخيطُ
ثيابَ النّوافذ –
فيهنّ سفنٌ وأعناقُ أيائل
فيهنّ صَهوات، علَوتُ إحداهنّ
وهزَزْتُ نخيلَ المسافات.
لم أعرف لماذا كانت تلك النّافذةُ تبكي
مع انني رأيتُ الفضاءَ يقدّم لها منديلَه الأزْرق
وتروي هذه النّافذة
أنّ القمرَ في الحمراء يصنع الأعاجيبَ
عندما يتغطّى بالغيم.
نَوافذُ كمثلِ بحيرات
لا تتّسعُ إلاّ لمراكبِ الحلُم
نَوافذُ – أقراطٌ في آذانِ النّجوم.
الفراغُ لفظةٌ لا تليقُ بأبجديّةِ الحمراء.

– ٧ –

في حَمّامِ قُمارِش، بين الأصفرِ والأزْرق والأحمر،
يعطش الماءُ لا يرتوي،
وتستطيع ان تعرفَ لماذا.
هكذا تتطلّعُ النّافورةُ لكي تصيرَ جسداً
ويعملُ الماءُ لكي يتحوّلَ الى نشيد،
وكلّ مستَحِمٍ
يحسبُ السّماءَ ذراعاً تُطوّق خاصرتَه،
حيث الطّبع
يُعانقُ الطبيعةَ وما وراءها،
أوْ هكذا شُبِّهَ لي.
وقلتُ مأخوذاً بما شُبِّه لي:
حسَنٌ في هذا الشّطْح
أنْ تجهلَ الأشياءُ ما هيَ.
ذلك المساء، لم تَنَمْ غرناطة في مُخيلتي
نامتْ بين ذراعي.
جرَى، غرناطةُ، أذيالَ برانسك
يطيبُ للزّمنِ أن يتعثّر بها.

– ٨ –

وشَوْشَتْني زاويةٌ:
دخلْتَ، أيها الشاعر، في مُثلّثي
وهيهاتَ ان تَخْرج،
لي ضُروعٌ وليس لي آنية.
كن مثلي –
سافرْ، لكن في جسدك،
لكي تحسنَ الإحاطةَ بالكون.
وقالت زاويةٌ:
العقلُ هنا خادمُ الحاسّة،
والرّقْشُ هو الذي يُعلّم الطّينَ الكلام.
لكن، يكفي ان تُحدّقَ في هذا الرّقش،
خلفَهُ هراطقةٌ يَسْبحونَ في الهواء
لابسينَ أرجوانَ الشكّ.
تُكذّبُ زوايا الحمراءِ العِلْمَ:
ينْسكبُ فيها الضّوء
كأنّه سائلٌ لم يُكْتَشَفْ بعد.
أخذت الزّوايا تُلَمْلِمُ سراويلَها
فيما كانت أشعّةُ الشمس تتسرْبَلُ بالظّنون.

– ٩ –

تحت طبقات النّقْشِ والرّقْش،
أنْهارٌ جوْفيّةٌ للحلم –
لا جلاّدَ تحت هذه القبّة
لا دمَ في هذا الرّواق
لا أثَرَ إلاّ لخطوات الشّعر.
رجالٌ يتكئونَ على أبواب الحمراء
كأنّهم قُذفوا لتوّهم من أعالي السّفَر
كلٌّ يحاولُ أن يجرّ الجنّةَ إلى بيته.
نساءٌ ينْفُثْنَ في عُقَد غرناطة
والنّجوم تفكّ جدائلَها فوقهنّ.
لكن، جسدي حزينٌ هذه اللّحظة –
هل أقولُ إنني لم أولَدْ بعد؟
لا تَجِئْ لا تجِئْ أيّها الغد،
تمهّلْ، انتظرْنا حتّى نعرفَ كيف نراكَ،
حتّى نتعلّمَ كيف نَسْتَقْبِلُك.

– ١٠ –

زمنٌ شَيْخٌ،
يجلس في ظلّ عربةٍ مكْسُورة
ويدخّن الفصول.
ترى، هل أقول لجدران الحمراء:
شقّي جيوبك؟
هل أطالبُ الأعمدةَ بالبكاء؟
«لم يعد لديّ وقتٌ لكي أضمّدَ الجراح»:
أهو الوقتُ يخاطبني؟
لكن، أصْغي، غرناطةُ، إلى خيالكِ
يُؤاسي تجاعيدَ الواقع،
أصْغي إلى أبراجكِ
تقرأ قصائدَ الحبّ.
لكن، لكن
هاهوَ اللّيل يُعطيني قيثارةً
لكي أغنّي الفجْر.

– ١١ –

هل ينْشأ أُسطرْلابٌ آخر
يقول الفلَكُ مقيمٌ في كبد الحمراء،
والشعر يحفرُ قسماته على الفلك؟
ولماذا لا أُحبُّ أنْ أتمرّأى
إلا في ما لا أراه؟
هكذا أوحّدُ بين الخَلق وفعلِه،
الشّيءِ ونِدّه
الشّيءِ وضدّه.
وأقول بدأ غرناطة في حقول الغد
والأشياء كلّها لكي تجيء من الأمام –
وها هي خُطوات غرناطة
حبرٌ متفرّد يكتب موشّح الكون.
أصغِ، أيّها الشاعر، إلى غرناطة
أنتَ لم تعْشَقْ مساءً ما مضى
إلاّ لأنّكَ مأخوذٌ بصباحٍ ما يأتي.
المساءُ يُهيّئُ الفجر –
جذْراً يفتح لك الأفق
وعمقاً يُغذّيك بالعلوّ.
ولكَ مثل الشمس، ومثل غرناطة،
خدّان:
خدّ على الشّرق،
وخدّ على الغرب.

(غرناطة، ١٩٩٦)

الظلُ المبتل

كريم عبد *

أتكاثر في النهار الوعر
في ما أسمّيه غوايةً
وفي مَن أخونُه كي أحبيه
اتكاثر
كي أناديه بأصواتي الكثيرة

* * *

لقد وهبتُ الصمتَ ظلالي
رصّعتُهُ بالنجوم
وصيّرتُه باباً
فتحته
وأغلقتُهُ
وسأظلُ أفتحهُ وأغلقهُ
حتى يدفعني عن كثرته
وقلّتي
عن كثرتي
وكثرة سواي...

* * *

ليس هذا ما كنتُ ذاهباً اليه
لا هذا التراب
ولا ذاك الذهب
لا أنتَ
ولا أنا
لا هذا المطر
ولا ذاك البيت
لقد ذهبتُ الى مأواي
تحت الأيام وفي المياه
الى زورقي حيث اغرقُ
وحيث أعوم
وأنادي فتأتيني الأشجار
وتأتيني الطيور
يأتيني اللاشيء
حيث أسعد
وحيث اكون

* * *

لقد أسديتُ لكَ بوجودي
ما يغنيك عني
ويغنيك بي
أنا الحديقةُ
وأساوري تخشخش في الليل
أنا المعنى المبتلُ
والظلُ المبتلُ
أهديك قميصيَ كي تبدأ
والدمعَ كي ترى
وأريك الجدوى لتنزل من أعلى الشجرة
لتنزل
ولا تخاف

* * *

أحمل سلّتي
وأحمل الريح
لا يراني العابر
ولا يكلمني المجنون
تتباعدُ الأشجار كي تُحيّي ظلي
كي تُحيّي انكساري
وقلّتي
وكثرةَ صمتي

* * *

ما كنتَ المعنى
وما كنتَ الفراغ
ما أنتَ كلامٌ
وما أنتَ ماء
ما لي أراك
وما لي... لا أراك!!

(لندن ١/٩/١٩٩٥)

* شاعر عراقي مقيم في لندن.

أدب البدو في كتابات الرحالة والمستشرقين (٣ من ٤)

الفرنسيون يلحقون ركب البوادي... لكن الهولندي كوربر سهوك افضلهم

سعدالله الصويان *

■ في سنة ١٩١٩م نشر كارلو دي لاندبرغ Carlo de Landberg ثلاث سوالف بقصائدها جمعها اثناء تجواله في منطقة حوران. ويشير لاندبرغ الى انه جمع السالفة الاولى والثالثة من فلاح مسيحي يدعى موسى رارا من اهالي قرية خبب في حوران. والغريب ان لاندبرغ يدعي ان موسى هذا اكد له انه هو الذي املى على فيتشتاين في دمشق السالفة التي لخصناها اعلاه وان فيتشتاين لم يذهب بتاتاً الى مضارب قبيلة ولد علي كما يدعي.

السالفة الاولى التي يوردها لاندبرغ سالفة ماجد الحثربي مع قصيدته التي مطلعها حسب هذه الرواية «يا عمرو يا مشاكي يا فرحتي شوف» ومجموع ابياتها سبعة عشر بيتاً. لكن السالفة كما اوردها لاندبرغ تختلف كلية عما هو متداول بين الرواة في نجد وشمال الجزيرة العربية. كما تختلف ايضاً رواية السالفة الثالثة التي تتحدث عن سعدون العواجي وما جرى له مع شامخ عن تلك التي اوردها محمد بن احمد السديري في كتابه «ابطال من الصحراء». كما يورد لاندبرغ سالفة عن شيخ من شيوخ البادية يسمى الحياري وانتصاره على الدالي موسى الذي ارسلته الدولة العثمانية للقضاء عليه. وبعد انتصاره على الدالي يقول الحياري قصيدة من ثمانية عشر بيتاً يبدأها بقوله «يقول الحياري الذي شاع ذكره «وحمد الفتى قبل الفعال ضلال». وعلى الرغم مما اوردناه من ملاحظات على هذه الروايات وصحتها التاريخية الا ان صياغتها جيدة واسلوبها جميل ولغتها قريبة جداً من لغة البدو وطريقتهم في الحديث والرواية.

في الثلاثينات من هذا القرن الميلادي نشر روبرت مونتان Robert Montagne بعض السوالف والقصائد التي دونها من رواة شمر الجزيرة. اثنتان من هذه السوالف تتعلقان بحياة شايع بن مرداس الامسح الشمري ومغامراته، والبقية تتالف من ست عشرة سالفة بقصائدها جمع العشر الاولى منها من هليل العلوان من عبدة وجمع الخمس التي تليها من محمد الخشان من الخرصة والاخيرة جمعها من قبيلة طي. والقيمة الادبية لهذه السوالف ضعيفة جداً ويبدو ان الرواة الذين اخذ عنهم مونتان ليسوا على المستوى المطلوب. وواضح من عناوين هذه السوالف انها من الادب المتداول في البادية العربية لكن الروايات النجدية حسب ما سمعتها وجمعت بعضاً منها بنفسي من مصادر شفهية افضل من هذه بكثير.

وبعد تلك مرت فترة همدت فيها الجهود الاستشراقية في مجال جمع الشعر النبطي ودراسته وان كانت نشطت بشكل ملحوظ فيما يتعلق بدراسة اللهجات. وسبق ان المحنا الى ان فنلندا، على يد اوغست والين، لها فضل السبق والريادة من حيث الاهتمام الاكاديمي بالشعر النبطي. وفي السبعينات من هذا القرن تعود فنلندا مرة اخرى على يد البروفسور هايكي بالفا Heikki Palva من جامعة هلسنكي لتحتل مركز الصدارة في هذا المجال. والبروفسور بالفا عالم مرموق في مجال الدراسات اللغوية والاسلوبية، خصوصاً دراسة اللغات السامية واللهجات العربية واسلوب الرواية الشفهية، ومؤلفاته في هذا المجال اكثر مما يسمح المجال بحصره هنا. وتتركز اهتماماته على دراسات لهجة بادية الاردن مثل الحويطات والعجارمة وبني صخر ومناطق السلط والبلقاء وحصبان. ونشر بالفا مقالة عن قضايا الوزن في الشعر البدوي من وجهة النظر اللغوية.

ولا تخلو دراسات بالفا اللغوية من النفس الادبي نظراً الى طبيعة المادة التي يتعامل معها والتي يتالف معظمها من سوالف وقصائد شفهية يسجلها من الرواة اثناء وجوده بين اهل المناطق والقبائل المذكورة. ودراساته عظيمة الفائدة من الناحيتين اللغوية والاسلوبية، لكنها قد تكون اقل قيمة من الناحية الادبية بالنسبة الى المهتمين بالشعر النبطي. من يقرا السوالف والقصائد التي يوردها في دراساته لا يخامره ادنى شك في ان منشاها من نجد ومن القبائل التي تقطن شمال الجزيرة العربية. لكنها اثناء هجرتها الى الاردن وفلسطين تصبح على السنة الرواة من الفلاحين هناك مختلفة اختلافاً واضحاً عن الاصل المتداول في نجد، وتطرا عليها تحولات جذرية من حيث اللغة ومن حيث المضمون، لدرجة ان القصائد تختل اوزانها وتفقد الكثير من نسيجها الشعري ورونقها الفني. واشك في ان اصحاب النظر والمتذوقين لهذا اللون من الادب من اهالي نجد والبادية سيستسيغون هذه النماذج ويستمتعون بها لو القيت على مسامعهم. ومرد ذلك الى التباين اللغوي والثقافي بين البيئة الاصلية التي نشأ فيها هذا اللون من الادب وبين بيئة الفلاحين التي جمع منها بالفا مادته.

ومن المستشرقين المعاصرين الذين لهم عناية بجمع نصوص من الاشعار والسوالف البدوية من مصادرها الشفهية ودراستها دراسة لغوية بروس انغام Bruce Ingham من جامعة لندن. نشر انغام في العام ١٩٨٦ كتاباً من مئة وخمس وثلاثين صفحة عن قبيلة الظفير وتاريخها مع دراسة لغوية. وفي هذه الدراسة يورد اربع عشرة سالفة بقصائدها استقى اكثرها من نايف بن حمود بن سويط والباقي من محمد بن سعدون بن سويط ومهدي بن دغيّم القاسمي ومطني بن مجوي الخالدي. وكل هذه السوالف والقصائد تدور حول تاريخ قبيلة السويط وافعالها في العصور السابقة. ومن المقالات الممتعة والمفيد التي نشرها انغام مقالة له عن المصطلحات الخاصة بالإبل عند قبيلة المرة، وله مقالة نقدية عن «السالفة» كجنس ادبي.

ومن المصادر المفيدة في دراسة شعر البادية اعمال الباحث الاسرائيلي كلينتون بيلي Clinton Bailey الذي امضى حوالى عشرين عاماً في دراسة احوال بادية سيناء وصحراء النقب ونشر العديد من المقالات وكتاباً بعنوان Bedouin Poetry From Sinai & The Negev يحتوي الكثير من القصائد التي جمعها من الرواة والشعراء البدو ونشرها بنصوصها العربية مع ترجمات انكليزية. وتتسم اعمال بيلي بالنزعة الانثولوجية حيث انه يركز على النواحي الثقافية والاجتماعية والتاريخية ويلجا الى الشعر للحصول على معلومات من هذا القبيل. ويؤخذ على بيلي ضعف الجانب اللغوي في ابحاثه اذ من الواضح ان تاهيله في العلوم اللسانية يعاني من القصور وهو لا يجيد لغة البدو اجادة تسمح له بفهم اشعارهم وتنوقها على الوجه الصحيح. ومع ذلك تبقى مؤلفاته من اهم المراجع التي في ايدينا عن شعر بادية سيناء والنقب.

ومن الملاحظ ان الدراسات اللغوية تحتل مركز الصدارة في معظم جهود المستشرقين التي استعرضناها حتى الآن. وجمع نصوص القصائد النبطية والسوالف البدوية وتحليلها بالنسبة الى هؤلاء المستشرقين الذين تحدثنا عنهم ليس امراً مطلوباً لذاته، وانما هو ياتي كحاشية لاهتمامات اخرى اشمل واعم مثل دراسة اللهجات العربية واللغات السامية والدراسات التوراتية. والقليل من هؤلاء له اهتمام مثلاً بالدراسات الشعبية او الانثروبولوجية او الدراسات الادبية المقارنة. بل ان البعض منهم، مثل البرت سوسين، يثير الشكوك والتساؤلات حول القيمة الفنية والجمالية لهذا الادب ويتعامل معه باستعلاء شديد. ومن دون التقليل من اهمية هذه الدراسات وقيمتها العلمية الا انه لا يوجد بينها ما يصلح في نظري كمدخل ادبي جيد للشعر النبطي يبرز خصائصه الفنية وسماته الجمالية. هذا المدخل الادبي مفقود في جميع هذه الاعمال ولا يتوافر الا في كتابات المستشرق الهولندي المعاصر مارسيل كوبرسهوك Marcel Kurpershoek. فقد انصبّ اهتمام كوبرسهوك في بداية حياته العلمية على الادب العربي المعاصر، خصوصاً فن الرواية والقصة، وكتب رسالته للدكتوراه عن يوسف ادريس. وبعد ان عيّن موظفاً في السفارة الهولندية بالرياض بدأ اهتمامه بلهجة نجد والشعر النبطي. وطوال السنين التي امضاها في عمله بالسفارة كان دؤوباً على مجالسة الرواة والشعراء النبطيين البارزين وقراءة الدواوين الشعرية المطبوعة وكل ما يتعلق بالشعر النبطي من مصادر تاريخية وجغرافية حتى اصبح يفهم هذا الشعر ويتذوقه ويتحسس مواطن الجمال فيه والابداع بشكل يفوق جميع من سبقه من المستشرقين. ثم صار يشدّ الرحال الى البادية ويمضي الاسابيع والاشهر يجوب القلوات حتى سبر حياة البدو وتمثل قيمهم واستوعب طرائقهم في السلوك والتفكير والتعبير.

نشر كوربرسهوك العديد من الدراسات والمقالات عن الشعر النبطي باللغات العربية والهولندية والانكليزية. ومن اهم اعماله كتابان الاول صدر العام ١٩٩٤ ومجموع صفحاته ٣٦٨ صفحة وهو عبارة عن جمع ودراسة لاخبار وأشعار الشاعر عبدالله بن محمد بن حزيّم الدوسري الملقب الدنان من الحرارشة من الرجبان جمعها من الشاعر نفسه اثناء تجواله معه في بادية وادي الدواسر. والآخر صدر العام ١٩٩٥ ومجموع صفحاته ٥١٠ صفحات وهو جمع ودراسة لاخبار واشعار الفارس شليويح بن ماعز العطاوي واخيه بخيت جمعها مشافهة من خالد بن مشعان بن فاجر بن شليويح العطاوي امير مركز عبلا قرب عفيف. وتتميز دراسات مارسيل بالدقة العلمية والعمق والشمولية والفهم الواعي والسليم لمعاني الشعر النبطي ولغته وصوره واساليبه الفنية.

وهناك عاملان مهمان لا بد من الاشارة اليهما ولو باقتضاب

وان كانا يقعان جغرافياً وثقافياً على هامش دائرة الشعر النبطي. هذان العملان هما دراسة ليلى ابو لغد عن اشعار نساء قبيلة ولد علي في صحراء مصر الغربية ودراسة Steve C. Caton عن شعر قبائل بكيل في منطقة خولان الطيال شرق اليمن. وأرى ان هذين العملين يمثلان نموذجاً ممتازاً في تطبيق المقترب النقدي الانثروبولوجي في دراسة الشعر العامي ومحاولة الغوص الى اعماق الوظائف النفسية والاجتماعية لهذا الادب ومحاولة استكشاف البنى الذهنية والشعورية التي تشكله.

* كاتب واكاديمي سعودي.

كانت عاصمة الخلافة العباسية لفترة من الزمن

«سر من رأى» حملت خصائص المدينة الاسلامية ذات الطابع الدفاعي



أحمد علي *

■ عند البحث في نشأة أية مدينة في العالم، على المرء ان ياخذ بنظر الاعتبار دراسة الأسباب التي شيدت لأجلها تلك المدينة، إذ تختلف بواعث بناء هذه المدن بعضها عن بعض سواء في الماضي او في الحاضر. فمن المدن ما شيد لأسباب عسكرية وأخرى لدوافع تجارية او سياسية او للراحة والاستجمام.

والمدن التي تبنى لأسباب عسكرية يراعى في بنائها الموقع الاستراتيجي ليهيمن على طرق المواصلات ويؤمن خط الرجعة وايصال الامدادات البشرية والغذائية فضلاً عن متانة البناء وتجهيزه بالابراج والشرفات والمزاغل. والمدن التي تشيد كمركز تجاري تقع على مفترق طرق المواصلات البرية والنهرية وتكون على مقربة من مصادر الثروات الحيوانية والغذائية والصناعية. اما المدن التي تشيد لأسباب سياسية فاهم شروطها موقعها الذي يتوسط البلاد لتكون العاصمة التي تدير دفة الشؤون الادارية في أوقات السلم وان تسيطر على أعمال الشغب والتمرد في فترات الحرب.

اما المدن المشيدة للراحة والاستجمام فالمفروض فيها ان تكون أداة للتسلية ووسيلة لاشباع الرغبات في أوقات هادئة تتوافر خلالها الحدائق والبساتين والمتنزهات والساحات والبيوت المريحة وغيرها.

وذكرت المصادر الأدبية والتاريخية ان سوء سلوك جند الخليفة المعتصم، المنحدرين من أصول تركية، وامعانهم في مضايقة أهل بغداد، كان الدافع الحقيقي لأن يترك الخليفة حاضرة الآباء والأجداد ويبني مدينة جديدة لتكون عاصمة لدولته العظيمة. فمن المعلوم ان المعتصم بالله استعان بالجنود الاتراك واعتمد عليهم مذ كان ولياً للعهد، فكون منهم جيشاً كبيراً بعدما بويع بالخلافة العباسية.

مغادرة بغداد

ترك الخليفة واتباعه وجيشه بغداد في نهاية العام ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م فنزل بهم مواقع عدة قبل ان يصل القاطول وقصر هارون الرشيد الذي شيده هناك للنزهة والراحة، بعد ان حفر قناة دعاها بنهر الجند. ويظهر ان المعتصم نزل هذا القصر أولاً وبدأ بتعمير وانشاء الأبنية هناك له ولأتباعه وجيشه، ولكنه غيّر رأيه بعد ان شاهد موقعاً أفضل منه الى الشمال قليلاً، يتسم بصفات استراتيجية واقتصادية وصحية تتناسب مع أهمية المدينة التي قرر الخليفة ان يشيدها. فالمنطقة محاطة بالأنهار من كل جانب تقريباً، فدجلة سورها الغربي، والرصاصي (القاطول الأعلى) خط دفاعها الشمالي والشرقي، ونهر القائم حصنها الجنوبي. فهي اذن لا تحتاج الى اسوار تكلف الكثير في بنائها، كما ان ارض الموقع المختار مرتفعة عن مستوى سطح النهر، ولذلك فهي غير معرضة للغرق، وهواؤها عذب وارضها واسعة تحيط بها أراض زراعية شاسعة.

ابتدأ البناء في بداية العام ٢٢١هـ/ ٨٣٦م وأمر الخليفة باحضار الصناع والبناءين والعمال من مختلف الاختصاصات من الأقطار الاسلامية كافة، واقيمت معامل خاصة لانتاج ما تحتاج اليه المدينة الجديدة من مواد بنائية. وسميت مدينة المعتصم بـ «سر من رأى» لما تمتعت به من معالم الفتنة والجمال.

والحقيقة ان معالم «سر من رأى» هي استمرار متطور لتخطيط المدن العربية الاسلامية السابقة لأن فيها مقومات الظروف الموضوعية والذاتية التي كان عليها المجتمع يومئذ. وبعد ان احضر الخليفة المهندسين دعاهم لاختيار مواضع عدة لقصوره، وعيّن رجلاً من أصحابه لبناء قصر معين. فكلف خاقان عرطوج ابو الفتح بن خاقان لبناء قصر الجوسق الخاقاني، وعمر بن فرج لبناء القصر المعروف بالعمري، وابن الوزير لبناء القصر المعروف بالوزيري. ثم قسم المدينة الى قطاعات للقواد والكتاب والناس، اضافة الى تخطيط المسجد الجامع الذي تحيط به الأسواق المقسمة حسب الاختصاصات التجارية.

وكان الخليفة حذراً جداً في قضية جنده الاتراك واختلاطهم بالرعية. ولكي لا تتكرر المشكلة مرة أخرى، أفرد مناطق للاتراك منفصلة عن مناطق عامة الناس، وجعلهم منعزلين عنهم لا يختلطون إلا بالفراعنة. ويستدل من ذلك أن تخطيط المدينة كان عبارة عن مجاميع او محلات تخترقها شوارع رئيسية اهمها خمسة وهي:

١ – شارع السريجة: وهو الشارع الأعظم وكان بعرض ١٠٠ متر، وشجرت جوانبه بانواع الأشجار والمزروعات، وتنفذ منه فروع لتصل الى نهر دجلة.

٢ – شارع ابي احمد بن الرشيد: وهو الشارع الرئيسي الثاني الذي يخترق المدينة.

٣ – شارع الحير الأول: ويبدأ من المشرق باتجاه وادي ابراهيم بن رياح.

٤ – شارع برغامش التركي: وفيه قطاعات الاتراك والفراعنة.

٥ – شارع صالح العباسي.

وهناك شارع آخر على دجلة يعرف بشارع الخليج، كانت ترسو عليه السفن القادمة الى المدينة الجديدة.

توسع المدينة

توسع البناء في سر من رأى وعلت مكانة قصورها خصوصاً الجوسق الخاقاني الذي سكنه الخليفة، فعرف بقصر المعتصم. وبلغ ازدحام المدينة أشده أيام خلافة المتوكل على الله فضاق مسجدها الجامع بالمصلين، فهدمه وشاد بدلاً عنه الجامع الكبير الذي ظل شامخاً الى اليوم. وامتد العمران الى الجانب الغربي من دجلة منذ عهد الخليفة المعتصم بالله. فقد تم الكشف عن قصر كبير الى الشمال شرق قصر المعشوق، يحتمل ان يكون قصر الجص الذي شيده هذا الخليفة ويدعى الآن «الحويصلات»، اضافة الى قصر آخر يدعى الاسطبلات وهو اقرب الى الثكنة العسكرية منه الى القصر. واقام الخليفة جسراً يربط بين الجوسق الخاقاني والجهة الغربية من نهر دجلة. وتظهر معالم وآثار سر من رأى انها كانت تمتد لمسافة ٣٠ الى ٣٥ كيلومتراً على ضفاف دجلة الشرقية وتقوم على قسم منها بلدة سامراء الحالية.

احتل المسجد الجامع قلب المدينة، وبعد ان ضاق بالمصلين انشئت دار ملحقة به وتربطها مع المسجد بوابتان، ويعتقد بان المسجد الأول كانت له مثل هذه الدار لراحة الخليفة قبل الصلاة وبعدها وتسهيل وصوله الى بيت الصلاة مباشرة. ويظهر ان المدينة كانت مستطيلة الشكل، اذ تحكمت طبيعة البقعة المختارة في تقرير شكلها.

وسر من رأى بنيت بالدرجة الأولى لجيش الخليفة ولذلك فهي أصلاً مدينة عسكرية لم تكن لها حاجة لأية تحصينات دفاعية ضخمة كالأسوار. ولكن الخليفة المعتصم احتاط لذلك، فأنشأ الاصطبلات في جنوب غربي المدينة وكانت عبارة عن ثكنة عسكرية لحماية المدينة، اضافة الى ان طبيعة موقع سر من رأى حملت الكثير من السمات الدفاعية.

* مهندس معماري عراقي.

من الحياة

في ذكرى حرب تشرين

٢٣ سنة مضت على حرب السادس من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ وما زال العرب يواجهون عدواً شرساً يرفض الالتزام بقرارات الشرعية الدولية ويتجاهل حتمية التاريخ وقدرة العرب على خوض حرب ينتصرون فيها، ليس على أسس العدوان الذي عودتنا عليه اسرائيل، بل في سبيل تحقيق هدف نبيل هو استعادة الحقوق المشروعة وتحرير الأراضي المحتلة واقفال مقدساتهم في القدس الشريف وكل حبة تراب من أرضهم الطاهرة.

٢٣ سنة والعرب ما زالوا في منتصف الطريق المؤدي الى تحقيق هذا الهدف السامي، اذ ان اسرائيل تحاول جهدها ان تفرض الأمر الواقع على رغم جنوح الدول العربية للسلم. فلم يتحرر من الأراضي العربية بالكامل سوى سيناء التي عادت الى مصر بعد التوقيع على معاهدة السلام، وجزء من الجولان المحتل بما فيه القنيطرة.

ويقي الكثير أمام العرب من اجل تحقيق استراتيجية الحد الأدنى اذ ان ما تحرر من أراض في قطاع غزة والضفة الغربية ما زال يرزح تحت الحصار وتحت وجه آخر للاحتلال المقنع.

كما ان اجزاء غالية من الضفة ما زالت محتلة بالكامل وتقام على أراضيها مستوطنات الظلم والارهاب والعنصرية والتعصب فيما القدس الغالية تئن تحت وطأة وحشية المحتل وظلمه وتعسفه واصراره على ضمها واعتبارها عاصمة أبدية لدولته الغاصبة. والكل يعلم انه لن يهنأ بال لعربي أو لمسلم الا بتحرير القدس وانقاذ المقدسات الاسلامية والمسيحية وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

ولو استثنينا أراضي فلسطين العربية المحتلة العام ١٩٤٨، لأسباب خارجة عن ارادة العرب، وداخلة في اطار الظلم الدولي وازدواجية المعايير، فإن هناك، للتذكير اجزاء من مرتفعات الجولان لم تحرر بعد، كما أن هناك اجزاء مهمة من جنوب لبنان يحتلها العدو ويطلق عليها اسم «الشريط الحدودي»، وهناك أيضاً قضايا شائكة ومعقدة هي بمثابة قنابل موقوتة تهدد السلام في المنطقة وتنشر اجواء عدم الاستقرار، ويأتي في مقدمها قضية اللاجئين الفلسطينيين العام ١٩٤٨ والنازحين في حرب الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

وهذا غيض من فيض المشاكل والشوائب التي تعكر صفو الاحتفال بذكرى مرور ٢٣ سنة على انتصار السادس من تشرين الأول، وهو انتصار، على رغم ثغراته ومحاولة البعض تشويه أهدافه ومعانيه وتفريغه من مضامينه، يفخر العرب بأنه تحقق بتضامن مصر وسورية ومشاركة كل العرب في تحقيقه، كل حسب قدراته وامكاناته ودوره.

ودروس هذا الانتصار كثيرة أولها ان العرب اخذوا زمام المبادرة للمرة الأولى في تاريخهم الحديث فخططوا وتضامنوا وأعدوا ما استطاعوا من قوة، واتكلوا على الله، ومن ينصره الله فلا غالب له. فتحية الى كل من اسهم في تحقيق الانتصار، ولأبطال العاشر من رمضان. والف رحمة على الشهداء الأبرار الذين ضحوا بحياتهم وجاهدوا في سبيل الله.

●●●

خلجة

من المتنبي:

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه
ولكن من يبصر جفونك يعشق!

عرفان نظام الدين

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٦	٦.٠٩	١٢.١١	١٥.٢٣	١٨.٠٨	١٩.٢٨
المدينة المنورة	٤.٥٥	٦.١٠	١٢.١١	١٥.٢٣	١٨.٠٧	١٩.٢٧
القدس الشريف	٤.١١	٥.٣٠	١١.٣٠	١٤.٥٢	١٧.٢٣	١٨.٤٠
ابو ظبي	٤.٥٦	٦.١١	١٢.١١	١٥.٢٥	١٨.٠٨	١٩.١٨
المنامة	٤.١٢	٥.٢٨	١١.٢٨	١٤.٥٢	١٧.٢٥	١٨.٣٦
الجزائر	٥.١٤	٦.٤١	١٢.٣٧	١٥.٥٨	١٨.٣٠	١٩.٥١
الخرطوم	٤.٢٦	٥.٣٥	١١.٣٩	١٥.٠١	١٧.٤٠	١٨.٤٥
الكويت	٤.٣٣	٥.٤١	١١.٣٩	١٥.٠٣	١٧.٣٦	١٨.٤٩
الرباط	٤.٥٨	٦.١٩	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.١١	١٩.٣٩
الرياض	٤.٢٨	٥.٤٣	١١.٤٣	١٥.٠٧	١٧.٤١	١٩.١١
الدوحة	٤.٠٨	٥.٢٣	١١.٢٤	١٤.٤٨	١٧.٢١	١٨.٣٣
القاهرة	٤.٢٠	٥.٤٦	١١.٤٥	١٥.٠٧	١٧.٤١	١٨.٥٩
بيروت	٤.٠٩	٥.٣٠	١١.٢٨	١٤.٥٠	١٧.٢٣	١٨.٤٠
بغداد	٤.٣٣	٥.٥٥	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٧	١٩.٠٣
تونس	٤.٤٧	٦.١٣	١٢.٠٩	١٥.٢٨	١٨.٠٣	١٩.٢٣
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٢	١١.٥٨	١٥.١٨	١٧.٥٩	١٩.٠٣
دمشق	٤.٠٤	٥.٢٧	١١.٢٤	١٤.٤٦	١٧.١٨	١٨.٣٦
دبي	٤.٥٣	٦.٠٨	١٢.٠٩	١٥.٢٣	١٨.٠٦	١٩.١٧
صنعاء	٤.٣٩	٥.٤٩	١١.٥٤	١٥.١٥	١٧.٥٢	١٩.٠٠
طرابلس الغرب	٤.٢٨	٥.٥٩	١١.٥٨	١٥.١٨	١٧.٥٢	١٩.٢٢
عمان	٤.٠٨	٥.٢٨	١١.٢٦	١٤.٤٨	١٧.٢٢	١٨.٣٧
مسقط	٤.٤٠	٥.٥٥	١١.٥٦	١٥.٢٠	١٧.٥٢	١٩.٠٣
مقديشو	٤.٣٣	٥.٤١	١١.٤٨	١٤.٥٨	١٧.٥٣	١٨.٥٦
نواكشوط	٥.٤٠	٦.٥٠	١٢.٥٤	١٦.١٧	١٨.٥٢	٢٠.٠٠
انقرة	٥.١٢	٦.٤٣	١٢.٣٩	١٥.٥٦	١٨.٣٠	١٩.٥٥
طهران	٤.٣١	٥.٥٥	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٥	١٩.٠٤
فيينا	٥.٥٣	٧.١٨	١٢.١٦	١٦.٣٣	١٩.٠٧	٢٠.٢٩
برلين	٥.٣٠	٧.٠٦	١٢.٥٦	١٥.٥٨	١٨.٤١	٢٠.١٤
بروكسل	٦.٠٤	٧.٤٣	١٣.٣٣	١٦.٣٧	١٩.١٨	٢٠.٥١
باريس	٦.١٢	٧.٤٩	١٣.٤١	١٦.٤٨	١٩.٢٩	٢١.٠٠
جنيف	٥.٥٩	٧.٣٢	١٣.٢٦	١٦.٣٧	١٩.١٥	٢٠.٤٥
روما	٥.٣٣	٧.٠٥	١٣.٠١	١٦.١٥	١٨.٥١	٢٠.١٨
[illegible]	[illegible]	٦.٤٣	١٢.٣٧	١٥.٥٠	١٨.٢٦	١٩.٥٦
[illegible]	٥.١٥	٦.٥٤	١٢.٣٧	١٥.٣٦	١٨.١٨	١٩.٥٢
كوبنهاغن	٥.٣٣	٧.١٣	١٣.٠٠	١٥.٥٦	١٨.٤٤	٢٠.١٥
لندن	٥.٣٣	٧.٠٠	١٣.٠٥	١٥.٥٤	١٨.٣٧	٢٠.٠٨
مدريد	٦.٤٠	٨.٠٩	١٤.٠٥	١٧.٢٢	١٩.٥٦	٢١.٢١
نيقوسيا	٤.١٥	٦.٢٩	١٢.٣٧	١٥.٥٦	١٨.٣٠	١٩.٤٨
واشنطن	٥.٢٤	٧.٠٢	١٢.٥٨	١٦.١٧	١٨.٥٩	٢٠.١٢
اوتاوا	٥.٢٣	٧.٠٠	١٢.٥٣	١٦.٠٤	١٨.٤٢	٢٠.١٤

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.
** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

رئيس الرقابة على المصنفات الفنية المصرية يؤكد انه لن يسمح بعرض افلام اسرائيلية

علي ابو شادي: الرقابة تحمي الوطن

☐ القاهرة - من محمود علي:

■ لم يأت رئيس لجهاز الرقابة على المصنفات الفنية المصرية وواجهته مآزق فكرية مثل التي واجهت علي ابو شادي. فهو ناقد دافع عن حرية الفنان والمبدع وكانت له معارك كثيرة ضد ممارسات الرقباء التعسفية والمتشددة. ولم يكتف بالمعارك فقط وانما كتب دراسات نقدية عدة وابرزها واحدة عنوانها «آثار التطرف على الرقابة في السينما والتلفزيون»، واتهم فيها بعض الرقباء بالانصياع لفكر التيار المتطرف.

واخيرا اصبح ابو شادي رئيساً للرقابة وصاحب الرأي في ما تسطره اقلام المبدعين وعمل الفنانين، فكيف يستطيع ان يوازن بين فكره ووظيفته الرقابية الجديدة؟ «الحياة» التقته في مكتبه في دار الاوبرا المصرية، وسألناه عن الفساد داخل الرقابة وكيف يواجهه وايهما يضع امام «عينه» الرقابية: الجمهور ام السلطة؟ وكيف سيدخل القرن الجديد بالعاملين في الرقابة، ومتى يصرح بعرض الافلام الاسرائيلية؟

● على رغم أن كثيرين أبدوا ارتياحا كبيرا عندما اسند اليك العمل رئيساً للرقابة على المصنفات الفنية المصرية، خصوصا لما تتمتع به من فكر مستنير، إلا انه غاب عن اذهانهم انك تطبق قانونا متعسفا وصارما لست انت صاحبه؟

- المسألة ليست هكذا. الاساس هو الرقيب وعلاقته بالحرية، والا لكان اي شخص يمكن ان يجلس في مكاني هذا. واعتقد بأن الارتياح نابع من كوني واحداً من العاملين في الوسط الثقافي والفني عشت معهم وعايشوني صديقاً ومسؤولاً وناقداً ومشاركاً في الحركة الثقافية لاكثر من ربع قرن، وربما يشفع لي تاريخي وجذور الثقة والمحبة التي احملها لهم ويحملونها لي.

● ولكن لماذا قبلت رئاسة الرقابة وانت كما قال البعض المطالب بالغائها؟

- ابدا لم اطالب بالغاء الرقابة، ولكني وقفت دائما ضد ممارساتها وتعنتها وتعسفها. فانا مدرك لدور الرقابة في حمايتها للمجتمع والمبدع، ولذلك فانني اعتبر «تحميلي» لهذه المسؤولية دورا جديدا لي مثل كل الادوار التي قمت بها من قبل في الحركة الثقافية المصرية.

● تحدثت وتحدث غيرك عن وجود فساد في الرقابة؟

- الفساد موجود في العديد من الاماكن وليس في الرقابة فقط. وبالنسبة الى الرقابة اخوض معركة شرسة ضد الفساد الذي ولد في فترة كان القانون فيها غائباً، فبمجرد ان توليت مهماتي قمت بتطبيقه، ولهذا اعيدت الحقوق المنهوبة الى اصحابها كباراً وصغاراً. وهذه المعركة اخوضها لاعادة الامور الى وضعها الصحيح وحتى تدرك عناصر «المافيا» ان من الضروري احترام القانون.

● هذه المعركة ضد اشياء مليئة بالمصالح سواء كانت مادية او شخصية، ألن تسبب لك ازعاجاً وتوتراً على مستوى الادارة داخليا؟

- هذا النوع من البشر غير الشرفاء جبان ايضا، ما يجب ان اخشاه فعلا هو ظلم الانسان الشريف، لذلك فانا اتوخى عدم ظلم اي شخص. بالنسبة الى الاداريين والموظفين وبالنسبة الى العمل القانوني، فهذا امر واضح امامي. فانا احاول كما قلت اعادة الامور الى وضعها الصحيح على رغم ان الاختراق متشعب ومنتشر.

● هذا الفساد او كما سميته الاختراق امازال موجوداً؟

- لا استطيع ان اقول انه غير موجود لان هذا الاختراق نتاج سنوات طويلة جدا.

● وهل هناك اجراءات محددة فعلتها أو تنوي القيام بها للقضاء على الفساد؟

- فعلاً، تطبيق القانون بصرامة بالاضافة الى انني قررت بالاتفاق مع الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة الدكتور جابر عصفور انشاء وحدة لتسليم وتسلم المصنفات الفنية بعيدا عن مقر الرقباء حتى ياخذ كل صاحب مصنف حقه من دون ابتزاز، ولهذا اناشد كل المتعاملين مع جهاز الرقابة الا يخضعوا لاي ابتزاز وان يساهموا معي ومع كل الشرفاء في الرقابة في اجتثاث اي فساد من جذوره.

● بعيداً عن الفساد المادي، هناك فساد اشد واكثر ضررا للمجتمع وهو التغلغل الاصولي داخل مؤسسات الدولة. وانت كانت لك دراسة مهمة عنوانها «آثار التطرف في السينما والتلفزيون» فماذا عن هذا الاختراق وهل ما زال موجودا؟

- ليس اختراقا اصوليا بمعناه وانما بعض الرقباء والرقيبات بدأت افكاره نتيجة المد الاصولي في بعض الفترات السابقة تتأثر بهذا الفكر خوفاً او تعصباً. وهؤلاء كانت لهم مواقف متشددة اكثر من المتطرفين انفسهم. وقد تأثر تفكيرهم بهذا الفكر لدرجة ان المايوه مرفوض حتى على الشاطئ والقبلة ايضاً، ولم يبق امامهم سوى ان يحجبوا الممثلات على الشاشة! وتساءلت وقلت كيف نقبل فيلماً تم عرضه من ٣٠ سنة ونرفضه الآن؟ هذا معناه اننا في حالة تخلف ورجوع الى الخلف وان تقهقراً حضارياً قد حدث.

● هل هناك اصوليون او من يحمل افكاراً اصولية الآن؟

- طبعا، ولكن بشكل محدود جدا واراهم من خلال التقارير التي يقدمونها لي عن الافلام او الاعمال الفنية.

● ألا تخشى الجماعات الارهابية؟

- ارفض اسلوب تعاملهم «الدموي». وبالنسبة اليّ قد اكون مستهدفاً بحكم انني واحد من الكتّاب الذين يهتمون بالتثقيف والتنوير ومواجهة قوى الظلام وإن كنت ارى ان هذه الجماعات تستهدف من هم أهم مني بكثير. واتمنى ان يكون الحوار هو الوسيلة الوحيدة فانا محب للحوار ولست ضد «الجماعات الاصولية» طالما تتحاور ولكن ان تتحول الى جماعات ارهابية للقتل فانا ضدها.

إن ما تبغيه هذه الجماعات ليس المصلحة الدينية خصوصا حين حاولت قتل رمز من الرموز الثقافية العالمية وهو اديبنا نجيب محفوظ وانما لأهداف سياسية، واذا ابتغت السياسة فمن حق المتحاور معها ان يتجنب مسألة الدين، ويتحاور معها سياسيا او بلغتها وهي العنف.

● فور توليك مهامك قلت انك جئت من اجل مزيد من حرية التعبير، فهل يمكن ان تجيز فيلماً يجامل الاصوليين او يناصر بعض افكارهم؟

- ارفضه على رغم ايماني بالحرية الفكرية والديموقراطية. اذ انني اؤمن ايضاً ان هذه الافكار التي تناصر الارهاب، والتي يمكن ان تطرح داخل العمل الفني هي سلاح ضد الوطن وحاضره ومستقبله، ومن هنا سأرفضه لانه فكر يستبدل الحوار بالسلاح والتفاهم بالدماء.



● انن لن نرى افلاماً دينية في الفترة المقبلة؟

- لا، ليست مسألة فيلم ديني، فالافلام الدينية على «العين والراس»، وانما ما اقصده الفيلم السياسي «الملتحف» بالدين، فيلم مراوغ القصد منه الاضرار بمصالح المواطن المصري وبمصالح الدولة العليا. الرقابة ترفض المساس بتاريخ هذا الوطن او مستقبله.

● تاريخياً، الرقابة كانت تابعة لوزارة الداخلية. فهل انت رجل امن؟

- الرقابة اليوم تتبع وزارة الثقافة، لذلك فانا رجل ثقافة.

● اعوام قليلة وسندخل قرناً جديدا. هل تنوي دخوله بجهاز رقابة يناسب الثورات الفكرية التي بدأت تنطلق ام ستظل تفسر الفكر القديم؟

- أطمح في ان ادخل العام الجديد وليس القرن الجديد ونحن بصدد التطوير وسنقوم بعمل دورات تدريبية لكل الرقباء في مجالات الفنون المتعددة وذلك في اكاديمية الفنون. ومن سيجتاز هذه الدورات سيستمر في الرقابة ومن لا يستطيع اجتيازها سنبحث له عن عمل آخر. بالاضافة الى اننا بدأنا تدعيم الرقابة بعناصر جديدة تملك اجادة اللغات الاجنبية خصوصا اننا نهدف من هذه الدورات والدراسات ليس فقط ثراء الثقافة الفنية لدى الرقباء ولكن محاولة لتنمية الوعي السياسي والاقتصادي والاجتماعي وفتح آفاق جديدة امام عقولهم والسعي الى جعلهم من دعاة التنوير.

● كيف ترى الظروف التي تحيط بمجيئك رئيساً للرقابة؟

- اتصور ان المناخ الآن يسمح بتعدد الرؤى، فالابداع بلا تجاوز، والحرية بلا فوضى، والنقد بلا تشويه او تطاول او ابتذال. وارى ان ما يحكم اي رقيب هو مساحة الفن المقدم والمعروض ولذلك احاول توظيف خبرتي لمنع الفساد الفني.

● اقترابك طوال ربع قرن من الحركة الفنية والثقافية. هل ترى انه سيفيدك في عملك كرئيس للرقابة وانت المدافع عن الحريات؟

- اتمنى ان يكون لوجودي فائدة للابداع خصوصا انني احاول ارساء لغة تفاهم جديدة بين الفنانين والمبدعين وهي قائمة على الحوار. ولذلك فعلى الجميع ان يتأكدوا من انهم شركاء في المسؤولية. اما عن الفن الصادق فلا يستطيع احد ان يقف امامه طالما هو خال مما يضر بمصالح الوطن العليا والمحافظة على القيم الانسانية ايضا. لذلك فانني احاول خلق مناخ تكون فيه الرقابة حماية لا وصاية فانا لست وصيا على احد.

● ولكن الحكومات أوجدت الرقابة لتحميها؟

- ربما كان ذلك صحيحا في دول كثيرة لكني ارى ان دور الرقابة اساسا حماية المجتمع وحماية المتلقي وايضا حماية المبدع. نحن دورنا حماية المجتمع من التشوهات الفكرية، وكل هذا من اجل مصلحة هذا الوطن وليست مصلحة الحكومة او النظام، لان الحكومة - على رغم انني امثلها في موقعي هذا - تتغير، وانما الوطن لا يتغير. ولهذا لن اسمح باي مساس على الاطلاق بمصلحة الوطن العليا.

● اثناء تصريحك بعرض فيلم، هل تضع السلطة ام الجمهور امام عينيك؟

- بحكم انني ناقد اضع امام عينيّ الفيلم ثم ابدأ في البحث عما يسمى بالمحظورات الرقابية التي تضر بالمجتمع او بمصالح الوطن.

● تحدثت كثيرا حول دور الرقابة في حماية الوطن فقط ونفيت كل ما يتعلق بدور الرقابة في حماية الانظمة على رغم ان هناك دراسات تؤكد ان الرقابة ولدت من اجل حماية الانظمة السياسية؟

- اذن الرقابة في العالم كله تحمي من ؟ في لندن منعوا فيلم «قتلة بالفطرة».

● لأسباب عنف؟

- الرقابة ليست من اجل السياسة فقط. نحن نمنع العنف غير المبرر والجنس المعروض بغرض الاستثارة.

● لمن تحتكم عند رؤيتك لمصنف فني، القانون ام رؤيتك كناقد؟

- لست ملتزما برؤيتي النقدية ولا بارائي الخاصة وانما ملتزم بقانون الرقابة على المصنفات الفنية لانني هنا لا اعبر عن نفسي وانما اعبر عن القانون الذي اقره المجتمع.

● في احدى مقالاتك قلت: لا يجرؤ رقيب تحسباً لنفوذ وجماهيرية عادل امام ونجوميته على التصدي لاي من اعماله بالحذف او الحظر. هل ما زلت عند رأيك؟

- لم اقل هذا بالنص واعدكم بأن ما يقدم لعادل امام من تيسيرات سيأخذها غيره خصوصا ان منهجي التيسيرات وليس التعسيرات.

● متى تغمض عينك الرقابية امام مصنف فني؟

- لن اغمض عيني وانما سأترك اي عمل يستحق وانا «مفتح» و«مستمتع» به لان التاريخ علمنا ان العمل الفني ابقى من الرقابة والرقباء.

● كثير من المثقفين يرى ان الرقابة وراء هبوط الذوق العام خصوصا انها تجيز اعمالاً رديئة؟

- الرقابة تجيز الفن ولا تصنعه. ولذلك على المبدعين ان يحاولوا ان يصنعوا الفن وعلى الجمهور ان يمنع نفسه من مشاهدة هذه الاعمال الرديئة التي يلعنها وفي الوقت نفسه يقبل عليها.

● واخيرا متى تسمح بعرض افلام اسرائيلية؟

- اعتقد انني لن اسمح بعرض افلام اسرائيلية. فشروطي هي شروط كل القوى الشعبية الوطنية والقومية في التعامل مع هذه الافلام وتتلخص في تحقيق السلام العادل والشامل والجلاء عن الارض العربية المحتلة وقيام دولة فلسطين المستقلة بما فيها القدس العربية. وحين يتحقق ذلك يمكن الاجابة عن السؤال.

«الجمال الخاطف» للايطالي برتولوتشي:

الشباب الاميركي يقتحم اوروبا العجوز

☐ لندن - من فيصل عبدالله:

■ ما الذي يدفع مخرجاً مكرساً مثل برتولوتشي كي يتأبط حسناء أميركية، حتى تكون مبرراً لعودته الى بلده بعد خمسة عشر عاماً؟ وهل يمكن إعتبار فيلم «الجمال الخاطف» عملاً سينمائياً، يضاف الى قائمة نتاجات صاحب «الملتزم» (١٩٧٠) و«التانغو الأخير في باريس» (١٩٧٢) و«١٩٠٠» (١٩٧٦) و«تراجيديا رجل سخيف» (١٩٨١)؟ لا تحتاج الإجابة على هذه الأسئلة الى الكثير من الجهد، كي نتبين إن إسماً مثل برتولوتشي تعود تجربته السينمائية الى منتصف الخمسينات، وحضوره العالمي الذي جسدته ثلاثيته «الأمبراطور الأخير» (١٩٨٦)، و«السماء الوارفة» (١٩٩٠)، و«بوذا الصغير» (١٩٩٣)، قادر على المغامرة بتقديم نص ربما بدا عادياً، إلا إنه يحتمل قراءات سينمائية متعددة. ومن هنا جاء إختلاف إنطباع من شاهدوا الفيلم، إذ اعتبره بعضهم عادياً لا يرتفع الى سمعة مخرجه، بينما وقف آخرون مستمتعين بمعاني كل لقطة. وسواء وقع خلاف على حبكة الفيلم او صنعة صاحبه، فان بطلته الشابة ليف تايلور سجلت بداية إنطلاقها السينمائي من دون شك، إذ اعادت شيئاً من الق النجمة إيفا غاردنر وحضورها الراقي.

وإن كان برتولوتشي ساجل في افلامه السابقة افكاراً كبيرة، تراوحت بين الملحمي والسياسي، فإن شريطه «الجمال الخاطف» اقرب الى الهم والإنطباع الشخصيين، ذلك إن إيطاليا التي تركها المخرج في بداية الثمانينات تغيرت خارطتها السياسية اليوم، وبالشكل الذي يحتاج الى وقفة تأمل هادئة، وهذا ما دفعه للقول في إحدى مقابلاته الصحافية ان فيلمه يمثل عودة حذرة. بيد ان المخرج هنا تخاتل وراء لوسي هارمون إبنة التسعة عشر ربيعاً، التي تقرر السفر الى إيطاليا لقضاء عطلة صيفية مع مجموعة أصدقاء، سبق لوالدتها ان عاشرتهم لفترة قبل إنتحارها، في مدينة سينا التابعة لمقاطعة توسكاني. حددت لوسي لرحلتها مهمة مزدوجة: البحث عن والدها الحقيقي من خلال قصائد ودفتر يوميات والدتها، وإستعادة علاقتها بشاب من عائلة مجاورة يدعى نيكولو، كانت قد بادلته قبلتها الاولى قبل اربع سنوات، تلك القبلة والرسائل التي إستلمتها لاحقاً رسمت عليها أحلام انوثتها المؤجلة.

وما أن تصل لوسي الى تلك التلة المطلة على حقول سينا، حتى يصبح جمالها وجاذبيتها وغنجها مثار اهتمام الرجال وموضوع حسد النساء، إذ يجد فيها الجميع ضالة يبددون بها عبث وكسل ايامهم. فالرسام والنحات الإيرلندي يقنعها برسم بورتريه لها شرط أن لا تراه حتى يكتمل. والكاتب المسرحي الإنكليزي اليكس (جيرمي آيرونز) يجد فيها شباباً ما عاد يمتلكه وهو على حافة الموت، الا انه يظل ينسل اليها خلسة وباعذار واهية عله ينال منها قبلة تشيع في عروقه حيوية المراهقة. وتاجر تحف فنية فرنسي هرم دب فيه الخرف والجنون. ومحام اميركي يجد في تعليمها لإفعال الكبار فسحة لتمرير فانتازياه الجنسية، مستغلاً براعتها وضعف تجربتها، مما يثير حنق عشيقته ابنة ذلك الرسام. وكاتبة عمود في إحدى الصحف الإيطالية لا تتوانى عن اطلاق العنان لنزواتها في الإنغمار مع افعال الشباب، ومراسل صحفي حربي في منتصف العمر يتردد على تلك التلة (يوحي لنا الفيلم بصلته مع لوسي).

لوسي مع الكاتب المسرحي اليكس

الممثلة ليف تايلور مع المخرج برتولوتشي

تبدأ لوسي بحثها عن والدها الحقيقي، بطريقة اقرب الى التحري البوليسي، دليلها قصائد ومذكرات والدتها، إذ يبوح إهتمام الرجال بها بقربهم جميعاً منها، وهذا ما نسج عليه المخرج فكرة فيلمه ببساطة. أي أن ثمة شابة جميلة مشتهاة في مقتبل العمر، مقابل مجموعة رجال في خريف العمر، هي تنشد في أحدهم أبوة ضائعة، وهم يتوددون لها علها تعيد اليهم شباباً ضاع. شاغلها الآخر هو لقاء نيكولو، ذلك الشاب الذي بنت على رؤيته عنوان حلم الفتاة العذراء. الا إنها سرعان ما تكتشف سذاجتها ازاء سلوكه القائم على التغرير بالمراهقات من عمرها، والتنقل الى مغامرات عاطفية عابرة، من دون حساب لوعود قطعها. وبعد أن تحدد لوسي شخصية والدها المفترضة مثلما يقترح الفيلم، تنصرف الى مهمة من ستمنحه عواطفها، إذ تلتقي شاباً إنكليزياً في احدى الحفلات الباذخة، إلا إنها تعدل عن الفكرة في آخر لحظة. لكنها تقع في حب شاب آخر، بدا في أول الفيلم هامشياً، خصوصاً عندما يخبرها بأنه كتب رسالة لها وقع عزيز في نفسها.

يجد المشاهد بعض التلميحات الحذرة التي تخللت شريط بيرتولوتشي، منها نصب صحون المحطات التلفزيونية على تلة مقابلة، كاشارة الى إنتشار الإعلام التجاري المرئي، وباثعات الهوى الواقفات على مداخل مدينة سينا السياحية، وتحليق الطائرات الحربية التي تفسد هدوء وسكينة هذه المنطقة الجميلة، او ذلك الضابط الذي يضل طريقه فينتهي ضيفا محتفى به يقترح على الجميع التحدث بالإنكليزية. غلب على مشاهد تناول وجبات الأكل في الهواء الطلق والأحاديث التي كانت تتناول الجنس واشياء اخرى، أجواء الكاتب المسرحي الروسي تشيخوف، وكأنها إسترجاع لتلك العوالم بكل ما تحمله من رتابة وحرارة إجتماع العائلة حول مائدة الشاي. كما لا بد من الإشارة الى إن المخرج إستعان بمدير التصوير الإيراني داريوس خونجي (صور فيلم «سبعة»)، والذي تابع رحلة لوسي على دروب إكتشافها لسحر تلك المنطقة ورسم صورتها او توديعها لعالم البراءة والطفولة للمرة الأخيرة.

خلا شريط «جمال مسروق» من اي حدث درامي، وحتى معرفة لوسي هوية والدها الحقيقي، لم تكن فيها اية مفاجأة للمشاهد العادي. لذا جاءت حوارات شخصياته لا تفصح عن حميمية، ولا تضيف عاملاً يمكنه شد ترهل حبكة الفيلم، إذ بدا بعض هذه الشخصيات وكأنه لا لزوم له، مثل الإيطالية كاتبة العمود الصحافي، او ابنة الرسام وعشيقها الاميركي. ويبدو ان «حذر» برتولوتشي قد ركبه وفوت عليه، ربما، قول مبدع عودنا على نتاج يفضي لقول كبير ومن طينة أخرى، من يدري ما كان يجول في باله وهو يقدم على مشروعه هذا، إذ بدا هنا سهل المنال، واقرب لعشاق الشمس والاستجمام ووجه الممثلة ليف تايلور، التي جسدت دور الشابة الأميركية المقتحمة لأوروبا العجوز في عقر دارها.

أفلام عن «فاشية» اميركا المقبلة... وعن «شجاعتها» في حرب الخليج!

☐ لندن - من محمد رضا:

■ «انا مسلمة من ساوث داكوتا والحكومة اعتبرت ذلك جريمة». تقول الممثلة الايطالية فاليريا غولينو في ثاني ظهور اميركي لها في فيلم «هروب من لوس انجليس» Escape from L.A (** من خمسة) للمخرج جون كاربنتر. وبما أن الاحداث تقع في العام ٢٠١٣ فإن كاتبي السيناريو، وهم المخرج جون كاربنتر والمنتجة دبرا هيل والممثل كيرت راسل، يتنبأون بأن اميركا ستصبح دولة فاشية في القرن المقبل يرأسها اميركي متدين ومحافظ الى حد محاربة الأديان غير المسيحية والحكم بقوة عسكرية ومنع الحريات الفردية خارج نظام القيم العائلية المحافظة.

تنتهي فاليريا في لوس انجليس التي تحولت الى جزيرة بفعل الزلزال الكبير منفصلة عن الأرض الأم ما جعل الولايات المتحدة تعتبرها سجناً مثالياً ترسل اليه ذوي الحالات المستعصية من عتاة المجرمين. لكن ابنة الرئيس تتسلل ايضا الى الجزيرة هاربة من حكم ابيها، ومعها صندوق اسود فيه اسرار مهمة: انه يكشف خطة الرئيس للسيطرة على العالم مستخدماً الاقمار الصناعية.

وهكذا بدلاً من ان تكون نهاية العالم على ايدي مخلوقات فضائية قادمة من كواكب بعيدة بمركبات فضاء عملاقة كما رأينا في فيلم رولاند ايميريش «يوم الاستقلال»، فانها قد تكون على يدي الرئيس الاميركي نفسه، وهو توقع قد يعتبره البعض قريب التصديق نظراً الى الوضع العالمي الراهن الناتج عن تغليب سياسة الولايات المتحدة ومصلحتها فوق معظم المصالح الاخرى.

وهذا الخط هو افضل ما في «هروب من ال. أ»، اما الباقي فمجرد فوضى في السرد والتنفيذ في فيلم بلغت تكلفته ٥٠ مليون دولار، لكنها دولارات لا تتبدى على الشاشة وغير مردودة ايضا اذ عزف الجمهور عن مشاهدة الفيلم منذ اسابيعه الأولى.

كاربنتر، الذي انطلق في السبعينات، كان دوماً افضل في ادارة وتنفيذ الافلام الصغيرة. وبعد فيلم «نجم مظلم» (١٩٧١) حقق كاربنتر فيلم الرعب «هالووين» لحساب مصطفى العقاد، واتبع ذلك بفيلمين صغيرين ايضا هما «اعتداء على المقسم ١٣» (١٩٧٨) و«الضباب» (١٩٨٠). وقد عكس في تلك الافلام قدرته على استخراج الكثير من التأثير وتأليف جو طاغ من التشويق الفعال على رغم المعطيات الانتاجية والقصصية المحدودة. بعد ذلك، انتقل الى القصص الاكبر والأحداث الأكثر تنوعاً واتساعاً وبالتالي الى الموازنات الأعلى... لكن معظم ما حققه في هذا المجال اخفق فنيا وتجارياً.

«الهروب من نيويورك» (١٩٨٢) كان احد الاستثناءات القليلة (الى جانب «الشيء» في العام ١٩٨٣) ودارت قصته حول كيرت راسل عندما يداهم مدينة نيويورك التي تحولت، في المستقبل القريب، الى مدينة معزولة عن باقي الولايات المتحدة ويسكنها، كما لوس انجليس في هذا الفيلم، المجرمون اساساً.

انها التركيبة نفسها تتكرر هنا مع اضافة معطيات مثل تحريم التدخين والشتائم وتكرار شخصية بطل الفيلم «سنايك» كمحارب ضد كل من يعادي مهمته من دون ان تكون مهمته نبيلة بالضرورة.

كيرت راسل يضيف الى فوضى الفيلم عجزاً عندما يقلد نفسه بملامح الرجل الذي يركبه القرف من كل شيء، صوته بات فحيحاً، وراح يقلد كلينت ايستوود في اخراج عباراته ونطقها من دون ان يأتي قريبا من الأصل في تأثيره. واذ يوغل الفيلم في حكايته، تكتشف ان كاربنتر ربما كنز في باله فيلما غير الذي نراه، لكنه لم يحسن تنفيذه فجاء يفتقر الى الجديد حتى في اطاره كفيلم مستقبلي يحاول طرح هم سياسي في اطار تشويقي.



ديمي مور (بارامونت)

حرب الخليج

«شجاعة تحت النار» Courage Under Fire (****) هو فيلم هوليوودي رسمي عن حرب الخليج. ورسمي هنا تعني انه ليس من انتاج شركة صغيرة تريد بيع الحرب للاميركيين على اشرطة فيديو، بل هو عمل روائي وانتاج اساسي يحاول سبر غور احداث وقعت خلال حرب تحرير الكويت.

ربما استلهم السيناريست باتريك شين دانكن حادثة قيام قوات اميركية باطلاق النار على قوات بريطانية صديقة ليحيك قصة مزدوجة: شطر منها يتحدث عن الكولونيل نات سرلينغ (دنزل واشنطن) الذي يقود فرقة من الدبابات ويأمرها باطلاق النار على فرقة اخرى مواجهة ليكتشف سريعا انها كانت ايضا اميركية. والشطر الثاني عن الكابتن كارين وولدن (ادت دورها ميغ رايان) التي يبحث الكولونيل في تاريخها العسكري القريب.

بعد انتهاء الحرب يعود الكابتن سرلينغ محملا بثقل الخطأ الذي ارتكبه في الحرب ما يسبب له مشاكل نفسية وعاطفية يحاول حلها عن طريق الشرب. تطلب الادارة العسكرية منه التحقيق في بطولة الكابتن كارين وولدن (ميغ رايان) التي قتلت خلال تأديتها واجبها والتي قررت القيادة منحها وسام شرف.

عندما يبدأ التحقيق، يجد ان الناجين من افراد فرقتها يروون حكايات سلبية عنها واحدهم يصورها كجندية جبانة وغير حكيمة خسرت حياتها برصاص العراقيين. ويكاد سرلينغ ان يتبنى الموقف لولا مضيه اكثر في الغوص بتلك الاقوال والخروج بالحقيقة وهو ما يتاح له عندما يدرك التفاوت في اقوال بعض الشهود والتردد والخوف في اقوال شهود آخرين. وفي النهاية يعترف له احد الجنود بحقيقة ما وقع: لقد قام باطلاق النار عليها، خلال هجوم عراقي، إثر مشادة هددته فيها بمحاكمة عسكرية ثم سارع والآخرون بتركها في ارض المعركة والفرار بطائرة مروحية مدعياً انها ماتت.

الرسالة الموزعة في ارجاء هذا الفيلم على مستويات: انه فيلم مع الحرب الأميركية ضد العراقيين كأعداء اساسيين لا يستحقون مهادنة او سلاماً. ومع قيادة حكيمة تدعو الكولونيل لضبط تصرفاته والاقلال من الخمر، بل وتؤكد له انها لا تكن له اي ضغينة بسبب خطائه العسكري وتدعوه ايضاً الى نسيان الامر وعدم الشعور بالذنب لما وقع. ثم مع شجاعة القيادة المناطة بالمرأة المحاربة واستحقاقها للوسام الممنوح لها.

وعلى رغم اختلاف الاراء حول هذه النقاط التي قد يثيرها الفيلم عند مشاهديه، الا ان حكايتها بارعة الى حد جيد. فالفيلم يسير على سكتي قطار اذ يتحدث عن التحقيق الذي يقوم به الكولونيل سرلينغ بخصوص الواقعة التي تعرضت لها الكولونيل وولدن من ناحية، والتحقيق الذي يقوم به في ذاته من ناحية اخرى.

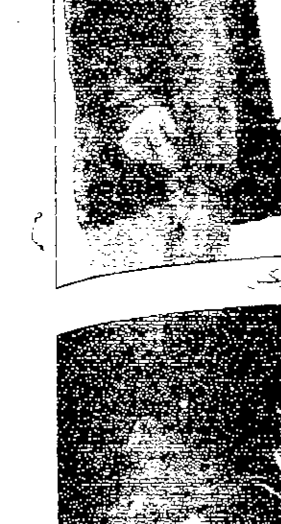
ليس هناك براعة تذكر في فيلم «ستريبتيز» Striptease لانرو برغمان (**)، على العكس هناك حيرة في كيفية معالجة قصة تبدأ جادة (ديمي مور تسعى الى الاحتفاظ بابنتها امام محكمة تقضي ببقاء الفتاة مع والدها غير المناسب للعناية بها) وتغوص في استعراض ميلودرامي عندما تنتقل مور للعمل كراقصة عري وتصبح طرفاً في قضية قتل يقوم بها نافذون يريدون اعادة انتخاب رجل الكونغرس دافيد دلبيك (بيرت لانكستر) الواقع في حبها... وتنتهي كوميدية ان لم يكن بسبب مواقف تدعو للضحك منها، فبسبب مواقف تدعو للضحك عليها.

ديمي مور قبضت ١٢ مليون دولار لبطولة هذا الفيلم الذي اخفق في استعادة تكاليفه، والجزء الوحيد منها الذي يستحق مثل هذا المبلغ هو الجزء الذي تمثله بلا ملابس. لكن حينما يحاول الفيلم الانتقال من منصة الرقص الى مسرح الحقيقة يخلق في إثارة الاهتمام خصوصاً ان القصة لا تستطيع ان تقنع احداً بصدقية احداثها او احتمالات تلك الأحداث على النحو الذي تقع عليه. والمرح الذي يتوخاه الفيلم مبني كالطفيليات على جدار الموضوع الذي هو اجدر بالنقاش، والفكرة كلها شاهدناها مراراً في أفلام مصرية حول الراقصة الشريفة التي قد ترقص في الحفلات والولائم وتلتقي بكل انواع الزبائن السكارى... لكنها أبداً لا تبيع نفسها مهما كان الثمن؛ معلوم.

بيرت لانكستر، على عكس مور، لم يكن مطروحاً في دور رجل الكونغرس، وعلى عكسها، رضي باي ثمن لقاء ادائه الدور (بل قبل بان يجرى امتحان له) لكنه عرف - في المقابل - كيف يسرق الاهتمام من كل مشهد يجمعه بها. ليس ذلك اداء صعباً او فذاً يستحق الاوسكار، لكنه جيد ضمن النمط المطلوب... ولن يكون الامر بعيداً عن التوقع اذا ما ناله في العالم المقبل على اي حال،



كيرت راسل في «الهروب من ال. أ» (بارامونت)



كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم

الأهلي ضيف ثقيل على الشباب والنصر يهز شباك الأنصار اربع مرات

□ الرياض، جدة – من عبدالله الناصر وعبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ قلب الأهلي تاخره امام الشباب بهدف الى فوز مستحق (١/٣) احرزها لاعبه المحترف البرازيلي ديونيه كارلوس في اللقاء الذي جمعهما على ملعب الملز ضمن منافسات كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم أول من امس.

وكان مستوى اللقاء متوسطاً وتقاسم فيه الناديان السيطرة في الشوط الاول وشهد سيطرة أهلاوية شبه مطلقة في الشوط الثاني.

بدا الشباب المباراة بداية جيدة وكان لتحركات نجمه عبدالعزيز الرزقان دور كبير في منطقة الوسط بالاضافة الى المغربي سعيد ركبي الذي مرر لزميله وليد الحربي كرة في الدقيقة العاشرة سددها على يسار حارس مرمى الأهلي محرزاً هدف فريقه الوحيد.

وبعد هذا الهدف استطاع مدرب الأهلي راموس تنظيم صفوف فريقه واجرى تغييراً موفقاً باخراجه مازن بصاص وادخاله ديونيه كارلوس الذي استطاع احراز الهدف الاول لفريقه في الدقيقة الـ ٤٢. ومع بداية الشوط الثاني (٥٠) ومن ضربة ركنية نفذها لويس انطونيو على رأس ديونيه الذي اودعها مرمى نواف مبارك محرزاً الهدف الثاني لفريقه. بعد هذا الهدف استسلم الشباب للضغط الاهلاوي الذي احسن لاعبو وسطه السيطرة على منطقة المناورة وامداد المهاجمين بالكرات.

وفي الدقيقة الـ ٦٠ تبادل ديونيه الكرة مع حمزة صالح وأودعها الاول في المرمى واجرى البرازيلي راموس تغييراً باخراج ديونيه واشراك بندر الجارالله في حين اجرى المدرب الشبابي فرنانديز تغييراً خاطئاً باخراج الرزقان النشط واحلال صالح صديق بدلاً منه.

النصر يكتسح الانصار

وفي المدينة المنورة تغلب النصر على مستضيفه الانصار باربعة اهداف لهدف سجلت في الشوط الثاني. وكان الشوط الأول قد انتهى سلبياً بعدما شهد محاولات انصارية ذهبت هباء لنقص خبرة لاعبيه.

وفي الدقيقة الـ ٥١ استطاع مهاجم النصر الافريقي كينيدي ان يستثمر كرة عرضية من خالد الدحيدح ليسجل منها هدفاً بتسديدة راسية. وبعد خمس دقائق طرد الحكم ابراهيم العمر كينيدي لاعتراضه على قراراته. واستثمر الأنصار نقص النصر ليسجل مطلق المطلق هدفاً في المرمى النصراوي.

ولم تكن نهاية المباراة بالتعادل مرضية للاعبي النصر فجاء ردهم سريعاً في الدقيقة الـ ٧٠ عندما سدد فيكتور ركلة حرة أسكنها شباك الأنصار. وبعد الهدف طرد الحكم مدافع الأنصار البديل عبدالرحمن الكعبي لدخوله للملعب بدل زميله المصاب من دون اذن!

واحسن النصر استغلال نقص الانصار وظهور فجوة في دفاعه ليسجل فيصل الدوسري (٨٠) هدفاً جميلاً بعد ان تلقى الكرة بصورة جميلة ايضاً من فيكتور.

ثم مرر فيكتور الكرة الى فهد الدوسري الذي حولها في الشباك الانصارية ليختتم مهرجان الأهداف الذي وضع النصر على رأس قائمة ترتيب فرق المجموعة الثانية متقدماً على الأهلي بفارق هدف.

لقاءات اليوم

ووصلت مباريات المسابقة الى الجولة ما قبل الأخيرة من الدور الأول وتجرى مساء اليوم الخميس ثلاثة لقاءات لفرق المجموعة الأولى في كل من الرياض ومكة المكرمة وحائل. ومباريات اليوم تعد مهمة لجميع الفرق، خصوصاً التي تتنافس على صدارة المجموعة وهي الاتحاد والطائي والهلال.

على ملعب رعاية الشباب في الملز في الرياض يستضيف فريق الهلال الاتفاق في مباراة غاية في الأهمية لهما، خصوصاً الأول الذي يريد ان يبقى في دائرة المنافسة. فهزيمته في اللقاء السابق امام الطائي أبعدته عن المركز الأول ما اقلق جماهيره. واهتزت الثقة بعد غياب المدافع الصلب الزامبي ليتانا بسبب مشاركته مع منتخب بلاده ما كشف ضعف مستوى لاعبي خط الدفاع. وفي المقابل يسعى فريق الاتفاق الى كسب أول مباراة له في المسابقة او حتى التعادل ليكسب نقطة واحدة على الأقل ليحرك رصيده الخالي. لكن يبدو ان ظروف الفريق النفسية لن تسمح له بتحقيق نتائج ايجابية فالمشاكل بين المدرب الزياني واللاعبين اصبحت كبيرة بسبب النتائج والعروض السلبية.

المباراة الثانية هي الأقوى في هذه المجموعة تجمع الاتحاد المتصدر (٩) نقاط مع الطائي المنافس صاحب المركز الثاني بسبع نقاط على ملعب التعليم في حائل. مستوى الفريقين فنياً متكافئ، فالاتحاد يعتمد مدربه البلجيكي ديمتري على المحترف المغربي احمد بهجا الذي يعتبر الورقة الرابحة له. في حين نجد ان في الطائي لاعبين في مستوى جيد لهما وزنهما في الفريق هما النيجيري يحيى جاكو وزميله مامادوصو.

اللقاء الأخير سيجمع فريقي الوحدة والرياض على ملعب مدينة الملك عبدالعزيز الرياضية. الوحدة الذي خسر لقاءه الأخير امام الاتحاد يسعى الى تحقيق اول فوز له في المسابقة، خصوصاً ان مستواه جيد وإن كان هذا صعب بعدما رحل عنه اللاعبان الاجنبيان العرب الحبابي ومحمد سيمو لمشاركة منتخب المغرب في مباراة دولية يضع مدرب الفريق الانكليزي روبرت في موقف لا يحسد عليه. اما الرياض فقد استطاع ان يحقق اول فوز له في اللقاء الأخير على حساب الاتفاق بعد ان ظهر بمستوى جيد خصوصاً المهاجم خالد السويلم الذي لعب دوراً كبيراً في فوز فريقه وسجل هدفين.

عمان بطلة آسيا للناشئين والبحرين في قطار كأس العالم

■ شيانغ ماي (تايلاند) – ا ف ب – احرز منتخب عمان للناشئين دون ١٦ سنة بطولة آسيا السابعة في كرة القدم بفوزه على نظيره التايلاندي (١/صفر) مساء اول من امس الثلثاء في مدينة شيانغ ماي التايلاندية. وسجل خالد عباس في الدقيقة الـ٣٣ هدف المباراة التي قدم العمانيون فيها عرضاً قوياً اهلهم لحمل اللقب.

وحجزت البحرين بطاقة التأهل الثالثة الى بطولة العالم للناشئين التي تستضيفها مصر العام المقبل بفوزها على اليابان بركلات الترجيح (١/٤) (صفر/صفر بعد ١٢٠ دقيقة). وكانت عمان وتايلاند حجزتا البطاقتين الاولتين.

تجدر الاشارة الى ان عمان تاهلت للمرة الثانية على التوالي، وقد احتلت المركز الرابع في بطولة العالم ١٩٩٥ في الاكوادور واختير لاعبها محمد عامر افضل لاعب في المسابقة.

اخبار الكرة الاوروبية

شتوتغارت وهامبورغ في الدور الثالث لكأس المانيا

■ بون، مدريد، فلورنسا (ايطاليا)، باريس – أ ف ب – تاهل شتوتغارت متصدر بطولة المانيا لكرة القدم الى الدور الثالث من مسابقة الكاس بفوزه الصعب على مستضيفه هيرتا برلين من الدرجة الثانية بركلات الجزاء (٤/٥) بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل (١/١).

وحقق هامبورغ فوزاً كبيراً خارج ارضه على فورتونا دوسلدورف (١/٤). وفاز ايضا فرايبورغ على فالدهوف مانهايم (١/صفر)، وبوخوم على شالكه (٢/٣)، وميونيخ ١٨٦٠ على هانوفر (٢/٤).

وفي الدوري الاسباني فاز ريال مدريد على ضيفه اسبانيول بهدفين سجلهما راوول غونزاليس (٦) والكرواتي دافور سوكر (٢٦) في مدريد في افتتاح المرحلة السادسة. وتصدر ريال مدريد موقتاً برصيد ١٤ نقطة، بفارق نقطة واحدة عن برشلونة الذي لعب مباراة واحدة اقل.

رافانيللي مهتم بالانتقال الى مانشستر يونايتد

كما اعلن مهاجم منتخب ايطاليا وفريق ميلزبره الانكليزي انه مهتم بالانتقال الى مانشستر يونايتد بطل الدوري والكاس الموسم الماضي.

وذكر رافانيلي (٢٨ عاماً) في فلورنسا (ايطاليا) خلال معسكر منتخب ايطاليا الذي يستعد للقاء جورجيا ومولدافيا في ٥ و٩ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري على التوالي ان مانشستر يونايتد تقدم بعرض لضمه مقابل ١٠ ملايين جنيه استرليني (نحو ١٦ مليون دولار) لمدة اربع سنوات.

وقال رافانيللي: «الفكرة مثيرة لان مانشستر يونايتد فريق عريق، فلننتظر ماذا سيحصل لدى عودتي الى انكلترا».

لكن رئيس مانشستر يونايتد مارتن ادواردز اعتبر ان هذه المعلومات «لا اساس لها من الصحة». واضاف: «لم نتحدث ابداً مع ميدلزبره في هذا الموضوع» مشيراً الى ان تصريحات رافانيللي اصابته «بالصدمة».

وكان رافانيلي انتقل الى ميدلزبره مطلع الموسم الحالي قادماً من يوفنتوس الايطالي مقابل ١١ مليون دولار وسجل ١٠ اهداف في مختلف المسابقات المحلية.

وتعادل لوهافر ولنس سلباً في افتتاح المرحلة العاشرة من الدوري الفرنسي. ورفع لنس رصيده في المركز التاسع الى ١٤ نقطة مقابل ٩ نقاط للوهافر صاحب المركز الخامس عشر. ويملك سان جرمان المتصدر ٢١ نقطة.

أخبار الكرة المصرية

استبعاد محمد صبري من المنتخب

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ قرر محمود الخطيب مدير منتخب مصر لكرة القدم استبعاد محمد صبري نجم الزمالك من تشكيلة المنتخب التي تخوض المباراة ضد المغرب مساء الاحد المقبل في القاهرة في تصفيات كاس الامم الافريقية.

وكان محمد صبري تخلف عن السفر مع المنتخب الى فرنسا بداعي عدم قدرته على الحصول على تأشيرة دخول. وتقبل الجهاز الفني هذا العذر، واعلن انضمامه الى الفريق عقب عودة الاخير من فرنسا مع زملائه اللاعبين المحترفين في اوروبا. وابلغ فاروق جعفر مدرب المنتخب صبري رسمياً بانضمامه الى المنتخب ظهر الثلثاء الماضي، كما ابلغ ناديه رسمياً بالقرار.

مفاجأة

لكن صبري فاجا الجميع بتخلفه عن الحضور او المران مع الفريق من دون عذر مقبول، وعلى الفور اتخذ الخطيب قراراً بوقفه، واجل اعلان الموقف النهائي تجاهه الى ما بعد مباراة المغرب.

وكان صبري اوقف لمدة ٣ شهور في موسم ١٩٩٦/٩٥ بسبب تخلفه عن الانضمام لمنتخب مصر الاولمبي عندما كان يدربه الهولندي رود كرول.

عقوبة؟

ويواجه صبري خطر الوقف المحلي مرة اخرى في توقيت غير مناسب لانه وصل الى اعلى مستوى فني وبدني له في المباريات الاخيرة للزمالك وكان نجمه الاول. ومن الاكيد ان اي عقوبة سيتخذها الجهاز الفني للمنتخب لن تشمل مباريات الزمالك في افريقيا بعد وصوله الى الدور نصف النهائي لكاس الابطال. ويلعب الزمالك مباراته الاولى ضد صفاقس التونسي في ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري في صفاقس. وكان الاتحاد عفا عن خالد الغندور لاعب الزمالك الموقوف محلياً ودولياً ليشارك مع ناديه في مباراتي صفاقس.

وعلى صعيد المنتخب ايضاً لا تزال مشاركة محمد صلاح ابو جريشة هداف الفريق محل شك بسبب تجدد الاصابة التي لحقت به في مباراة المنتخب ضد كان الفرنسي الاسبوع الماضي. وفي حال عدم قدرته على اللعب اعلن فاروق جعفر انه سيدفع بالنجم حازم امام المحترف في اودينزي الايطالي بجوار حسام حسن في خط الهجوم.

المنتخب السعودي يقابل نيوزيلندا ودياً

■ الرياض – «الحياة» – يلتقي المنتخب السعودي لكرة القدم في الخبر مساء اليوم منتخب نيوزيلندا في التجربة الدولية الودية الثالثة بعدما فاز على زامبيا في الرياض (١/٢) ثم خسر أمامها (٣/١) في الخبر.

ويدخل المنتخب السعودي هذه التجربة في اطار المرحلة الثانية من معسكره الاعدادي لدورة كاس الخليج في مسقط من ١٥ الشهر الجاري وحتى ٢٨ منه.

ويسعى البرازيلي زوماريو، المشرف الفني على المنتخب، من خلال اللقاء الى الوصول بلاعبي فريقه قبيل الدورة الخليجية المرتقبة الى أعلى مستوى لياقي، وهو ما يجعل اللاعبين قادرين على تنفيذ التكتيك الفني الذي يضعه لهم بصورة جيدة.

وفي الوقت الذي غاب فيه سامي الجابر وفؤاد انور وهما العنصران الفاعلان في صفوف المنتخب السعودي بداعي الاصابة عن لقاء السعودية الثاني ضد زامبيا، وبرر زوماريو خسارته بسبب غيابهما، سيهدف الأخير الى اعادة الانسجام بين لاعبي خط المقدمة بعودة الجابر الذي تالق في لقاء المنتخب السعودي التحضيري مع القادسية وسجل هدفاً وصنع اثنين بالاضافة الى خلق تناغم ادائي بين خطي الوسط والمقدمة، وهو ما سيدعم عودة المتميز فؤاد انور للمشاركة في حال اكتمال شفائه من الاصابة التي لحقت به في لقاء زامبيا الاول.

ومن المنتظر ان تدعم عودة محمد الخليوي خط الدفاع، على الرغم من انها قد تحرم عبدالله سليمان من المشاركة في وقت يعتبره المراقبون افضل المدافعين السعوديين لهدوئه وانقضاض بصورة ايجابية وتوقيت سليم.

الاهلي والزمالك في البطولة العربية للطاولة في بيروت

■ القاهرة – «الحياة» – اعلنت امس في القاهرة التشكيلة النهائية لفريقي الاهلي والزمالك المشاركين في البطولة العربية السابعة للاندية الابطال لكرة الطاولة والتي تقام في بيروت من ٢٤ الى ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

الاهلي حامل اللقب في مسابقتي الرجال والسيدات اختار الدكتور علاء شرف رئيساً للبعثة وامين الشرقاوي اداريا واحمد الدولتلي واحمد نصير واشرف عبدالفتاح مدربين، واللاعبين اشرف صبحي وشريف ضياء وشريف الساكت وعمرو رضا ومحمد ابراهيم واللاعبات جيهان السيد وبسنت عثمان وشيماء عبدالعزيز ووسام عبدالفتاح.

والزمالك اختار عصمت رشدي رئيسة للبعثة ووليد محمد وجمال زينهم مدربين، واللاعبين اشرف حلمي واشرف عاشور وهشام حلمي وايمن حلمي وطارق حسن واللاعبات شيرين وشهيرة الالفي ورانيا صفوت.

البطولة العربية لكرة المضرب

مصر تحتفظ بلقب الفرق للرجال وتفرض على الجزائر صفة الوصيف الدائم

□ بيروت – «الحياة»:

■ احتفظت مصر بلقب الفرق للرجال للمرة الثالثة على التوالي وحلت الجزائر وصيفة للمرة الرابعة في البطولة العربية لكرة المضرب التي يستضيف لبنان «نسختها» التاسعة على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة – الكسليك.

وتواجه الفريقان في الدور النهائي مجدداً، بعد تغلب مصر على فريق لبنان «ب» (١/٢)، والجزائر على سورية (٢/صفر) في الدور النهائي.

ودخل الفريقان المباراة النهائية، وبداتها مصر بفوز سهل لجهاد ديب على حكيمي نجيم (٤/٦، ٣/٦). ثم تكرر لقاء الدور النهائي لفردي الرجال في البطولة الماضية من خلال مباراة عمرو غنيم حامل اللقب وعبدالحق حمر العين الوصيف. والذي كان قد اخفق قبل ساعات قليلة من بلوغ الدور النهائي للفردي بخسارته امام جهاد ديب (٣/٦، صفر/٦، ٦/٤).

واستمتع الحضور بمباراة القمة على مختلف الصعد وزاد من رونقها متابعة الجمهور لتالق الطرفين وتشجيعهما. تقدم حمر العين (٦/٧) في المجموعة الأولى، ثم استعاد غنيم المبادرة وعادل بفوزه (٣/٦) في المجموعة الثانية.

وقدم اللاعبان فنوناً مختلفة في تبادل الكرات الطويلة السريعة والانقضاضية النارية في أوقات كثيرة، وبعدما اقترب غنيم من الفوز وحسم المباراة ونتيجة اللقاء لمصلحته (٢/٥) بدا حمر العين مصراً على الاستبسال حتى اللحظة الأخيرة. فمباراته على أي حال قد تكون الأخيرة، ولمَ لا يحاول الثار من خسارته امام غنيم في نهائي الفردي العام الماضي؟..

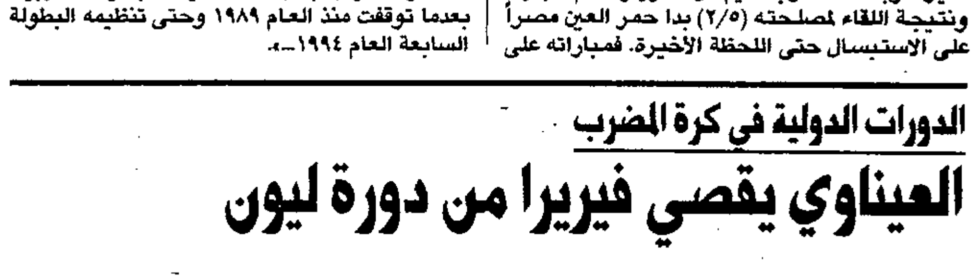
وهكذا ترجم حمر العين ما كان يدور في خلده فحقق التعادل (٥/٥)، ليباشر وغنيم نزاعاً مريراً جرهما الى خوض شوط كسر التعادل (التاي بريك) بعدما وصلت النتيجة (٦/٦)... وفيه تابع حمر العين حصد النقاط متجاوزاً أي خطأ ليكسب الشوط (٥/٧) ويفوز بالمجموعة الثالثة (٦/٧) ويحرز المباراة.

لكن مباراة الزوجي بين ديب وغنيم من جهة وحمر العين ونجيم من الجهة المقابلة لم ترتق الى عرض الثنائي حمر العين – غنيم. فقد انتهت لمصلحة الفريق المصري (٣/٦، ١/٦) بعد نحو ساعة من اللعب ليبقى لقب فرق الرجال في ارض الكنانة.

مكافأة لبنان

من جهته، أكد رئيس الاتحاد اللبناني رئيس اللجنة المنظمة رياض حداد لـ «الحياة»، أن قرار مجلس ادارة الاتحاد العربي وجمعيته العمومية الذي قضى بتنظيم لبنان البطولة العاشرة في السنة المقبلة في حال طرأت مستجدات على تنظيم الدورة الرياضية العربية الثامنة «دليل ثقة بنجاحنا في استضافة البطولة على مختلف الصعد. كما أكد لنا اعضاء الوفود المشاركة الذين يصرون ان تقام البطولة على ارضنا، وبالتالي يكافئون الاتحاد اللبناني ونادي الكسليك على وضعهما الامكانات كافة لتجرى المباريات بصورة دورية سنوية، خصوصاً وان لبنان أعاد احياء البطولة العربية بعدما توقفت منذ العام ١٩٨٩ وحتى تنظيمه البطولة السابعة العام ١٩٩٤...».

الدورات الدولية في كرة المضرب



العيناوي يقصي فيريرا من دورة ليون

■ ليون (فرنسا)، باريس، سنغافورة، الدوحة، ليبزيغ (المانيا) – ا ف ب – فاز المغربي يونس العيناوي على الجنوب افريقي واين فيريرا المصنف ثالثاً (٧/٥، ٤/٦، ٤/٦)، والروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثانياً على التشيكي دانيال فاتشيك بصعوبة (٦/٧ (٢/٧)، ٧/٦، ٤/٦)، مساء اول من امس الثلثاء، وبلغا المرحلة الثانية من دورة ليون الفرنسية الدولية في كرة المضرب.

وضمن المرحلة الاولى ايضاً، فاز الفرنسي ليونيل رو على الايطالي اندريا غاودنزي (٦/٣، ٤/٦، ٦/صفر)، والايطالي جانلوكا بوتزي على التشيكي بيري نوفاك (٦/٤، ٦/٢)، والسلوفاكي كارول كوتشيرا على السويدي يوناس بيوركمان (٦/٣، ٦/١، ٦/١)، والتشيكي بتر كوردا على السويسري مارك روسيه (٦/٤، ٦/٧، ٦/٣).

وفاز ايضاً الروسي اندره تشسنوكوف على الايطالي رنزو فورلان (٦/٢، ٦/١)، والتشيلي مارتشيلو ريوس المصنف رابعاً على الالماني اليكس رادوليسكو (٦/٤، ٦/٤، ٦/٧)، والالماني ميكايل شتيش الثامن على السويسري ياكوب هلاسيك (٧/٦، ٦/٢).

وفي مباراة اخرى خسر الفرنسي سيدريك بيولين المصنف سادساً امام الهولندي يان سيميرينك (٦/٧، ٥/٧). وفي المباراة الاخيرة فاز البريطاني تيم هنمان على الفرنسي غي فورجيه (٦/٤، ٦/٢).

سنغافورة

وتعرض الالماني هندريك دريكمان المصنف ثامناً لخسارة مفاجئة امام الارجنتيني خافيير فرانا (٦/٣، ٦/٤، ٥/٧) في المرحلة الاولى من دورة سنغافورة الدولية.

وكان دريكمان بلغ المباراة النهائية من بطولة سويسرا داخل قاعة في مدينة بازل قبل ان يخسر امام الاميركي بيت سامبراس بثلاث مجموعات مقابل لا شيء نهاية الاسبوع الماضي.

وفاز بايرن بلاك من زيمبابوي المصنف سابعاً على الاميركي مايكل جويس (٦/٧، ٦/٤).

وفي المرحلة الثانية، فاز الروسي اندره اولهوفسكي على السويدي باتريك فريدريكسون (٥/٧، ٦/٢)، والبريطاني غريغ روسيدسكي على الجنوب افريقي غرانت ستافورد (٦/٧، ٦/٤).

قطر

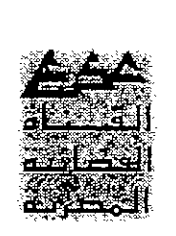
وستشارك نخبة من كبار المصنفين على رأسها النمسوي توماس موستر والالمانيان بوريس بيكر وميكايل شتيش والهولندي ريتشارد كرايتشيك في دورة قطر الدولية الخامسة من ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) الى ٥ كانون الثاني (يناير) المقبلين في الدوحة فضلاً عن التشيكي بتر كوردا حامل اللقب. وكان كوردا فاز على المغربي يونس العيناوي في نهائي دورة ١٩٩٦.

ومن اللاعبين المعروفين المشاركين ايضاً هناك الايطالي اندريا غاودنزي والهندي لياندر بايس والعيناوي ومواطنه كريم العلمي الذي احرز بطولة دورة باليرمو الايطالية الدولية الاحد الماضي. ومنحت بطاقة اشتراك للاعب المحلي سلطان خلفان.

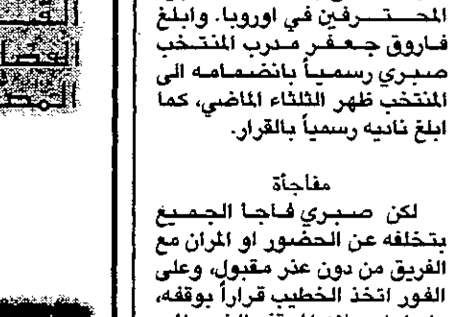
ليبزيغ

وهزمت الالمانية ستيفي غراف المصنفة اولى الاميركية كيمبرلي بو بسهولة (٦/صفر، ٦/١) في المرحلة الثانية من دورة ليبزيغ الالمانية، وبلغت الدور ربع النهائي. واحتاجت غراف الاولى في العالم، الى ٤٠ دقيقة فقط للفوز على منافستها. تجدر الاشارة الى ان غراف احرزت دورة ليبزيغ اربع مرات.

وفازت الالمانية انكه هوبر المصنفة رابعة على الرومانية روكساندرا دارغومير (٦/١، ٦/٢) ضمن المرحلة الثانية وتأهلت الى ربع النهائي.







٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٩,١٥ برنامج للأطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي، ١٠,١٥ برنامج ما يطلبه المشاهدون ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٥ برنامج دنيا الموضة (اعادة)، ١٥,٥٥ اغاني عربية، ١٦,٠٥ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ العالم هذا الاسبوع، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الغجرية العاشقة»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القرآن الكريم والختام.

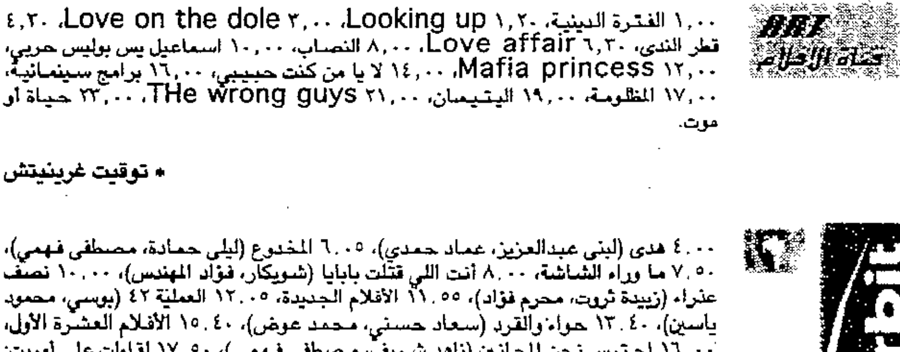
* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون: «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ أكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج: «سباق الاغنيات»، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ طب الاعشاب، ٢,٣٠ نقطة تحول، ٣,٠٠ الفيلم العربي «أم رتيبة»، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ المكتبة الاسلامية، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ مصريات، ٦,٤٥ فاكس، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ شخصيات ضاحكة، ٩,٠٠ الفيلم العربي «جنون الحب»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ جديد X جديد، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ من الألف للياء، ٢,١٥ فيلم عربي «٣٠ يوم في السجن»، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون واغاني للأطفال.

* توقيت القاهرة

٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ تايم ووتش (إعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ عرض للأزياء، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ برنامج سيارات، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ الأفق، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ تايم آوت، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ «الحرارة البيضاء»، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ تايم آوت، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ مراسل، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ عالم الغد، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ «الحرارة البيضاء» (إعادة)، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج اخباري).

* توقيت غرينيتش



١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ Looking up، ٢,٠٠ Love on the dole، ٤,٢٠ قطر الندى، ٦,٣٠ Love affair، ٨,٠٠ النصاب، ١٠,٠٠ اسماعيل يس بوليس حربي، ١٢,٠٠ Mafia princess، ١٤,٠٠ لا يا من كنت حبيبي، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ المظلومة، ١٩,٠٠ اليتيمان، ٢١,٠٠ THe wrong guys، ٢٣,٠٠ حياة أو موت.

* توقيت غرينيتش













٤,٠٠ هدى (لبنى عبدالعزيز، عماد حمدي)، ٦,٠٥ المخدوع (ليلى حمادة، مصطفى فهمي)، ٧,٥٠ ما وراء الشاشة، ٨,٠٠ أنت اللي قتلت بابايا (شويكار، فؤاد المهندس)، ١٠,٠٠ نصف عذراء (زبيدة ثروت، محرم فؤاد)، ١١,٥٥ الأفلام الجديدة، ١٢,٠٥ العملية ٤٢ (يوسي، محمود ياسين)، ١٣,٤٠ حواء والقرد (سعاد حسني، محمد عوض)، ١٥,٤٠ الأفلام العشرة الأول، ١٦,٠٠ احترس نحن المجانين (ناهد شريف، مصطفى فهمي)، ١٧,٥٠ لقاءات على أوربت: جان اريك هولست، ١٨,١٠ مطاردة غرامية (شويكار، فؤاد المهندس)، ١٩,٥٥ سقر برلك (فيروز، نصري شمس الدين)، ٢١,٥٥ لقاءات على أوربت: ليف اولمان، ٢٢,١٠ امتثال (ماجدة الخطيب، نور الشريف)، ٠,٠٥ بنات حواء (مديحة يسري، محمد فوزي)، ١,٥٥ ليلة شتاء دافئة (عادل إمام، يسرا)، ٣,٥٥ عاشق الروح (تحية كاريوكا، كمال الشناوي).

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٢٠ مسلسل مدبلج، ١٥,١٥ المحاكمة، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ مقابلة شخصية – فاروق جويدة، ١٩,٣٠ فيديو كليب، ٢٠,٠٠ برنامج «بدون موعد» نجاح سلام، ٢١,٠٠ العاصفة تهب مرتين، ٢٢,٠٠ سهار بعد سهار (وائل كفوري ونوال الزغبي)، ٢٤,٠٠ جلسة طرب، ٢,٠٠ المسلسل اليومي، ٣,٠٠ مقابلة شخصية – فاروق جويدة، ٤,٠٠ برنامج «بدون موعد» نجاح سلام، ٥,٠٠ القرآن الكريم، ٥,١٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: ممثلة فرنسية بطلة فيلم «اللصوص».

ا	ك	ا	ر	ي	ن	ا	ة	م	ا	ع	د	ك
س	ل	ي	خ	د	د	ا	ل	س	ف	ي	ح	ا
ر	ر	س	غ	م	ش	ء	ق	ع	س	ا	ش	ف
ا	ش	ت	و	س	ا	ن	س	ي	س	د	ر	ل
ح	ح	ع	ا	م	ا	ر	ا	ن	د	ي	ش	ر
ع	م	ر	ش	خ	غ	ل	ش	خ	س	ش	خ	ض
ر	س	ض	و	و	ي	ح	غ	ي	ي	د	ص	ر
د	ر	ع	س	ت	ن	ل	ج	و	ر	ب	ل	ج
ا	ب	ش	ا	و	س	ا	ي	ف	د	ا	ط	ب
ن	ا	هـ	د	ل	ر	د	ي	ا	ف	ن	س	ا
ر	ص	ي	ن	و	ي	ع	ا	ك	ل	ي	ل	ن
ف	ر	ك	ي	ك	م	ي	ل	ا	ا	ت	ل	د
ش	ي	ذ	م	ا	ن	ب	ا	ل	ر	ط	س	ا

أ: اخيليا، ارض، اسطرلاب، اف، افل، اكارينا، اكليل، اليم
د: دخيل، درع، دستور، دعامة، دلتا، دموع، دهان، دوغلاس
ر: رسغ، رصين، رفيع، ركيك
س: سدر، سراج، سرغوس، سطل، سعالي، سفيح، سيجار
ش: شاسع، شب، شحن، شحم، شخص، شديق، شرجبان، شمائل، شناخيب، شينمان

حل العدد السابق: كيوكو شنكاي.

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

افقياً
١– مدينة سودانية – والدة
٢– شكل هندسي
٣– ميراث – ينخدع
٤– مسافة – من الشهور
٥– متشابهان – للإضراب – ضم ولصق
٦– ضد بري – لاعب
٧– مواثيق – نشر
٨– جزيرة إسبانية
٩– بعيدة

عمودياً
١– دولة عربية قديمة في اليمن
٢– مساء
٣– قاتم – عاصمة أوروبية
٤– اداة – صحراء
٥– متشابهان – عجز عن الحركة – متشابهان
٦– طفل صغير – من الحيوانات
٧– إعياء – اختار وفضل
٨– احتاجه – قوام
٩– ادامت النظر

حل العدد السابق

افقياً: ١– يونغستاون ٢– عبر – لعن ٣– للتدارك ٤– ب ب – مي ٥– يم – نصحبه ٦– شباك – ر ر ٧– لبدت ٨– يجتبي – يوم ٩– هول – تبني.
عمودياً: ١– يباب – شبيه ٢– ليبب – جو ٣– نعم – ما – تل ٤– غبتم – كلب ٥– سربين – بيت ٦– صعد ٧– الريح – تين ٨– وعك – بر – ربي ٩– ن ن – ظهرتم.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): الوقت ملائم اليوم لقول كلام الغزل لأن الطرف الآخر مستعد للتلقي.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): أنت تعلم أن الحياة مليئة بالصعوبات ومع ذلك لا تجتهد ولا تخطط.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): الفشل لن يكون في انتظارك في نهاية الطريق إذا عرفت كيف تعمل وتتجاوز الصعاب.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): النار ستحرق أصابعك رذا لم تبتعد عنها فورا!
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): ثمة إشارات من الطرف الآخر تفيد بانه لن يتجاوب ولن يتنازل، والأفضل لك أن تنتظر ظروفا مناسبة للتحدث معه.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): الكرة في ملعبك والكل يريد منك ان تلعبها وتمسك بزمام القيادة.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): افرض على جميع من حولك احترامك من خلال تصرفات صحيحة وسلوك لا غبار عليه.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): الغبي الذي لم يقدر معرفتك وموهبتك سيكون الخاسر، لا أنت.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): تمتع بوقت راحة وسط تراكم المشاغل وإلا أصابك الإرهاق واقعدك.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): قد يتصل بك اليوم شخص ويعرض عليك فكرة ممتازة جديرة بالمتابعة.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): في الجو ما ينبئ بتطورات عاطفية تصب في مصلحتك.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): لا بد من اختبار النفس بين الحين والآخر للوقوف على نقاط الضعف وتلافيها.





AL HAYAT

الحياة

الخميس ٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٢١ جمادى الاولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٧٤

AL HAYAT THURSDAY 3, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12274

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر احمد عبدالمعطي حجازي:

– ملاكي... طيريَ الغائب:

تعالي... قد نجوع هنا
ولكنّا هنا: إثنان
ونَعْرى في الشتاء... هنا
ولكنّا هنا: إثنان
تعالي... يا طعام العمر،
ودفء العمر
تعاليْ لي!!

●●●

(١)

● في إصغاء الليل يتدفق نهر اشواقه اليها تركض به دروبها تحت جفنيه، حتى يصل الى «بعادها» فيحضنها بتخيله وتتعالى ضحكاتها الندية بخصوبة الليل.

كانت الأصداء مدينة معلّقة فوق رموشه وزمناً يُعاد عرض صوره في مخيّلته لمشهد واحد يتكرر عندما حلّقت يدها اليسرى في فضاء الغرفة، ثم هبطت وادعة في عمق كفّه!

كانت الرؤية عنده لحظتها شفقاً يطلع في منتصف الليالي.

وهمستها التي فرّت من بين ضلوعها الى رعشة ضلوعه: رذاذ نافورة عطر في سمعه/ الابتداء، حتى حشاشة قلبه/ المستقر لها!

ثم... غشي الضباب كونه، وتشرّدت روحه في ردهات الأصداء!

(٢)

● وبزغ مساء آخر أعمق. يذكُره، يتغنى به في إصغائها، يقول لها وجداً:

– ذات مساء... مشّطنا الكلمات/ جدائل عشق... ووقفنا: سيف البحر كان شراع اللحظة... ورمل الشاطئ في البعد/ مصباح الليل... وطائرة من ورق أبيض منسوج من بَشْرتك... نتأمل اجنحة طيور النورس/ ساهرة معنا.

كان الصمت: حوارٌ... صهوة فرس تركض.

والصيف... عيون تشخص نحو الأبعد.

والهمسة من شفتيها: دفق ربيع... فيّاض النغمة!

ذاك مساء... ما زال يُهيِّئها: امرأة من حنطة... ما زال يُجمّعها: وقفة شوق.

وهو المتأمل ضحكتها... كل تدلّلها طفلاً... يتيتّم بُعداً عنها.

وهو العاشق... كم عانى من ثلج شتاء الشمعة... من قيظ الوحدة يشرخ لحظات الذكرى!

(٣)

● كالأطفال عندما يُحبّون... منحها أشياءه الغالية: خفقه، ووحدته، ونقاءه... كأنها «الطعنة السرية» في عمق احزانه، ولا يشعر بها احد غيره، و... تُحييه!

تسللت الى زحامه دون ان يلحظها الفضوليون... نسمة خفيفة الخطى، غيثها هو حنانها!

ما زالت تخاطب الدهشة متسائلة: كيف أحبّها بهذه السرعة؟!

كيف عبرت امواجه ورفعت رايتها فوق صاريته؟!

– قال لها: قبلك... كان النهار صخوراً من العصور، وكان الليل كوخاً كثيف الظلال... كان المدّ يضربني كأنني شاطئ مهجور، وجئت... فأخذتني الى الأعالي فيك، اعلنتُ عليك توحد جذور الشجر بالأرض... غرستِ بين ضلوعي: لون الحناء وفوح النعناع... وبك أعلنتُ الأمل!

(٤)

● ها هي... تزيد ارتحاله الى جزر الاكتشاف، الغارقة في السر.

تنتشر في حدقتي عينيه: وجهاً لا نهائياً، لا يتغير أبداً، لا يخفت ضوؤه... فتكون هي البصيرة والرؤى!

عبدالله الجفري

افتتاح معرض فرانكفورت للكتاب:



دعوة الى الاهتمام بالكتّاب الأفارقة

□ بون – من اسكندر الديك:

■ فتح معرض فرانكفورت للكتاب ابوابه صباح امس امام محبي الكتب الالمان والأجانب ومن المقرر ان يستمر الى السابع من الشهر الجاري. ويعتبر معرض فرانكفورت الأهم والأكبر في العالم سواء في عدد المشاركين فيه او عدد زواره.

ويعرض في المعرض الحالي اكثر من ٦٨٠٠ دار نشر ومكتبة المانية واجنبية. كما ان الكتاب الالكتروني يأخذ للسنة الرابعة على التوالي مكانة مهمة الى جانب الكتاب الكلاسيكي المطبوع. ويعرض الكتاب الالكتروني هذا العام حوالي ١٥٠٠ عارض يمثلون ٥٠ بلداً.

وذكر مسؤول عن المعرض ان القاعات الضخمة الست في المعرض تقدم ٣١١٠٠٠ كتاب من بينها ٧٦٠٠٠ الف كتاب جديد صدرت خلال فصل الخريف الحالي. واستناداً الى التقليد السنوي المتبع فإن معرض الكتاب لهذه السنة تحت رئاسة ايرلندا حيث ستجري محاضرات ومناقشات تتعلق بهذا البلد وتطوره. وحضر ٤٠ عارضاً و٣٠ كاتباً ايرلندياً الى فرانكفورت لهذه الغاية.

وعلى هامش المعرض اعلن عدد غير قليل من دور الكتب الالمانية والمنظمات الانسانية عن رغبتهم في العمل على التعريف بالثقافة الافريقية. وقال هيرمان شولتس رئيس مجلس ادارة «بيتر هامر» للنشر ان الثقافة الافريقية تحظى بنجاحات عالمية، ومع ذلك فإن دور النشر الالمانية لا تطبع منها سوى أعداد محدودة من النسخ». واضاف انه من غير المقبول وضع هذه الثقافة في الظل في المانيا وتجاهل قارة بكاملها يعيش فيها حوالي ٥٠٠ مليون نسمة. وطالب شولتس دور النشر الالمانية اعطاء اهتمام اكبر للكتاب الافارقة ووضعهم في قائمة الذين سيجري طبع كتبهم.

□ ديمي مور في حفلة افتتاح فيلمها الجديد اول من امس في لوس انجليس يرافقها زوجها بروس ويليس (ا ب)

بدء البث التجريبي عبر القمر الاصطناعي العربي للقناة الفضائية البحرينية

□ المنامة –
من حسن اللقيس:

■ قال وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام السيد محمد ابراهيم المطوع في مناسبة بدء البث التجريبي عبر القمر الصناعي العربي (عربسات ١) للقناة الفضائية البحرينية ان هذا البث يعتبر نقلة كبيرة في تطور الاعلام البحريني الذي استطاع في فترة وجيزة أن يواكب أحدث التقنيات في عالم الاتصال والاعلام وان يساير عصر الفضائيات.

وأضاف خلال زيارة تفقدية لاستوديوهات القناة الفضائية البحرينية ان «من خلال هذه القناة ستوصل صورة وصوت البحرين الى آفاق اوسع من الأفق المحلي». وتابع «اننا ايضاً فخورون بان نقدم البحرين في مكانة تليق بها بين الفضائيات العربية لتسهم معها في اظهار الصورة العربية الصادقة الى العالم والمشاركة مع القنوات الفضائية الأخرى من أجل التواصل الثقافي وتبادل المعرفة».

وزاد «اننا من خلال قناة البحرين الفضائية سوف نعرض ابداعات ابناء البحرين ليتطلع العالم على ما تتمتع به البحرين من ثروة ثقافية وحضارية وتراثية كبيرة، نستطيع ان ندخل بها عصر الفضائيات جنباً الى جنب مع ثقافات العالم المختلفة ونعمل من أجل مصلحة السلام والتنمية في العالم بأسره».

وكان بث القناة الفضائية البحرينية بدأ امس بالاشتراك مع القناة التلفزيونية «٤٤».

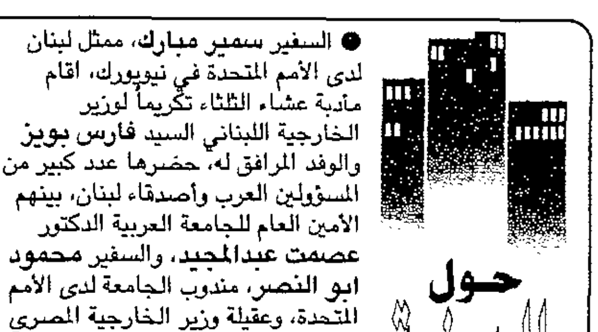
وقال الرئيس التنفيذي لهيئة الاذاعة والتلفزيون في البحرين السيد خليل ابراهيم الزوادي ان القناة الفضائية ستكون قناة منوعة تشمل الاخبار والبرامج المختلفة والسهرات اضافة الى بث باللغة الانكليزية وستمتد ساعات البث مستقبلاً الى ما يعادل ٢٤ ساعة يومياً.

واوضح الزوادي ان البث التجريبي سيستغرق ثلاثة اشهر على القناة «٤٤» في بث موحد، وتوقع ان تغطي القناة رقعة واسعة تتمثل في العالم العربي وجنوب اوروبا وشمال ووسط افريقيا ودول آسيا ومنها الهند وباكستان على وجه التحديد.

صحيفة يابانية على جهاز استقبال يوضع في الجيب

■ طوكيو – أ ف ب – يستطيع سكان طوكيو وضاحيتها الكبرى ابتداء من هذا الاسبوع ان يقرأوا صحيفة «سانكاي» احدى اكبر الصحف في اليابان في الشارع وفي القطارات وفي اي مكان يريدون على جهاز استقبال الكتروني صغير يوضع في الجيب وتبلغ زنته ١٨٠ غراماً ومجهز بشاشة من الكريستال السائل. وفي السادسة من صباح كل يوم ينقل مفتاح للرموز متصل بشبكة للتلفزيون بصورة تلقائية الى الجهاز اخبار صحيفة «سانكاي شيمبون» المحافظة التي تطبع ١,٩ مليون نسخة يومياً. ويجد قارئ هذه الصحيفة ايضاً اخبار المسارح والأفلام والحفلات الموسيقية والأحداث الرياضية.

ويجدد «جهاز الاخبار الالكترونية» يومياً الاخبار بواسطة مفتاح الرموز في منزل المشتركين. ويتلقى هؤلاء الاشارات الضرورية على شبكة «فوجي» المتفرعة من مجموعة «سانكاي» الصحافية، التي توزع هذه الأخبار في طوكيو وفي ست محافظات مجاورة. ويستطيع المشتركون ان يقرأوا جميع الاخبار المنشورة في صحيفة «سانكاي» اي ما مجموعه ٥٠٠ الف حرف يومياً على الشاشة الصغيرة باستثناء الصور والاعلانات. ويبلغ عرض الجهاز ١٨,٥ سنتمتر وطوله ١٦ سنتيمترا وسعره مع مفتاح الرموز ٣٨,٨٠٠ ين (٣٥٠ دولاراً).



حول المدينة

● السفير سمير مبارك، ممثل لبنان لدى الأمم المتحدة في نيويورك، اقام مأدبة عشاء الثلثاء تكريماً لوزير الخارجية اللبناني السيد فارس بويز والوفد المرافق له، حضرها عدد كبير من المسؤولين العرب وأصدقاء لبنان، بينهم الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، والسفير محمود ابو النصر، مندوب الجامعة لدى الأمم المتحدة، وعقيلة وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى، والسفير المصري لدى الأمم المتحدة السيد نبيل المغربي، وسفير الكويت لدى الأمم المتحدة السيد محمد ابو الحسن، والسفير عصمت كتّانة، مستشار الأمين العام للأمم المتحدة.

● في مناسبة زيارة وزير الاقتصاد اللبناني ياسين جابر وعقيلته وفاء للندن اقام سفير لبنان محمود حمود مأدبة عشاء في السفارة حضرها عدد من ابناء الجالية اللبنانية.
وكان المهندس طارق ابو سمرا دعا الى مأدبة غداء في فندق «فور سيزن» تكريماً للوزير جابر.

● تعرض المصورة الاميركية دبورا دويل مجموعة من صورها الفوتوغرافية الملونة تحت عنوان «وجوه مصر» في غاليري سوني في الجامعة الاميركية في القاهرة، يستمر المعرض الى ٢٤ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري.

● يعقد رئيس اتحاد الفنانين العرب السيد سعد الدين وهبة اليوم في مقر الاتحاد في ضاحية التحرير مؤتمرا صحافيا في مناسبة زيارة المفكر الاسلامي العالمي روجيه غارودي للقاهرة التي تبدأ في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري وتستمر اسبوعا بدعوة من الاتحاد.



عيون وآذان

ربما كان هناك صحافي يقول انه أقدم معرفة بالملك حسين وأوثق منّي.

وربما كان هناك صحافي يقول الشيء ذاته عن الرئيس ياسر عرفات.

وربما كان هناك صحافي يعتبر نفسه أقرب الى الرئيس حسني مبارك او أقدم علاقة به.

غير انني لا اعتقد ان هناك صحافياً عربياً أقدم علاقة او أوثق بالقادة الثلاثة مجتمعين مني، فقد عرفت الملك حسين وأبو عمار منذ أكثر من ربع قرن، وأراهما بانتظام، وأقابل الرئيس مبارك منذ عودة «الحياة» الى الصدور بمعدل مرتين او ثلاث مرات في السنة، وهو يخص جريدتنا هذه باهم تصريحاته، واسمع منه فوق المنشور، ما ليس للنشر.

ومع ذلك، وقبل ان أتأكد من غياب الرئيس مبارك عن قمة واشنطن، قررت عدم متابعتها، حتى وأنا في الولايات المتحدة.

وكان قراري على طريقة «لا عين تشوف ولا قلب يحزن»، فرئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو سيعد الحاضرين خيراً، ثم يكذب عليهم (احصيت له أمس كذبات كثيرة، ثم ضاق المكان وأزيد عليها كذبه على مجلسي الكونغرس الاميركي، فهو قال لاعضائهما في خطابه المشهور فيهم ان اسرائيل ستستغني عن المساعدات الأميركية، فيما كان ائتلاف ليكود يعدّ مشروع موازنات خمس سنوات قادمة، كل منها يتضمن المساعدة الأميركية الهائلة كاملة، وهي ثلاثة بلايين دولار في السنة، وبليونا دولار على شكل ضمانات قروض، ما يعني ان كل اسرائيلي يتلقى ١٥٠٠ دولار في السنة من دافعي الضرائب الأميركيين، دونما سبب سوى ان بعض اعضاء مجلس النواب ومجلس الشيوخ يمثلون اسرائيل ومصالحها، لا المواطنين الذين انتخبوهم).

غير انني تركت نتانياهو في واشنطن حتى لا أنكد عيش القراء به في هذه الزاوية، لذلك انتقل معهم الى نيويورك حيث حضرت جانباً من اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة بين اصدقاء حقيقيين من وزراء الخارجية وكبار المسؤولين العرب.

وان أسفت ان الأمير سعود الفيصل ترك نيويورك قبل وصولي، فقد كان هناك الشيخ صباح الأحمد الصباح، والسيد عمرو موسى، والشيخ محمد بن مبارك، والسيد فاروق الشرع، والدكتور عبدالكريم الارياني، والسيد يوسف بن علوي، والسيد فارس بويز، ومعهم السيد جميل الحجيلان، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، ومئة صديق آخر من السفراء والمسؤولين المقيمين والزائرين. وفي حين ان الجزء الاكبر من مثل هذه الأحاديث الخاصة ليس للنشر، فإن بعضه سيتسرب الى هذه الزاوية في الأيام المقبلة.

طبعاً كان نتانياهو القاسم المشترك في كل حديث، ولعل من «أياديه البيضاء» على العرب انه جمع شملهم كما لم يجتمع من قبل، فقد كان هناك اجماع على انتهاجه متعمداً سياسة تهدف الى تقويض العملية السلمية، وبالتالي ضرورة اتفاق العرب على موقف موحد رداً عليه.

هل من فائدة أخرى لنتانياهو؟ يمكن مثلاً استعماله لسدّ المجارير فلا تطفح، ولكن نتجاوز الاهانة الشخصية لأنه حسّاس ويشكو من حملات الصحافيين المصريين عليه (هل يريد ان يرشقوه بالورد؟)، ونجد له فائدة اخرى، فالحديث عنه يقطع الشهية، ولما كان أكثر وزرائنا بحاجة الى تخسيس وزنهم، فقد كفاهم نتانياهو وكفانا مؤونة «الرجيم»، لأن مجرد ذكر اسمه يكفي لتقف اللقمة في الحلق.

هل لنتانياهو فوائد اضافية؟ نعود الى الجد ونقول ربما كان انه فتح عيون اليهود الأميركيين على خطر تطرف أقلية اسرائيلية ويهودية اميركية على السلام في الشرق الأوسط. فرئيس وزراء اسرائيل يمثل الجانب الهمجي للمستوطنين من يهود بروكلن، ولا يمثل الغالبية الهائلة من اليهود الأميركيين التي تريد السلام فعلاً بين العرب واسرائيل، وتحاول ان تدعمه بارسائه على قواعد من التعاون الاقتصادي المثمر.

وحضرت عشاء في مناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك، الواسع النفوذ، وجلست الى طاولة مع الزميلة راغدة درغام كان جميع من عليها غيرنا من اليهود الأميركيين. وهم بدوا محرجين بنتانياهو وسياساته، وقالت لي سيدة شابة انه «شمَك»، وهي شتيمة كما يبدو بوضوح من وقعها.

وهذا الكلام لا يعني ان اليهود الأميركيين سيتخلون عن اسرائيل او نتانياهو نفسه وقت «الحشرة»، فهم عادة يؤيدون اسرائيل ثم يحاسبونها، إلا انه يعني ان الغالبية اليهودية الأميركية تضيق به وتحرج. وهكذا فقد قال لي احد الضيوف، وأرجح انه كان يهودياً أميركياً آخر: يجب الا يعود الارهاب، ولكن انتفاضة جديدة ربما كانت مفيدة للطرفين، فقد يصيب حجر نتانياهو على راسه ويجعله يفيق الى الحقيقة.

وكنت تركت واشنطن لنتانياهو، وحملت القراء معي الى نيويورك إلا انه تبعنا اليها، فرائحته في كل مكان.

جهاد الخازن

مزادات الموسم على فنون اسلامية

قطع خزفية ومعدنية في مستوى ما تعرضه المتاحف

□ لندن – من الطيب زاك:

■ من النادر ان لا تحدث مفاجآت في مزاد الفن الحديث أو الكلاسيكي والاسلامي...

التوقعات التي تنشرها الدور الكبرى ليست سوى دليل تتمنى ان يرافقه حماس السوق. لكنه دليل مصحوب بخبرة الماضي وبالموضة التي يتجه نحوها الاهتمام. لا شيء يمكن عزله عن السوق.

وفي مزادات الفن الاسلامي التي ستشهدها لندن في هذا الشهر يظل التنافس على تقديم تحفة فنية اصيلة، والافضل ان يكون لها اكثر من شبيه في المجموعات الكبرى او بين اركان المتاحف. وحتى اذا تعذر هذا فإن للخبير دوراً في تلقيح رغبة المهتم بان هذه القطعة او تلك قد تصبح يوماً في مستوى ما هو معروض في المتاحف.

وفي مزاد الفن الاسلامي الذي ستقدمه كريستيز في ١٥ و١٦ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري في لندن، نجد عدداً من قطع الخزف في مستوى ما هو معروض في المتاحف، وبعضها الآخر اجمل وارقى لكن تنقصه المسحة التاريخية، اي انه ليس قديماً بما فيه الكفاية ويظل القدم العنصر الاكبر في تسعير القطعة.

ومن الخزفيات التي سيقدمها المزاد صحن من صناعة منطقة إزنك (تركيا)، ويعود الى حوالى ١٥٣٠ ميلادية، معروض بثمن ٥٠ و٦٠ الف جنيه. ومثله صحن اضيف الى زينته اللون الاحمر لتجسيم زهور القرنفل التي تتعامد في وسطه. ولأن الصحن مصنوع في العام ١٥٨٥ فإن ثمنه لا يزيد عن ١٥ الف جنيه.

مصنوعات القاشاني تلقى اهتماماً في مثل هذه المزادات، ومن بينها اناء صنع في ١٢٠٠ في ايران، تزينه كتابة بخط الثلث في الوسط وعلى الحاشية، وهو يشبه قطعة من الفترة نفسها معروضة في متحف فيكتوريا اند البرت. اما الثمن المقدر فهو ما بين ٤٠ و٥٠ الف جنيه. واذا اخذنا في الاعتبار الفترة التي تعود اليها القطعة فإننا نجد صحناً جميلاً من الفترة نفسها يزينه شكل طائر في خلفية باللون البني والأخضر، وثمنه لا يزيد عن ١٠ آلاف جنيه.

في المزاد ايضاً تحف الزجاج، ابرزها اناء عليه آثار انكسار مصنوع في مصر في العصر العباسي (٢٠ – ٣٠ الف جنيه). ومن التحف المعدنية اداة للبخور على شكل طائر (١٠ – ١٢ الف جنيه) وشمعدان قصير الطول، عليه نقوش فضية، وهو مصنوع في الموصل في القرن الثالث عشر (٤ – ٦ آلاف جنيه).

منذ سنتين أو ثلاث تظهر في المزاد اوراق عليها رسوم من ملحمة شاهنامه وتعرض كريستيز حوالي ست ورقات مأخوذة من مخطوط الملحمة الموجود حالياً في احد متاحف واشنطن، والمنسوخ في شيراز في العام ١٣٤١. اما الرسوم فهي وصف لمعارك، واشخاص في مجالس بالوان يغلب عليها الأحمر والأصفر. وينسب الخبراء اسلوب الصور الى تعابير الرسوم التي كانت سائدة في حضارة ما بين النهرين. وتتراوح أسعار الأوراق ما بين الفين وستة آلاف جنيه.

اما قسم المخطوطات في المزاد فيحتوي على علم الرياضيات والفقه والمصحف الشريف. ومن هذه مخطوط الجبر والهندسة منسوب الى تاج الدين بن الحسن الاردبيلي الذي تعلم في بغداد ودرس في القاهرة، حيث الف عدداً من أعمال الفقه والفلسفة والرياضيات. ويبلغ ثمن المخطوط الذي انتهى نسخه في العام ١٣٢٣ ما بين ٨ و١٢ الف جنيه.

وهناك ستة اجزاء من القرآن الكريم مغلفة بالجلد المذهب، منسوخة بخط النسخ في خراسان في القرن السادس عشر (١٥ – ٢٠ الف جنيه).

وكما حدث في المزاد الماضي فإن الدار تقدم مجموعة من الوثائق الحكومية والقانونية (٤ – ٦ آلاف جنيه) التي اصدرها السلاطين باللغة العربية والتركية لحكام مدينة القدس في القرنين السابع عشر، والثامن عشر وهي تتنوع من القرارات الادارية الى التشريعات وأحكام القضاء.



مبخرة في شكل طائر من القرن الثاني عشر.

صنعاء: اختتام دورة تدريبية للصحافيين الشبان

□ صنعاء –
من ابراهيم العشماوي:

■ اختتمت امس الأربعاء في صنعاء أعمال الدورة التدريبية للصحافيين اليمنيين التي نظمها مركز الاعلام التابع للأمم المتحدة ومكتب الاعلام الأميركي. وتلقى ٤٥ مشاركاً من مختلف المؤسسات الرسمية والحزبية على مدى خمسة ايام دروساً عملية وتطبيقية في تقنيات جمع المعلومات واعداد الأخبار الاذاعية والصحافية. وشارك في تدريب الصحافيين الزميلة ارليت خوري من مكتب «الحياة» في باريس وغسان صباغ من اذاعة «صوت أميركا»، وسليمان الخالدي من وكالة «رويتر» في عمان.

دراسة تشير الى احتمال ان يكون للقلب ذاكرة

■ واشنطن – ا ف ب – ذكر باحثون في جامعة كينتاكي في ليكسينغتون ان المسنين يظلون يشعرون بعد مرور فترة طويلة على احالتهم على التقاعد بمشاكل في القلب يوم الاثنين اكثر من الأيام الأخرى.

وقال الباحثون في دراسة نشرت في مجلة «سيركوليشن» ان هذه الظاهرة قد تكون ناجمة عن وجود ذاكرة للقلب، وان تكون هذه العضلة «تتذكر» التوتر الذي يسببه استئناف العمل بعد عطلة نهاية الاسبوع.